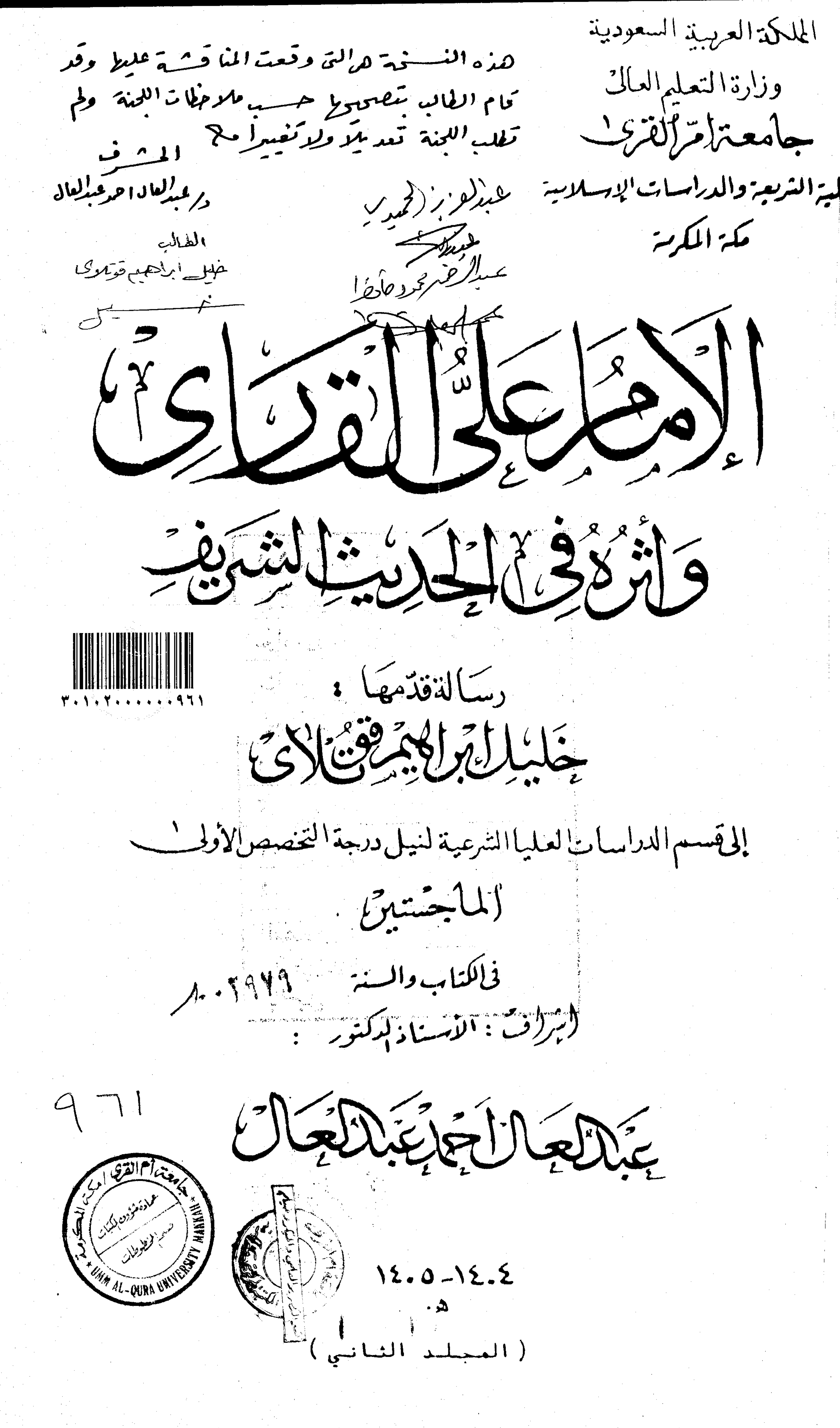


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

هذه النسخة هي التي وقعت المناقشة عليها وقد قام الطالب بتصحيحها حسب ملاحظات اللجنة ولم تطلب اللجنة تعديلاً ولا تغييراً آخر

المشرف
د/ عبد العال احمد عبد العال

عبد العزيز الحميدي

عبد الرحمن محمود حافظ

الطالب
خليل ابراهيم قوتلاي

الإمام علي القاري

وأثره في الحديث الشريف

رسالة قدمها :
خليل ابراهيم قوتلاي

إلى قسم الدراسات العليا الشرعية لنيل درجة التخصص الأولى
الماجستير
في الكتاب والسنة

إشراف : الأستاذ الدكتور :
عبد العال أحمد عبد العال

١٤٠٤-١٤٠٥ هـ

(المجلد الثاني)

الفصـــل الثالث

فى شروح العلامة على القارى لمؤلفات حديثيـــة

وفيـــه ثلاثة مباحـــث :

المبحث الأول : أسباب اتجاه المصنّفين - لاسيما المتأخـــرون منهم - الى منهج " الشرح " .

المبحث الثانى : الشروح الحديثية وعمدة المصنفين فيها .

المبحث الثالث : مصنفات الشيخ على القارى فى " الشـــــروح الحديثيـــة " .

المبحث الأول : أسباب اتجاه المصنّفين - لا سيما المتأخرون منهم - الى منهج " الشرح " .

سلك جماعة من المصنفين مسلك الشرح والتوضيح أو مسلك التلخيص والتهذيب ، مع أن عندهم قدرة تامة على الاستقلال بالتأليف، ولديهم ملكة قوية فى تقديم مؤلفات يمتازون بها عن غيرهم ، كمانشاهد ذلك كثيرا فى كتب العلماء المتأخرين .

وتتلخّص أسباب ذلك فى نقاط ، أهمها :

أولا : أن للمتقدمين مساعى جليلة وخدمات كريمة فى تأسيس هذه العلوم الشرعية ، وتأصيلها على أصول صحيحة وقواعد متينة .

وقد حمل هؤلاء راية العلم ، ونشروه وتناقلوه كابرا عن كابر ، وحفظوا أصوله وقوانينه ، وتركوه كما أخذوه لمن بعدهم من الوارثين فلم يدوّنوا فى كل ماعرفوه ، بل واشتغلوا بما هو أهم بالنسبة لهم ، وتركوا لمن بعدهم التفسير والتوضيح والتكميل ، فاستجاب لهم اللاحقون فى ذلك ، واجتهدوا لإكمال مامهّدوه ولإتمام ماأسّسوه .

وقد أشار الى ذلك الامام ابن الأثير الجزرى فى كتابه " جامع الأصول " فقال :

" لما كان أولئك الأعلام هم الأولين فى هذا الفن والسابقين اليه ، لم يأت صنعهم على أكمل الأوضاع وأتم الطرق ، فإن غرضهم كان أولا حفظ الحديث مطلقا وإثباته ، ودفع الكذب عنه ، وحذف الموضوعات منه ، والنظر فى طرقه وحفظ رجاله ، وتزكيتهم واعتبار أحوالهم ، والتفتيش عن دخائل أمورهم . حتى قدحوا فيمن قدحوا ، وجرحوا من جرحوا ، وعدّلوا من عدّلوا ، وأخذوا من أخذوا ، وتركوا من تركوا . هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبّر فكان هذا مقصدهم الأكبر ، وغرضهم الأوفر ، ولم يتّسع الزمان لهم والعمر لأكثر من هذا الغرض الأعم والمهم الأعظم .... "

ثم قال : "ثم جاء الخلف الصالح ، فأحبّوا أن يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك المنقبة الجليلة ، وينشروا تلك العلوم التى أفنوا أعمارهم فى جمعها ، ويفصّلوا تلك الفوائد التى أجملوا تحسين وضعها : إما بإبداع ترتيب أو بزيادة تهذيب ، أو اختصار وتقريب ، أو استنباط حكم وشرح غريب" أهـ (١)

كما بيّن الشيخ على القارى فى "مرقاة المفاتيح" ذلك الفرق بين طريقة المتقدمين والمتأخرين فى خدمة العلوم الشرعية ، نقلا عن القاضى البيضاوى (٢) قال : "كما أن المتقدمين اجتهدوا فى التأسيس والتمهيد ، فالمتأخرون (٣) بذلوا وسعهم فى التلخيص والتجريد ، وصرفوا أعمارهم فى التقوير والتأكيد" .

الثانية : وقد أشار كثير من المحدثين إلى أهمية "شرح الحديث" للراغبين فى علوم الحديث ، وانتهجوا هذا المنهج ، إذ أنه يندرج فيه كثير من علوم الحديث ، من معرفة غريب الحديث ، وتأويل مختلف الحديث ، ومعرفة ناسخ الحديث ومنسوخه ومعرفة أسباب ورود الحديث ، وماإلى ذلك ، حتى جعله بعضهم من أشرف علوم الحديث .

---

(١) جامع الأصول : ١/٤٦ - ٤٧ (الركن الأول ، الباب الأول ، الفصل الثالث) .

(٢) هو الامام ، قاضى القضاة ، ناصر الدين ، أبو الخير ، عبد الله بن عمر بن محمد بن على البيضاوى ، الشافعى (ت ٦٨٥ هـ) أصله من شيراز وبها نشأ ، وبرع فى الفقه والأصول والتفسير والمنطق والأدب ، وولى قضاء شيراز مدة . من آثاره : تفسيره المشهور المسمى بأنوار التنزيل ومنهاج الوصول الى علم الأصول ، شرح مصابيح السنة وسمّاه تحفة الأبرار، الطوالع شرح المطالع . له ترجمة فى شذرات الذهب : ٥/٣٩٢ - ٣٩٣ ، البداية والنهاية : ٣/٣٠٧ .

(٣) مرقاة المفاتيح : باب ثواب هذه الأمة ، الفصل الثانى (آخر الكتاب) ٥/٦٥٧ .

نقل الحافظ ابن حجر فى " النكت على كتاب ابن الصلاح " عن الامام أبى شامة المَقْدِسى (١) تقسيم علوم الحديث إلى ثلاثة ، وأن أشرفها حفظ متونها ومعرفة غريبها وفقهها ، فهذا كله - كما لا يخفى - مما اشتمل عليه " شرح الحديث " ، فقال :

" وقد ذكر أبو شامة - فى كتاب " المَبْعَث " - شيئا ينبغى تحريره ، فقال : يقال علوم الحديث الآن ثلاثة :

١ - أشرفها : حفظ متونها ، ومعرفة غريبها وفقهها .

٢ - والثانى : حفظ أسانيدها ، ومعرفة رجالها ، وتمييز صحيحها من سقيمها . وهذا كان مهما ، وقد كُفِيَه المشتغل بالعلم بما صنف وألف من الكتب فلا فائدة تدعو إلى تحصيل ما هو حاصل .

٣ - والثالث : جمعه وكتابته وسماعه وتطريقه وطلب العلو فيه والرحلة إلى البلدان . والمشتغل بهذا مشتغل عما هو الأهم من علومه النافعة ، فضلا من العمل الذى هو المطلوب الأول ، وهو العبادة .... " أهـ (٢)

ثم ناقشه الحافظ ابن حجر ، وتعقّبه فى قوله هذا وبيَّن وصف من يمكن الإطلاق عليه لفظ (المحدِّث) انطلاقا من هذا التقسيم ، وذكر أهمية الفن الأول - وهو شرح الحديث - للمحدث مع المقارنة بالفنين الآخرين ....

---

(١) هو الامام العلامة ، المجتهد ، ذو الفنون ، شهاب الدين ، عبد الرحمن ابن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسى الشافعى المقرئ النحوى (ت ٦٦٥ هـ) . أتقن علم اللسان ، وبرع فى القراءات ، وعمل شرحا نفيسا للشاطبية ، واختصر " تاريخ دمشق " مرتين ، وله كتاب " الروضتين فى أخبار الدولتين " وكتاب الذيل عليهما . ومن آثاره فى القراءات " المرشد الوجيز " ، وتصانيفه كثيرة مفيدة . وله ترجمة فى " تذكرة الحفاظ " : ٤/١٤٦٠ - ١٤٦٢ .

(٢) النكت : ١/٢٢٨ - ٢٢٩ .

ثانيا : نحى كثير من العلماء نحو منهج " الشرح " احتراما للسابقين وتقديرا منهم لفضلهم عليهم ، ووفاء لهم ، واعترافا بحق الأبوّة ، إذ أنّ من نُبْل الأبناء إتمامَ مابناه الآباء .

وقد نوّه بذلك الشيخ عبد الفتاح أبوغدة فى تقدمة تحقيقه لكتاب " الرفع والتكميل ، للامام اللكنوى " فى طبعته الثالثة ، حيث قال :

" فقد اقترح علىّ بعض العلماء المحبّين أن أجعل هذه التعليقات التى تضاعفت بطولها وسعتها أضعافا كثيرة عن حجم الأصل المعلّق عليه ، أن ... أجعلها كتابا جديدا مستقلا يندرج الأصل فيه ، وأنسبه لنفسى ، وأتصرّف فيه بحسب تخطيطى أنا فأجبت بأن إتمام بناء الآباء خير مائة مرة من إنشاء البناء من الأبناء ، فضلا عن أنه جزء من الحق الذى لهم علينا والوفاء ، فهم الأصل الأصيل ، والنور الدليل ، والفهم المستقيم ، والعلم القويم . وماتركوا فى آثارهم من بقايا فَجَوات طفيفة لا يقتضى منا تخطّيهم والإعراض عن آثارهم النفيسة . " أهـ (١)

فبهذه الروح الطيبة ، والأهداف الحسنة ، والنيات الصالحة لجأ العلماء الى كتب أئمتهم ومشايخهم ، فشرحوها وهذّبوها واستدركوا عليها ، فبذلك خدموهم وخدموا كتبهم ، كما خدموا أيضا العلوم الشرعية .

ثالثا : ومن أسباب ميلهم أيضا الى هذا المنهج ، منهج الشرح والتوضيح أن الشرح أكرم من التأليف ، وأفضل من التصنيف ، وأصلح للغاية والهدف وأنقى من الخطايا والزلل ، لما فيه اتباع لطريقة السلف ، وامتثال بسنة من هو أسبق ، ما دام لا يخلّ مقصوده ، ولا يورد مناقشات غير مفيدة ، بعيدة عن عمق الموضوع وأصله .

---

(١) الرفع والتكميل ، الطبعة الثالثة : تقدمة المحقق . فقد تكرم لى المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بقراءة هذه الفقرة فى منزله بالرياض عند زيارتى اياه ، حيث إن الطبعة الثالثة للكتاب ، لم تتم بعد .

وساروا على هذه الطريقة ، لأن كلّ من يطلب هذا العلم كان يريد أن يصحب كتب الأقدمين ، ولا يلتفت إلى تأليف جديد فيه ، إلا إذا كان فيه ابتكار أو استقلال شخصية علمية أو غزارة الفوائد ... وما إلى ذلك مما يوجد في المؤلفات السابقة .

وساروا على هذا المنهج ، فإن طلبة العلم قد قصرت هممهم وضعفت جهودهم في تحصيل العلوم ونقص ذلك الطلب ، وقلّ ذلك الحرص ، وتقاصر إلى يومنا هذا .

فكانت تلك الأسباب وما أشبهها تؤدي بالمصنفين إلى تصنيف شروح جامعة للمباحث المتنوعة ، سهلة التناول .

وهناك أسباب أخرى لاتجاههم نحو هذا الاتجاه ذكروها في مستهلّ مصنّفاتهم .

ألا ترى أن التحقيق والتعليق (وهما جزءان مهمان من منهج الشرح) يفضّلهما كثير من أهل العلم على تأليف جديد مستقل ، لما فيهما من إحياء التراث الاسلامي الغزير والعودة السليمة إلى المناهل الصافية والمنابع النقية ..

فهذه لمحة موجزة عن أسباب اتجاه المصنفين إلى إفراد مصنفات في شرح مؤلفات السابقين ، ويمكننا الآن أن ننتقل إلى بيان عمدة هذا المنهج في المؤلفات الحديثية .

* * * * *

المبحث الثانى : الشروح الحديثية وعمدة المصنّفين فيها :

أولع الأئمة المحدثون بفقه الأحاديث النبوية وفهمها وشرح معانيها وتأويل مشكلها ، وبيان الناسخ منها ومنسوخها ، وتفسير غريبها ، وبيان مايستنبط منها من الأحكام الشرعية ، كما أولعوا بتخريج الأسانيد ، ونقد الرجال ، ومعرفة الجرح والتعديل . إذ أنّ ذلك يسهّل الأمر الذى من أجله وردت هذه الأحاديث ، وهو التمسّك بها ، والامتثال بمافيها من الفضائل والأحكام .

ولم يكن المحدثون المتقدمون حفظوها ونقلوها فقط ، بدون فهم معانيها بل إنهم كانوا أهل علم وفقه ، وأصحاب دراية بالمتون ، مع كونهم أصحاب رواية وإسناد ، كماهو مأثور عنهم .

ولكن ، لمّا كان يشغلهم ماهو الأهم يومئذ ، وهو حفظ الأحاديث عن الدسّ فيها والموضوعات عليها ، ونقد الرجال ، ومهمة الجرح والتعديل ، لم يميلوا - فى أول الأمر- إلى تدوين مؤلفات فى شرح الأحاديث وفقهها ، إلا القليل منهم .

وإنهم مع ذلك كله لم يقصّروا فى عنايتهم بالمتون الحديثية أيضا ، بل اهتموا بها من القرن الرابع الهجرى اهتماما كبيرا ، حتى جعلوا نصيب المتن فى مناقشة الحديث أوفر من نصيب السند .

ومايدل على اهتمامهم بمتن الحديث أيضا مايلى :

أولا : أنهم قرّروا قواعد كلية تدل دلالة واضحة على أن النظر فى المتن كان موضع عناية كبيرة عندهم ، ومن هذه القواعد الكلية قولهم " وإن من جملة دلائل الوضع : أن يكون [الحديث] مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل، ويلتحق به مايدفعه الحِسّ والمشاهدة ، أو يكون منافيا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الاجماع القطعى ، أما المعارضة مع إمكان الجمع فلا " (١)

وهذه - كماترى - تتعلق بمتن الحديث ، لا بسنده .

---

(١) تدريب الراوى : ١/٢٧٦ فى (النوع الحادى والعشرين : الموضوع) .
انظر أيضا : المنار المنيف : ص ٤٣ ومايليها .

ثانيا : أنهم لم يخصّوا تقسيم الحديث إلى صحيح ، وحسن ، وضعيف بحسب السند فقط ، بل وقسّموه من حيث السند والمتن معا . وقد جعلوا من العلوم المشتركة بين السند والمتن : معرفة تفرّد الحديث ، ومعرفة تعدّد طرق الحديث ، ومعرفة اختلاف رواية الحديث ، ويتفرّع عن كل واحدة منها عدة أنواع الحديث .

ثالثا : أنهم تعرّضوا لدراسة (متن الحديث) من جوانب مختلفة ، فدوّنوا مصنّفات فى "غريب الحديث" ، و "تأويل مختلف الحديث" و "ناسخ الحديث ومنسوخه" و "أسباب ورود الحديث" ومالى ذلك .

وقد اشتهر جمع من الأئمة القدماء باعتنائهم بفقه الحديث وشرح معانيه وتفسير غريبه ، وتأويل مختلفه . ولهم السبق فى خدمة "متن الحديث" ، وكلّ منهم قدوة طيبة وأسوة حسنة لمن بعدهم ، ومن أشهرهم :

١) الامام الشافعى : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع الشافعى القرشى المطّلبى (ت ٢٠٤) وله رحمه الله فى ذلك كتاب "اختلاف الحديث" .

٢) الامام ابن قُتَيْبَة : أبو محمد عبد الله بن مسلم النيسابورى (ت٢٧٦هـ) وله كتاب "تأويل مختلف الحديث" قال الكتانى فى "الرسالة المستطرفة" : "أتى فيه بأشياء حسنة ، وقصُر باعه فى أشياء قصّر فيها" . (١)

٣) الامام الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى (ت ٣١٦ هـ) ألف فى ذلك "تهذيب الآثار ، وتفصيل معانى الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار" ولم يتمه . قال الكتانى : "وهو

---

(١) الرسالة المستطرفة ط (٣) ص ١٥٨ فى بيان "كتب فى اختلاف الحديث" ط (٢) ص ١١٨ - ١١٩ .

من عجائب كتبه ، ابتدأ فيه بمارواه أبو بكر الصديق مماصح عنه بسنده ، وتكلم على كل حديث بعلله وطرقه ، ومافيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم ، ومافيه من المعانى والغريب .... " (١)

٤) الامام الطحاوى : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى الطحاوى (ت ٣٢١ هـ) وله فى هذا الباب كتابان عظيمان : "شرح معانى الآثار" و "مشكل الآثار" كلاهما يشهدان على علو كعبه وطول باعه فى شرح الحديث ، وتأويل مختلفه ، وبيان معانيه ، وبيان ناسخها من منسوخها ومايجب به العمل منها ومالا .

٥) الامام الخطّابى : أبو سليمان حمد بن ابراهيم بن خطّاب البُسْتى (ت ٣٨٨ هـ) وقد شرح سنن أبى داود بشرح وجيز سماه "معالم السنن" وشرح صحيح البخارى بشرح لطيف فيه فوائد جمة ولطائف دقيقة سماه "أعلام السنن" وله أيضا كتاب "غريب الحديث" فى ثلاث مجلدات .

٦) الحافظ ابن عبد البرّ : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النَّمِرى القرطبى (ت ٤٦٣ هـ) وقد شرح "الموطأ" للامام مالك فى عشرين جزءا ، سمّاه "التمهيد لمافى الموطأ من المعانى والأسانيد" قالوا فيه "لم يصنّف أحد مثله" . ثم اختصره فى كتاب سماه "التَّقَصِّى فى معرفة شيوخ الامام مالك فى الموطأ وذكر أحاديثه" . وله أيضا كتاب "الاستذكار ، فى شرح مذاهب علماء الأمصار .... " .

٧) الحافظ البغوى : ركن الدين محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء البغوى (ت ٥١٦ هـ) وقد ألف فى ذلك كتاب "شرح السنة" قال فى مقدمته : "أما بعد : فهذا كتاب فى شرح السنة يتضمّن إن شاء الله سبحانه وتعالى كثيرا من علوم الأحاديث وفوائد الأخبار المروية عن

---

(١) الرسالة المستطرفة ط (٣) ص ٤٣ فى بيان "الجوامع" ط (٢) ص ٣٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلّ مشكلها ، وتفسير غريبها ، وبيان أحكامها [وما] يترتّب عليها من الفقه واختلاف العلماء ، جمل لا يستغنى عن معرفتها ، [وهو] المرجوع اليه فى الأحكام " . (١) وله أيضا كتاب " مصابيح السنة " سأتحدث عنه قريبا . (٢)

٨) القاضى عياض : أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبى السَّبْتى الأندلسى (ت ٥٤٤ هـ) ألّف فى شرح الحديث عدة كتب : " إكمال المُعْلِم فى شرح صحيح مسلم " ، و " شرح حديث أم زَرْع " ، وكتاب " مشارق الأنوار " على صحاح الآثار ". وكتابه " مشارق الأنوار " أجلها قدرا وأكثرها ذكرا . فيه عدة كافية لتحقيق نصوص الموطأ والصحيحين ولتوضيح معانى الأحاديث فيهما .

قال القاضى ابن فَرْحون فى " الديباج المذهب " :

" كتاب " مشارق الأنوار " ، فى تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم ، وضبط الألفاظ ، والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات ، وضبط أسماء الرجال : وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقّه . وفيه أنشد بعضهم : مشارق الأنوار تبدّت بِسَبْتَةَ ، ومن عجبٍ كونُ المشارق بالغَرب " . (٣)

٩) الامام ابن الأثير الجزرى : أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الشيبانى الموصلى الجزرى (ت ٦٠٦ هـ) وقد ألف كتاب " النهاية فى غريب الحديث " و " جامع الأصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم " كلاهما مفيدان جدّا فى شرح معانى الحديث وتفسير غريبه .

---

(١) شرح السنة : ١/٢ .

(٢) انظر ص (٤١٥) من الرسالة .

(٣) الديباج المذهّب : ص ١٧٠ فى ترجمة (القاضى عياض) .

١٠) الامام النووى : محى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووى (ت ٦٧٦ هـ) فقد شرح " صحيح مسلم " بشرح قيم موجز وهو المعروف " بالمنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج " . وبدأ فى شرح صحيح البخارى ولم يتمه وكان قد وصل الى آخر كتاب الإيمان .

والخلاصة : فهؤلاء الأئمة السابقون هم الذين يعتمد على أقوالهم ، ويرجع الى أصولهم فى فقه الأحاديث وشرحها ، وهم قادة من صنّف فى ذلك وسادة من حرّر . وإنما جاء بعدهم شراح للأحاديث النبوية لا يعدّون ولا يحصون كثرة ، لكل منهم أوصاف حميدة ، ومزيات طيبة ، ولكنهم مع ذلك ملتمسون من معارف هؤلاء الأئمة ، ملتقطون من علومهم ، ومتأسّون بطريقتهم .

* * * * *

المبحث الثالث : مصنّفات الشيخ على القارى فى " الشروح الحديثية " :

وقد اهتم العلامة الشيخ على القارى بشرح كتب الحديث حق الاهتمام وأتى فيه بمؤلفات فريدة نفيسة ، فيها فوائد مهمة رائعة . فقد جمع فيها ماتفرّق فى مؤلّفات السابقين ، وزاد عليها مسائل مفيدة مع تحريرها بدقة واعتناء فصارت مصنّفاته فى شرح الحديث يتحيّر فيها القلوب ، وتُدْهَش فيها العقول ، لمافيها من الاستيفاء البالغ والاستقصاء التام .

ومصنّفاته فى هذا المجال :

١ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للخطيب التبريزى .

٢ - شرح الموطأ برواية الإمام محمد .

٣ - شرح مسند الامام أبى حنيفة .

٤ - جمع الوسائل بشرح الشمائل للامام الترمذى .

٥ - شرح الشفا للقاضى عياض .

٦ - الحِرْز الثمين للحِصْن الحصين لابن الجزرى .

٧ - شرح ثُلاثيّات البخارى .

٨ - شرح صحيح مسلم . (لم يتسن لى العثور عليه) .

٩ - شرح الجامع الصغير ، للامام السيوطى (" " " " ") .

١٠ - حاشية على المواهب اللدنية ، للامام القسطلّانى . (" " " " ") .

وكان الشيخ القارى يشرح الحديث شرحا قيّما مفيدا ، نال بذلك من العلماء حظوة ، وعمّ الثناء عليه . فكل واحد من مصنّفاته المذكورة تشهد على براعته فى هذا الباب . وها أنا الآن أفيض القول فيها ، وبالله التوفيق .

الكتاب الأول من الشروح الحديثية :

" مرقاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح "

ينحصر الكلام عليه فى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بكتاب (مصابيح السنة) للامام البغوى .

المطلب الثانى : التعريف بكتاب (مشكاة المصابيح) للخطيب التبريزى .

المطلب الثالث : التعريف بكتاب (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) للشيخ علي القارى .

المطلب الأول : التعريف بكتاب " مصابيح السنة " :

لما كان كتاب (مصابيح السنة) للامام البغوى أصل كتاب (مشكاة المصابيح) للخطيب التبريزى الذى شرحه الشيخ علي القارى فى (مرقاة المفاتيح) أودّ أن أبدأ بتعريف " مصابيح السنة " ثم أتبعه بتعريف " مشكاة المصابيح " ، ويليه الكلام على كتاب " مرقاة المفاتيح " مراعيا للترتيب التأليفى .

ترجمة الامام البغوى (ت ٥١٦ هـ) مؤلف " مصابيح السنة " :

كتاب (مصابيح السنة) ألفه الامام محيى السنة البغوى ، حيث انتقى الأحاديث النبوية من الأبواب المتفرقة ورتبها على نسق رائع ، وقد ترجم له الحافظ الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " فقال :

" الامام الحافظ المجتهد ، محيى السنة ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود ابن محمد بن الفراء الشافعى ، صاحب " معالم التنزيل " ، و " شرح السنة " و " التهذيب " و " المصابيح " وغير ذلك . " أهـ

ثم قال : " بورك له فى تصانيفه لقصده الصالح ، فإنه كان من العلماء الربّانيين ، كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير ، وكان يأكل كِسْرَةً وحدها فعذلوه فصار يأكلها بزيت . وكان يعمل الفِراء ويبيعها .

ولعل محيى السنة بلغ ثمانين سنة ، ويلقبونه أيضا ركن الدين . وآخر من روى عنه بالاجازة أبو المكارم فضل الله بن محمد التوقانى شيخ حيّ الى حدود الستمائة . وأجاز لشيخنا الفخر على القدسى .

وتوفى محيى السنة بمدينة مَرْو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة ودفن عند شيخه القاضى حسن . " أهـ (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٥٧ - ١٢٥٨ .

مقدمة كتاب " مصابيح السنة " :

افتتح الامام البغوى كتابه " مصابيح السنة " بقوله :

" الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .... " أهـ

ثم قال : " هذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة ، وسنن سارت عن معدن الرسالة ، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيّين ، هن (مصابيح) الدُّجى خرجت عن مشكاة التقوى ، مما أورده الأئمة فى كتبهم . جمعتها للمنقطعين إلى العبادة ، لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظّا من السنن وعونا على ماهم فيه من الطاعة . " أهـ (١)

وجاء فى " كشف الظنون " : " قيل : المؤلف لم يسمّ هذا الكتاب بـ"المصابيح" نصّا منه ، وانما صار هذا الاسم عَلَمًا له بالغلبة ، من حيث إنه ذكر بعد قوله : (أما بعد) : إن أحاديث هذا الكتاب مصابيح .... الخ) وعدد الأحاديث المذكورة فيه أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وثمانون حديثا . فمنها ماهو من الصحاح : ألفان وأربعمائة وأربعة وثلاثون حديثا . ومنها ماهو من الحسان : ألفان وخمسون حديثا . (ابن مَلَك) . " أهـ (٢)

لكن الشيخ عليا القارى ذكر أن أحاديثه أقل من ذلك فقال : " قيل : أحاديثه أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وثلاثون حديثا . " أهـ (٣)

طريقة الامام البغوى فى تصنيف الكتاب :

ثم بين المؤلف البغوى طريقته فى تصنيف كتابه " مصابيح السنة " فقال :

" وتركت ذكر أسانيدها حذرا من الإطالة عليهم ، واعتمادا على نقل الأئمة ، وربما سميت فى بعضها الصحابى الذى يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى دعا اليه .

---

(١) مصابيح السنة : ١/٢ .
(٢) كشف الظنون : ص ١٦٩٨ هامش رقم ٣ .
(٣) مرقاة المفاتيح : ١/١٥ بعد قوله : (وكان كتاب المصابيح) .

وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح وحسان . أعنى بـ(الصحاح) : ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجُعْفى البخارى ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى - رحمهما الله - فى "جامعيهما" أو أحدهما . وأعنى بـ(الحسان) : ما أورده أبو داود سليمان بن أشعث السجستانى ، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، وغيرهما من الأئمة فى تصانيفهم - رحمهم الله - . وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين فى علوّ الدرجة من صحة الاسناد . إذ أكثر الأحكام بثبوتها بطريق الحسن (١)

وماكان فيها من ضعف أو غريب أشرت اليه ، وأعرضت عن ذكر ماكان منكرا أو موضوعا . والله المستعان ، وعليه التُّكْلان . "أهـ (٢)

وتتلخص طريقة المؤلف البغوى فى تصنيفه الكتاب فى نقاط ثلاث :

الأولى : أنه ترك ذكر الأسانيد ، ولم يذكر فى الغالب حتى (الصحابي) راوى الحديث.

قال فيه الخطيب التبريزى فى "مشكاة المصابيح" : "ولما سلك -رضى الله عنه- طريق الاختصار وحذف الأسانيد تكلّم فيه بعض النقاد ، وإن كان نقله وأنه من الثقات كالاسناد، (لكن) ليس مافيه أَعْلَامٌ كالأَغْفَال . "أهـ (٣)

وقال الشيخ علي القارى فى شرح قول التبريزى هذا : "والحاصل : أنه ادعى أن فى صنيع البغوى قصورا فى الجملة . وهو عدم ذكر الصحابة أولا ، وعدم ذكر المخرّج فى كل حديث آخرا . فان ذكرهما مشتمل على فوائد "أهـ (٣)

---

(١) جاء فى "مصابيح السنة" هكذا : (بطريق الحسّ) وصوابه : (بطريق الحسن) فأثبته .

(٢) مصابيح السنة : مقدمة .

(٣) كمافى مرقاة المفاتيح : ١/١١ .

قوله : (ليس مافيه أعلام كالأغفال) ضبطه الشيخ على القارى بقوله : "(الأعلام) أعلام الشئ بفتح الهمزة آثاره التى يستدلّ بها . (كالأغفال) بالفتح : وهى الأراضى المجهولة ، ليس فيها أثر تعرف به ، وفى بعض النسخ : بكسر الهمزة فيهما ، فهما مصدران لفظا ، وضدان معنى ، وأراد بالأول كتابه "المشكاة" ، وبالثانى "المصابيح" وكان حقه أن يقول : لكن ليس مافيه إغفال كالأعلام . ولعله قلب الكلام تواضعا مع الامام ، وهضما لنفسه عن بلوغ ذلك المرام . "أهـ

الثانيـة : أنه اصطلح لنفسـه اصطلاحا خاصًا فى " الصحاح " و " الحسان " وقد أثار ذلك بين المحدثين . ونبّهوا على تخصيصه لنفسه ، كماسيأتى قريبا .

الثالثة : أنه أشار الى مافيه ضعف أوغريب ، وأعرض عن ذكر ماهو منكـر أو موضـوع .

وقد اعترض على النقطة الأخيرة الحافظ سراج الدين القزوينى وادّعى أنّ فى " مصابيح السنة " أحاديث موضوعة ، وعددها ثمانية عشر حديثا وقيّض اللـه للرد عليه الحافظ ابن حجر ، إذ أنه أجاب عنها واحد واحدا بأسلوب علمى جادّ فى رسالة معروفة بـ " أجوبة عن أحاديث وقعت فى (مصابيح السنة) ووصفـت بالوضع " . (١)

اصطلاح خاص للامام البغوى فى الصحاح والحسان :

درج الامام البغوى فى كتابه " مصابيح السنة " على اصطلاح خاص لـه ، فقسّم أحاديث كل باب الى صحاح وحسان ، وأراد بالصحاح ماأخرجه الشيخـان أو أحدهما ، وبالحسان ماأخرجه أبو داود والترمذى وغيرهما . وهو اصطـلاح لا يستقيم مع ماقرّره المحدثون . فإن فى السنن الأربعة الصحيح والحسن والضعيف والمنكر . ولذلك نبّـه المحدثون النقاد ، على أنّ ذلك اصطلاح خاص له .

فقال الحافظ ابن الصلاح فى " المقدمة " : " الخامس : ماصار اليه صاحب " المصابيح " رحمه الله من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح ، والحسـان مريدا بالصحاح ماورد فى أحد الصحيحين أو فيهما ، وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما فى تصانيفهم . فهذا اصطلاح لا يعرف ، وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك . وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن ، كماسبق بيانه . والله أعلم . " أهـ (٢)

---

(١) طبعت هذه الرسالة ملحقا بكتاب " مشكاة المصابيح " (انظر: ٣/٢٩٩ - ٣١٨) طبعة المكتب الاسلامى بدمشق ط (١) ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
(٢) علوم الحديث : ص ٣٤ فى (النوع الثانى : الحسن) .

وقال النووى فى " التقريب " : " أما تقسيم البغوى أحاديث المصابيح الـى حسان وصحاح ، مريدا بالصحاح مافى الصحيحين ، وبالحسان مافى السنن فليس بصواب . لأن فى السنن الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمنكر " أهـ (١)

وقد استغرب التاج التبريزى (٢) قولهما ، فقال :

" ولا أزال أتعجّب من الشيخين - يعنى ابن الصلاح والنووى - فى اعتراضهما على البغوى ، مع أن المقرّر أنه لا مشاحّة فى الاصطلاح . " أهـ (٣)

وقال التبريزى أيضا - كما نقله عنه العلامة ابن حجر الهَيْتَمى المكى - :

" لا مشاحّة فى الاصطلاح . بل تخطئة المرء فى اصطلاحه بعيدة عن الصواب . والبغوى قد صرّح فى كتابه بقوله : أعنى بالصحاح كذا ، وبالحسان كذا ، وما قال : أراد المحدثون بهما كذا ، فلا يرِدّ عليه شئ مما ذكر . " أهـ (٤)

وقد بيّن الحافظ ابن حجر مراد البغوى ، فقال : " أراد ابن الصلاح أن يعرّف (٥) أنّ البغوى اصطلح لنفسه أن يسمى السنن الأربعة الحسان ، ليستغنى بذلك عن أن يقول عقب كل حديث : أخرجه أصحاب السنن ، فإن هذا اصطلاح حادث ، ليس جاريا على المصطلح العرفى " أهـ (٦)

---

(١) كما فى تدريب الراوى : ١/١٦٥ فى (النوع الثانى : الحسن) .

(٢) هو العلامة تاج الدين أبو الحسن ، على بن عبد الله بن الحسين بن أبى بكر الأردبيلى التبريزى الشافعى (ت ٧٤٦ هـ) ولد فى أردبيل بأذربيجان وسكن تبريز ورحل الى بغداد فمكة حاجًّا فمصر . وله كتاب كبير فى الأحكام ومؤلفات فى التفسير والحديث والأصول .

(٣) كما فى تدريب الراوى : ١/١٦٥ .

(٤) كما فى مرقاة المفاتيح : ١/١٢ .

(٥) فى " تدريب الراوى " : (ليغتنى) فصوّبته من " البضاعة المزجاة " : ص ٥٨ هامش ٨٨ .

(٦) كما فى تدريب الراوى : ١/١٦٥ ، ١٦٦ .

ثم قال : " والحاصل : أنّا لا نسلّم أنّ البغوى أراد (الحسن) المتقدّم تعريفه ، ولا نسلّم أن ابن الصلاح اعترض عليه . " أهـ (١)

فينبغى على المطالع الواقف على تصحيح إمام من الأئمة ، أو تحسينه أو تضعيفه أن يكون على علم بما اصطلح عليه عند حكمه على الحديث ، وربما يكون له اصطلاح خاص لا يعرف عند غيره .

شروح كتاب " مصابيح السنة " للامام البغوى :

أول من لخّصه تلميذه الفقيه الشيخ أبو نجيب عبد القاهر بن عبد الله السُّهْرَوَرْدِى (ت ٥٦٣ هـ) .

١) وأول من شرحه : الامام العلامة الشيخ شهاب الدين فضل الله بن حسين التُّورِبِشْتى الحنفى (ت ٦١٦ هـ) وسمّاه " الميسّر " وأوله : " الحمد لله الذى شرع لنا الحق وأوضح دليله .... الخ " .

٢) ثم شرحه القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى (ت ٦٨٥ هـ) وسماه " تحفة الأبرار " .

٣) ثم العلامة أبو الفرج محمد بن داود بن يوسف التبريزى (ت بعد ٦٨٠ هـ) .

٤) ثم العلامة الشيخ صدر الدين أبو المعالى المظفر العمرى (ت ٦٨٨هـ) تلميذ العلامة فضل الله التوربشتى ، وسماه " التلويح فى شرح المصابيح " .

٥) ثم العلامة الشيخ مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيدانى (ت ٧٢٧ هـ) وسماه " المفاتيح فى شرح (فى حلّ) المصابيح " وأوله : " الحمد لله ملء السموات وملء الأرض .... الخ " .

٦) ثم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن مظفر الخَلْخالى (ت ٧٤٥هـ) وسماه : " التنويـــر " .

---

(١) البضاعة المزجاة : ص ٥٨ هامش ٨٨

(٧) ثم العلامة الشيخ أبو عبد الله صدر الدين محمد شرف الدين بن ابراهيم السُّلَمِى المناوى (ت ٧٤٨ هـ) ، وسماه "كشف المناهيج والتناقيح فى شرح أحاديث المصابيح" بذل فيه جهده فخرج أحاديثه وعزاها الى مخرجيها وطعن عليها ، قال فى مقدمته : "إن المصابيح هو الذى عكف عليه المتعبدون ، لكنه لطلب الاختصار لم يذكر كثيرا من الصحابة رواة الآثار ، ولا تعرض لتخريج تلك الأخبار ، بل اصطلح على أن جعل الصحاح هو مافى الصحيحين أو أحدهما والحسان ماليس فى واحد منهما ، والتزم أنّ ماكان من ضعيف نبّه عليه وأن ماكان منكرا موضوعا لم يذكره ولا يشير اليه فوقع له بعد ذلك أن ذكر أحاديث من الصحاح ، وليست فى واحد فى الصحيحين ، وأحاديث من الحسان وهى فى أحد الصحيحين ، وأدخل فى الحسان أحاديث ولم ينبّه عليها وهى ضعيفة واهية . وربما ذكر أحاديث موضوعة فى غاية السقوط متناهية .

فجعلت موضوع كتابى هذا : لتخريج أحاديثه ، ونسبة كل حديث الى مخرجه من أصحاب الكتب الستة . فإن لم يكن الحديث فى شئ من الكتب الستة خرجته من غيرها كمسند الشافعى ، وموطأ مالك ، وغيرهما . " أهـ

٨) ثم العلامة الشيخ تقى الدين السُّبْكى : على بن عبد الكافى (ت٧٥٦هـ) وسماه "ضياء المصابيح" .

٩) ثم العلامة الشيخ غياث الدين محمد بن محمد الواسطى البغدادى (ت ٧٩٧ هـ) وهو مدرس المستنصرية المعروف بابن العاقولى .

١٠) ثم العلامة الشيخ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفِيرُوز آبادى (ت ٨١٧ هـ) صاحب "القاموس المحيط" وسماه "التخاريج فى فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح" .

١١) ثم الامام العلامة المقرئ الشهير الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجَزَرى (ت ٨٣٣ هـ) صاحب "النشر فى القراءات العشر" وذكر أنه ثلاث مجلدات .

(١٢) ثم العلامة الشيخ قره يعقوب بن إدريس الحنفي الرومي القرماني (ت ٨٣٣ هـ) .

(١٣) ثم العلامة الشيخ زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغَا الحنفي ت (٨٧٥ هـ) وهو تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني .

(١٤) ثم العلامة الشيخ علاء الدين علي بن محمد الشهير بمُصَنِّفَكْ (ت ٨٧٥ هـ) ألفه بإشارة صاحب الرسالة عليه السلام لابن قَرَمَان بقونيه سنة ٨٥٠ هـ .

(١٥) ثم العلامة الشيخ محيي الدين محمد بن قطب الازنيقي (ت ٨٨٤ هـ) ..... وغيرهم .

* * * * *

المطلب الثانى : التعريف بكتاب " مشكاة المصابيح " للخطيب التبريزى :

وقد توالى الاشتغال بكتاب " مصابيح السنة " قراءة وتدريسا وشرحا وتعليقا وترتيبا وتهذيبا وتلخيصا ، الى أن جاء الخطيب التبريزى ، فرتبه من جديد ، وهذبه ، وأكمل ماأهمله المؤلف ، وجوّد تقسيمه إلى أبواب وفصول وذيّل عليه ، بعد أن استشار شيخه الطيبى ، وقد أشرف عليه شيخه فى عمله هذا بدقة واعتناء . فوجد كتاب " مشكاة المصابيح " الذى اشتهر فى الآفاق اشتهارا لم يصل اليه أصله ، واتخذ الطمون بهذا العلم مطالعته بهمة كبيرة لما فيه من غزارة المادة ، وحسن التنسيق ، وروعة الترتيب .

مصنفه الامام العلامة الشيخ ولى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمرى التبريزى ، من رجال القرن الثامن الهجرى ، أخذ العلم عن الامام العلامة الفقيه المحدث المفسر الشيخ شرف الدين الطيبى ، ولازمه وانتفع به .

ولم أقف على ترجمة له فيما لدىّ من كتب التراجم ، وعلى تاريخ وفاته إلا على التقريب ، وقد أثنى عليه شراح " المشكاة " :

فقال شيخه العلامة الطيبى : " بُغْية الأذكياء ، قطب الصلحاء ، شرف الزهاد والعباد ، ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب " . (١)

وقال فيه العلامة ابن حجر الهيتمى المكى : العلامة المحقق ولى الله (ولى الدين) محمد بن عبد الله التبريزى الشافعى . " (٢)

وقال عنه الشيخ علي القارى : " مولانا الحبر العلامة والبحر الفهامة ، مظهر الحقائق ، وموضح الدقائق الشيخ التقىّ النقىّ . " (٣)

---

(١) من مقدمة " الكاشف " — كمافى " البضاعة المزجاة " : ص ٢٥ .
(٢) من مقدمة " فتح الاله " — كمافى " البضاعة المزجاة " : ص ٢٥ .
(٣) مرقاة المفاتيح : ٢/١ .

طريقة الخطيب التبريزى فى كتابه " مشكاة المصابيح " :

بدأ الخطيب التبريزى كتابه " مشكاة المصابيح " بقوله :

" الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .... " الخ .

ثم قال : " أما بعد : فان التمسك بهديه لا يُسْتَتَبُّ الا بالاقتفاء لما صدر من مشكاته ، والاعتصام بحبل الله لا يتم الا ببيان كشفه .

وكان كتاب " المصابيح " الذى صنفه الامام محيى السنة قامع البدعة أبو محمد ، الحسين بن مسعود الفراء البغوى ، رفع الله درجته ، أجمع كتاب صنف فى بابه ، وأضبط لشوارد الأحاديث وأوابدها . ولما سلك ـ رضى الله عنه ـ طريق الاختصار وحذف الأسانيد تكلم فيه بعض النقاد ، وإن كان نقله وأنه من الثقات كالاسناد ، لكن ليس مافيه أعلام كالأغفال : فاستخرت الله واستوفقت منه " أهـ (١)

ثم بيّن المصنف ماصنع فى تصنيف الكتاب من ترتيب ، وتهذيب ، فقال :

[١] " فأعلمت ماأغفله ، فأودعت كل حديث منه فى مقره ، كما رواه الأئمة المتقنون والثقات الراسخون . " (٢) فذكر أصحاب الستة والأئمة الثلاثة المتبوعين والدارمى ، والبيهقى ، والدارقطنى ، ورَزين بن معاوية العَبْدرى (٣) ، ثم قال :

---

(١) كمافى مرقاة المفاتيح : ١/ ٩ - ١٢ .

(٢) كمافى مرقاة المفاتيح : ١/ ١٢ .

(٣) هو المحدث الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدرى ، الأندلسى السرقُسْطى (ت ٥٣٥ هـ) جاور بمكة أعواما وقال ابن بشكوال : كان رجلا صالحا فاضلا عالما بالحديث وغيره . من آثاره : " تجريد الصحاح " جمع فيه الكتب الخمسة والموطأ . له ترجمة فى شذرات الذهب : ٤/ ١٠٦ .

[٢] " وسردت الكتاب والأبواب كماسردها [يعني البغوى] واقتفيت أثره فيها . " .

[٣] " وقسّمت كل باب غالبا على فصول ثلاثة :

أولها : ماأخرجه الشيخان أو أحدهما ، واكتفيت بهما ، وإن اشترك فيه الغير ، لعلو درجتهما فى الرواية .

وثانيها : ماأورده غيرهما من الأئمة المذكورين .

وثالثها : مااشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة ، مع محافظة على الشريطة ، وإن كان مأثورا عن السلف والخلف . " أهـ (١) ثم قال :

[٤] " ولم آلُ جهدا فى التنقير والتفتيش بقدر الوسع والطاقة ، ونقلت ذلك الاختلاف كماوجدت . "

[٥] " وماأشار اليه - رضى الله عنه - من غريب أو ضعيف أو غيرهما بيّنت وجهه غالبا ، ومالم يشر اليه ممافى الأصول فقد قفّيته فى تركه الافى مواضع لغرضٍ . " أهـ . (٢)

وهذه طريقة المصنّف الخطيب التبريزى فى ترتيب الكتاب من جديد بنظمه هو ، وقد زاد على " مصابيح السنة " - كماذكره الشيخ على القارى (٣) ألفا وخمسمائة وأحد عشر حديثا ، وهذّب الكتاب ، ورتّبه ترتيبا رائعا ، واستدرك على صنيع الامام البغوى فى تقسيم الأبواب . فجاء بكتاب مرتّب مهذّب منقّح فصار حقّا " مشكاة المصابيح " .

---

(١) كمافى مرقاة المفاتيح : ١/ ٢٨ - ٢٩ .

(٢) كمافى مرقاة المفاتيح : ١/ ٣١ - ٣٢ .

(٣) كمافى مرقاة المفاتيح : ١/ ١٠ بعد قوله (وكان كتاب المصابيح) .

شروح "مشكاة المصابيح" للخطيب التبريزى :

اهتم العلماء بكتاب "مشكاة المصابيح" بالشرح والتعليق عليه .

١) فأول من شرحه الامام شرف الدين الحسين بن عبد الله "الطِّيبى" (ت ٧٤٣ هـ) شيخ الخطيب التبريزى ، وسماه "الكاشف عن حقائق السنن".

وقال فى مقدمة كتابه تعريفا به : "وكنت قبل قد استشرت الأخ فى الدين، المساهم فى اليقين بقية الأذكياء ، قطب الصلحاء شرف الزهاد والعباد ، ولىّ الدين محمد بن عبد الله الخطيب ، دامت بركته ، بجمع أصل من الأحاديث المصطفوية على صاحبها أفضل التحية والسلام . فاتفق رأينا على تكملة المصابيح وتهذيبه وتشذيبه وتعيين روايته ونسبة الأحاديث إلى الأئمة المتقنين . فماقصّر فيما أشرت اليه من جمعه ، فبذل وسعه ، واستفرغ طاقته فيما رمت منه .

فلما فرغ من إتمامه ، شمرّت عن ساق الجدّ فى شرح معضله ، وحل مشكله وتلخيص عويصه ، وإبراز نكاته ولطائفه ، على مايستدعيه غرائب اللغة والنحو ويقتضيه علم المعانى والبيان بعد تتبع الكتب المنسوبة الى الأئمة - رضى الله عنهم ، وشكر مساعيهم ، معلّما لكل مصنّف بعلامة مختصة به . "أهـ (١)

٢) ثم علّق عليه العلامة السيد الشريف الجرجانى : على بن محمد بن على (ت ٨١٦ هـ) تعليقات طيبة مفيدة ، وهو المعروف بـ "حاشية الجُرْجانى" ذكره العلامة اللكنوى فى "الفوائد البهية" حيث قال :

"ومنها [أى من تصانيفه] حاشية المشكاة ، وهى خلاصة حاشية الطيبى عليها مع بعض زيادات قليلة .

(١) الكاشف (خ) : المقدمة (كمافى البضاعة المزجاة : ص ٦٢) .
(٢) ويوجد منها نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة البنجاب فى لاهور فى باكستان الغربية ، كمافى البضاعة المزجاة : ص ٦٣ .

وقد أنكر على القارى أن يكون له حاشية على المشكاة ، حيث قال في "المرقاة شرح المشكاة" في شرح حديث (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة ، فقال : ماأجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال : آللّهِ ؟ وماأجلسكم إلا هذا .... الحديث) (١) قال السيد جمال الدين : قوله "آللّهِ" بالجرّ لقول المحقق الشريف في "حاشيته" : همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم ويجب الجرّ معها . انتهى .

[وقال الشيخ على القارى:] وهو يشعر بأن خلاصة الطيبى حاشية المحقق الشريف الجرجانى على المشكاة ، كماهو مشهور بين الناس ، وهو بعيد جدّا . أما أولا : فلأنه غير مذكور في أسامى مؤلفاته ، وأما ثانيا : فلأنه مع جلالة قدره ، كيف يختصر كلام الطيبى اختصارا مجردا لا يكون معه تصرف مطلقا كمالا يخفى، انتهى كلام القارى .

---

(١) الحديث ذكره في "مرقاة المفاتيح" : كتاب الدعوات ، باب ذكر الله عز وجل ، الفصل الثالث : ٣/١٦ - ١٧ الا أن أوّله : "عن أبي سعيد قال : خرج معاوية على حلقة في المسجد ، فقال : ماأجلسكم ؟ ..الخ" الحديث .

وأخرجه مسلم في "صحيحه" : كتاب الذكر والدعاء ، باب (٤٠) فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر : ٤/٢٠٧٥ رقم ٢٧٠١ .

- والترمذى في "سننه" : كتاب الدعوات ، باب (٧) ماجاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل مالهم من الفضل ٥/٤٦٠ رقم ٣٣٧٦ وقال : "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ."

- والنسائى في "سننه" : كتاب القضاء ، باب (٣٧) كيف يستحلف الحاكم : ٨/٢٤٩ وقد روى من الحديث الجزء المسند فقط

- والامام أحمد في "مسنده" : ٤/٩٢ .

الأسطر الستة الأولى مكررة ليس هنا، فتشطب

ولأن من كتبوا عليه وعلى أصله أسهبوا وخرجوا عن مقصود الشراح وأطنبوا مع أنهم لم يستوفوا الكلام على فقه الأحاديث ومعانيها .... ولا عوّلوا على تحقيق فروعها التي هي أحق بالإيثار والسباق . "

ثم قال : " .... وسميته بفتح الاله فى شرح المشكاة ، وأنا أسأل الله ، وأتوسّل اليه بخير خلقه أن يصير لى إكماله ، وأن يعم النفع به ويمنحنى رضاه و إفضاله ، إنه بكل خير كفيل ، وهو حسبى ونعم الوكيل . " أهـ (١)

٦) ثم شرحه العلامة الشيخ نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القارى الهروى (ت ١٠١٤ هـ) وسماه " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح " وهذا الذى أتحدّث عنه الآن . (٢)

قلت [القائل اللكنوى] : فيه نظر : فقد نسبها اليه جماعة منهم صاحب كشف الظنون (٣) ، ومنهم السخاوى نقلا عن ابن سِبْط السيد الشريف حيث قال فى " الضوء اللامع " : .... وله تصانيف تزيد على الخمسين . قلت : عيّن لى ابن سبطه منها تفسير الزهراوين ومن الشروح شرح الفرائض السراجية والوقاية والمواقف والمفتاح والتذكرة للطوسى والجغمينى فى الهيئة والكافية وحواشى كل من تفسير البيضاوى والمشكاة والخلاصة للطيبى فى أصول الحديث....

فهذا ابن سِبْطه يخبر أن له حاشية على المشكاة ، فكيف يصحّ قول القارى أنها غير مذكورة فى تصانيفه ؟ " . (٤)

---

(١) من مقدمة فتح الإله فى شرح المشكاة ، كما فى البضاعة المزجاة : ص٦٤ .

(٢) وقد تتابعت الشروح على المشكاة بعد الشيخ على القارى ومن أشهرها :
أ - لمعات التنقيح فى شرح " مشكاة المصابيح " للعلامة المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى (ت ١٠٥٢ هـ) .
ب - والتعليق الصبيح على " مشكاة المصابيح " للعلامة المحدث الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى .

(٣) كشف الظنون : ص ١٧٠٠ .

(٤) الفوائد البهية : ص ١٣١ - ١٣٢ .

٣) ثم شرحه العلامة المحدث عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز " الأَبْهَرى " (ت ٨٤٣ هـ) ، وسماه " منهاج المشكاة " .

ذكره صاحب كشف الظنون ، فقال : " و[شرحه] عبد العزيز ابن محمد بن عبد العزيز الأبهرى (ت فى حدود ٨٩٥ هـ) لأمير على شِير ، وسماه : " منهاج المشكاة " وهو تاريخ لتأليفه . وأوله : " إنّ أصح الحديث يرويه الثقات فى الأعصار .... الخ " . (١)

٤) ثم شرحه العلامة المفتى الشيخ أحمد بن سليمان الرومى ، الشهير بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) .

٥) ثم شرحه العلامة ابن حجر الهيتمى المكى (ت ٩٧٣ هـ) من مشايخ الشيخ على القارى ، وسماه " فتح الاله فى شرح المشكاة " ، ولكنه بلغ إلى النصف ، ولم يتمه . ولذلك لم يشتهر . (٢)

وقال فى مقدمته مانصّه :

" إنّ من أجمع ماألف فى الفنون على الأبواب ، وأنفع ماينتحله فى ذلك أولو الألباب : كتاب مشكاة الأنوار (المصابيح) للعلامة المحقق ولى الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزى الشافعى رحمه الله ، وشكر الله لجمعه مافى مصابيح السنة وزيادات وتهذيبه وتخريجه أحاديثه .... وتتمات أبرزت من كنوز مطالب العلية .... وانفردت بكثرة فوائد فرائد .....

" فمن ثمّ ألحّ علىّ فى موسم سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمكة المعظمة بعض فضلاء ماوراء النهر وصلحائهم وعين أعيان محققيهم وعلمائهم فى أن أشرحه شرحا وسطا لا وجيزا ولا بسيطا ، ليعم الانتفاع به ، ويتواصل الخيرات فى الدارين بسببه .

---

(١) كشف الظنون : ص ١٧٠٠ .

(٢) يوجد منه نسخة مخطوطة قديمة إلى كتاب الجنائز ، بمكتبة الكلية الشرقية فى بيشاور فى باكستان ، كماذكره فى البضاعة المزجاة : ص ٦٤ .

المطلب الثالث : التعريف بكتاب " مرقاة المفاتيح " :

لما كان " مشكاة المصابيح " تلقاه العلماء بالقبول ، وأقبلوا عليه إقبالا لا مزيد عليه ، وانكبوا على قراءته ودراسته وشرحه ، رأى العلامة الشيخ على القارى خدمة السنة النبوية بشرحه بمافيه ضبط ألفاظه وبيان معانيه فى غاية من الاتّزان والانتظام ، حيث شاهد قصور الهمم ، وقلة الحرص على الطلب فقدّم شرحا ينشرح له صدر المتذوق بعلم الحديث ، ويتروّى منه المتعطّش الى التعمق فى معانى الحديث .

قال فى فاتحة شرحه : " فلما حصلت هذه النسخة المذكورة ، وصحّحتها من النسخ المسطورة ، رأيت أن أضبطها تحت شرح لطيف على منهج شريف ، يضبط ألفاظه مع مبانيه ، ويبحث عن رواياته ومعانيه . فان همم اخوان الزمان قد قصرت ، ومجاهدتهم فى تحصيل العلوم - لاسيما هذا الفن - ضعفت . وهو مقتضى الوقت الذى تجاوز عن الألف ، وبقى ضعف العلم والعمل ، بل ضعف الايمان على ضعف . والله ولىّ دينه ، وناصر نبيّه ، وهو بكل جميل كفيل حسبنا الله ونعم الوكيل . " أهـ (١)

وقد سماه " مرقاة المفاتيح ، لمشكاة المصابيح " فأصبح كتابه هذا من أحسن شروح المشكاة وأنفعها ، لماسلك فيه منهجا قويما ، يتلخص فى النقاط التالية :

١ - مزج فيه الشرح بالنص ، كماهو عادته فى غالب الشروح ، توضيحا للمعنى أكثر ، وتحقيقا للغاية أحسن .

٢ - أسهب فى شرح الحديث إسهابا مفيدا ممتعا ، يجمع شتات البحث ، مع ذلك احترز فيه عن الإملال بالتطويل ، والإخلال بالتفريط .

---

(١) مرقاة المفاتيح : ١/٣ .

٣ - استخدم فيه أسلوبا علميا لطيفا يتميز بحلاوته فى التعبير ، ونفاسته فى عرض الموضوع ، وسيلانه فى إيراد المسائل .

٤ - استعرض فيه جمع ماوجد فى شروح السابقين من فوائد ونكات ، وقلما تجد حديثا من أحاديثه إلا ونقل فى شرحه أقوال العلماء فيه بدقة واعتناء .

٥ - ترجم لراوى الحديث عند مرور اسمه لأول مرة بترجمة مختصرة لاتتجاوز غالبها سطرين أو ثلاثة ، واعتمد فى ذلك على كتاب " الاكمال فى أسماء الرجال " للخطيب التبرزى وغيره من كتب الرجال حيث اقتضى المقام ذلك .

٦ - جمع فيه ماوجد عند السابقين من الفوائد مايتعلق بالمسائل الفقهية والتفسيرية والحديثية والنحوية والبلاغية وماإلى ذلك ، مع عزكل قول الى قائله ، بالاضافة الى ماانتهى المؤلف اليه من نتائج طيبة مفيدة .

ويضاف الى ذلك ماسأبينه من مميزات للكتاب مع ذكر الأمثلة والشواهد عليها من الكتاب بعد قليل .

١ - النسخ المخطوطة للكتاب :

يوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة فى مجلدين : الأول منهما تحت رقم (١٥١) حديث فى (٧٥٧) ورقات والثانى تحت رقم (١٥٢) فى (٦٣٧) ورقات .

ويوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة (وهى الآن فى داخل مكتبة الملك عبد العزيز) والنسخة تتألف من (٩) أجزاء ، محفوظة تحت رقم عام (٥٩٦) وماتابعه إلى رقم عام (٦٠٤) ، ومجموعها يزيد على (٤٥٠٠) ورقة .

كماأن فيها أيضا نسخا مخطوطة أخرى للكتاب ناقصة ، محفوظة مابين الأرقام (من ٨٠٠ الى ٨٠٢) .

ويوجد منه نسخة كاملة فى مكتبة الحرم المكى تحت رقم (٤٠٨) حديث .

وقد ذكر بروكلمان وجود نسخ مخطوطة للكتاب فى المكتبات التاليـــة :

" المكتب الهندى (أول) : ١٥٨/١٦٠ ، المتحف البريطانى (ثالث) : ٤٠ الجزائر : ٥١٠/٦ ، راغب : ٣١٩/٢٠ ، ينى جامع : ٢٤٦/٥٤ ، القاهرة أول : ٤١٦/١ ، قاوالـه : ١٤٩/١ ، باتنه : ٥٩/١ ، ٦٠١/٤ ".(١)

٢ - طبعاتـــه :

طبع الكتاب فى " مطبعة الميمنية " تحت إدارة أحمد البابى الحلبى بالقاهرة فى سنة ١٣٠٩هـ على خمس مجلدات كبار ، مقاس (٢٨ × ١٩) سم٢ لا يقل كل مجلّد منها عن (٥٥٠) صفحة . وصوّرته فيمابعد دار احيــاء التراث العربى فى بيروت ونشرته .

كما طبع فى (مطبعة المعارف) فى مُلْتان ، فى باكستان لأول مرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، نشرته المكتبة الامدادية .

وقد امتازت هذه الطبعة بمقدمة فريدة ممتعة فى مستهل الكتاب أخذت منه (٩١) صفحة من المطبوع مع حواش فيها ، كتبها الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم النّعمانى أمدّه الله فى عمره ، سمّاها " البضاعة المزجاة ، لمن يطالع المرقاة فى شرح المشكاة " تحدّث فيها عن حياة " العلاّمة الشيخ ملاّ على القارى " وعن آثاره العلمية الخالدة ، وعن الخدمات التى أدّاها العلمـاء المتأخرون لانتقاء الأحاديث وتبويبها وحسن ترتيبها ، كما تحدّث فيها عن تعريف كتاب مصابيح السنة " وكتاب " مشكاة المصابيح " وشروحه و " مرقاة المفاتيح " خاصة . وقد استفدت من هذه المقدمة فوائد كريمة ، كما هو ظاهر فى هـــذا الفصل من الرسالة .

---

(١) تاريخ الأدب العربى (بالألمانية) : (الأصل) ٤٤٨/١ .

٣ - مقدمة الشيخ على القارى لكتابه "مرقاة المفاتيح" :

استهل الشارح الشيخ على القارى كتابه "مرقاة المفاتيح" بقوله :

"الحمد لله الذى فتح قلوب العلماء بمفاتيح الايمان ، وشرح صدور العرفاء بمصابيح الايقان . وأفضل الصلوات وأكمل التحيات ، على صدر الموجودات بدر المخلوقات ، أحمد العالمين وأمجد العالمين ، محمد المحمود فى أقواله وأفعاله وأحواله ، المنوّر مشكاة صدره بأنوار جماله وأسرار كماله ، وعلى آله وأصحابه حملة علومه ونقلة آدابه .

(أما بعد :) فيقول أفقر عباد الله الغنى البارى ، على بن سلطان محمد الهروى القارى ، عاملهما الله بلطفه الخفى ، وتجاوز عنهما بكرمه الوفىّ :

لما كان كتاب (مشكاة المصابيح) الذى ألّفه مولانا الحبر العلامة ، والبحر الفهامة مظهر الحقائق وموضح الدقائق ، الشيخ التقىّ النقىّ ، ولىّ الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى ، أجمع كتاب فى الأحاديث النبوية ، وأنفع لباب من الأسرار المصطفوية . ولله درّ من قال من أرباب الحال :

لئن كان فى المشكاة يوضَعُ مصباح * فذلك مشكاة ، وفيها مصابيح

وفيها من الأنوار ماشاع نفعها * لهذا على كُتْبِ الأنام تراجيح

ففيه أصول الدين والفقه والهُدى * حوائج أهل الصدق منه مناجيح

تعلّق الخاطر الفاتر بقراءته ، وتصحيح لفظه وروايته ، والاهتمام ببعض معانيه ودرايته ، رجاء أن أكون عاملا بمافيه من العلوم فى الدنيا ، وداخلا فى زمرة العلماء العاملين فى العقبى "أهـ (١)

٤ - مميزات الكتاب :

وقد جمع فيه الشارح على القارى بين فنّى الدراية والرواية ، ولم يقتصر على أحدهما ، كما مزج فيه النص بالشرح ، استكمالا للغاية ، وإتماما للفائدة .

---

(١) مرقاة المفاتيح : ١/٢ .

فكان شرحه هذا من أجود وأحسن الشروح ، لمافيه من غزارة الفوائد وجزالة الفرائد .

قال العلامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم النعمانى فى " البضاعة المزجاة " : " وعندى هو أنفع وأمتع كتاب فى شرح الحديث ، وكتاب ضخم . ليس فى كتب الشروح لمشكاة المصابيح المطبوعة مايساويه بحثا واستدلالا وتحقيقا وتنقيحا ، جمع فيه وأوعى ، وأتى بالمقاصد وأوفى . وهذا الكتاب وحده يكفل لك ملكة حسنة فى فهم الحديث ، ان كنت شديد الالمام به . فلاغنى للمحدث والفقيه عنه ، ولذلك شاع الانتفاع به فى العالم الاسلامى . " (١)

وقد رزق الكتاب القبول ، واشتهر فى الآفاق ، وتداولته الأيادى ، واستفاد منه كثير من العلماء وطلبة العلم . جزى الله مصنّفه خير الجزاء .

وانى أشير الآن الى بعض مميزات الكتاب وخصائصه :

١) بيان معانى الأحاديث وتوضيحها ، بمافيه إيضاح المراد من الألفاظ الغريبة ، وبيان معانى المفردات ، وسبب ورود الحديث حسب معرفته ونقل أقوال الشرّاح السابقين وذكر الحكم التشريعية ، والإشارة الى لطائف الحديث ، والتنويه بمايستنتج منه .

٢) ضبط الحديث فى غاية الجودة ، بمافيه تقييد النص بالحروف ، وبيان الاختلافات المهمة بين النّسخ للكتاب ، وتعريف المبهم المغمور أسماء الرواة والبلاد ، ومالى ذلك .

٣) تأليف وجيه بين الأحاديث المشكلة المختلفة ظاهرا ، وهذا من أصعب الأمور ، وأهمها للعلماء ، للوقوف على حقيقة المقصود من الأحاديث النبوية . يأتى فيه الشارح بفوائد وفرائد ، لا توجد فى كثير من الشروح ويوفّق

---

(١) البضاعة المزجاة : ص ٨٥ .

بين الأحاديث بالحكمة ، فيدرس مافى ظاهره اشكال ، فيجيب عنه بأسلوب علمى نزيه ، وكثيرًا ماينقل الشارح فى ذلك ماقاله الأئمة السابقون الماهرون المتقنون مع تعقّب أقوالهم أحيانا .

٤) بيان الحالة الاجتماعية والدينية فى زمنه بمكة المكرمة : وقد اهتم المؤلف بذكر بعض النماذج عن الحالة الاجتماعية والدينية يومئذ ، حيث زود بذلك ثقافة القارئ بماينبغى معرفته من تاريخ بلد الله الأمين .

أولا : بيان معانى الأحاديث وتوضيحها :

وقد اعتنى الشارح المحقق الشيخ على القارى فى كتابه "مرقاة المفاتيح" بشرح الحديث اعتناء كبيرا لا ينكره أحد . فشرح الحديث شرحا كافيا وافيا يستخدم فيه أسلوبا سهلا مبسّطا ، غير مملّ ولا مخلّ ، وضح فيه المراد من ألفاظ غريبة فى النصوص ، وبيّن فيه المقصود من ورود الحديث حسب معرفته ، وذكر فيه مافى الشروح السابقة للكتاب ، ممايكمّل مقاصده ويزيد فوائده ، مع عزو كل قول الى قائله ، أداء للأمانة العلمية .

أودّ أن أنقل هنا ثلاثة أحاديث مع شرحها كأمثلة لذلك :

الحديث الأول : " (وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا) قال التوربشتى : النضرة الحسن والرونق يتعدّى ولا يتعدى . وروى مخففا ومثقلا . أهـ (١) وقال النووى : التشديد أكثر . وقال الأبهرى : روى أبو عبيدة بالتخفيف ، وقال : هو لازم ومتعد . ورواه الأصمعى بالتشديد للتعدية وعلى الأول للتكثير والمبالغة .

والمعنى : خصّه الله بالبهجة والسرور لمارزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس فى الدنيا ونعمه فى الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة .

---

(١) قوله : (يتعدى ولا يتعدى) يعنى به أنه لازم ومتعدّ .

ثم قيل : إنه إخبار يعنى جعله ذا نضرة . وقيل : دعاء له بالنضرة ، وهى البهجة والبهاء فى الوجه من أثر النعمة . وقيل : المراد ههنا النضرة من حيث الجاه والقدر ، كما جاء : " اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه " (١) أى ذوى الأقدار من الناس ، لأنه جدّد بحفظه ونقله طراوة الدين ، فجازاه فى دعائه بما يناسب عمله .

---

(١) الحديث له طرق كثيرة ، أكثرها ضعيفة ، ولذلك عبّر عنه الشيخ القارى هنا بصيغة التمريض ، وقد قال فى " الأسرار المرفوعة " (ص ٤٣٨) : " فالحديث أقل مراتبه أن يكون حسنا أو ضعيفا . وأما كونه موضوعا فلا وكلا . " أهـ . . .
والحديث رواه ابن عباس ، وعائشة ، وأنس ، وجابر ، وابن عمر ، ويزيد القسملى ، وأبو بكرة ، وأبو هريرة . ولفظ أكثرهم (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) وفى لفظ (اطلبوا الحوائج) وفى آخر (التمسوا الخير) وفى آخر (ابتغوا الخير) وماشابهها .
قال ابن قيم الجوزية فى " المنار المنيف " (ص ١٢٥) " ومن ذلك : حديث طلب الخير من الرحماء ومن حسان الوجوه . قال العقيلى : ليس فى هذا الباب شئ يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم " أهـ .
وقد أورده ابن الجوزى فى " الموضوعات " (٢/١٥٩ - ١٦٤) من طرق ، وحكم عليها بالوضع ، فتعقبه الحافظ السيوطى فى " اللآلى المصنوعة " (٢/٧٧ - ٨١) وتوسع فيه أيما توسع ، ثم قال : " وهذا الحديث فى معتقدى حسن صحيح ، وقد جمعت طرقه فى جزء . " أهـ كما تعقب ابن الجوزى العلامة ابن عراق الكنانى فى " تنزيه الشريعة " (٢/١٣٣ - ١٣٤) فقال : " تعقّب بأن أصلح طرقه حديث عائشة وابن عباس . " أهـ ثم ذكر أنه أخرجه البخارى فى " تاريخه " من حديث عائشة ، وأنه أخرجه غير واحد عن ابن عباس من عدة طرق . ثم قال : " وله عن ابن عباس طريق خامس ، أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات الا (عبد الله بن خراش) : وثقه ابن حبان ، وضعفه غيره . وهذا الطريق على انفراده على شرط الحسن ، فكيف ولها متابعات من حديث ابن عباس ، ومتابعان أو ثلاثة من حديث عائشة . " أهـ
وقال الحافظ السخاوى فى " المقاصد الحسنة " (ص ٨١) : " وطرقه كلها ضعيفة ، وبعضها أشد فى ذلك من بعض . وأحسنها ما أخرجه تمام فى " فوائده " وغيره من جهة سفيان الثورى عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس رفعه بلفظ (التمسوا الخير) ، وكذا ما أخرجه البخارى فى " تاريخه " أهـ فساق إسناده عن عائشة - رضى الله عنها . وتكلم على سنديهما وقد أورد ما تابعهما . ثم قال : " ومع هذا لا يتهيأ الحكم على المتن بالوضع ، كما أشار اليه شيخنا " أهـ يعنى الحافظ ابن حجر العسقلانى . =

قلت : لا منع من الجميع ، والإخبار أولى من الدعاء ، والله أعلم . قيل : وقد استجاب الله دعاءه ، فلذلك تجد أهل الحديث أحسن الناس وجها ، وأجطهم هيئةً . وروى عن سفيان بن عيينة أنه قال : "مامن أحد يطلب الحديث ،الا وفى وجهه نضرة" ، أى بهجة صورية أو معنوية .

(سَمِعَ مَقَالَتِي) أى حديثى (فَحَفِظَهَا) أى بالقلب ، أو بالكتابة وأغرب ابن حجر حيث قال : فحفظها بلسانه (ووعاها) أى دام على حفظها ولم ينسها . قيل : بالتكرار والتذكار إذا حفظها لئلاّ ينسى . وقيل : بالرواية والتبليغ فيكون عطفا .

(وَأَدَّاهَا) عطفه تفسيريّا ، أى أوصلها إلى الناس وعلمها . وفيه إشارة إلى الفسحة فى الأداء ، حيث لم يوجبه معجلا . وأغرب ابن ملك فقال : معنى حفظها أى عمل بموجبها ، فان الحفظ قد يستعار للعمل ، قال تعالى :"... والحافظون لحدود الله" (١) أى العاملون بفرائضه . أهـ

---

* وقال المحدث ابن همات الدمشقى فى "التنكيت والافادة" : "أقول : فالحديث بمجموعه لا ينزل عن درجة الحَسَن ولا بد . قال الحافظ العراقى فى طرقه : كلها ضعيفة لكنها تقوى بتعدد الطرق" أهـ (انظر المنار المنيف : ص ١٢٦ ، الهامش) .

وقال الشيخ عبد الله بن الصديق الغمارى فى تعليقه على "تنزيه الشريعة" (٢/ ١٣٤ ، هامش ١) : "ولشقيقى أبى الفيض جزء (بلوغ الطالب مايرجوه من طرق حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) مفيد للغاية" أهـ وقال : "إنه يرتقى إلى درجة الحسن لا غير" (كمافى التهانى : ص ٥٨) وقوّاه أخوه الشيخ عبد العزيز الغمارى فى "التهانى" (ص ٥٨) فقال : "قلت : والصغانى تبع ابن الجوزى فى الحكم على هذا الحديث بالوضع وهو غلو كمالا يخفى . وقد فصلت الكلام عليه فى الأصل . وليس ببعيد الحكم عليه بالصحة" أهـ . فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن ، والله أعلم .

(١) التوبة : ١١٢ وتمامها : (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين) .

وفى " المصابيح " : " وأدّاها كما سمعها " ، وفى " الأربعين " : " سمع مقالتى فوعاها فأدّاها كما سمعها " أى غضّا طريّا من غير تحريف وتغيير من زيادة ونقصان ، أو من غير تغيير للفظها ولا معناها ، فيكون تنبيها على الوجه الأكمل ، فلا ينافى جواز الرواية بالمعنى ، على ماعليه الجمهور ، مع أن التشبيه يلائم هذا المعنى ، لأن المثلية تارة تكون بحسب اللفظ والمعنى ، وتارة بحسب المعنى . والمدار على المعانى الأصلية دون المحسّنات اللفظية ،لا سيما عند الضرورة ، حيث نسي اللفظ بخصوصه وتذكّر المعنى بعمومه فلو لم يعبّر عنه بلفظ آخر فات المقصود الأصلى لأن مالا يدرك كله لا يترك كله . ومحلّ بسط هذه المسائل علم أصول الحديث .

(فربّ) استعيرت للتكثير ، وقيل : استعماله فيه حقيقة أيضا . (حَامِلِ فِقْهٍ) أى علم (غَيْرِ فَقِيهٍ) بالجر صفة " حامل " . وقيل : بالرفع ، فتقريره هو غير فقيه ، بمعنى لكن يحصل له الثواب لنفعه بالنقل .

(وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ) قد يكون فقيها ولا يكون أفقه فيحفظه ويبلغه (إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ) فيستنبط منه مالا يفهمه الحامل ، أو الى من يصير أفقه منه اشارة الى فائدة النقل والداعى اليه . قال الطيبى : هو صفة لمدخول "ربّ" استغنى بها عن جوابها ، أى رب حامل فقه أدّاه الى من هو أفقه منه .

(ثلاث) أى ثلاث خصال (لا يَغِلّ) بفتح الياء وضمها وبكسر الغين ، والأول من الغلّ الحقد ، والثانى من الاغلال الخيانة (عليهن) أى على تلك الخصال (قلب مسلم) أى كامل ، والمعنى : أن المؤمن لا يخون فى هذه الثلاثة الأشياء ولا يدخله ضغن يزيله عن الحق حين يفعل شيئا من ذلك ، قاله التوربشتى .

وقال الزمخشرى فى " الفائق " : إن هذه الخصال يستصلح بها القلوب فمن تمسّك بها طهر قلبه من الغلّ والفساد . وعليهنّ : فى موضع الحال ، أى لا يغل قلب مؤمن كائنا عليهن ، وانما انتصب عن النكرة لتقدّمه . أهـ (١)

---

(١) الفائق : ٣/٧٢ (وبينه وبين عبارة القارى فرق يسير . فذكرت كلام القارى كما هو) .

وقيل : النفى بمعنى النهى ، يعنى لا يتركها بل يأتى بها . وقيل : أى ثلاث لا يغل قلب مسلم حال كونه ثابتا عليهن ، يعنى من تمسك بهن طهر الله قلبه من الحقد والخيانة .

ونقل السيد (١) عن زين العرب : أنه يروى أيضا بفتح الياء وكسر الغين وتخفيف اللام من الوغول الدخول فى الشر ونحوه ، والمعنى على هذا : أنّ هذه الخلال يستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بهن طهر الله قلبه من الغلّ والشر . أهـ ثم قال السيد : وهذا المعنى مذكور فى "الفائق" . أهـ

وذكر ابن حجر فتح الياء وضم الغين وتشديد اللام مِنْ "غَلّ من المغنم شيئا غلولا" ، اذا أخذه فى خفية ، فهو يرجع الى خيانة أيضا .

- (إخلاص العمل لله) أى منها أو احداها ، أو الربط بعد العطف على أنه بدل من ثلاث ، ومعنى الاخلاص : أن يقصد بالعمل وجهه ورضاه فقط دون غرض آخر دنيوى أو أخروى كنعيم الجنة ولذاتها ، أو لا يكون له غرض دنيوى من سمعة ورياء . والأول : اخلاص الخاصّة والثانى : إخلاص العامة . وقال الفضيل بن عياض : العمل لغير الله شرك ، وترك العمل لغير الله رياء ، والاخلاص أن ... يخلصك الله منهما . (٢)

- (والنصيحة) وهى إرادة الخير (للمسلمين) أى كافّتهم .

- (ولزوم جماعتهم) أى موافقة المسلمين فى الاعتقاد والعمل الصالح من صلاة الجمعة والجماعة وغير ذلك . (فان دعوتهم تحيط) أى تدور (من ورائهم) وفى نسخة من موصلة . ويؤيد الأول أنه فى أكثر النسخ مرسوم بالياء .

---

(١) هو السيد الشريف الجرجانى ، والظاهر أنه ذكره فى "حاشية على المشكاة" .
(٢) كما فى "الأذكار" ، للنووى : ص ٦ - ٧ (وفيه : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما) .

والمعنى : أن دعوة المسلمين قد أحاطت بهم فتحرسهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة . وفيه تنبيه على أن من خرج من جماعتهم لم ينل بركتهم وبركة دعائهم لأنه خارج عما أحاطت بهم من ورائهم وفيه إيماء الى تفضيل الخُلْطة على العزلة .

قال الطيبى : وكلام صاحب " النهاية " يرشد إلى أن الصواب فتح " مَنْ " موصولا مفعولا لتحيط ، فإنه قال : الدعوة المرة من الدعاء ، أى تحويهم وتثبتهم وتحفظهم ، يريد به أهل السنة والجماعة . أهـ والأظهر أن كلام " النهاية " حاصل المعنى .

ثم قال الطيبى : وقد يجوز أن يكون تقدير الكلام : فعليه لزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . قلت : هذا التقدير غير محتاج اليه ، وعلى تقديره يحتاج إلى تقدير آخر لأن لزوم الجماعة خصلة من الخصال الثلاث ، والله أعلم .

قال ابن حجر : ووجه المناسبة بين قوله : ثلاث ، المستأنف وماقبله أنه عليه الصلاة والسلام لما حرّض سامع سنته على أدائها ، بيّن أن هناك خصالا من شأنه أن ينطوى قلبه عليها ، لأن كلاّ منها محرّض له على ذلك التبليغ . وجوّز كون ثلاث بيانا للمقالة التى أكد فى تبليغها وكان سائلا . قال : ماتلك المقالة ؟ فقيل : هى ثلاث جامعة لتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله .

(رواه الشافعى) ولم يُعْلِم فى أى كتاب (١) (والبيهقى فى المَدْخل) بفتح الميم والخاء ، كتاب له ، يعنى كلاهما . " انتهى كلام الشيخ على القارى على الحديث . (٢)

---

(١) بل وقد رواه الامام الشافعى فى كتابه " الرسالة " (ص ٤٠١) و " بدائع المنن " (١/ ١٤) ، كمافى كتاب " دراسة حديث نضر الله امرءا سمع مقالتى " (ص ٤٨) .

(٢) مرقاة المفاتيح : كتاب العلم ، الفصل الثانى : ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧ والحديث سيأتى تخريجه فى ص (٥١٠) من الرسالة .

الحديث الثانى : قال الشارح على القارى رحمه الله :

" (وعنه) أى عن أبى هريرة رضى الله عنه (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتدب الله) أى ضمن (لمن خرج فى سبيله) أى الجهاد (لا يخرجه) أى حال كونه لا يكون باعث خروجه (إلا إيمان بى وتصديق برسلى) فيه التفات ، وفى جمع الرسل إشارة الى أن تصديق واحد تصديق للكل أو إيماء الى تعظيمه فإنه قام مقام الكل (أن أَرْجعه) بفتح همزة وكسر جيم أى أردّه (بما نال) أدرك (من أجر) فقط إن لم يغنم شيئا (أو غنيمة) أى معها أجر ، فأو للتنويع وكذا فى قوله : (أو أدخله الجنة) عطفا على أرجعه أى دخولا أوليّا . (١)

وفى " النهاية " : " انتدب الله ... أى أجابه إلى غفرانه ، يقال : ندبته فانتدب ، أى بعثته ودعوته فأجاب . " (٢)

وقال التُّورِبِشْتى : وفى بعض طرقه : تضمّن الله ، وفى بعضها : تكفّل الله ، وكلاهما أشبه بنسق الكلام من قوله : انتدب الله ، وكل ذلك صحيح .

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى " صحيحه " كتاب الإيمان ، باب (٢٦) الجهاد من الإيمان بزيادة فى آخره : ١/ ٩٢ رقم ٣٦ . وذكر أطرافه فى عدة أحاديث ، و إليك أرقامها (٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٣١٢٣ ، ٧٤٥٧ ، ٧٤٦٣) .
- والنسائى فى " سننه " كتاب الإيمان ، باب (٢٤) الجهاد، بزيادة فى آخره : ٨/ ١١٩ .
- ومسلم فى " صحيحه " : كتاب الإمارة ، باب (٢٧) فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله : ٣/ ١٤٩٥ - ١٤٩٦ رقم ١٨٧٦ .
- والنسائى فى " سننه " : كتاب الإيمان ، باب (٢٤) الجهاد : ٨/ ١١٩ (بزيادة فى آخره) .
- والإمام مالك فى " الموطأ " : كتاب الجهاد ، باب (١) الترغيب فى الجهاد : ١/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ رقم ٢ .
- والإمام أحمد فى " مسنده " : ٢/ ٢٣١ ، ٣٨٤ ، ٤٩٤ .

(٢) النهاية : ٥/ ٣٤ وقع فى " مرقاة المفاتيح " قوله (بعثته) هكذا (بغيته)، فصحته من " النهاية " .

وقال الطيبى : قوله : أن أرجع متعلق بانتدب بحرف الجر على تضمين تكفل أى تكفل الله بأن يرجعه ، فأرجعه حكاية قول الله تعالى . ولعل انتدب أشبه وأبلغ ، لأنه مسبوق بدعوة الداعى مثّل صورة خروج المجاهد فى سبيل الله بالداعى الذى يدعو الله ويندبه لنصرته على أعداء الدين وقهره أحزاب الشياطين ونيل أجوره والفوز بالغنيمة على الاستعارة التمثيلية .

وكان المجاهد فى سبيل الله الذى لا غرض له فى جهاده سوى التقرب إلى الله تعالى ووصلة ينال بها الدرجات العلى تعرّض بجهاده لطلب النصر والمغفرة فأجابه الله تعالى لبغيته ووعد له احدى الحسنيين : أما السلامة والرجوع بالأجر والغنيمة ، وأما الوصول إلى الجنة والفوز بمرتبة الشهادة . وقوله : "بمانال" على لفظ الماضى وارد على تحقق وعد الله تعالى وحصوله . وقوله : "والا إيمانٌ بى" بالرفع .

وقال النووى : إيماناً وتصديقاً ، بالنصب فى جميع نسخ مسلم ، على أنه مفعول له ، أى لا يخرجه مخرج ولا يحركه محرّك إلا إيمانا وتصديقا . (١)

قال الطيبى : على رواية الرفع المستثنى منه أعم عام الفاعل أى لا يخرجه مخرج ، ولا يحركه محرك إلا إيمان وتصديق ، وعلى رواية النصب المستثنى منه أعم عام المفعول له ، أى لا يخرجه مخرج ولا يحركه محرك لشئ من الأشياء الا للإيمان والتصديق .

وقال الأشرف : فى الكلام إضمار ، أى انتدب الله لمن خرج فى سبيله قائلا لا يخرجه إلا إيمان بى .

قلت : فالجملة مقول القول ، وهو حال عن الله . والأظهر أنه صلى الله عليه وسلم نقل كلامه تعالى أولا بالمعنى ، ثم عاد الى نقل نظمه فكأنه قال : انتدبت لمن خرج فى سبيلى . الخ .

---

(١) شرح صحيح مسلم : ١٣/٢٠ .

وقال الطيبى : والأوفق أن يكون التفاتا : إذ لو قيل : إلا إيمان به لكان مجرى على الظاهر ، ولم يفتقر إلى الإضمار ، فعدل تفخيما لشأن المخرج ومزيدا لاختصاصه وقربه والجار من أن أرجعه محذوف ، أى أجاب الله دعاءه بأن قال : إما أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة .

قال التوربشتى : يروى "أو غنيمة"، وهو لفظ الكتاب ، ويروى بالواو وهو أوجه الروايتين وأسدهما معنى .

قلت : فيه بحث ... إذ يلزم أن لا يرجع المجاهد إلا بالجمع بين الأجر والغنيمة وهى قد تحصل وقد لا تحصل فالرواية بأَوْهِيَ الأصل . والأولى وتحمّل الواو على معناها ليتم المعنى على المبنى .

وفى "شرح مسلم" للنووى : قالوا معناه " أرجعه إلى مسكنه " مع ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم يغنموا ، أو من الأجر والغنيمة معا إن غنموا . وقيل : إن "أو" هنا بمعنى الواو ، أى من أجر وغنيمة ، إذ وقع بالواو فى رواية أبى داود ، وكذا فى "صحيح مسلم" فى رواية يحيى بن يحيى . (١)

قال الطيبى : "أو" بمعنى الواو ورد فى التنزيل ، منه قوله تعالى : "عُذْرًا أَوْ نُذْرًا" (٢) . كذا ذكره القُتَيْبِى . (٣)

قلت : لا مانع من ورود أو بمعنى الواو ، وإنما الكلام فى صحة إيراده ههنا على ماسبق فى تحقيق المعنى مع أن المثال المذكور ليس فيه نص أن أو بمعنى الواو ، بل الظاهر أن "أو" فيه للتنويع أيضا ، إما بالنسبة الى الملقيات أو بالإضافة إلى المكلفين .

---

(١) شرح صحيح مسلم : ٢١/١٣ بعد قوله (أن أرجعه الى مسكنه ...) .
(٢) المرسلات : ٦ .
(٣) القتيبى هو الامام ابن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦ هـ) وقد تقدمت ترجمته فى ص (٢٢١) من الرسالة .... وهذه النسبة ذكرها الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى "لسان الميزان" (٣٥٧/٣) فقال : "قال الحاكم : أجمعت الأمة على أن (القتيبِى) .... الخ " .

قلت : لا مانع من ورود أو بمعنى الواو ، و إنما الكلام فى صحة إيراده ههنا على ماسبق فى تحقيق المعنى مع أن المثال المذكور ليس فيه نص أن أو بمعنى الواو ، بل الظاهر أن " أو " فيه للتنويع أيضا ، إما بالنسبة الى الملقيات أو بالإضافة الى المكلفين .

قال الطيبى : "أو غنيمة" عطف على أجر ، "أو أدخله" على أرجعه ، فيكون صلة أن والتقدير أن الله تعالى أجاب الخارج فى سبيله إما بأن يرجعه إلى سكنه مع أجر بلا غنيمة أو أجر مع غنيمة و إما أن يستشهد فيدخله الجنة .

قال النووى : قال القاضى عياض : يحتمل أن يدخله عند موته كما قال تعالى فى الشهداء : " أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ " (١) وأن يراد دخوله الجنة مع السابقين المقربين بلا حساب ولا عذاب وتكون الشهادة مكفّرة لذنوبه (٢) (متفق عليه) ورواه النسائى وابن ماجه . " أهـ (٣)

الحديث الثالث : وهو آخر حديث فى الكتاب : قال الشارح رحمه الله :

" (وعن بَهْز) بفتح موحدة وسكون هاء فزاى (ابن حَكِيم) أى ابن معاوية بن حَيْدَة القشيرى البصرى ، قد اختلف العلماء فيه (عن أبيه) أى حكيم بن معاوية . قال البخارى : فى صحته نظر . روى عنه ابن أخيه معاوية ابن حكيم ، وقتادة عن جده أى معاوية بن حيدة . لم يذكره المؤلف فى " أسمائه " . (٤)

---

(١) آل عمران : ١٦٩ وتمامها : (ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلُوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يُرْزَقُونَ) .

(٢) شرح صحيح مسلم : ١٣ / ٢٠ - ٢١ بعد قوله (أن أدخله الجنة) .

(٣) مرقاة المفاتيح : كتاب الجهاد ، الفصل الأول : ٤ / ١٦٨ .

(٤) يعنى أنه لم يذكره المؤلف الخطيب التبريزى فى كتابه " أسماء الرجال " الذى ترجم فيه رواة " مشكاة المصابيح " .

(أنه) أي جده (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى: كنتم خَيْرَ أُمَّةٍ) (١) المعنى : أنهم كانوا كذلك في علم الله ، أو اللوح المحفوظ أو بين الأمم المتقدمة . والمراد : جميع المؤمنين من هذه الأمة على الأظهر ويدل له هذا الحديث .

وقيل : خاص بالمهاجرين ، أو بالأصحاب ، وقيل : مبهم . كذا في "تفسير شيخنا المرحوم مولانا زين الدين عطية السُّلَمِيّ المكي" . وفي "تفسير الكُورَانِي" : وقيل : خاص بالشهداء والصالحين ، وقيل : كان بمعنى صار .

وقال البغوي : قوله كنتم أي أنتم ، كقوله تعالى : "واذكروا إِذْ كُنْتُمْ قليلا" (٢) وقال في موضع آخر : "واذكروا إذ أنتم قليلٌ" (٣) . وقال البيضاوي : قوله كنتم دل على خيريّتهم فيما مضى ، ولم يدل على انقطاع طرأ كقوله تعالى : "وكان الله غفورا رحيما (٤) اهـ .

وروى عن عمر رضي الله عنه : أن هذه الآية تكون لأولنا ، ولا تكون لآخرنا ، كذا ذكره البغوي ، وأيده بحديث : "خير القرون قرني" (٥) ثم قال : وقال الآخرون : هم جميع المؤمنين من هذه الأمة . قال السيد الصفوي : وهو الأصحّ .

---

(١) آل عمران : ١١٠ ، وتمامها : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) .

(٢) الأعراف : ٨٦ وتمامها : (ولا تقعدوا بكل صراط تُوعِدُون وتَصُدُّون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجاً ، واذكروا إذ كنتم قليلا فكثّركم ، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) .

(٣) الأنفال : ٢٦ وتمامها : (واذكروا إذ أنتم قليل مُسْتَضْعَفُون في الأرض - تخافون أن يتخطّفكم الناس فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) .

(٤) النساء : ٩٦ ، وقد ورد ذلك في مواضع أخرى من القرآن الكريم وهي : النساء : ١٠٠ ، ١٥٢ ، الفرقان : ٧٠ ، الأحزاب : ٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٣ ، الفتح : ١٤ .

(٥) حديث صحيح سبق تخريجه في ص (١٦٨) من الرسالة .

(أُخْرِجَتْ لِلنَّاس) أى أظهرت لهذا الجنس ، والجملة صفة لأمة .

وقال الصفوى : يعنى أنتم خير الناس وأنفع الناس للناس . ويوضّحه ماقال البغوى . إنه قال : قوله "للناس" من صلة قوله "خير أمة" ، أى أنتم خير الناس للناس . وقال أبو هريرة : معناه كنتم خير الناس للناس ، تجيئون بهم فى السلاسل فتدخلونهم فى الإسلام . قال قتادة : هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمر نبى قبله بالقتال ، فهم يقاتلون الكفار فيدخلونهم فى دينهم ، فهم خير أمة للناس .

وقيل : قوله للناس من صلة قوله : أخرجت . ومعناه : ماأخرج الله للناس أمة خيرا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم . وقد أشار اليه صاحب "البُرْدَة" (١)

"لما دعا الله داعينا لطاعته * بأكرم الرسل كنا أكْرَمَ الأُمَمِ" .

إشارة خفية الى أن المفهوم من كون الأمة موصوفة بنعت الخيرية أن يكون رسولهم منعوتا بنعت الأكرمية . ولكنه عكس القضية الاستدلالية إجلالا لمرتبة الرسالة العلية . فإن كوننا خير أمة من بقايا جائزته وجدوى متابعته ، لأن تكريم التبع من تكريم المتبوع على مقتضى المعقول والمشروع ، وإلا فينعكس المطبوع والموضوع ، ولا يظهر حسن المصنوع .

(قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (أنتم تُتِمُّون) بضم فكسر فتشديد أى تكملون وتوفون (سبعين أمة) أى من الأمم الكبار (أنتم خَيْرُها وأكرمها على الله) قال الطيبى فى قوله تعالى أى فى تفسير قوله تعالى : فالمراد بسبعين التكثير لا التحديد ليناسب إضافة الخبر الى المفرد النكرة ، لأنه لاستغراق الأمم

---

(١) هو العلامة الشيخ محمد بن سعيد بن حماد بن محسن ، الصنهاجى البُوصِيرى (ت ٦٩٤ هـ) أديب ناظم ، من آثاره : قصيدة الكواكب الدرية فى مدح خير البرية المعروفة بقصيدة البردة ، ومطلعها :
"أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذِى سَلَمٍ * مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ"
وهى (١٦١) بيتا . (والبيت الذى ذكره الشيخ على القارى البيت (١١٧) من أواخر القصيدة) وللبوصيرى ترجمة فى : شذرات الذهب : ٤٣٢/٥ .

الفائتة للحصر باعتبار أفرادها أى اذا نقضت أمة من الأمم كنتم خيرها ، وتتمّون علة للخيرية ، لأن المراد به الختم ، كماأن نبيكم خاتم الأنبياء وأنتم خاتم الأمم . أ هـ .

وفيه إيماء إلى أن ختامه مسك فى الاختتام كماأشار لفظ النبوة فى نفس الحديث الشريف بالإتمام .

(رواه الترمذى ، وابن ماجه ، والدارمى) وكذا رواه الامام أحمد فى " مسنده " والحاكم فى " مستدركه " (١) (وقال الترمذى : هذا حديث حسن) وفيه اشعار الى حسن المقطع . وقد ذكر البغوى بسنده مرفوعا قال : إن الجنة (٢) حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها ، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتى . أهـ

(١) الحديث أخرجه الترمذى فى " سننه " بهذا اللفظ : كتاب تفسير القرآن باب (٤) من سورة آل عمران : ٥/٢٢٦ رقم ٣٠٠١ وقال : " هذا حديث حسن ، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بَهْز بن حكيم نحو هذا ولم يذكروا فيه كنتم خير أمة أخرجت للناس " أهـ وابن ماجه فى " سننه " كتاب الزهد باب (٣٤) صفة أم محمد صلى الله عليه وسلم : ١٤٣٣/٢ رقم ٤٢٨٧ - ٤٢٨٨ ، والدارمى فى " سننه " : كتاب الرقائق ، بـاب (٤٧) فى قول النبى صلى الله عليه وسلم أنتم آخر الأمم : ٣١٣/٢ . والإمام أحمد فى " سنده " : ٤٤٧/٤ ، ٣/٥ ، ٥/٥ . قال المُبَارَكْفُورى فى " تحفة الأحوذى " (٣٥٣/٨) : " قال الحافظ : هو حديث مشهور ، قد حسنه الترمذى . وروى من حديث معاذ بن جبل ، وأبى سعيد نحوه " أهـ فالحديث مارواه بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فحديثه كماهو معروف حسن . وماقيل من أنه رواه الحاكم فى " المستدرك " غير صحيح ، إلا أنه رواه فى " المستدرك " (كتاب التفسير ، شرح آية كنتم خير أمة أخرجت للناس : ٢٩٤/٢) بلفظ يختلف عماهنا ، قال : " عن ابن عباس فى قوله عز وجل : كنتم خير أمة أخرجت للناس ، قال : " هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة " فقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " أهـ .

(٢) وقد رواه أيضا الطبرانى فى " الأوسط " . قال الحافظ الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (٦٩/١٠) : " وعن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتى .) رواه الطبرانى فى " الأوسط " وفيه :(صدقة بن عبد الله السمين) . وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة فإسناده حسن . " أهـ .

وهذا إشارة الى حسن الخاتمة المنبئة على حسن البداءة . كماأشار إليه قوله سبحانه : إن الذين سَبَقَتْ لهم منّا الحُسْنَى " (١) فنحن الآخرون الأولون واللاحقون السابقون . والحمد لله الذى جعلنا من أهل الاسلام وعلى دين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام . " انتهى كلام الشيخ على القارى . (٢)

ثانيا : ضبط الحديث فى غاية الجودة :

قبل أن أتحدث عن جهود الشيخ القارى فى "ضبط الحديث" أودّ الإشارة الى معنى "ضبط الحديث" عند الأئمة المحدثين .

فقد اختلف معنى "الضبط" عندهم من عصر إلى عصر ، وقد تطوّر مفهوم "الضبط" عندهم ، واكتسب معانى جديدة بعد أن لم تكن له من قبل ، فكان الضبط عند المتقدمين معناه جودة الحفظ ، وأما من يليهم فالضبط عندهم كان يعنى وضوح الخطّ وحفظ الكتاب عن الإشكال ، وأما مفهوم الضبط عند المتأخرين فهو نقل الكلام مع الصحة والإتقان مطابقا للأصل .

وقد أفاد ذلك الشيخ ولىّ الله الدهلوى فقال :

" إن الضبط الذى يوجد فى صحة الحديث كان له فى الأمة المرحومة ثلاثة أحوال :

الأول : أنهم كانوا يحفظون الأحاديث فى زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ، ويقتصرون عليها ، وكان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط .

الثانى : أنهم كانوا يكتبون الأحاديث فى زمن تبع التابعين وأوائل المحدثين إلى الطبقة السابعة أو الثامنة ، وكان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط والاحتياط فى النقاط والحركات والسكنات وتصوير الحروف ومقابلتها على أصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارئة عليه ونحوها .

---

(١) الأنبياء : ١٠١ ، وتمامها : (... أولئك عنها مُبْعَدون) .

(٢) مرقاة المفاتيح : ٥/ ٦٦١ - ٦٦٢ وهو آخر حديث فى الكتاب .

الثالث : أنهم أى الحفاظ صنفوا كتبا جمة فى أسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الألفاظ المشكلة ، وصنفوا شروحا حافلة ، وتعرضوا بمايليق به التعرض والبحث عن أحوالها . " أهـ (١) وكان الشيخ القارى قد برع فى ضبط الحديث بالمعنى الثالث .

ولما كان "ضبط الحديث" يحتل أهمية بالغة فى علم الحديث النبوى ، عنى به الشيخ القارى عناية تامة ، وكان فى ذلك علما يقتدى به حيث امتاز عن غيره من شراح الحديث فى ضبط الحديث بمايلى :-

أ) - علّق على الحديث بمايفيد تقييد النص بالحروف ، فأكثر فى ذلك فقال مثلا فى اسم (شُبْرُمَة) : " بضم الشين والراء وسكون الموحّدة " (٢) أهـ فكانت هذه طريقة متبعة عندهم ، يتضح بها النص وضوحا تاما ، ويتخلّص بها القارئ عن الإبهام الذى قد يقع فيه ، ويرتفع بها أى اشتباه عن النص .

ب) - وذكر الاختلافات المهمة بين نسخ الكتاب بعد ترجيح الصواب مع ذكر الأسباب التى تم بموجبها ذلك الترجيح . وكان يهدف بذلك لاخراج مايسمونه اليوم ب " النص الصحيح " للكتاب .

ج) - وعرّف بالمبهم المغمور بأسماء الرواة ، والبلاد وماإلى ذلك بمايفيد فى توضيح النص ، وتسهيل الانتفاع به .

والحاصل : اندمج فى تأليفه طريقان متبعان فى نشر التراث العلمى بمفهوم عصره ، وهما (التحقيق) بمعنى أنه قدّم النص مع مقابلته ومقارنته بالنسخ المتعددة (والتعليق) بمعنى أنه أخرج الكتاب موضّحا يسهّل الإفادة منه حيث نفض عنه غبار الإبهام والاشتباه والإيهام ، وصرف غيره عن عناء المراجعة إلى كتاب آخر لفهم المعنى الصحيح .

---

(١) كتاب الحطّة ص ٦٢ ، كمافى البضاعة المزجاة : ص ٦٦ .

(٢) مرقاة المفاتيح : كتاب المناسك ، الفصل الثانى : ١٧٧/٣ .

أ) - اعتماده على النسخ الصحيحة وبيان الاختلافات المهمة فيمابينها :

ومماتجدر الإشارة اليه أن الشيخ القارى جمع النسخ الصحيحة السليمة للكتاب ، والتى تصلح للاعتماد عليها ويصحّ الاستناد اليها . وبذل قصارى جهده فى تصحيح الكتاب ، لدرجة أنه أغنى من بعده عن بذل الجهود من جديد لتصحيحه وتقويمه ، حيث قابل هذه النسخ المختلفة ، حتى إذا وقف فيها على خطأ صحّحه ، أو نقص فى النصّ استدركه ، وبيّن الفرق بين النسخ فى حالة اختلاف المصنفين فى ألفاظ مهمّة .

وذكر فى مقدمة " مرقاة المفاتيح " أنه جدّ فى جمع النسخ المصحّحة لكتاب " مشكاة المصابيح " ، فقال :

" ... لكن لكون هؤلاء الأكابر [يعنى شيوخه الذين قرأ عليهم كتاب المشكاة] غير حفّاظ للحديث الشريف ، ولم يكن فى أيديهم أصل صحيح يَعْتمد عليه الضعيف ، والشراح ماعتنوا الا بضبط بعض الكلمات ، وكانت البقيّة عندهم من الواضحات ، مااطمأنّ قلبى ، ولا انشرح صدرى الا بأن جمعت النسخ المصحّحة المقروءة المسموعة المصرّحة ، التى تصلح للاعتماد ، وتصح عند الاختلاف للاستناد .

فمنها : نسخة هى أصل السيد أصيل الدين ، والسيد جمال الدين ونجله السعيد ميرك شاه المحدثين المشهورين .

ومنها : نسخة قرئت على شيخ مشايخنا فى القراءة والحديث النبوى ، مولانا الشيخ شمس الدين محمد بن الجزرى .

ومنها : نسخة قرئت على شيخ الإسلام الهروى ، وغيرها من النسخ المعتمدة الصحيحة التى وجدت عليها آثار الصحة الصريحة . فأخذت من مجموع النسخ أصلا أصيلا ، وللمشوهة الأخروية كفيلا . " أهـ (١)

(١) مرقاة المفاتيح : ١/٢ ، ٣ .

ولما كانت أغلب المصنفات القديمة كثيرة التصحيف والتحريف والسقط ، والنسخ الصحيحة المتقنة منها ندرة نادرة ، لأنها كتبها نسّاخ أغلبهم قليلوا الحظ من العلم ، فتعرضت لشئ من التغيير والتبديل ، كان قد تعيّن على المصنّف المحقق المتقن اختيار الأصحّ منها . وهذا هو الذى انتهجه المصنف على القارى .

ومع ذلك لم يكتف الشيخ القارى بما حصّله من النسخ المعتمدة ، بل وأشار أيضا إلى الاختلافات فيما بينها التى لها خطورتها واعتبارها ، مع تعليلها عند الترجيح ، وبيان الأدلة التى دفعته إلى هذا الترجيح .

ب) - ضبطه أسماء الرواة :

١) - قال المصنف عند ذكر (سفيان بن عبد الله) رضى الله عنه : (١)

(سُفْيان) بتثليث السين والضم هو المشهور (ابن عبد الله) أى ابن ربيعة (الثَّقَفى) بفتحتين ، نسبة الى قبيلة ثقيف ، يكنى أبا عمرة ، يعد من أهل الطائف له صحبة ، وكان عاملا لعمر بن الخطاب على الطائف ، مروياته خمسة أحاديث " أهـ (٢) .

٢) - وضبط اسم الصحابى (جابر بن عَتِيك) رضى الله عنه (٣) بقوله " بفتح العين وكسر التاء الفوقية . " أهـ (٤)

---

(١) سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفى الطائفى ، صحابى وكان عامل عمر على الطائف / م ت س ق (تقريب التهذيب : ١/ ٣١١) .

(٢) مرقاة المفاتيح : كتاب الإيمان ، الفصل الأول : ١/ ٧٣ .

(٣) جابر بن عَتِيك بن قيس الأنصارى ، صحابى جليل ، اختلف فى شهوده بدرا ، مات سنة احدى وستين ، وهو ابن احدى وتسعين ٠/د س . (تقريب التهذيب : ١/ ١٢٣)

(٤) مرقاة المفاتيح : كتاب الزكاة ، الفصل الثانى : ٢/ ٤١٩ .

٣) - وشكّل بالحروف اسم الصحابية (حَمْنَة بنت جَحْش) (١) فقال :

(وعن حَمْنة) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها نون وهاء (بنت جحش) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة بعدها شين معجمة . " (٢)

٤) - وقال عند مرور اسم الصحابى (العُرْس بن عَمِيرَة) رضى الله عنه : (٣) (العُرْس) بضم العين المهملة وسكون الراء وسين مهملة (ابن عَمِيرَة) بفتح عين وكسر ميم وراء ، ولا يعرف فى الرجال عُمَيْرَة بالضم بل كله بالفتح ، كذا فى " المغنى " وقال المؤلف فى فضل الصحابة : هو كندى روى عنه عَدِىّ بن عدى ابن أخيه وغيره . " أهـ (٤) .

وكثيرا مايعتمد فى ضبط أسماء الرواة على كتاب " أسماء الرجال " للمؤلف الخطيب التبريزى ، وقد طبع هذا الكتاب بعنوان " الإكمال فى أسماء الرجال " وهو يشتمل على رجال " مشكاة المصابيح " مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم . (٥)

---

(١) حَمْنَة بنت جحش الأسدية ، أخت زينب ، كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض ، ولها صحبة ، وهى أم ولدى طلحة : عمران ومحمد / نج د ب ق . (تقريب التهذيب ٢ / ٥٩٥)

(٢) مرقاة المفاتيح : كتاب الطهارة ، باب المستحاضة ، الفصل الثانى : ١ / ٣٨١ .

(٣) العُرْس ، بضم أوله وسكون الراء بعدها مهملة ، ابن عَمِيرة الكندى أخو عدى السابق ، قيل صحابى ، قيل : عميرة أمه ، واسم أبيه قيس بن سعيد بن الأرقم وقال أبو حاتم : هما اثنان ./ د س . (تقريب التهذيب : ٢ / ١٨)

(٤) مرقاة المفاتيح : كتاب الآداب ، باب الأمر بالمعروف ، الفصل الثانى : ٥ / ٥ .

(٥) طبع الكتاب لأول مرة ملحقا بكتاب " مشكاة المصابيح " فى طبعته الأولى فى ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م ، فى (٢١٠) ص ، يبدأ من (٣ / ٥٩٩) وينتهى فى (٣ / ٨٠٩) من الكتاب

- قال عند ذكر الصحابى الجليل (عبد الله بن سَرْجِس) (١) مانصه :

"بالسينين المهملتين وبينهما جيم بوزن "نرجس" ، كذا فى "أسماء الرجال" للمؤلف . ونرجس على مافى القاموس بكسر النون وفتحها معروف . ذكره فى ن ج س فيفيد كونه غير منصرف على مافى بعض النسخ . والمعتمد مافى بعضها (نَرْجِس) من فتح النون وسكون الراء وكسر الجيم مصروفا . وهو المطابق لمافى "المغنى" وفى نسخة : بفتح الجيم ، ومارأيت له وجها . "أهـ (٢)

- وقال عند مرور اسم (المهاجر المكى) مانصه : "الظاهر أنه تابعىّ (٣) ، لكن لم يذكره المؤلف [يعنى الخطيب التبريزى] فى أسماء رجاله "أهـ

ثالثا : آراؤه الوجيهة فى تأويل مختلف الحديث وتأليفه :

فلنذكر نبذة أيضا مماتعرّض الشارح على القارى لتأويل مشكل الحديث كمايلى :

١) - بعد أن أورد حديث أبى هريرة (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوله "أهـ) (٤) ذكر ماينافيه ظاهرا وألّف بينهما ، حيث قال :

"ولا تنافى بين هذا الحصر وبين قوله عليه الصلاة والسلام : (من سَنّ فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى

---

(١) عبد الله بن سرجس : بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزنى ، حليف بنى المحزوم ، صحابى ، سكن البصرة / م ع .
(تقريب التهذيب : ٤١٨/١)
ملحوظة : وقع فى "التقريب" لفظه (مرجس) بالميم فى أوله بدل (سرجس) فصويته من "تهذيب التهذيب" (٢٣٢/٥) .

(٢) مرقاة المفاتيح : كتاب الفتن ، باب أسماء النبى صلى الله عليه وسلم وصفاته الفصل الأول : ٣٧٧/٥ .

(٣) مرقاة المفاتيح : كتاب المناسك ، باب دخول مكة والطواف ، الفصل الثانى : ٢٠٨/٣ .

(٤) حديث صحيح سبق تخريجه فى ص (٣١) من الرسالة .

يوم القيامة) (١) ، لأن السنة المسنونة من جملة المنتفع به .

وكذا لا تنافى بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام : (كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله ، فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة) (٢) ، لأن النامى من عمل المرابط ماقدمه فى حياته ، وأما الثلاثة المذكورة فإنها أعمال تحدث بعد وفاته ، فلاتنقطع عنه . لأن سبب تلك الأعمال فهذه الأشياء يلحقه منها ثواب طارئ خلاف أعماله التى مات عليها . أو لأن معناه أن الرجل إذا مات لا يزاد فى ثواب ماعمل ولا ينقص منه شيئا ، إلا الغازى فان ثواب مرابطته ينمو ويتضاعف ، وليس فيه مايدل على أن عمله يزاد بضم غيره أو لا يزاد . " أهـ (٣)

٢) - وألف بين حديث (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من يَنْشَقّ عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفَّع) (٤) وبين حديث

---

(١) الحديث أخرجه مسلم فى " صحيحه " : كتاب العلم ، باب (٦) من سنّ سنة حسنة أو سيئة الخ : ٢٠٥٩/٤ رقم ١٠١٧ وكتاب الزكاة باب (٢٠) الحث على الصدقة الخ : ٧٠٥/٢ رقم ١٠١٧ .
النسائى فى " سننه " كتاب الزكاة ، باب (٦٤) التحريض على الصدقة : ٥٦/٥ - ٥٧ ، الامام أحمد فى " مسنده " ٣٥٧/٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) الحديث أخرجه أبو داود فى " سننه " كتاب الجهاد ، باب فى فضل الرّباط : ٢٠/٣ رقم ٢٥٠٠ أوله (كل الميت) وفى آخره زيادة قوله (ويؤمن من فتّان القبر) .
- والترمذى فى " سننه " كتاب فضائل الجهاد ، باب (٢) ماجاء فى فضل من مات مرابطا : ١٦٥/٤ رقم ١٦٢١ رواه عن فضالة بن عبيد ، وقال : " وفى الباب عن عقبة بن عامر وجابر ، وحديث فضالة حديث حسن صحيح . " أهـ
- والدارمى فى " سننه " كتاب الجهاد ، باب (٣٣) فضل من مات مرابطا : ٢١١/٢ . والامام أحمد فى " مسنده " : ١٥٠/٤ ، ١٥٧ .

(٣) مرقاة المفاتيح : كتاب العلم ، الفصل الأول : ٢٢١/١ .

(٤) الحديث أخرجه مسلم فى " صحيحه " بهذا اللفظ ، كتاب الفضائل ، باب (٢) تفضيل نبينا على جميع الخلائق : ١٧٨٢/٤) .
- أبو داود فى " سننه " كتاب السنة ، باب فى التخيير بين الأنبياء : ٥٤/٥ رقم ٤٦٧٣ .
- والترمذى فى " سننه " كتاب المناقب ، باب (١) فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم : ٥٨٧/٥ رقم ٣٦١٥ ، حيث أخرج الجزء الثانى فقط بلفظ (وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر) وقال فيه : " وهذا حديث -

(لا تفضّلوني بين الأنبياء) (١) حيث قال :

" وأما الحديث الآخر (لا تفضّلوني بين الأنبياء) فجوابه من خمسة أوجه أحدها : أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم ، والثاني : قاله أدبا وتواضعا ، والثالث : أن المنهي انما هو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول ، والرابع : انما نهى عن تفضيل يؤدي الى الخصومة والفتنة ، والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة ولا تفاضل فيها ، وانما التفاضل في الخصائص وفضائل أخرى ، ولا بدّ من اعتقاد التفضيل ، فقد قال تعالى : "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض" . (٢) وقد قال أيضا : "ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض . (٣) ،

انتهى كلام الشيخ القاري . (٤)

= حسن صحيح " كما أخرج في نفس الباب (٥/٥٨٨ رقم ٣٦١٦) الجزء الثالث منه بلفظ (وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة) وقال : " هذا حديث غريب "
- وابن ماجه في " سننه " : كتاب الزهد ، باب (٣٧) ذكر الشفاعة : ٢/١٤٤٠ رقم ٤٣٠٨ نحو هذا اللفظ .
- والدارمي في " سننه " : المقدمة ، باب (٨) ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل : ١/٢٦ .
- والامام أحمد في " مسنده " : ٢/٥٤٠ ، ٣/٢ .

(١) الحديث ورد بلفظ (لا تفضلوني بين الأنبياء) وآخر (لا تخيروا بين الأنبياء) وآخر (لا تخيّروني من بين الأنبياء) أخرجه البخاري في " صحيحه " كتاب الخصومات : باب (١) ، كتاب الديات باب (١٢) إذا لَطَم المسلم يهوديا عند الغضب : ١٢/٢٦٣ رقم ٦٩١٧ وفيه : (لا تخيّروني من بين الأنبياء) مسلم في " صحيحه " كتاب الفضائل باب (٤٢) من فضائل موسى عليه السلام : ٤/١٨٤٥ رقم ٢٣٧٤ (أو ١٦٣) باللفظ الثاني ، أبو داود في " سننه " كتاب السنة باب في التخيير بين الأنبياء : ٥/٥١ رقم ٤٦٦٨ ، باللفظ الثاني ، الامام أحمد في " مسنده " ٣/٣١ باللفظ الثاني .

(٢) البقرة : ٢٥٣ وتمامها (تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات ، وآتينا عيسى بنَ مريم البينات ، وأيّدناه بروح القدس ، ولو شاء الله مااقتتل الذين مِنْ بَعْدِهم مِنْ بَعْدِ ماجاءتهم البيناتُ ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، ولو شاء الله مااقتتلوا ، ولكن اللهَ يَفْعل مايريد) .

(٣) الإسراء : ٥٥ وتمامها : (وربك أعلم بمن في السموات والأرض ، ولقد فضّلنا بعض النبيين على بعض ، وآتينا داود زبورا) .

(٤) مرقاة المفاتيح : كتاب الفتن ، باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ، الفصل الأول : ٥/٣٥٧-٣٥٨ .

٤ - بيان الحالة الاجتماعية والدينية فى زمنه بمكة المكرمة :

وقد تحدّث الشيخ على القارى فى خلال شرحه عما يدور حوله فى بلده الذى يعيش فيه - وهو البلد الأمين - ، من أمور اجتماعية وعلمية ودينية وأذكر الآن من أمثلة ذلك ما يلى : -

أ) - قال عند الحديث : (عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال : "كان النداء يوم الجمعة : أوّله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر . فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث (١) على الزّوراء . " (٢)) وقد حدث فى زماننا أذان رابع ، وهو الأذان لإعلام دخول الخطيب فى المسجد . (٣)

---

(١) النداء الثالث : هو الأذان الأول لإخبار دخول الوقت ، سماه بالنداء الثالث باعتبار كونه مزيدا على الأذان والإقامة .
أما الزَّوْراء - بفتح الزاء وسكون الواو - فهو موضع مرتفع فى سوق المدينة المنورة يومئذ .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى "صحيحه" : كتاب الجمعة ، باب (٢١) الأذان يوم الجمعة : ٢/٣٩٣ رقم ٩١٢ ، باب (٢٢) المؤذن الواحد يوم الجمعة ٢/٣٩٥ رقم ٩١٣ ، وباب (٢٤) الجلوس على المنبر عند التأذين ٢/٣٩٦ رقم ٩١٥ ، باب (٢٥) التأذين عند الخطبة : ٢/٣٩٦-٣٩٧ رقم ٩١٦ .
- وأبو داود فى "سننه" : كتاب الصلاة ، باب النداء يوم الجمعة : ١/٦٥٥ رقم ١٠٨٧ .
- والترمذى فى "سننه" : كتاب الصلاة ، باب (٣٧٢) ماجاء فى أذان الجمعة : ٢/٣٩٢ رقم ٥١٦ ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح" أهـ .
- والنسائى فى "سننه" : كتاب الجمعة ، باب الأذان للجمعة : ٣/١٠٠ - ١٠١ .
- والبيهقى فى "السنن الكبرى" : كتاب الجمعة ، باب الإمام يجلس على المنبر .... الخ : ٣/٢٠٥ .

(٣) مرقاة المفاتيح : كتاب الصلاة ، باب الخطبة والصلاة ، الفصل الأول : ٢/٢٢٩ .

ب - وقال فى شرح الحديث : (عن أبى مَرْثَد الغَنَوى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تجلسوا على القبور ، ولا تصلّوا إليها ." (١) لمافيه من التعظيم البالغ ، لأنه من مرتبة المعبود ، فجمع بين الاستحقاق العظيم والتعظيم البليغ ، قاله الطيبى . ولو كان هذا التعظيم حقيقة للقبر أو لصاحبه لكُفّر المعظّم ، فالتشبه به مكروه ، وينبغى أن تكون كراهة تحريم . وفى معناه بل أولى منه الجنازة الموضوعة [يعنى فى قبلة المصلّين أثناء الفريضة] وهو مما ابتلى به أهل مكة ، حيث يضعون الجنازة عند الكعبة ، ثم يستقبلون إليها . " (٢)

جـ - وقال فى شرح حديث رجم الغامدية عند قول النبى صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضى الله عنه : "مَهْلاً ، فو الذى نفسى بيده ، لقد تابت توبة لو تابها صاحب مَكْس (٣) لغُفر له ." (٤) قال النووى : فيه أن المَكْس من أعظم

---

(١) الحديث أخرجه مسلم فى "صحيحه" بهذا اللفظ : كتاب الجنائز باب (٣٣) النهى عن الجلوس على القبر والصلاة عليه : ٦٦٨/٢ رقم ٩٧٢ ، وأبو داود فى "سننه" : كتاب الجنائز ، باب فى كراهية القعود على القبر : ٥٥٤/٣ رقم ٣٢٢٩ ، والترمذى فى "سننه" : كتاب الجنائز ، باب (٥٧) ماجاء فى كراهية المشى على القبور والجلوس عليها والصلاة اليها : ٣٦٧/٣ رقم ١٠٥٠ ، وذكر من ورد عنهم الحديث فى الباب ، والنسائى فى "سننه" : كتاب القبلة باب (١١) النهى عن الصلاة الى القبر : ٦٧/٢ ، والامام أحمد فى "مسنده" : ١٣٥/٤ .

(٢) مرقاة المفاتيح : كتاب الجنائز ، باب دفن الميت ، الفصل الأول : ٣٧٢/٢ .

(٣) المَكْس : بفتح الميم وسكون الكاف : الجباية ويطلق على الضريبة التى يأخذها العشّار وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة عند البيع والشراء .

(٤) الحديث رواه مسلم فى "صحيحه" : كتاب الحدود ، باب (٥) من اعترف على نفسه بالزنى : ١٣٢٣/٣ رقم ١٦٩٥ وأبو داود فى "سننه" كتاب الحدود ، باب فى الرجم : ٥٨٨/٤ - ٥٨٩ رقم ٤٤٤٢ .
والدارمى فى "سننه" كتاب الحدود ، باب (١٦) الحامل اذا اعترفت بالزنا : ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، والامام أحمد فى "مسنده" : ٣٤٨/٥ .

الذنوب والمعاصي المُوبِقات ، وذلك لكثرة مطالبة الناس ومظلماتهم عنده لتكرر ذلك منه وأخذ أموال الناس بغير حقها وصرفها في غير وجهها . قلت : [القائل هو الشيخ على القارى] وهو من أقبح أنواع الظلم ، فإنه يأخذ المال الذي هو شقيق الروح في وقت ضيق قهرا من غير وجه شرعي ولا طريق عرفي ، بل يتعدّى على المسلمين زيادة على مصطلح الكافرين . والعجب كل العجب من علماء زماننا ومشايخ أواننا أنهم يقبلون منهم هذا المال ، ويصرفونه في تحصيل المنال ولا يتأملون في المآل ، نسأل الله تعالى العافية والرزق الحلال وحسن الأعمال . (١)

د - وقال عند الحديث : (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين . فأما إبل الشياطين فقد رأيتها : يخرج أحدكم بنَجِيبَاتٍ معه قد أسمنها ، فلا يعلو بعيرا منها ، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله .... " (٢) أي فلا يركب أخاه الضعيف

---

(١) مرقاة المفاتيح ، كتاب الحدود ، الفصل الأول : ٤ / ٧١ .

(٢) الحديث : تمامه : " وأما بيوت الشياطين فلم أرها " ، وكان سعيد يقول : (لا أُرَاها إلا هذه الأقفاص التي يستر الناس بالديباج) .

- رواه أبو داود بهذا اللفظ في " سننه " : كتاب الجهاد ، باب في الجنائب : ٣ / ٦٠ ، رقم ٢٥٦٨ وإسناده حسن . رجاله كلهم ثقات ، إلا (ابن أبي فديك) : فيه كلام يسير ، وهو : محمد بن اسماعيل بن أبي فديك المدني (ع) : صدوق مشهور يحتج به في الكتب الستة . حدث عن ابن أبي ذؤيب ، والضحاك بن عثمان . وعنه سلمة بن شبيب ، وعبد بن حميد وخلق . مات سنة مائتين . قال ابن سعد وحده : ليس بحجة ، ووثقه جماعة . (ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٨٣) وسماه الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " (٢ / ١٤٥) : محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ، وقال عنه : " صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة ثمانين على الصحيح ./ع " أهـ . =

عليها ، وهذا لأن الدواب إنما خلقت للانتفاع بها بالركوب والحمل عليها ، فإذا لم يحمل عليها من أعْيِيَ فى الطريق فقد أطاع الشيطان فى منع الانتفاع ، فكأنها للشياطين . وقد حَدَث فى زماننا أعظم منه ، وهو أن يكون مع الأكابر إبلٌ كثيرة ويأخذوا إبل الضعفاء سُخْرَةً ، وربما تكون مستأجرة فى طريق الحج ، فيرموا الحمول عنها ويأخذوها ، ولا حول ولا قوة الا بالله . (١)

= وقد ذكر الحافظ المنذرى للحديث علة ، فقال فى " مختصره " (٣/٣٩٥) : " قال أبو حاتم الرازى : سعيد بن أبى هند لم يلق أبا هريرة . وفى كلام البخارى مايدل على ذلك . " أهـ ، وكلام أبى حاتم هذا ذكره ابنه فى كتاب " المراسيل " (ص ٢٨) وأما كلام البخارى فى " التاريخ الكبير " (٣/٥١٨ - ٥١٩) فإنه يعارض ماقاله أبو حاتم ، حيث قال البخارى فى (سعيد بن أبى هند) : " سمع ابن عباس ، وعن أبى هريرة ، وعن على " اهـ ولذلك نرى الحافظ ابن حجر لم ينقل كلام أبى حاتم فى ترجمة (سعيد بن أبى هنيد) من كتابه " تهذيب التهذيب " (٤/٩٣ ، ٩٤) .

(١) مرقاة المفاتيح : كتاب الجهاد ، باب آداب السفر ، الفصل الثانى : ٤/٢١٩ .

الكتاب الثانى من الشروق الحديثية :

"شرح الموطأ برواية الإمام محمد "

ينحصر الكلام عليه فى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالامام مالك وكتابه " الموطأ " .

المطلب الثانى : التعريف بكتاب " الموطأ ، برواية الامام محمد " .

المطلب الثالث : التعريف بكتاب " شرح الموطأ برواية الامام محمد " .

المطلب الأول : التعريف بالامام مالك وكتابه " الموطأ " :

الإمام مالك رضى الله عنه غنيّ عن التعريف به من مثلى ، فقد أفرد فى ترجمته وتاريخه ومناقبه أئمة حفاظ وعلماء أفذاذ ، وزخرت بترجمته وبيان فضائله كتب التراجم ، وطبقات الفقهاء ، وطبقات الحفاظ . (١)

وأكتفى هنا بذكر نتف من ترجمته ، ممّا لا بد منه :

هو الامام الحافظ ، فقيه الأمة ، إمام دار الهجرة ، عالم المدينة ، أمير المؤمنين فى الحديث ، أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث ، الأصبحيّ المدنى .

ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاث وتسعين من الهجرة كما رواه يحيى بن بكير ونشأ فى ربوعها ، وكانت زاخرة بالفقهاء المجتهدين ، ومشحونة بالعلماء المحدثين وأخذ العلم عن نحو مائة شيخ ، انتقاهم وارتضاهم حتى نبل قدره ، وفاق أهل زمانه .

حدّث عن نافع مولى ابن عمر ، وابن شهاب الزهرى ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، وأيوب السختيانى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وخلق كثير . وحدث عنه أمم لا يكادون يحصون ، منهم : عبد الله بن المبارك ، والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ، والامام الشافعى ، وحماد بن سلمة ، ويحيى بن يحيى الليثى الأندلسى ، ويحيى بن بكير ، ومحمد بن الحسن الشيبانى .

وقد أثنى عليه كبار الأئمة بما هو أهله . فقال الامام الشافعى : إذا جاءك الحديث عن مالك فشدّ به يديك . وقال أيضا : إذا جاء الخبر فمالك النجم. وقال عبد الرحمن بن مهدى : لا أقدم على مالك فى صحة الحديث أحدا . وقال يحيى بن سعيد القطان : كان مالك بن أنس إماما فى الحديث .

---

(١) له ترجمة فى : الانتقاء لابن عبد البر : ص ٨ - ٦٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٠٧/١ - ٢١٣ ، حلية الأولياء : ٣١٦/٦ - ٣٥٥ ، الهداية : ١٧٤/١٠ - ١٧٥ ، تهذيب التهذيب : ٥/١٠ - ٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٧٥/٢ - ٧٩ ، وفيات الأعيان : ٥٥٥/١ - ٥٥٧ ، الفهرست لابن النديم : ١٩٨/١ - ١٩٩ .... وغيرها من الكتب .

وقال عبد الله بن وهب : لولا أنى أدركت مالكا والليث بن سعد لضَلِلْتُ . وقال يحيى بن معين : كان مالك من حجج الله على خلقه . وسئل على بن المديني: من أثبت أصحاب نافع ؟ فقال : مالك و إتقانه ، وأيوب وفضله ، وعبيد الله وحفظه وقيل : لأحمد بن حنبل : ياأبا عبد الله ، رجل يريد أن يحفظ حديث رجل واحد بعينه حديث من ترى له ؟ قال : يحفظ حديث مالك . وقال حماد بن سلمة : لو قيل : اختر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم إماما يأخذون عنه دينهم ـ لا بد من ذلك ـ لرأيت مالكا لذلك موضعا ، ورأيت ذلك صلاحا للأمة .

ولم يجلس الإمام مالك للفتيا ورواية الحديث حتى شهد له سبعون شيخا من كبار علماء الحجاز بأنه أهل لذلك . وانتصب للإفتاء والرواية نحوا من سبعين سنة . وروى عنه أهل الحجاز وخراسان والشام ومصر و أفريقية والأندلس . وكان مالك لا يروى إلا عن الثقات . قال سفيان بن عيينة : ماكان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمهم بشأنه . وقال النسائى . أمناء الله على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبة بن الحجاج ، ومالك بن أنس ، ويحيى بن سعيد القطان .

وقال الحافظ الذهبى فى "تذكرة الحفاظ" : "وقد اتفق لمالك مناقب ماعلمتها اجتمعت لغيره . أحدها : طول العمر وعلو الرواية ، وثانيتها : الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم . وثالثتها : اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية ورابعتها : تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن . وخامستها : تقدمه فى الفقه والفتوى وصحة قواعده . "أهـ (١)

وتوفى الامام مالك رحمه الله فى اليوم العاشر من ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ .

* التعريف بكتاب الموطأ " :

جمع الامام مالك كتابه فى نحو من أربعين سنة . قال الامام الأوزاعى : " .. عرضنا على مالك الموطأ فى أربعين يوما فقال : كتاب ألفته فى أربعين سنة أخذتموه فى أربعين يوما : ماأقلّ ماتفقهون فيه .... "أهـ (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ : (٢١٢/١) .
(٢) كشف المغطّا لابن عساكر : ص ٥٤ .

ألّفه لنفسه خاصة ، لكيلا يخطئ فيما يلقيه على الناس ، مثل ما اعتاده أهل طبقته من الأئمة فى تصانيفهم ، فكان فى أول تأليفه قد جمع فيه نحو عشرة آلاف حديث ، ثم انتقى منه ، ولم يزل ينتقى منه ، حتى رجع إلى ما هو معروف . قال عتيق بن يعقوب : وضع مالك الموطأ على نحو عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه ، حتى بقى هذا . "أهـ (١)

وسمّاه الامام مالك بـ" الموطأ " ومعناه : الممهّد ، المنقّح ، مِنْ وطّأه توطئة . قال أبو الحسن ابن فِهْر : "لم يسبق مالكا أحد إلى هذه التسمية فإن من ألف فى زمانه سمى بعضهم بـ (الجامع) ، وبعضهم بـ (المصنَّف) وبعضهم بـ (المؤلَّف) (٢) " .

وليس فى كتب السنة ما يقاربه رتبة ، وفضلا . قال الإمام الشافعى : " ما كتابٌ بعد كتاب الله تعالى أنفع من كتاب مالك " (٣) وقال الحافظ ابن عبد البر : " الموطأ لا مثيل له ، ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله عز وجل . " (٤) وقال أبو بكر ابن العربى : " الموطأ هو الأصل الأول واللباب ، وكتاب البخارى هو الأصل الثانى فى هذا الباب ، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذى " . (٥)

وإن كتاب " الموطأ " أول كتاب جامع للأحاديث الصحيحة وجودا ، إلا أنه لم يكن مجردا للحديث الصحيح المرفوع ، بل اشتمل على المرسل والمنقطع والبلاغات أيضا . وإن قيل : إن الحافظ ابن عبد البر وصلها فى " التمهيد " جميعا ما عدا أربعة أحاديث ، فوصلها أيضا ابن الصلاح فى جزء ، فلم يبق منها حديث إلا وهو موصول مسند ؟ أقول : لكن الامام مالكا مزج فيه الحديث المرفوع بأقوال الصحابة والتابعين ، وساق كلها سياقا واحدا .

---

(١) فضائل مالك ، للعلامة أبى الحسن ابن فهر ، كما فى موطأ الامام مالك رواية محمد بن الحسن : ص ١٢ .
(٢) تزيين الممالك : ص ٤٣ . كما فى موطأ الإمام مالك رواية محمد بن الحسن : ص ١٣
(٣) كما فى مقالات الكوثرى : ص ٨٠ .
(٤) التقصى لابن عبد البر (ط) ١٣٥٠ هـ : ص ٩ .
(٥) عارضة الأحوذى ، كما فى مقالات الكوثرى : ص ٨٠ .

ولذلك لم يعتبره الحافظ ابن الصلاح أول مصنف جامع للأحاديث الصحيحة فقال : "أول من صنّف الصحيح : البخارى أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجُعْفى مولاهم ." أهـ (١) فلم يأت تعبيره هذا دقيقا . فجاء الإمام النووى فى "التقريب" بتعبير أدق منه وأنسب للحال ، فقال : "أول مصنّف فى الصحيح المجرَّد : صحيح البخارى" أهـ (٢)

ف "الموطأ" أول مصنّف فى الصحيح مع مزجه بالموقوف والمقطوع و "صحيح البخارى" أول مصنّف فى الصحيح المجرّد للحديث المرفوع .

وقد روى الموطأ عن الامام مالك علماء كثيرون ، جمعهم القاضى عياض والزرقانى وغيرهما . وتعددت نسخ الموطأ واختلفت بعضها عن بعض فى بعض الأحاديث ، فعدة أشهرها ست عشرة نسخة .

* أشهر نسخ الموطأ :

١) - أشهر النسخ - والتى يراد بها "الموطأ" عند الإطلاق - هو نسخة يحيى بن يحيى الليثى : وهو يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلاس - بفتح الواو وسكون السين المهملة الأولى - الليثى المصمودى - نسبة الى قبيلة من البربر - الأندلسى (ت ٢٣٤ هـ) .

أخذ يحيى "الموطأ" أولا من : زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمى المعروف بـ (شبطون) : وكان زياد هو أول من أدخل مذهب الامام مالك فى الأندلس . ثم رحل يحيى إلى المدينة المنورة ، فسمع "الموطأ" من الامام مالك بلا واسطة ، إلا ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف . وكان قد ارتحل الى المدينة المنورة وسمع من الإمام مالك فى العام الذى توفى فيه الإمام مالك (فى ١٧٩ هـ) وقد رواه يحيى عن ابن وهب وغيره .

---

(١) علوم الحديث : ص ١٣ .

(٢) تقريب النواوى "متن "تدريب الراوى" : ٨٨/١ .

وقال الزرقانى : " إن يحيى لما رجع الى الأندلس انتهت اليه رئاسة الفقه بها ، وانتشر به المذهب وتفقه به من لا يحصى ، وعرض للقضاء فامتنع فعلت رتبته على القضاة ، وقبل قوله عند السلطان ، فلايولى أحدا قاضيا فى أقطاره الا بمشورته واختياره ولا يشير إلا بأصحابه ، فأكب الناس عليه لبلوغ أغراضهم . وهذا سبب اشتهار " الموطأ " بالمغرب من روايته دون غيره . " أهـ (١)

وقد امتازت رواية يحيى بثلاث خصائص :

أ) - الشهرة : فهى أشهر النسخ ذكرا ، وأعظمها اعتناء بين الناس شراحا وقراء ، وهى النسخة المروجة فى البلاد ، المتبادرة من " الموطأ " عند الإطلاق . إلا أن أصحاب الكتب الستة لا نجدهم يروون عن مالك من طريقها لأنها لم تصل إليهم ، وليس لهم إليها طريق .

ب) - كونها آخر نسخة تعرض على الامام ، حيث إنها آخر مانقل عن الامام مالك رحمه الله .

جـ) - كون يحيى شديد التحرّى . وقد وصفه الحافظ ابن عبد البر بأنه " من أحسن أصحابه لفظا ، ومن أشدهم تحقيقا فى المواضع التى اختلف فيها رواة الموطأ " أهـ (٢)

٢ - نسخة ابن وهب : وهو عبد الله بن وهب الفهرى (ت ١٩٧ هـ) .

٣ - نسخة ابن القاسم : وهو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى المصرى (ت ١٩١ هـ) .

٤ - نسخة معن بن عيسى بن دينار القزّاز المدنى الأشجعى بالولاء (ت ١٩٨ هـ) وهو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم فى الموطأ عند أبى حاتم .

٥ - نسخة القَعْنَبِىّ : وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى (ت ٢٢١ هـ) وهو أثبت الناس فى الموطأ عند ابن معين والنسائى وابن المدينى .

---

(١) كمافى " التعليق الممجّد " : ص ٣٦ .
(٢) تهذيب التهذيب : ١١/ ٣٠٠ .

٦ - نسخة التّنّيسى : وهو عبد الله بن يوسف الدمشقى الأصل : التّنّيسى (ت ٢١٨ هـ) وهو أثبت الناس فى الموطأ بعد القَعْنَبِىّ المذكور ، عند ابن معين والنسائى وابن المدينى .

٧ - نسخة ابن بكير : وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى (ت ٢٣١ هـ) .

٨ - نسخة ابن عفير : وهو سعيد بن كثير بن عفير الأنصارى ، المؤرخ النسابة (ت ٢٢٦ هـ) .

٩ - نسخة أبى مصعب : وهو أبو مصعب أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث المدنى الزهرى (ت ٢٤٢ هـ) .

١٠ - نسخة الزبيرى : وهو مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيرى ، المدنى (ت ٢٣٦ هـ) .

١١ - نسخة الصورى : وهو محمد بن المبارك بن يعلى القرشى الصورى (ت ٢١٥هـ)

١٢ - نسخة ابن برد : وهو سليمان - وقيل : سلمة - ابن برد . وعلى هذه النسخ الثنتى عشرة بنى الغافقى مسنده .

١٣ - نسخة السّهمى : وهو أبو حذافة أحمد بن اسماعيل بن محمد السهمى المدنى البغدادى (ت ٢٥٩ هـ) .

١٤ - نسخة الحدثانى : وهو أبو محمد سويد بن سعيد بن سهل الهروى الحدثانى الأنبارى (ت ٢٤٠ هـ) .

١٥ - نسخة يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن ، التميمى الحنظلى النيسابورى (ت ٢٢٦ هـ) .

١٦ - نسخة الإمام محمد : وهو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى (ت ١٨٩ هـ) . وللموطأ روايات أخرى لم تشتهر ، منها : نسخة عبد الرحمن بن مهدى ، ونسخة الإمام الشافعى وغيرهما .

* وقد اختلف العلماء فى عدد المرويات التى اشتمل عليها الموطأ ، تبعا لاختلاف نسخه ، واعتمدوا فى ذلك غالبا على نسخة يحيى بن يحيى الليثى التى سبق التعريف بها .

المطلب الثاني: التعريف بكتاب " الموطأ ، برواية الإمام محمد " :

وقد ذكرت آنفا أن من نسخ الموطأ المشهورة : نسخة الامام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) (١) .

وهو الامام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فَرْقد الشيباني مولاهم . وقيل : إنه شيباني النسب . أصله من قرية (حَرَسْتَا) من قرى دمشق .

قدم أبوه الى العراق ، فولد له محمد بواسط سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ونشأ بالكوفة وتتلمذ للامام أبي حنيفة ، ثم لازم أبا يوسف من بعده ، حتى برع في الفقه .

سمع من أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومِسْعَر بن كدام ، وسفيان الثوري ، وعمرو ابن ذرّ الهمداني ، ومالك بن مِغْوَل ، وابن المبارك ، والامام الأوزاعي، والامام مالك بن أنس . ولازم الإمام مالكا مدة ، وروى عنه " الموطأ " .

وروى عنه الشافعي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وهشام بن عبد الله الرازي ، وعلي بن مسلم الطوسي ، ويحيى بن معين ، وعمرو بن أبي عمرو وآخرون .

ويحكى عن محمد بن الحسن ذكاء مفرط ، وعقل تام وسؤدد وكثرة تلاوة وجودة الفصاحة وقد عدّه ابن كمال باشا من المجتهدين في المذهب الذين لا يخالفون إمامهم في الأصول وإن خالفوه في الفروع وتعقبه اللكنوي بأنه يخالف الإمام كثيرا في الأصول فهو من المجتهدين المنتسبين .

وانتهت اليه رئاسة الفقه بالعراق بعد الامام أبي يوسف . وتفقه به أئمة . وصنف التصانيف ، وولي قضاء القضاة للخليفة هارون الرشيد .

---

(١) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ١٧٢/٢ - ١٨٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٨٠/١ - ٨٢ ، الهداية والنهاية : ٢٠٢/١ - ٢٠٣ ، الكامل في التاريخ ١٤/٦ ، المختصر في أخبار البشر ، ١٩/٢ ، تعجيل المنفعة : ص ٣٦١ - ٣٦٢ ، لسان الميزان : ١٢١/٥ - ١٢٢ ، تاج التراجم : ص ٥٤ ، شذرات الذهب : ٣٢١/١ ، الجواهر المضية (الطبعة الهندية) : ٤٢/٢ - ٤٤ ، الفوائد البهية : ص ١٦٣ .
وللشيخ محمد زاهد الكوثري : بلوغ الأماني في سيرة الامام محمد بن الحسن الشيباني . وله ترجمة في : قواعد في علوم الحديث : ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، أنوار المسالك : ص ١٦٢ - ١٦٥ .

أقوال العلماء فيه : قال الحافظ ابن حجر في "تعجيل المنفعة" مانصه :

" قال محمد بن عبد الله بن الحكم : سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد ابن الحسن : أقمت على باب مالك ثلاث سنين ، وسمعت من لفظه أكثر من سبعمائة حديث . انتهى .

وكان مالك لا يحدث من لفظه الا قليلا ، فلولا طول إقامة محمد عنده وتمكنه منه ماحصل له عنه هذا . وهو أحد رواة "الموطأ" عنه . وقد جمع حديثه عن مالك ، وأورد فيه مايخالفه فيه وهو الموطأ المسموع من طريقه .

قال ابن المنذر : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : مارأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن ولا أفصح منه . وقال الربيع عن الشافعي : حملت عن محمد وِقْرَ بعير كتبا . وكان الشافعي يعظمه وكذلك أحمد .

قال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه : صدوق . وقال الدارقطني لا يترك . وتكلم فيه يحيى بن معين - فيمانقله معاوية بن صالح عنه - فقال : ضعيف . وكذا قال الأحوص ابن مفضّل الغلابي عن أبيه . وقال ابن أبي مريم عن ابن معين : ليس بشئ ، لا يكتب حديثه . وقال عباس الدوري عن ابن معين كتبت "الجامع الصغير" عن محمد بن الحسن . وقال الساجي : كان مرجئا . قال عمرو بن علي : ضعيف . وقال أبو داود : لا شئ ، لا يكتب حديثه . "أهـ (١)

وقال الذهبي في "الميزان" : ليّنه النسائي ، وغيره من قبل حفظه يروى عن مالك بن أنس وغيره ، وكان من بحور العلم قويّا في مالك . "أهـ (٢)

فعلق عليه التهانوي ، قال : "فماله لا يكون قويا في أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما من مشايخ الكوفة ، وقد صحبهم أكثر مماصحب مالكا ؟ ". (٣)

---

(١) تعجيل المنفعة : ص ٣٦١ - ٣٦٢ .
(٢) تعجيل المنفعة : ص ٣٦٢ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥١٣ .
(٣) قواعد في علوم الحديث : ص ٣٤٤ .

قال الدارقطني في "غرائب مالك": إن مالكا لم يذكر الرفع عند الركوع في "الموطأ" وذكره في غير "الموطأ"، حدث به عشرون نفرا من الثقات الحفاظ منهم محمد بن الحسن الشيباني، ويحيى بن سعيد القطان. أهـ (١) وقد عدّه الدارقطني -كما رأيت- من الثقات الحفاظ، وقال الدارقطني أيضا: "لا يستحق محمد عندي الترك.".

وقال الإمام الكشميري في "فيض الباري": "لما كان الشافعي رحمه الله تعالى فقيه النفس أثنى على محمد بن الحسن رحمه الله تعالى بما هو أهله..." ثم قال: "وأما المحدثون فمن لم يكن منهم فقيها لم يعرف قدره ورتبته ولم تنقل عنهم كلمات التبجيل في شأنه رحمه الله تعالى - ووجه نكارتهم أنه أول من جرد الفقه من الحديث. وكانت شاكلة التصنيف قبل ذلك: ذكر الآثار والفقه مختلطا. فلما خالف دأبهم طعنوا عليه في ذلك، مع أنه لم يبق الآن أحد من المذاهب الأربعة إلا وقد فعل فعله وسار سيره، فرحم الله من أنصف ولم يتعسّف." أهـ (٢)

وقال الامام اللكنوي في "التعليق الممجد" بعد أن ذكر أقوال العلماء فيه: "قلت: بهذه العبارات الواقعة من الأثبات وغيرها من كلمات الثقات التي تركنا ذكرها خوفا من التطويل، يظهر جلالة قدره، وفضله الجميل، فمن طعن عليه كأنه لم تقرع سمعه هذه الكلمات ولم يصل بصره إلى كتب النقاد الأثبات وكفاك فخرا مدح الشافعي بعبارات رشيقة وكلمات لطيفة وروايته عنه" أهـ (٣)

---

(١) نصب الراية: ٤٠٩/١.

(٢) فيض الباري: ١٥٢/١.

(٣) التعليق الممجد: ص ٣١ (الفائدة العاشرة).

* طريقـة الامام محمد فى روايته لكتاب " الموطأ " :

ذكرها الامام عبد الحى اللكنوى فى " التعليق الممجد " بشئ من التفصيل فأجتزئ منـه مالا بد منـه :

" الفائدة الثالثة عشر ، فى عادات الامام محمد فى هذا الكتاب وآدابه :

منهـا : أنه يذكر ترجمة الباب ، ويذكر متصلا به رواية عن الامام مالـك موقـوفـة كانت أو مرفوعـة .

ومنهـا : أنه لا يذكر فى صدر العنوان إلا لفظ الكتاب أو الباب ، وقـد يذكر لفظ الأبواب وليس فيه موضع لفظ " الفصل " الا فى موضع اختلفت فيه النسـخ ولعله من أرباب النّسخ .

ومنهـا : أنه يذكر بعد ذكر الحديث أو الأحاديث مشيرا الى ما أفادَتْه : (وبهذا نأخذ) أو (به نأخذ) ، ويذكر بعده تفصيلا ما ، وقد يكتفـى بأحدهما ، وقد يكتفى على أحدهما ، ومثل هذا دال على اختياره والإفتاء به . . . . . .

ومنهـا : أنه ينسبه على مايخالف مسلكه ما أفادته روايته عن مالك ، ويذكر له سند مذهبه من غير طريق مالك .

ومنهـا : أنه لا يكتفى فيما يرويه عن غير مالك على شيخ معين كالامـام أبى حنيفـة ، بل يسند عنه وعن غيره ، وعادته فى كتاب " الآثار " أنه يسند كثيرا عن أبى حنيفـة وعن غيره قليـلا .

ومنها : أنه لا يقول فى روايته عن شيوخـه إلا (أخبرنا) لا (سمعـت) ولا (حدثنا) ولا غير ذلك . . . . .

ومنهـا : أنه لا يذكر فى هذا الكتاب ، وكذا فى كتاب " الآثار " مذهـب صاحبه أبى يوسف لا موافقا ولا مخالفا . فإياك أن تفهم باقتصاره على ذكر مذهبه

ومذهب شيخه على سبيل مفهوم المخالفة مخالفته - كما فهمه القارى فى بعض رسائله على ماستطّلع عليه فى موضعه -، أو بناء على أن لو كان مخالفا لذكر موافقته . وعادته فى " الجامع الصغير " وغيره من تصانيفه بخلافه .

ومنها : أنه كثيرا مايقول : (هذا حسن) أو (جميل) أو (مستحسن) وأمثال ذلك ، ويريد به معنى أعم ، مقابل (الواجب) ، بقرينة أنه يقول فى بعض مواضعه : " هذا حسن ، وليس بواجب " ، فيشمل السنة المؤكدة وغير المؤكدة . فاياك أن تفهم فى كل أمر وسمه به استحبابا أو سنيته .

ومنها : أنه قد يقول فى بعض السنن لفظه (لا بأس) كما فى بحث " التراويح " وغيره ، ويريد به نفس الجواز لا غيره ، وهو عند المتأخرين مستعمل غالبا للمكروه تنزيها . فإياك أن لا تفرق بين الاستعمالين وتقع فى الشين .

ومنها : أنه كثيرا مايقول : (ينبغى كذا وكذا) ، فلا تفهم منه نظرا الى استعمالات المتأخرين أن كل أمر صدره به مستحب ليس بسنة ولا واجب ، فان هذه اللفظة تستعمل فى عرف القدماء فى المعنى الأعم الشامل للسنة المؤكدة والواجب .....

ومنها : أنه قد يذكر مذهب شيخه مالك أيضا موافقا أو مخالفا ، ومذاهب الصحابة مسندة أو غير مسندة .

ومنها : أنه يطلق لفظ (الأثر) ، ويريد معنى أعم شاملا للحديث المرفوع والموقوف على الصحابة ومن بعدهم ....

ومنها : أنه يذكر بعض الآثار والأخبار غير مسندة ، ويصدر بعضها بقوله (بلغنا) . وقد ذكروا - كما فى " رد المحتار " وغيره - بلاغاته مسندة .

خاتمة : ليس فى هذا الكتاب حديث موضوع ، نعم فيه ضعاف ، أكثرها يسيرة الضعف المنجبر بكثرة الطرق ، وبعضها شديدة الضعف ، لكنه غير مضر أيضا لورود مثل ذلك فى صحاح الطرق ... الخ " أهـ (١)

---

(١) التعليق الممجّد : ص ٤٠ - ٤١ .

* المقارنة بين رواية يحيى ورواية الامام محمد : (١)

إذا تأمّلنا فى رواية يحيى للموطأ ورواية الامام محمد له وقارنّا بينهما نخلص الى مايلى :

أولا : أن يحيى سمع الموطأ من مالك ، إلا ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف سمعها من بعض تلامذته ، وأما محمد بن الحسن فقد سمعه كله من الامام مالك . ومن المعلوم أن سماع الكل من مثل هذا الامام بلاواسطة أرجح من سماعه بواسطة .

ثانيا : أن يحيى قد يكتفى فى بعض تراجم الأبواب باجتهادات أو ... استنباطات للمسائل الفقهية من الإمام وغيره ، فلايذكر فيها شيئا من المرفوع أو الموقوف ، وأما محمد بن الحسن يذكر فى كل ترجمة من الأبواب أحاديث مرفوعة أو موقوفة . ومن المعلوم أن الكتاب المشتمل على نفس الأحاديث من غير اختلاط الرأى أفضل من المخلوط بالرأى .

ثالثا : أن يحيى لم يذكر من الأخبار إلا ماورد من طريق مالك فقط ، وأما محمد بن الحسن يذكر كثيرا من الأخبار المروية عن غير مالك مزيدا على مافى رواية يحيى . ومن المعلوم أن المشتمل على الزيادة أفضل من العارى عن هذه الفائدة. ولذا أصبحت رواية محمد مفيدة جدّا ، لمن يريد المقارنة بين أدلة أهل المدينة وأدلة أهل العراق .

رابعا : أن رواية محمد بن الحسن انفردت عن رواية يحيى بماأورده من اجتهادات كثير من أهل العراق والحجاز ، إلى جانب اجتهادات خاصة له خالف فيها الإمام مالكا والإمام أبا حنيفة وأصحابه .

خامسا : أن يحيى تكلم فيه الحفاظ . فقال ابن عبد البر : "ولم يكن له بصر بالحديث ." (٢) وقال ابن حجر : "صدوق ، فقيه ، قليل الحديث" (٣) وذكر

---

(١) التعليق المجد : ص ٣٥ - ٣٦ (الفائدة الحادية عشر) .
(٢) الانتقاء : ص ٦٠ .
(٣) تقريب التهذيب : ٢/ ٣٦٠ .

النووى ذلك عن يحيى بن معين وأبى عمرو بن على وأبى داود السجستانى .(١) وقال الزرقانى فى ترجمته : "فقيه ، ثقة ، قليل الحديث ، وله أوهام" أهـ(٢)

وأما (محمد بن الحسن) فلم يخل عن المتكلمين فيه أيضا ، مع جلالة قدره فى الفقه ، وعلو مرتبته فى الاجتهاد . وهو إمام مجتهد ثقة . احتج به الامام الشافعى فى الحديث ، وكان يعظمه هو والامام أحمد . وقد أثنى عليه الأئمة .

وإذا كان محمد قويّا فى مالك فلا يضره قول النسائى بأنه : (لين الحديث فى غير مالك) . وعدم عداد محمد فى المحدثين لا ينزل بروايته عن الاعتبار وكذلك كونه من أهل الرأى ، فانه ليس بجرح فيه . (٣)

والحاصل : أن كل ماوجه من الطعن فى محمد بن الحسن مردود . وهذا الطعن لم يعتبره الأئمة ، وقلّ من خلاعنه من الأئمة حتى الحفاظ .

* شراح موطأ الامام محمد :

شرح الموطأ برواية الامام محمد جمع من العلماء ، منهم :

١) - الامام على بن سلطان محمد القارى الهروى المكى (ت ١٠١٤ هـ) .

وهذا هو الذى نحن بصدده الآن .

٢) - پيرى زاده : إبراهيم بن الحسين بن أحمد مفتى مكة المكرمة (ت ١٠٩٩) (٤)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات : ص ٨٢ .
(٢) التعليق الممجد : ص ٣٦ .
(٣) المختصر فى علم رجال الأثر ، تأليف عبد الوهاب عبد اللطيف : ص ٥٩ .
(٤) هو العلامة ابراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد الحنفى ، المعروف بـ(پيرى زاده) مفتى مكة المكرمة (ت ١٠٩٩ هـ) ولد وتوفى بالمدينة المنورة . مؤلفاته كثيرة تنيف على سبعين منها : حاشية على الأشباه والنظائر سماها عمدة ذوى البصائر لحل مبهمات الأشباه والنظائر وشرح الموطأ فى مجلدين ، وشرح تصحيح القدورى للشيخ قاسم . وله ترجمة فى : خلاصة الأثر : ٢/١٩ - ٢٠ ، التعليق الممجد : مقدمة ص ٢٦ .

له شرح يسمى " الفتح الرحمانى " يأخذ فيه عن الامام بدر الدين العينى (١) قال العلامة أبو الحسنات اللكنوى : " شرح الموطأ برواية محمد شرحاً حسنًا . " أهـ (٢)

٣) ـ عثمان بن يعقوب بن حسين التركمانى الكماخى الاسلامبولى (٣) (ت ١١٧١هـ) له شرح يسمى " المهيأ فى كشف أسرار الموطأ " . (٤)

٤) ـ محمد عبد الحى بن عبد الحليم اللكنوى (ت ١٣٠٤ هـ) له شرح يسمى " التعليق الممجد على موطأ محمد " . (٥)

وكتب فى رجال " موطأ محمد " الحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا وغيره .

---

(١) يوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

(٢) التعليق الممجد : ص ٢٦ .

(٣) هو العلامة الشيخ عثمان بن يعقوب بن حسين بن مصطفى ، الكماخى الاسلامبولى ، الرومى ، الحنفى (ت ١١٧١ هـ) عالم مشارك فى بعض العلوم ، درس ووعظ بالقسطنطينية . من آثاره : بركات الأبرار فى العقائد ، والمهيأ فى كشف أسرار الموطأ المنسوب للامام محمد . وله ترجمة فى : هدية العارفين : ١/٦٥٩ معجم المؤلفين : ٦/٢٧٢ .

(٤) يوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٨٦) حديث .

(٥) طبع بالهند ثلاث مرات ، وكانت الثالثة فى المطبعة المصطفائية سنة ١٣٠٦هـ .

المطلب الثالث : التعريف بكتاب " شرح الموطأ برواية الامام محمد :

من أهم الشروح الحديثية التى صنّفها الشيخ على القارى : شرح كتاب " الموطأ برواية الامام محمد " ، حيث إن هذا الكتاب له خصائص ومزايا أدت بالشيخ على القارى الى الاعتناء بشرحه والتعليق عليه .

أولا : أنه رواية صحيحة سليمة من تلميذ لازم شيخه ثلاث سنين من حياته فإن رواية طويل الصحبة أقوى من رواية قليل الملازمة . وقد كان الامام محمد -بشهادة الأئمة - قويّا فى الامام مالك ، متمكّنا منه .

ثانيا : أنه رواية إمام مجتهد فقيه ، تتلمذ للامام أبى حنيفه وللامام مالك وأخذ عنه الإمام الشافعى . فمن المعروف أن رواية من هو أفقه أفضل من رواية من هو دون ذلك .

ثالثا : أنه اشتهر بالمشرق ، وخاصة بين الأحناف ، ولكنه لم يعرف أحد - قبل الشيخ على القارى - اعتنى بشرحه والتعليق عليه .

رابعا : أنه اشتمل على اجتهادات أهل الكوفة والحجاز ، بالاضافة إلى اجتهادات خاصة للامام محمد خالف فيها غيره ، وذلك ممايفيد للراغبين فى دراسة آراء المجتهدين والمقارنة فيمابينهم .

ولهذه الأسباب وأمثالها قام الشيخ على القارى بشرحه وتوضيحه وحل مشكلاته وقد عرّفه لنا بقوله : " إن هذا شرح لطيف وفتح شريف لمهمش مشكلات كتاب " الموطأ " برواية الامام محمد بن الحسن .... الخ " أهـ (١)

ولم يسمه المؤلف بتسمية علمية له فى مقدمة الكتاب ، إلا أنه اشتهر بعنوان " شرح الموطأ برواية الامام محمد " ولذلك وقع اختيارى على تسميته بهذا العنوان وقد سماه بعضهم " فتح المغطّى بشرح الموطأ " (٢) ولعله تسمية من النساخ .

---

(١) شرح الموطأ ، للقارى (خ) : ظهر الورقة التى قبل الورقة رقم (١) .
(٢) كافى المضاعة المزجاة : ٩ ، حيث نقل نصّا منه . وفى ص ٨٩ عند تعداد مؤلفات الشيخ القارى .

والكتاب كغيره من الشروح للشيخ على القارى يتميّز بالإيجاز فى التعبير والدقة فى الإفادة ، وحسن الصياغة فى البيان .

وإنه لقى من العلماء التقدير والتبجيل ، وقد زخرت مصنّفاتهم بما اقتطفوا من لطائفه ودقائقه . فقد أكثر عنه النقل : الامام عبد الحى اللكنوى فى " التعليق الممجّد " ، والعلامة محمد زكريا الكاندهلوى فى " أوجز المسالك " وغيرهما ، وذلك شهادة منهم بأن الكتاب جدير بالدراسة والمطالعة .

نقل عنه الإمام اللكنوى فى مواضع كثيرة من كتابه " التعليق الممجّد " يصعب تعدادها ، حيث يورد من كلامه ، فيقول : (كذا ذكره القارى) ، أو (كذا فى شرح القارى) أو نحو ذلك . (١)

إلا أنّ الامام اللكنوى - مع اعتماده على شرح القارى - يرى أن له مسامحات فى الرجال ، حيث قال فى مقدمة الكتاب عند تعداد الشراح : " ومنهم صاحب العلم الباهر والفضل الظاهر الشيخ على القارى الهروى ثم المكى : له شرح على موطأ محمد فى مجلدين ، مشتمل على نفائس لطيفة وغرائب شريفة ، إلا أن فيه فى تنقيد الرجال مسامحات كثيرة كما ستطّلع عليها إن شاء الله تعالى فى مواضعها . " أهـ (٢)

وقال فى موضع من كتابه " التعليق الممجّد " بعد أن ذكر هفوة للشيخ على القارى مانصه : " وإنى أتعجّب من العلامة على القارى ، كيف يخطئ كثيرا فى تعيين الرواة فى " شرحه للموطأ " ، و " شرحه لمسند الإمام الأعظم " ونحوهما مع جلالته وتوغّله فى فنون الحديث ومتعلقاته ، والله يسامح عنا وعنه ؟ : " أهـ (٣)

---

(١) انظر مثلا : التعليق الممجّد ط (٣) . ص ٤٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ومواضع أخرى : وإكثار اللكنوى عنه يدل على أنه اعتمد على " شرح الموطأ " للشيخ القارى ، اعتمادا كبيرا ، بالإضافة إلى الشروح الأخرى .

(٢) التعليق الممجد : ص ٢٧ ، ومماخطأه اللكنوى فى الرجال ماذكره فى " التعليق الممجد " : ص ٥٩ ، ٩٠ ، ٢١٧ .

(٣) التعليق الممجد : ص ٩٠ .

وهذا ممالا ينجو منه أحد ، فقد أتم العلماء بعضهم بعضا بالنقد والتنقيح أو بالتقدير والتبجيل ، أداء للأمانة العلمية ، وتحقيقا لنشر العلم النافع الصحيح ، رضى الله عنهم .

* مقدمة الكتاب :

قدّم الشيخ القارى كتابه بقوله :

" الحمد لله على وجود نعمائه وشهود آلائه ، والصلوة والسلام على سيد أنبيائه وسند أصفيائه ، وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه وأشياعه عمدة أوليائه .

أما بعد : فيقول المفتقر إلى ربّه البارى (١) على بن سلطان محمد القارى الحنفى عاملهما الله بلطفه الخفى وجوده الوفى : إن هذا شرح لطيف وفتح شريف لبعض مشكلات كتاب " الموطأ " برواية الامام محمد بن الحسن من أعاظم تلاميذ الإمام الأعظم والهمام الأقدم أبى حنيفة النعمان بن ثابت ، وقد كتبت رسالة مستقلة فى ترجمته وأصحابه وجماعته ، عن الامام مالك بن أنس الأصبحى ." اهـ (٢)

ثم ذكر الشارح القارى ترجمة الامام مالك موجزا فأعقبه بشئ من مناقبه ، فقال (٣)

" ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ، ومات بالمدينة سنة تسع وتسعين ومائة . قال الواقدى : مات وله تسعون سنة .

---

(١) جاء فى المخطوطة هكذا (فيقول بربه البارى) فالأصحّ ماأثبته .

(٢) شرح الموطأ ، للقارى (خ) : ظهر الورقة التى قبل الورقة رقم (١) .

(٣) وهذا لا يصح : لأن الامام مالكًا ولد فى سنة ثلاث وتسعين من الهجرة كمارواه يحيى بن بكير وكذا اشتهر . وتوفى رحمه الله فى سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة . وقوله : (تسع وتسعين ومائة) فيه تحريف . قال الحافظ الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " (١/ ٢١٢ - ٢١٣) . " عاش ستا وثمانين سنة ، وقيل : ولد سنة ست وتسعين . وقال أبو داود : ولد سنة اثنتين وتسعين . وأما يحيى بن بكير فقال : سمعته يقول : ولدت سنة ثلاث وتسعين ، فهذا أصح الأقوال . وأما وفاته فقال أبو مصعب : لِعَشْر مضت من ربيع الأول ، وكذلك قال ابن وهب ، وقال ابن سحنون : فى حادىَ عشر من ربيع الأول ، وكذلك قال ابن أبى أويس : فى بكرة أربع عشرة منه . وقال مصعب الزبيرى : فى صفر . وكلهم قالوا فى سنة تسع وسبعين ومائة ، رحمة الله عليه . " اهـ

وهو إمام الحجاز بل الناس ، فى الفقه والحديث . أخذ العلم عن الزّهرى ويحيى بن سعيد ونافع ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة وربيعة بن أبى عبد الرحمن وخلق سواهم . وأخذ عنه جمع كثير من أئمة البلاد وأكابر العباد ومنهم الشافعى ، وكفاه فخرا به ومحمد بن الحسن أنهما من أصحابه فى الحديث وأحمد بن حنبل والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى ويحيى بن معين وغيرهم من أئمة الحديث أخذوا عن تلاميذه .

وقال الشافعى : إذا ذكر العلماء فمالك النجم . وقال : إذا جاء الحديث عن مالك فاشدد يديك به . وقال : كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : إنى على بيّنة من ربى ، وأما أنت فشاك ، فاذهب إلى شاك مثلك ،فخاصمه .

ومن كلامه : إذا لم يكن للإنسان فى نفسه خير ، لم يكن للناس فيه خير .

وقال : ليس العلم بكثرة الرواية ، وإنما هو نور يضعه الله فى القلب .

روى عن مالك أنه قال : دخلت على هرون الرشيد ، وقال : ياأبا عبد الله ينبغى أن تختلف إلينا حتى يسمع صبياننا منك الموطأ . قال : أعز الله أمير المؤمنين إن هذا العلم منكم خرج ، فإن أنتم أعززتموه عزّ ، وان أذللتموه ذلّ ، والعلم يؤتى ولا يأتى . فقال : صدقت ، اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس .

وروى أن الرشيد سأل مالكا فقال : هل لك دار ؟ قال : لا ، فأعطاه ثلاث الاف دينار ، وقال : اشتر بها دارا ، فأخذها ولم ينفقها . فلما أراد الرشيد الشُّخوص قال لمالك : ينبغى أن تخرج معى ، فإنى عزمت أن أحمل الناس على الموطأ ، كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال : أما حمل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل ، لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الأمصار ، فحدّثوا فعند أهل كل مصر علم . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اختلاف أمتى رحمة " (١) وأما الخروج معك فلاسبيل إليه .

---

(١) حديث : (اختلاف أمتى رحمة) :
* ذكر بعض المحدثين أنهم لم يقفوا له على سند :
* قال السّبكى ـ فيمانقله عنه المناوى فى " فيض القدير " : " ليس بمعروف عند المحدثين ، ولم أقف له على سند صحيح ، ولا ضعيف ، ولا موضوع " . =

* وقال السيوطي : " ولعله خُرِّج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا " .

* واستنكر ابن حزم في " الإحكام عن أصول الأحكام " (٥/ ٦٤) معناه بعد أن أشار إلى أنه ليس بحديث ، فقال : " وهذا مِنْ أفسَدِ قول يكون ، لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطا . وهذا مالا يقوله مسلم ، لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف .
وليس إلا رحمة أو سخطا . "

* وقال الامام النووي في " شرح صحيح مسلم " : ولا يلزم من كون الشيء رحمة أن يكون ضدّه عذابا ولا يلزم هذا ويذكره جاهل أو متجاهل " (كما في كشف الخفاء : (١/ ٦٧) .

* ولكن الحافظ السخاوي خرّجه في " المقاصد الحسنة " (ص ٢٦ - ٢٧) وذكر أن له أصلا ، و اليك ماخلاصته : أخرجه البيهقي في " المدخل " والطبراني ، والديلمي في " المسند " من حديث سليمان بن أبي كريمة ، عن جويبر ، عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا ، وفي آخره : " واختلاف أصحابي لكم رحمة . "
فقال السخاوي على سنده : " وجويبر ضعيف جدّا ، والضحاك عن ابن عباس منقطع . " ثم قال :
" وقد عزاه الزركشي الى كتاب " الحجة " لنصر المقدسي مرفوعا من غير بيان لسنده ولا صحابيه . وكذا عزاه العراقي لآدم بن إياس في كتاب " العلم والحكم " بدون بيان ، بلفظ " اختلاف أصحابي رحمة لأمتي . " قال : وهو مرسل ضعيف . وبهذا اللفظ ذكره البيهقي في رسالته " الأشعرية " بغير إسناد . "

ثم قال : وقد قرأت بخط شيخنا [أي الحافظ ابن حجر] : " إنه - يعني هذا الحديث - مشهور على الألسنة ، وقد أورده ابن الحاجب في " المختصر " في مباحث " القياس " بلفظ " اختلاف أمتي رحمة للناس " . وكثر السؤال عنه ، وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له . لكن ذكره الخطابي في " غريب الحديث " مستطردا .
وقال : اعترض على هذا الحديث رجلان ، احداهما ماجن ، والآخر ملحد وهما إسحاق الموصلي ، وعمرو بن بحر الجاحظ ، وقالا جميعا : لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا . ثم تشاغل الخطابي برد هذا الكلام . ولم يقع في كلامه شفاء في عزو الحديث ولكنه أشعر بأن له أصلا عنده . " انتهى كلام الحافظ ابن حجر نقلا من " المقاصد " .

* فالحديث - على كل حال - لا يخلو إسناده من ضعف شديد .
(المقاصد الحسنة : ص ٢٦ - ٢٧ ، الأسرار المرفوعة : ص ٨٤ - ٨٧ ، كشف الخفاء : ١/ ٦٦ - ٦٨ سلسلة الأحاديث الضعيفة : ١/ ٧٦) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المدينة خير لهم ، لو كانوا يعلمون . "
وهذه دنانيركم كما هي ، إن شئتم فخذوها ، وإن شئتم فدعوها . يعني
أنك إنما تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعته إلىّ ، فلا أوثر الدنيا على مدينة
المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقال الشافعي : رأيت على باب مالك كُراعا من أفراس خراسان وبغال مصر
ما رأيت أحسن منه . فقلت له : ما أحسنه ! . فقال : هو هدية مني اليك .
فقلت : دع لنفسك منها دابة تركبها . فقال : أستحيي من الله أن أطأ
تربةً فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة .(١)

وكم من مثل هذه المناقب مالكها في أعلى المراتب . والله أعلم بالصواب "

* النص الأول :

واني أنقل نموذجا من شرح المؤلف على " الموطأ برواية الامام محمد " من
أوائل الكتاب ، لكي يشعر القارئ نفسه بمستوى الكتاب العلمي . فقال - رحمه
الله - :

* " (باب غَسْل اليدين في الوضوء) أي ابتدائه ، وهو غسله الى
الرُّسْغين (أخبرنا مالك ، أخبرنا(٢) أبو الزِّناد ، عن الأعْرَج ، عن أبي هريرة

---

(١) شرح الموطأ ، للقاري (خ) : ظهر الورقة التي قبل الورقة رقم (١) والورقة رقم ١/أ .

(٢) الحديث رجاله رجال الشيخين :

- (أبو الزِّناد) هو عبد الله بن ذكوان القرشي . قال الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " (١/٤١٣) : " ثقة ، فقيه ، من الخامسة مات سنة ثلاثين ، وقيل بعدها /ع " أهـ .

وقال الشيخ علي القاري في " شرح الموطأ " (ق ٥/أ) :
" أبو الزِّناد : بكسر الزاء ، قيل : النون ، وهو عبد الله بن ذكوان ، وكنيته أبو عبد الله ، وأبو الزناد لقبه ، وكان يغضب منه ، لما فيه من معنى ملازم النار ، لكنه اشتهر بها لجودة ذهنه وحدّة فهمه ، كأنه نار موقدة " أهـ

وقال عبد الحي اللكنوي في " التعليق الممجد " (ص ٤٧) : " قال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد ، عن الأعرج ، عنه . قال الواقدي : مات سنة ١٣٠ ، كذا قال السيوطي وغيره . " أهـ =

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا استيقظ أحدكم) أى استنبه (مــن نومه) وفى رواية : من منامه (فليغسل يده قبل أن يدخلها فى وضوئه) بفتــح الواو ، أى فى الماء الذى فى الإناء المعدّ للوضوء ، ذكره السيوطى . وفى رواية : فى انائـه (فإن أحدكم لا يَدْرى أين باتت يده .) أى صارت أو جالت . والمعنى لا يدرى جواب هذا أى لا يدرى تعيين موضوع الذى باتت يده ، فلعلها أصابــت نجاســة . وهذا الاحتمال الناشئ عن الشبهة أوجب الأمر على الاستحباب والسنة وحكى أن رجلا سقيم الاعتقـاد سمع هذا الحديث فقال : وأنا أدرى أين باتت يدى . فلما كان من الليلة الثانية استيقظ من نومه ووجد يده فى دبره الى رسغه .

والحديث رواه مالك والشافعى وأصحاب الكتب الستة عن أبى هريرة بلفــظ : " إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاثا ، فــإن أحدكم لا يدرى أين باتت يده . " (١)

= (الأعرج) : قال السمعانى فى " الأنساب " : الأعرج - بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء ، فى آخره جيم - هذه النسبة الى العرج . والمشهور بها : أبو حازم عبد الرحمن بن هرمز بن كيسان الأعرج مولى محمد بن ربيعــة ابن الحارث بن عبد المطلب : يروى عن أبى هريرة وروى عنه أبو الزنــــاد . (التعليق الممجّد : ٤٧ هامش ١٨) وقال الحافظ ابن حجر فى " تقريــب التهذيب " (١/ ٥٠١) : " ثقــة ، ثبت ، عالم ، من الثالثة ، مات ســنة سبع عشرة . ع/. " أهـ
والحديث فى " الموطأ " برواية يحيى بن يحيى الليثى بنفس الطريق : كتــاب الطهارة ، باب (٢) وضوء النائم إذا قام الى الصلاة : ١/ ٢١ رقــم ٩ وسيأتى من أخرجه من أصحاب التسعة فى الهامش التالى .

(١) الحديث أخرجه البخارى فى " صحيحه " : كتاب الوضوء ، باب (٢٦) ... الاستجمار وترا : ١/ ٢٦٣ رقم ١٦٢ ، من نفس الطريق ، ومسلم فــى " صحيحه " : كتاب الطهارة ، باب (٢٦) كراهة غمس المتوضئ وغيره يــده المشكوك فى نجاستها فى الاناء : ١/ ٢٣٣ رقم ٢٧٨ عن أبى هريرة مــن طريق آخر . وأبو داود فى " سننه " : كتاب الطهارة ، باب فى الرجــل يدّخل يده فى الاناء قبل أن يغسلها : ١/ ٧٦-٧٨ رقم ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥) والترمذى فى " سننه " : كتاب الطهارة ، باب (١٩) ماجــاء اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده فى الاناء حتى يغسلها : ١/ ٣٦ رقم ٢٤ وقال : " وفى الباب عن ابن عمر ، وجابر ، وعائشة ، وهذا حديــث حسن صحيح " أهـ ، والنسائى فى " سننه " : كتاب الطهارة ، باب (١١٥) الوضوء من النوم : ١/ ٩٩ ، وابن ماجه فى " سننه " : كتاب الطهارة ، باب (٤٠) الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده فى الاناء قبل أن يغسلها ١/ ١٣٨ - ١٣٩ رقم ٣٩٣ ، والامام أحمد فى " مسنده " : ٢/ ٢٢١ ، =

(قال محمد : هذا حسن) أى أمر مستحسن (وهكذا ينبغى أن يفعل) أى على طريق السنة (وليس من الأمر الواجب) أى الاعتقادى أو العملى الذى إن تركه تارك) أى عمدا (أثم) وذلك لما قدمنا من دليل التعليل .

(وهو قول أبى حنيفة) أى وسائر الفقهاء . (١)

* (باب الوضوء فى الاستنجاء) بفتح الواو وفيه تجريد ، والمراد به استعمال الماء فى حال الاستنجاء سواء جمع الأحجار ، أو أراد به الاكتفاء .

(أخبرنا مالك (١) : أخبرنا يحيى بن محمد بن طَحْلاء) بفتح الطاء ممدود (عن عثمان بن عبد الرحمن أن أباه أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يتوضأ) زاد يحيى : بالماء ، أى سمعه يقول يتوضأ يعنى يتطهّر بالماء (وضوءا) أى طهارة (لما تحت إزاره) وهو كناية عن موضع الاستنجاء .

(قال محمد : وبهذا نأخذ) أى نحن معاشر العلماء (والاستنجاء بالماء أحب إلينا من غيره) أى كحجر ومدر (وهو قول أبى حنيفة) والجمع بينهما أفضل إجماعا خلافا للشيعة حيث لم يكتفوا بغير الماء .

= ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٥ ، والامام مالك فى " الموطأ " : كتاب الطهارة ، باب (٢) وضوء النائم اذا قام الى الصلاة : ١/ ٢١ رقم ٩ (كما مرّ ذكره آنفا) والدارمى فى سننه " كتاب الوضوء " ، باب (٧٨) : ١/ ١٩٦

(١) الحديث رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير يحيى بن محمد بن طَحّلاء فإنه ذكره أيضا ابن حبان فى ثقات التابعين .

- (يحيى بن محمد بن طحلاء) المدينى الليثى مولاهم أخو يعقوب . روى عن أبيه وعثمان بن عبد الرحمن التيمى . روى عنه مالك والدراوردى وآخرون وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من ثقات التابعين .
(تعجيل المنفعة ، للحافظ ابن حجر : ص ٤٤٧)

- و (عثمان بن عبد الرحمن) هو ابن عثمان بن عبيد الله ، التيمى ، المدنى ثقة ، من الخامسة . /خ د س . (تقريب التهذيب : ٢/ ١١)

- وأبوه (عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى) أخو طلحة ، صحابى قتل مع ابن الزبير / م د س . (تقريب التهذيب : ١/ ٤٩٠) .
والحديث فى " الموطأ " برواية يحيى بن يحيى الليثى بنفس الطريق : كتاب الطهارة ، باب (١) العمل فى الوضوء : ١/ ٢٠ . رقم ٦ .

ثم اعلم أن الاستنجاء واجب عند الشافعي وأحمد ، ومستحب عند أبي حنيفة ومالك وفي رواية : شرط . "اهـ (١)

النصّ الثاني :

وأودّ هنا أن أنقل بابا من أواخر أبواب الكتاب بكامله ، وهو باب فضل المعروف والصدقة ، كنموذج آخر لشرح الشيخ القاري ، حيث قال :

* " (باب فضل المعروف والصدقة) المراد بالمعروف هنا الإحسان والعطية (أخبرنا مالك (٢) ، أخبرنا أبو الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين) أي الكامل أو المحمود (بالطوّاف) بتشديد الواو أي الشحّاذ (الذي يطوف على الناس) أي يدور على أبوابهم (تردّه اللقمة أو اللقمتان والتمرة والتمرتان) قالوا : فما المسكين) وكذا ليحيى أي فما وصفه (يارسول الله) أو مابمعنى من ويؤيده مافي رواية غيرهما : فمن المسكين (قال : الذي ماعنده مايغنيه) أي ليس عنده مايكفيه (ولا يفطن له) أي ولا يتفطن لأجله أحد (فيتصدّق عليه ولا يقوم) أي لاظهار الحاجة (فيسأل الناس) وفيه إيماء الى قوله تعالى " للفقراء الذين أُحْصِروا في سبيل الله لا يستطيعون ضَرْبا في الأرض يَحْسَبُهم الجاهل أغنياءَ من التعفُّف تَعْرِفهم بسيماهم لا يسألون النّاس إلحافاً " (٣) أي أصلا ، فالمراد نفي القيد والمقيّد معا .

(قال محمد : هذا) أي المسكين الكامل (أحق بالعطية) وثوابها أكثر هناك وأيّهما أعطيته زكاتك) أي صدقتك وميراثك (أجزاك ذلك . وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا) أي لقوله تعالى : " والذين في أموالهم حقٌ معلوم ، للسائل والمحروم . " (٤)

---

(١) شرح الموطأ ، للقاري (خ) : ق ٦/ب .
(٢) الحديث إسناده صحيح رجاله ثقات ، رجال الشيخين . وقد تقدم عليهم الكلام قريبا .
(٣) البقرة : ٢٧٣ وتمامها : (وماتُنْفِقوا مِنْ خير فإن الله به عليم) .
(٤) المعارج : ٢٤ - ٢٥ .

ولقوله سبحانه : " وأطعِموا القانع والمُعْتَرّ " (١) أى المعترض بالسؤال والقانع بمالاقه الله المتعال ، وفى تقديم القانع إيماء إلى أنه أفضل ، وفى تأخير المحروم رعاية للفاصل .

* (أخبرنا مالك (٢) ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن معاذ بن عمرو (بن سعيد) بن معاذ ، عن جدته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يانِسَاءَ

---

(١) الحج : ٣٦ وتمامها : (والبُدْنَ جعلناها لكم من شعائر الله ،لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها صَوَافّ ، فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فكلوا منها وأطعِموا القانع والمُعْتَرّ ، كذلك سخّرناها لكم لعلكم تشكرون) .

(٢) الحديث فى الصحيحين من طريق سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة .
البخارى فى " صحيحه " : كتاب الهبة ، باب (١) الهبة وفضلها والتحريض عليها :١٩٧/٥ رقم ٢٥٦٦
وسلم فى " صحيحه " : كتاب الزكاة ، باب (٢٩) الحث على الصدقة ولو بقليل ، ولا تمتنع من القليل لاحتقاره : ٧١٤/٢ رقم ١٠٣٠ (بلفظ : .. ولو فرسن شاة) .
* أما الحديث هنا عن حواء بنت السَّكَن ، رجاله ثقات إلا (عمرو بن معاذ) فيه مقال ، فـ(زيد بن أسلم) العدوى ، مولى عمر ، أبو عبد الله أو أبو أسامة ، المدنى : ثقة ، عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ٠/ع ٠ (تقريب التهذيب : ٢٧٢/١) .
- (معاذ بن عمرو بن سعيد بن معاذ) : قال عبد الحى اللكنوى فى " التعليق المجّد " (ص ٣٨٨ هامش ٧) : " كذا فى نسخ متعددة ، والصواب مافى " موطأ يحيى " وشرحه : مالك ، عن زيد بن أسلم العدوى ، عن عمرو - بفتح العين - بن سعد بن معاذ : نسبة إلى جده ، إذ هو (عمرو بن معاذ بن سعد بن معاذ) الأشهلى ، المدنى ، يكنى أبا محمد ، وقلبه بعضهم فقال : معاذ بن عمرو . وهو تابعى ثقة".أهـ وقال الحافظ ابن حجر فى " تقريب التهذيب " (٧٩/٢) : " عمرو بن معاذ .... مقبول ، من الثالثة . " أهـ وقد رمز له بأنه أخرج له البخارى فى " الأدب المفرد " والنسائى فى " مسند مالك . "
- (عن جدته) قال ابن عبد البر : اسمها (حواء بنت يزيد بن السّكن) وقيل : إنها جدة ابن بجيد أيضا ، صحابية مدنية (التعليق المجّد ص ٣٨٨ هامش ٨) .
* والحديث فى " الموطأ " - برواية يحيى بن يحيى الليثى - بنفس الطريق : كتاب صفة النبى ، باب (١٠) جامع ماجاء فى الطعام والشراب: ٩٣١/٢ رقم ٢٥ ، وفى كتاب الصدقة : باب (١) الترغيب فى الصدقة : ٩٩٦/٢ رقم ٤ - وفى إسناد كل منهما : (عمرو بن معاذ) بدل (معاذ بن عمر) كمامر ذكره آنفا .

الْمُؤْمِنَاتِ) باضافة الموصوف الى الصفة ، وروى برفع النساء والمؤمنات على المنعت (لَا تَحْقِرَنَّ) بنون مؤكدة (إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا) يحتمل أن يكون نهيا للمهدية وأن يكون للمهدى اليها ، والأول أظهره ، كماذكره السيوطى (وَلَوْ كُرَاعُ شَاةٍ) بالرفع أى ولو هو ، وفى نسخة : بالنصب ، أى ولو كان ، أو بنزع الخافض لمافى نسخة : بكراع شاة (مُحْرَقٌ) بالرفع ، بناء على رفع كراع ، وفى نسخة : بالنصب مع حذف ألف الناصب ، وجوزه بعض المحدثين من المتقدمين . قيل : الكراع مؤنث ، فكان حقه محرقة ، إلا أن الرواية هكذا فى الموطآت وغيرها . وحكى ابن الأعرابى أن بعض العرب يذكّره ، فلعل الرواية على تلك اللغة ، ذكره السيوطى .

* (أخبرنا مالك (١) ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن أبى بجيد) بضم موحدة ففتح جيم (الأنصارى ثم الحارثى عن جدته) هى أم بجيد ، ويقال : اسمه حوّاء ، ذكره السيوطى (أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رُدُّوا الْمِسْكِينَ) أى السائل (ولو بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ) على النعت والظلف بالكسر للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخفّ للبعير . والمراد المبالغة فى إعطاء السائل أو محمول على أيام القحط الكامل ، ونظيره : مارواه العقيلى عن عائشة :

---

(١) الحديث رجاله ثقات ، (زيد بن أسلم) تقدم آنفا .

- و (أبو بُجَيْد) بضم الباء وفتح الجيم ، وفى نسخة : ابن بجيد ، وهو الموافق لمافى " موطأ يحيى " وغيره ، الأنصارى ، ثم الحارثى — نسبة الى بنى حارثة بطن من الخزرج من الأنصار — .

قال الحافظ ابن حجر فى " تعجيل المنفعة " (ص ٣٦٠) : "(محمد بن بجيد الأنصارى)عن جدته ، وعنه زيد بن أسلم . أخرج مالك عن زيد به حديث : " ردّوا السائل ولو بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ . " وأخرجه أحمد من طريق مالك بهذا ، ولم يسم ابن بجيد ولا جدته . وعلى ذلك اتفق رواة " الموطأ " وانفرد يحيى بن بكير فقال : عن محمد بن بجيد . وبذلك جزم ابن البرقى — فيما حكاه أبو القاسم الجوهرى — فى " مسند الموطأ " .....الخ " أهـ

- (عن جدته) يعنى جدة أبى بجيد : وهى أم بجيد واسمه حوّاء بنت يزيد بن السكن ، وسبق ذكرها آنفا .

- وسيأتى من أخرجه من أصحاب التسعة .

" ربّ هزمة السائل - أى بغيته - ولو بمثل رأس الذباب " . ولعله مقتبس من قوله تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره " (١) والحديث بعينه رواه البخارى أيضا والنسائى عن حواء بنت السّكن . (٢)

* (أخبرنا مالك (٣) ، أخبرنا سُمَىّ) بالتصغير (عن أبى صالح السّمان) بتشديد الميم (عن أبى هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه قال : بينما رجل يمشى بطريق) أى فى السفر (فاشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلب يلهث) بفتح الهاء وثلّث ، من لهث : أخرج لسانه من العطش والحرّ ، كذا فى " النهاية " . وقال السيوطى : اللهث شدة تواتر النفس من تعب وغيره . (يأكل الثّرى) بمثلثة مفتوحة مقصور : التراب الندىّ (من العطش) أى من شدته وحدّته (فقال) أى فى نفسه : (لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب أى نفسه (من العَطَش) أى من حرارته (مثل الذى بلغ منّى) أى من نفسى (فنزل البئر فملأ خُفّه) أى من الماء (ثم أمسك الخف)

---

(١) الزلزال : ٧ .

(٢) الحديث أخرجه النسائى فى " سننه " : كتاب الزكاة ، باب (٧٠) رد السائل : ٥/ ٨١ من طريق الامام مالك . والامام أحمد فى " مسنده " ٤/ ٧٠ ، ٥/ ٣٨١ ، ٦/ ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ . والامام مالك فى " الموطأ " - برواية يحيى بن يحيى الليثى - : كتاب صفة النبى ، باب (٥) ماجاء فى المساكين : ٢/ ٩٢٣ رقم ٨ .

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى " صحيحه " : كتاب الشرب والمساقاة ، باب (٩) فضل سقى الماء : ٥/ ٤٠ رقم (٢٣٦٣) ، ومسلم فى " صحيحه " كتاب السلام ، باب (٤١) فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها : ٤/ ١٧٦١ رقم ٢٢٤٤ ، وأبو داود فى " سننه " : كتاب الجهاد ، مايؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ٣/ ٥٠ رقم ٢٥٥٠ ، والامام مالك فى " الموطأ " - برواية يحيى بن يحيى الليثى - : كتاب صفة النبى : باب (١٠) جامع ماجاء فى الطعام والشراب : ٢/ ٩٢٩ - ٩٣٠ رقم ٢٣ والإمام أحمد فى مسنده " : ٢/ ٣٧٥ ، ٥١٧ ورجاله رجال الشيخين :

- (سُمَىّ) : مولى أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ثقة من السادسة مات سنة ثلاثين مقتولا بقديد ٠/ع (تقريب التهذيب : ١/ ٣٣٣) .

- (أبو صالح السّمان) هو ذكوان ، الزيات ، المدنى ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة احدى ومائة ٠/ع . (تقريب التهذيب : ١/ ٢٣٨)

أى ما (بغيه) أى بفمه لا حتياجه الى يديه فى ارتفاعه من البئر (حتى رقِىَ) بكسر القاف ، أى صعد اليه (فسقى الكلب ، فشكر الله له) أى استحسنه وجازاه (فغفر له ، قالوا : يارسول الله) صلى الله عليه وسلم (وإن لنا فى البهائم) أى فى الاحسان اليها (لأجْرًا) أى جزيلا (قال فى (كل ذات كَبِدٍ رطبة أجر) أى عظيم وثواب جسيم . والكبد بفتح وكسر فسكون معروف ، مؤنث وقد يذكر .

وذكر الدميرى عن مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بينما امرأة تمشى بفَلاة من الأرض اشتد عليها العطش ، فنزلت ببئر ، فشربت ، فصعدت ، . . فوجدت كلباً يأكل الثرى من العطش . فقالت : لقد بلغ بهذا الكلب مثل مابلغ بى ، ثم نزلت البئر ، فملأت خفّها وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها . قالوا يارسول الله : إن لنا فى البهائم أجرا . قال : نعم فى كل كبد حرّى رطبة أجرٌ . " اهـ (١)

* خاتمة الكتاب :

ختم الشارح كتابه بقوله :

"وهذا آخر قصدنا الكلام على هذا المرام . والصلوة والسلام على سيد الأنام . والحمد لله على الإكمال والإتمام .

وكان ذلك بمكة المكرمة فى يوم الجمعة من أواسط شهر جمادى الثانية عام ثلاثة عشر بعد الألف من الهجرة المعظمة ، على يد مؤلفه رحمه الله مع سلفه ومن تبعه ومن خلفه ومن أصلح بقلمه ماوقع سهواًمن قلم كاتبه ." اهـ (٢)

---

(١) لم أجده فى "صحيح مسلم" ، والذى وجدته هو مارواه مسلم من طريق الامام مالك بسنده عن أبى هريرة (باللفظ المذكور فى متن الكتاب) : - كتاب السلام ، باب (٤١) فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها : ٤/ ١٧٦١ رقم ٢٢٤٤ .

(٢) فى المخطوط : (ومن أصلح بقلمه ، وماوقع له سهو فى قلم كاتبه) فصوبته .

الكتاب الثالث من الشروح الحديثيـــــة :

" شرح مسند الإمام أبى حنيفـــــــة "

ينحصر الكلام عليه فى : ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : كلمة عامة فى " مسانيد الإمام أبى حنيفـــــة " .

المطلب الثانى : بيان ماهو المقصود اليوم ب " مسند الإمام أبى حنيفة " .

المطلب الثالث : التعريف بكتاب (شرح مسند الإمام أبى حنيفـــــة) .

المطلب الأول : كلمة عامة فى " مسانيد الامام أبى حنيفة " :

١) - تعريف " المسند " وأشهر المسانيد :

المُسْنَد -بضم الميم وفتح النون - : هو كتاب ذكرت فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة حيث جمعت فيه روايات كل صحابى على حدة ، صحيحةً كانت أو حسنة أو ضعيفة .

قال الحافظ السخاوى فى تعريف (المسانيد) : " التى موضوعها جَعْل حديث كل صحابىّ على حدة ، من غير تقييد بالمحتجّ به " أهـ (١)

وذكر الكتانى فى " الرسالة المستطرفة " عدّة أنواع للمسانيد حسب ترتيبها ، فقال : " ... مرتَّبين على حروف الهجاء فى أسماء الصحابة كمافعله غير واحد ، وهو أسهل تناولا ، أو على القبائل ، أو السابقة فى الاسلام أو الشَّرافة النَّسَبيَّة أو غير ذلك . وقد يقتصر فى بعضها على أحاديث صحابى واحد ، كمسند أبى بكر ، أو أحاديث جماعة منهم ، كمسند الأربعة أو العشرة أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد ، كمسند المُقِلّين ، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر ، إلى غير ذلك . " أهـ (٢)

والمسانيد كثيرة جدّا ، وقد ذكر منها الكتانى حوالى مائة مسند (٣)

ومن أشهرها :

١) مسند أبى داود الطَّيالسى : سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) قيل : إنه أول مسند صنّف . وردّه الحافظ العراقى بقوله : " قيل : والذى حمل قائل هذا القول عليه تقدّم عصر أبى داود على أعصار من صنّف المسانيد ، وظنّ أنه هو صنّفه ، وليس كذلك . فإنما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين ، جمع فيه مارواه يونس بن حبيب خاصة عنه ، وشذّ عنه كثير منه . " أهـ (٤)

---

(١) فتح المغيث : ٨٧/١ فى (القسم الثانى : الحسن) .
(٢) الرسالة المستطرفة : ط (٢) ص ٤٦ ط (٣) ص ٦٠ - ٦١ .
(٣) الرسالة المستطرفة : ط (٢) ص ٤٦ - ٥٧ ط (٣) ص ٦٠ - ٧٦ .
(٤) كمافى تدريب الراوى : ص ١٧٥ فى (النوع الثانى : الحسن) .

٢) مسند العَبْسى : أبى محمد عبيد الله بن موسى (ت ٢١٣ هـ) .

٣) مسند الحُمَيْدى : أبى بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى (ت ٢١٩ هـ) .

٤) مسند ابن راهُوَيه : أبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزى المعروف بـ " إسحاق بن راهويه " (ت ٢٣٨ هـ) .

٥) مسند الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) وهو أشهر المسانيد وأعلاها . قال الكتانى : " منها : مسند أحمد ، وهو أعلاها ، وهو المراد عند الإطلاق ، وإذا أريد غيره قيّد . " أهـ (١)

٦) مسند عبد بن حُمَيْد : أبى محمد عبد ـ ولا يضاف ـ ابن حميد بن نصر (ت ٢٤٩) .

٧) مسند البزّار : أبى بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢ هـ) وله مسندان .

٨) مسند أبى يَعْلى : أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى (ت ٣٠٧ هـ) وله مسندان : كبير وصغير .

وقد ذكر الحافظ ابن الصلاح هذه المسانيد مع غيرها فقال : " فهذه عادتهم فيها أن يخرّجوا فى مسند كل صحابىّ مارووه من حديثه غير متقيّدين بأن يكون حديثا محتجّاً به . فلهذا تأخّرت مرتبتها ـ وإن جلّت لجلالة مؤلفيها عن مرتبة الكتب الخمسة ، وما التحق بها من الكتب المصنّفة على الأبواب . والله أعلم . " (٢)

ويلحق بالمسانيد : "مسند الإمام الشافعى" ، "ومسند الإمام أبى حنيفة" رحمهما الله تعالى ، وإن مسنديهما منسوبان إليهما ، لكونهما من حديثهما ، لا من تأليفهما .

---

(١) الرسالة المستطرفة : ط (٢) ص ٤٦ ط (٣) ص ٦١ .

(٢) علوم الحديث : ص ٣٤ ـ ٣٥ (النوع الثانى : الحسن) .

أما " مسند الإمام الشافعي " فقال فيه الحافظ العراقي : " إنه ليس تصنيفه ، وإنما لقطه بعض الحفاظ النيسابوريين من مسموع الأَصَمّ (١) من " الأم " وسمعه عليه ، فإنه كان سمع " الأم " - أو غالبها - على الرَّبيع (٢) عن الشافعي وعمر وكان آخر من روى عنه ، وحصل له صمم ، فكان في السّماع عليه مشقة . " أهـ (٣)

وأما " مسند الامام أبي حنيفة " فقد جمع بعض تلامذته الأحاديث التي رواها الإمام أبو حنيفة في مصنّفاتهم ، كلّ على حدة . ولذلك توجد عدة مصنّفات تسمى بـ " مسند الامام أبي حنيفة " . وجمع جماعة من أتباع الامام أيضا أحاديث رواها الإمام أو احتجّ بها في تصانيف مفردة ، وسموها أيضا بـ " مسند الامام أبي حنيفة " فصارت هناك " مسانيد " للإمام أبي حنيفة ، وعددها (١٧) مسندا .

٢) نسبة " المسند " إلى الإمام أبي حنيفة :

ذكر الحافظ ابن حجر في " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة " أن مسند أبي حنيفة ليس من جمعه ، وإنما جمعه بعض تلامذته أو أتباعه

---

(١) هو : الامام المفيد الثقة محدث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل ، الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري ، المعروف بالأصم (ت ٣٤٦ هـ) وكان يكره أن يقال له الأصم . قال الحاكم : إنما ظهر به الصمم بعد مجيئه من الرحلة ، ثم استحكم حتى كان لا يسمع نهيق الحمار . وقال : حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه وهو بضبط والده . أذن سبعين سنة في مسجده . له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٣/٨٦٠ - ٨٦٢ .

(٢) هو الحافظ الامام أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي (ت ٢٧٠ هـ) وهو صاحب الامام الشافعي وناقل علمه ، محدث الديار المصرية . له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٦ - ٥٨٧ .

(٣) كما في تدريب الراوي : ١/١٧٥ (النوع الثاني : الحسن) .

من حديثه ، حيث نقل كلام الحافظ أبى عبد الله محمد بن على بن حمزة الحسينى (ت ٦٠٩ هـ) (١) فى كتابه " التذكرة برجال العشرة " : (وكذلك مسند الشافعى موضوع لأ دلته على ماصح عنده من مروياته ، وكذلك مسند أبى حنيفة) ثم قال : " قوله : (وكذلك مسند أبى حنيفة) توهُّم أنه جمع أبى حنيفة ، وليس كذلك . والموجود من حديث أبى حنيفة مفردا إنما هو كتاب " الآثار " التى رواها محمد بن الحسن عنه ، ويوجد فى تصانيف محمد بن الحسن وأبى يوسف قبله من حديث أبى حنيفة أشياء أخرى . " أهـ (٢)

ثم ذكر الحافظ عددا ممن اعتنى بجمع مرويات الإمام أبى حنيفة ، مشيرا إلى أنه ليس للإمام أبى حنيفة مسندا ، وإنما الموجود باسم المسند ماجمعه تلامذته أو أتباعه من مروياته . (٣)

وقال الكتانى فى " الرسالة المستطرفة " عن مسانيد الامام أبى حنيفة : " كلها تنسب إليه ، لكونها من حديثه ، وإن لم تكن من تأليفه . " أهـ (٤)

وقال الشيخ محمد أبو زهرة فى كتابه " أبو حنيفة " :

" وإذا كنا لم نجد لأبى حنيفة كتابا مدوَّنا فى الفقه منسوبا اليه ، فقد ذكر العلماء " مسندا " من الأحاديث والآثار منسوبا اليه ، وهو مرتب على ترتيب الفقه ، وجمع فى ترتيب الأحكام تجميع الكتب المؤلفة . " أهـ (٥)

---

(١) هو الحافظ الناقد شمس الدين أبو المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد ، الحسينى الدمشقى الشافعى (ت ٧٦٥ هـ) العالم الفقيه المحدث ذو التصانيف . منها : " التذكرة بمعرفة رجال العشرة " اختصر فيه " تهذيب الكمال " لشيخه المِزّى ، وحذف منه من ليس فى الستة وأضاف اليهم من فى الموطأ ومسند الامام أحمد ومسند الامام الشافعى ومسند الامام أبى حنيفة الذى خرجه الحسين بن محمد بن خسرو . ومنها : " ذيل تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى " ترجم له الحافظ الذهبى فى " المعجم المختص " له ترجمة فى ذيول تذكرة الحفاظ : لحظ الألحاظ : ص ١٥٠ - ١٥١ ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى : ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٢) تعجيل المنفعة : ص ٥ ، ٦ .

(٣) سيأتى ذكرهم قريبا فى ص (٤٩٤) ومايليها من الرسالة .

(٤) الرسالة المستطرفة : ط (٢) ص ١٣ ، ط (٣) ص ١٦ .

(٥) أبو حنيفة : ص ١٩٢ موضوع (مسند أبى حنيفة) .

ثم ذكر في نسبة المسند إلى الإمام أبي حنيفة احتمالات وتساؤلات ، ومنها قوله - وهو الصحيح - : " أم أنه رواية أصحابه عنه ، تلقوه بالطريقة التي تلقوا بها فقهه وهي أن يدونوا مايذكره لهم في درسه ، ثم جمعوا تلك المرويات فرتبوها وبوبوها ونشروها ؟ : " (١)

ثم قال : " ومن هذا يتبين أن اضافة ذلك " المسند " إلى أبي حنيفة ليس كإضافة " الموطأ " إلى مالك . فإن مالكا رضي الله عنه قد دونه ورواه عنه غيره مرتبا مبوبا إما ماينسب الى أبي حنيفة : فإنه رواياته عنه لم يجمعها ولم يبوبها ، وإنما رتبها وبوبها من رواها . وليس ذلك بقادح في صحة نسبتها في الجملة ، ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف رواتها . " أهـ (٢)

وقال الشيخ أبو الوفاء الأفغاني في مقدمة "كتاب الآثار" : " هذا ولم يصنف الامام الأعظم رضي الله عنه كتابا في الأخبار والآثار ، كماصنف الإمام مالك رضي الله عنه " الموطأ " ، وإنما كان يملي فروع الفقه على تلاميذه . فإذا احتاج إلى دليل مسألة ، حدثهم عن شيوخه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين بالسند المتصل تارة ، وأخرى بلاغا وتعليقا وانقطاعا . ولم يجلس للتحديث كعادة المحدثين . ولهذا قلت روايته في الحديث وإلا فهو من الحفاظ المكثرين المتقنين . كتب عن أربعة آلاف من أئمة الحديث أحاديث كثيرة " أهـ (٣)

٣) - بيان جامعي مسانيد الامام أبي حنيفة : (٤)

اهتم تلاميذ الامام وأصحابه - جزاهم الله خير الجزاء - بماحدثهم الامام من مروياته ، وجمعوها في تصانيف مفردة ، وأسندوها للامام أبي حنيفة :

---

(١) أبو حنيفة : ص ١٩٢ موضوع (مسند أبي حنيفة) .
(٢) أبو حنيفة : ص ١٩٤ .
(٣) كتاب الآثار : مقدمة ، صفحة (ج) .
(٤) انظر : كشف الظنون : ص ١٦٨٠ - ١٦٨٢ مادة (مسند الامام الأعظم) الرسالة المستطرفة : ط (٢) ص ١٣ ، ١٤ ط (٣) ص ١٦ - ١٧ ، كتاب الآثار : مقدمة صفحة (ج) ، (د) ، (هـ) .

١) ـ فممن صنّف مسندا القاضى الامام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصارى الكوفى (ت ١٨٢ هـ) من أعظم تلامذة الامام أبى حنيفة وأجلّ أصحابه، فإنه جمع مرويات الإمام وأضاف مروياته إليها، واشتهر ذلك بكتاب " الآثار " وسند أبى يوسف ونسخته.

رواه عنه ابنه القاضى يوسف بن يعقوب البغدادى (ت ١٩٢ هـ) قال صاحب " الجواهر المضية ": " روى كتاب " الآثار " عن أبيه، عن أبى حنيفة، وهو مجلد ضخم " أهـ (١)

ورواه القاضى الخوارزمى (ت ٦٥٥ هـ) فى " جامع المسانيد " بسنده إلى عمرو بن عمرو عن الإمام أبى يوسف، عن الإمام أبى حنيفة.

وهذا أول مسانيد الامام تأليفا وترتيبا، وأوفاها رواية، وأقواها سندا.

٢) ـ وصنّف الامام محمد بن الحسن الشيبانى (ت ١٨٩ هـ) مسندين: مسندا فى الآثار المرفوعة، وآخر يعرف بكتاب " الآثار " فى المرفوعة والموقوفة. وهو من أحسن الكتب فقها ورواية وترتيبا.

وقد ترجم الحافظ ابن حجر لرواة كتاب الآثار " للامام محمد، فى كتاب سماه " الإيثار بمعرفة رواة الآثار ". وشرح " كتاب الآثار " العلامة المحدث المفتى الشيخ مهدى حسن الشاهجهانفورى، فى مجلدين ضخمين شرحا قيّما.

قال الشيخ أبو زهرة فى كتابه " أبو حنيفة " عن مسانيد الامام: " وعندى أقواها سندا: " الآثار لأبى يوسف " و " الآثار لمحمد "، بل إن الدقة فى هذين الكتابين تجعلنا نطمئن تمام الاطمئنان الى أن فيهما من روايات مسندة لأبى حنيفة صحيحة السند إليه بلاريب، وإن كان الجمع والترتيب والتبويب لأبى يوسف ومحمد كلّ فيمارواه. " أهـ (٢)

---

(١) وطبع كتاب " الآثار " للامام أبى يوسف بتصحيح وتعليق الشيخ أبى الوفاء الأفغانى، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٥٥ هـ.

(٢) أبو حنيفة: ص ١٩٤ موضوع (مسند أبى حنيفة).

٣) - جمع الامام حسن بن زياد اللُّؤْلُؤِيّ الكوفي (ت ٢٠٤ هـ) أحد تلامذة الإمام ، مسندا ويسمى مسند الحسن ونسخته .

٤) - وجمع الامام حماد بن الإمام أبي حنيفة (ت ١٧٦ هـ) مسندا .

٥) - وجمع محمد بن خالد الوهبي مسندا ثم جاء أبو بكر الكلاعي : أحمد بن محمد بن خالد بن خلي ، فرواه عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن خالد الوهبي ، فنسب اليه ، وقيل : مسند الكلاعي .

٦) - ثم جاء أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري الحارثي (ت ٣٤٠ هـ) فجمع مسندا كبيرا حوى طرق أحاديثه ، ورتبه على شيوخ الإمام أبي حنيفة .

- وقد خرّج المرفوع منه الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الشهير بابن المقرئ (ت ٣٨١ هـ) كما ذكره الحافظ ابن حجر في "تعجيل المنفعة" (١) .

- واختصر "مسند الامام الحارثي" العلامة محمد بن عباد الخلاطي (ت ٦٥٢ هـ) وسمّاه "مقصد المسند)

٧) - ثم اختصر مسند الامام الحارثي هذا : القاضي الامام صدر الدين موسى بن زكريا الحَصْكَفِي (ت ٦٥٠ هـ) وهو المشهور اليوم "بمسند الإمام أبي حنيفة".

- وقد شرحه جماعة من العلماء الأفاضل ، منهم العلامة ملا علي القاري .

٨) - وقد جمع القاضي عمر بن الحسن الأشناني (ت ٣٣٧ هـ) مسندا .

٩) - ثم الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ) مسندا .

١٠) ثم الحافظ أبو الحسن محمد بن المظفّر (ت ٣٧٩ هـ) مسندا .

١١) ثم الحافظ العدل طلحة بن محمد بن جعفر (ت ٣٨٠هـ) مسندا .

١٢) ثم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (ت ٤٣٠هـ)" .

---

(١) تعجيل المنفعة : ص ٦ .

١٣) ثم القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري (ت ٥٥٥ هـ) مسندا .

١٤) ثم الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي

١٥) ثم جاء الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرو البلخي (ت٥٢٣هـ) فصنّف مسندا كبيرا روى فيه مسند الحسن بن زياد اللؤلؤي - المار ذكره برقم (٣) - جمع فيه فأوعى ، حتى قيل : إن مسنده أوفى المسانيد جميعا .

وهو الذي اعتبره الحافظ ابن حجر في كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة" وقد رتّب "مسند ابن خسرو" هذا الحافظ العلامة قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) على أبواب الفقه ، وله عليه "الأمالي" في مجلدين .

* ثم جمع هذه المسانيد الخمسة عشر : القاضي أبو المؤيّد محمد بن محمود ابن محمد الخوارزمي (ت ٦٥٥ هـ) في كتاب سمّاه : "جامع المسانيد" في جزئين كبيرين رتّبه على ترتيب أبواب الفقه بحذف المعاد وترك تكرير الإسناد . وقد طبع هذا الكتاب بعنوان "جامع مسانيد الإمام الأعظم" بمطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدر آباد الدكن عام ١٣٣٢ هـ .

قال الشيخ أبو الوفا الأفغاني : "لكن كتابه هذا لم يستوعب جميع المسانيد بل لم يستوعب جميع آثار المسانيد التي قال : إنه جمعها ، كما تتبعته وقابلته على كتاب الآثار للامام محمد ومسند الحارثي" أهـ (١)

- ثم اختصر "جامع المسانيد" هذا الامام جمال الدين محمود بن أحمد القونوي الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ) وسماه "المعتمد مختصر المسند" ثم شرحه في كتاب سماه "المستند" .

- ثم اختصره الامام شرف الدين إسماعيل بن عيسى بن دولة الأوغاني المكي (ت ٨٩٢ هـ) وسماه "اختيار اعتماد المسانيد في اختصار أسماء بعض رجال الأسانيد".

---

(١) كتاب الآثار : مقدمة صفحة (هـ) .

- واختصره أيضا الامام أبو البقاء أحمد بن أبى الضياء محمد القرشى العدوى المكى وسماه " المستند مختصر المسند " .

- وجمع زوائده أيضا الحافظ محمد بن محمد الكردرى المعروف بالبزّازى (ت ٨٢٧ هـ) وهو صاحب " الفتاوى البزّازية " .

- وشرحه الحافظ السيوطى فى كتاب " التعليقة المنيفة على مسند أبى حنيفة " .

- وقد أوصل الامام أبو الصبر أيوب بن أحمد الخلوتى (ت ١٠٧١ هـ) .. المسانيد الخمسة عشر هذه فى " ثبته " الى سبعة عشر مسندا ، قاله الكتانى فى " الرسالة المستطرفة " (١) وقال الكوثرى فى تعليقه على " ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى " : " وجملة ماخرج له الحفاظ وأهل العلم بالحديث من المسانيد تبلغ سبعة عشر سفرا . " أهـ (٢)

- ثم انتخب الحافظ مرتضى الزَّبيدِى : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى (ت ١٢٠٥ هـ) من تلك المسانيد ماله نظير فى كتب الصحاح ، وسماه " عقود الجواهر المنيفة فى أدلة الإمام أبى حنيفة " ، وبيّن تخريج كل حديث من كتب الصحاح وغيرها ، وتكلم على الرجال .

٤) . تحقيق الاحتجاج بمسانيد الامام أبى حنيفة :

قسم العلامة التَّهَانَوِى فى " إعلاء السنن " مسانيد الإمام أبى حنيفة إلى قسمين : الأول : ماجمعه أصحاب الامام أبى حنيفة وتلامذته من مرويّاته وسمّوه (مسندا) . وهى : مسند الإمام أبى يوسف ، ومسند الإمام محمد ومسند آخر له يسمى بالآثار ، ومسند الإمام حسن بن زياد اللؤلؤى ، ومسند الإمام حماد بن أبى حنيفة . وأما القسم الثانى فهو : ماجمعه المتأخرون من مرويات الامام ، وسمّوه (مسندا) .

---

(١) الرسالة المستطرفة : ط (٢) ص ١٣ ط (٣) ص ١٦ .

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ : ص (١) هامش (١) .

فقال : "فماكان من أحاديث الامام فى هذه المسانيد الخمسة ، فنسبتها إلى الامام كنسبة أحاديث "مسند الشافعى إليه . فإنه أيضا لم يجمع مسنده بنفسه وإنما جمعه أصحابه بعده .

وماسوى ذلك من المسانيد العشرة التى جمعها المتأخرون ، فإنما تصح نسبة أحاديثها إلى الامام بعد التفحّص عن حال الرواة من أصحاب المسانيد إلى الإمام .

فإذا لم يكن أحد من الوضّاعين والكذابين ، يصح لنا القول بأنّ : "هذا الحديث قد بلغ الامام رضى الله عنه ، بسنده العالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابة والتابعين ، وإنما طرأ الضعف بعده فى الدرجة السالفة ، لوكان فيهم أحد من الضعفا" .

وإذا كان الرواة كلهم ثقات من أصحاب المسانيد إلى الإمام ، ومنه إلى المنتهى ، فحينئذ لا شكّ فى الاحتجاج بمثل تلك الأحاديث . "أ هـ (١)

ثم ردّ العلامة التهانوى على من لم يقبل الاحتجاج بمسانيد الامام أبى حنيفة ، فقال :

"فماقاله بعض الناس : إن مسانيد الإمام غير محتجّ بها ، لا يلتفت اليه . كيف ، وقد اعتنى المحدثون بتلك المسانيد شرحا وتخريجا ؟!".

فهذا الحافظ ابن حجر قد خرّج رجال "مسند ابن خسرو" فى "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة" وقال فى مقدمته مايدلّ على صحة تلك المسانيد، نصّه : (٢)

ـ الرابعة : قوله (وكذلك مسند أبى حنيفة) توهّم أنه جمع أبى حنيفة وليس كذلك . والموجود من حديث أبى حنيفة مفردا إنما هو كتاب "الآثار" التى رواها محمد بن الحسن عنه ، ويوجد فى تصانيف محمد بن الحسن وأبى يوسف قبله من حديث أبى حنيفة أشيا" أخرى .

---

(١) إعلا" السنن : ٣/٢٢ .
(٢) إعلا" السنن : ٣/٢٢ .

وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي ، وكان بعد الثلاثمائة ، بحديث أبي حنيفة ، فجمعه في مجلدة ، ورتبه على شيوخ أبي حنيفة . وكذلك خرّج المرفوع منه الحافظ أبو بكر ابن المقرئ ، وتصنيفه أصغر من تصنيف الحارثي، ونظيره مسند أبي حنيفة للحافظ أبي الحسين ابن المظفر . وأما الذي اعتمد الحسيني على تخريج رجاله ، فهو ابن خسرو كما قدّمت ، وهو متأخر ، وفي كتابه زيادات على ما في كتابي الحارثي وابن المقرئ . أهـ " (١)

فعلّق العلامة التهانوي على كلام ابن حجر هذا ، واستخلص منه نتائج هامة مفيدة ، حيث قال :

"فهذه العبارة تدل على أمور :

الأول : أن مسانيد الامام ليست من جمعه . وهذا لا يقدح في صحّتها لأن مسند الامام الشافعي كذلك ، كما قال الحافظ : (ثم ان الشافعي لم يعمل هذا المسند ، وإنما التقطه بعض النيسابوريين من " الأم " وغيرها من مسموعات أبي عباس الأصم التي انفرد بروايتها عن الربيع) .

والثاني : أن الذين اعتنوا بأحاديث أبي حنيفة من المتأخرين ، هم من الحفاظ .

والثالث : أن الحافظ الحسيني الدمشقي قد اعتنى بتخريج رجال مسند ابن خسرو ، وتبعه الحافظ ابن حجر في ذلك . وهذا يدل على اعتبار هذا السند ، كما لا يخفى . " أهـ (٢)

ثم نقل أيضا كلام الإمام الشعراني في الاحتجاج بمسانيد الامام ، حيث قال :

" وقال الامام عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه تلميذ الحافظ السيوطي في " الميزان " : وقد منّ الله تعالى عليّ بمطالعة مسانيد الإمام الثلاثة من نسخة

---

(١) تعجيل المنفعة : ص ٥ ، ٦ .

(٢) إعلاء السنن : ٣/ ٢٢ - ٢٣ .

صحيحة ، عليها خطوط الحفاظ ، آخرهم الحافظ الدمياطي ، فرأيته لا يروي حديثا إلا عن خيار التابعين العدول الثقات الذين هم من خير القرون لشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كالأسود وعلقمة ، وعطاء ، وعكرمة ، ومجاهد ، ومكحول والحسن البصري (١) وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين . فكل الرواة الذين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عدول ثقات أعلام أخيار ، ليس فيهم كذاب ولا متّهم بكذب . " أهـ (٢)

وختم العلامة التهانوي كلامه في ذلك بما نصّه :

" وبه يظهر لكل من له مُسْكَة [من عقل] أن مسانيد الامام معتبرة معتمدة ، عكف عليها الحفاظ ، وانكبّ عليها المحدثون شرحا واختصارا وجمعا وترتيبا وزيادة واحتجاجا واستدلالا . فهذا الحافظ الزيلعي ، والعلامة ابن التُّرْكماني ، والشيخ ابن الهمام ، رحمهم الله تعالى مع غاية تورّعهم عن حماية المذهب بمحض العصبية يحتجون بأحاديث " مسند الحارثي " و " ابن خسرو " ، ويتكلمون على الرواة النازلة عن الإمام جرحا وتعديلا ، كما لا يخفى على من طالع " نصب الراية " للزيلعي و " فتح القدير " لابن الهمام ، و " الجوهر النقي " . " أهـ (٣)

---

(١) في المطبوع : (الحسن البروي) لعله خطأ مطبعي ، فصحّحته .

(٢) إعلاء السنن : ٣/٢٣ .

(٣) إعلاء السنن : ٣/٢٤ .

المطلب الثانى : بيان ماهو المقصود اليوم بـ " مسند الامام أبى حنيفة " :

وقد اشتهر اليوم بـ " مسند الامام أبى حنيفة " : مااختصره القاضى الحَصْكَفِى (ت ٦٥٠ هـ) من " مسند الامام أبى حنيفة " للامام الحارثى (ت ٣٤٠ هـ) .

أما الامام الحارثى : فقد ذكره الحافظ الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " فى ترجمة (القاسم بن أصبغ) ، فقال : "وفيها [أى فى ٣٤٠ هـ] مات عالم ماوراء النهر ومحدثه الامام العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثى البخارى ، الملقَّب بالأستاذ ، جامع " مسند أبى حنيفة الإمام " وله اثنتان وثمانون سنة " أهـ (١)

وترجمه الشيخ عبد القادر القرشى فى " الجواهر المضية " فقال : " وذكره الذهبى فى " الميزان " وقال : البخارى ، الفقيه . أكثر عنه ابن منده ، وله تصانيف . ونقل عن ابن الجوزى ، أنّ أبا سعيد الروّاس قال : متهم بوضع الحديث . وذكره أيضا الذهبى فى " المؤتلف " وقال : شيخ الحنفية . قلت : [القائل القرشى] : عبد الله بن محمد أكبر وأجلّ من ابن الجوزىّ ، ومن أبى سعيد الرواس . " أهـ (٢)

وقال القاضى الخوارزمى فى " جامع المسانيد " : " ومن طالع " مسنده " الذى جمعه للإمام أبى حنيفة علم تبحره فى علم الحديث وإحاطته بمعرفة الطرق والمتون " أهـ . (٣)

وقد وصفه القاضى الخوارزمى أيضا بـ " الامام الحافظ " . (٤)

وقد وصفه الحافظ ابن حجر فى فاتحة كتابه " تعجيل المنفعة " بـ " الحافظ ". (٥)

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٥٤ .
(٢) الجواهر المضية : ٢/ ٣٤٥ .
(٣) جامع المسانيد : ٢/ ٥٢٥ .
(٤) جامع المسانيد : ١/ ٤ .
(٥) تعجيل المنفعة : ص ٥ .

وقال فى "لسان الميزان": "وقال حمزة السهمى: سألت أبا زرعة أحمد بن الحسين الرازى عنه فقال: ضعيف. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب وأفراد عن الثقات. وقال الخطيب: لا يحتج به. وقال الخليلى: يعرف بـ "الأستاذ" له معرفة بهذا الشأن. وهو ليّن ضعّفوه." ثم ساق من حديثه، فقال: "وبقية كلام الخليلى: كان يدلس، وقال الخطيب: صاحب عجائب ومناكير وغرائب وليس بموضع الحجة. روى عنه ابن عُقْدة، وأبو بكر بن دارم، والجعابى وآخرون" أهـ (١)

ونقل التهانوى بعض كلام الحافظ ابن حجر، فقال: "قلت: فلو كان عبد الله ابن محمد متهما متروكا لم يكثر عنه الحافظ الإمام الجوال محدث العصر ابن مَنْدَه، ولم يروعنه الحافظ مثل ابن عُقْدَة والجعابى وغيرهم." أهـ (٢)

وقال العلامة قاسم بن قُطْلُوبُغَا فى "تاج التراجم": "قلت: قال الذهبى فى "تاريخ الاسلام": كان ابن منده حسن الرأى فيه." أهـ (٣)

وقال عبد الحىّ اللكنوى فى "الفوائد البهية": "عدّه المحدث ولىّ الله الدهلوى فى رسالته "الانتباه" من أصحاب الوجوه .... وفسر هو فى رسالته "الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف" أصحاب الوجوه بما يوجب أن تكون درجتهم بين المجتهد المنتسب وبين مجتهد المذهب". (٤)

فعلّق عليه التهانوى بقوله: "والشيخ ولىّ الله أعرف الناس بالحنفية ومشايخهم فى المتأخرين. فعدُّه عبدَ الله من أصحاب الوجوه توثيق منه وتعديل له." أهـ (٥)

---

(١) لسان الميزان: ٣/٣٤٩.
(٢) إعلاء السنن: المقدمة الثالثة ص ١٦٩.
(٣) تاج التراجم: ص ٣١.
(٤) الفوائد البهية: ص ١٠٤ هامش رقم (١).
(٥) إعلاء السنن: المقدمة الثالثة ص ١٦٩.

وأما القاضي الحَصْكَفِي : ضبطه الشيخ علي القاري عند مرور اسمه في مستهل الكتاب ، فقال بعد قول الماتن : (من رواية الحَصْكَفِي) مانصه : " بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد ، ففاء مفتوحة ، فكاف ، فياء نسبة . كذا رأيته مضبوطا بخط شيخنا مولانا عبد الله السندي رحمه الله .

لكن في " الجواهر المضية في طبقات الحنفية " للحافظ الشيخ عبد القادر القرشي : " الحَصْكَفِي " بفتح الحاء المهملة ، وسكون الصاد المهملة ، وفتح الكاف ، وفي آخرها الفاء ، نسبة الى " حِصْن كَيْفا " مدينة من ديار بكر " أهـ (١)

وقد رأيت في طرف الورقة بعد قول الشارح هذا سطرين لعلهما من إضافة الناسخ ، ماصورته : (وكذا في " اللباب في معرفة الأنساب " لابن الأثير ، وكذا في " لب اللباب في تحرير الأنساب " للسيوطي .)

ثم ترجمه الشارح القاري مقتطفا من " الجواهر المضية " (٢) فقال : " ونسبه : موسى بن زكريا بن إبراهيم بن محمد بن صاعد ، القاضي ، الإمام العلامة صدر الدين . روى كتاب " الشمائل " للترمذي . . . . . " فساق سنده فقال : " ولد سنة ثمانين وخمسمائة ، وحدّث بالقاهرة وحلب . وسمع منه الدّمياطي الحافظ ، ذكره في " معجم شيوخه " و مات بالقاهرة سنة خمسين وستمائة . ودفن بجوار السيدة نفيسة " أهـ (٣)

---

(١) شرح مسند أبي حنيفة : ق ٣/أ وقال نحوه مِن قَبْلُ السمعاني في " الأنساب " : ٤/١٥٤ .

(٢) الجواهر المضية : ٣/٣١٦ - ٣١٧ وهذا هو الراجح ، لماضبطه عامة المصنفين في الأنساب .

(٣) شرح مسند أبي حنيفة : ق ٣/أ .

٢) . شروح " مسند الامام أبى حنيفة من رواية الحَصْكَفى " : (١)

وقد شرح جمع من العلماء " مسند الامام أبى حنيفة " الذى جمعه اللامام الحارثى (ت ٣٤٠ هـ) ، واختصره القاضى موسى بن زكريا الحَصْكَفى (ت ٦٥٠ هـ) وممن شرحه :

١ - العلامة ملاّ على القارى ، شرحه فى مؤلَّف ، وهو موضوع بحثنا الآن (٢) .

٢ - والعلامة الشيخ محمد عابد السندى ثم المدنى (ت ١٢٥٧ هـ) رتّبه على أبواب الفقه وشرحه فى كتاب سماه : " المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبى حنيفة " . (٣)

- وهذّبه الشيخ محمد بن الحسن اللكنوى السَّنْبَهلى (ت ١٣٠٥ هـ) ، وسماه : "تنسيق النظام شرح مسند الإمام". (٤)

٣ - وممن شرح المسند العلامة عثمان بن يعقوب الكمخى (٥) (ت فى حدود ١١٦٦ هـ)

٤ - والعلامة الشيخ محمد بن عبد بن أحمد على السندى (٦)

٥ - وقد رتب المسند على أبواب الفقه : الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى صاحب " الفتح الربانى " فى كتاب سماه " هداية المكتفى بترتيب أحاديث الحصكفى " .

---

(١) انظر : تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان (بالعربية) : ٣/ ٢٤٠ - ٢٤٢ .

(٢) يوجد منه نسخة مخطوطة فى آصفية : ١/ ٦٣٨ رقم ٢١٩ وباتنه : ١/ ٥٣ رقم ٥٣٧ وطبع لاهور ١٣١٢ هـ ، وهو مرتب على أسماء الرواة ، وفى المطبع المجتبائى فى دهلى ١٣١٣ هـ .

(٣) يوجد من شرحه نسخة مخطوطة فى باتنه : ١/ ٥٤ رقم ٥٣٨ وقد طبع فى ١٣٠٤ هـ على هامش الأدب المفرد للامام البخارى ، وفى ١٣١٥ هـ فى لكنو بالهند ، مع ترجمته بالهندية وفى ١٣٢٧ هـ فى القاهرة ، وهو مرتب على أبواب الفقه .

(٤) وطبع فى الهند ١٣٠٩ هـ - ١٣١٦ هـ

(٥) ومن شرحه نسخة مخطوطة فى برلين : ١٢٥٦ .

(٦) المكتب الهندى فى دهلى : ٣٠٥ عربى

المطلب الثالث : التعريف بكتاب "شرح مسند الإمام أبى حنيفة" :

الكتاب - كما سبق بيانه - شرح لمسند أبى حنيفة الذى جمعه الإمام الحارثى ورتبه على شيوخ الإمام أبى حنيفة ، ثم اختصره القاضى الحَصْكَفى وهو المعروف بمسند الإمام أبى حنيفة اليوم عند إطلاقه .

ويشتمل الكتاب على (٥٢٤) حديثا ، بترقيم الأستاذ / صفوة السَّقَّا فى تحقيقه لمتن الكتاب . (١)

ويمتاز الشرح بأسلوبه السهل المبسّط ، وقد سلك فيه الشارح مسلك الاعتدال والتوسط فى الشرح ، من دون إسهاب ولا إيجاز .

وترجم للرواة بترجمة وجيزة عند مرور أسمائهم لأول مرة ، واهتم بضبط أسماء الرواة وألفاظ الحديث ، وبيّن معنى الحديث مستشهدا بأحاديث أخرى صحاحا كانت أو حسانا ، وربما أورد فى خلال الشرح أحاديث ضعيفة للاعتضاد بها أو للاستئناس ، وقد عزى الحديث الذى ذكره فى الشرح إلى مخرجيه .

وتناول الشارح فى أول الكتاب - وأسميه بالمقدمة - أسباب تقليل الإمام أبى حنيفة من رواية الحديث ، كما تناول أهمية الفقه للمحدّث وفضل من جمع الفقه ورواية الحديث .

وإنى أودّ هنا - وفى ذكر كل مصنفاته الحديثية - أن أقطف من مستهل الكتاب ثم آتى بأمثلة من شرح المؤلف للأحاديث الواردة فيه ، وأترك القارئ بين يدى كلام القارى ، ليتمكن هو بنفسه من طريقة المؤلف فضلا عن تعريفى بذلك ، والله المستعان .

النسخ المخطوطة للكتاب :

يوجد منه نسخ مخطوطة فى المكتبات التالية :

أولا : مكتبات الحرمين الشريفين :

---

(١) طبع بعنوان مسند الإمام أبى حنيفة بتحقيق الأستاذ / صفوة السقا ط (١) مطبعة الأصيل حلب ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

عارف حكمت : ٦٩ حديث ٤١٨ عام ، ١٦٥ ق ، ٢٥ سطرا ، انتهى من نسخها الشيخ محمد عبد الواحد الأنصارى عام ١١٠٧ هـ بخط النسخ ، وطيها تعليقات وتصحيحات كثيرة .

عارف حكمت : ١٥٦ حديث ، ١٤٧ ق (وهى متن الكتاب فقط بدون شرح) .

الحرم المكى : ٣٤٠ حديث ٣١٧ مسلسل ، ٢٤٢ ق .

الحرم المكى : ٣٧٧ حديث ٣١٧ مسلسل .

الحرم المكى : ٤٠٥ حديث ٣١٦ مسلسل .

ثانيا : مكتبات اسطنبول (كمافى بطاقات المكتبة السليمانية) .

جورلولى على باشا : ١١٦ ، ٩٩ق ، ٢٩ سطرا ، بخط المؤلف نفسه ١٠١٢هـ.

آيا صوفيا : (ك ٧٠٥) ٤٧ق ، ٢٩ سطرا ، ١١٢٩ هـ بخط الفارسى .

آيا صوفيا : (ك ٧٠٦) ٦١ق ، ٢٥ سطرا ، ١١١٣ هـ بخط النسخ .

لاله لى : ٥٦٤ ، ٢٢١ق ، ٢٣ سطرا ، ١١٣٣هـ بخط النسخ .

ثالثا : مكتبات العالم (كماذكرها : بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى - بالعربية - : ٢٤٢/٣) .

آصفية : ٦٣٨/١ رقم ٢١٩ .

باتنة : ٥٣/١ رقم ٥٣٧ .

* طبعاته :

طبع الكتاب لأول مرة بعنوان "سند الإمام الأعظم مع شرحه لملا على القارى" فى المطبعة المحمدية فى لاهور فى ١٣٠٠ هـ .

ثم طبع مرة أخرى فى لاهور ، ١٣١٢ هـ ، وهو مرتب على أسماء الرواة وطبع فى المطبع المجتبائى فى دهلى ، ١٣١٣ هـ . (١)

---

(١) تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان (بالعربية) : ٢٤٢/٣ .

كما طبع فى المطبع المجتبائى فى دهلى ، ١٣١٥هـ ، على ٣٣ صفحة من القطع المتوسط والظاهر أنه عبارة عن متن الكتاب (مسند الإمام أبى حنيفة) فقط ، دون الشرح .

* النسخة التى اعتمدت عليها :

ولما كانت هذه الطبعات نادرة جدّا ، و اقتناؤها من أصعب الأمور اعتمدت فى النقل من الكتاب على مخطوطة محفوظة فى مكتبة الحرم المكى الشريف تحت رقم (٣٤٠) حديث ورقم مسلسل (٣١٧) وتتكوّن هذه المخطوطة من (٢٤١) ورقة .

ومكتوب على الكتاب مايلى : (شرح مسند أبى حنيفة ، من رواية الحصكفى للمولى على القارى ، وقف المرحوم / صالح أفندى عطرجى ، مدرس الحرم الشريف)(١)

* طبعة جديدة للكتاب :

ولما وصلت إلى أواخر الرسالة ، وقاربت من الانتهاء من تسويدها اطلعت على أن الكتاب طبع طبعة جديدة بتقديم الشيخ خليل محيى الدين الميس مدير أزهر لبنان ، نشرتها دار الكتب العلمية فى بيروت فى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م فى (٥٩٧) صفحة ماعدا فهرس الموضوعات . فقد سررت بها سرورا بالغا ، فتصفحت الكتاب وسجلت مالم أقف عليه ، وصححت مانقلته من المخطوط بعد المقارنة بالمطبوع ، وأضفت الى ماذكرته من أرقام الأوراق للمخطوطة المذكورة أرقام الصفحات للمطبوع .

وهنا لا يسعنى إلا أن أذكر أنّ ممايدل على براعة الشيخ على القارى فى العلوم الحديثية وغيرها أنه يوجد من مؤلفاته كلها نسخ مخطوطة كثيرة جدّا فى مكتبات العالم ، وقد طبعت بعضها عشرات من المرات ، كمايجدّد الآن طبع مؤلفاته بعضها إثر بعض . علما بأننى قد اطلعت على طباعة عدة كتب للشيخ على القارى من جديد فى خلال السنوات الثلاث التى اشتغلت فيها بمؤلفاته القيمة .

---

(١) شرح مسند أبى حنيفة : ق ١/أ .

المقدمة لكتاب "شرح مسند الإمام أبي حنيفة" .

افتتح المصنف على القارى كتابه هذا بقوله :

" الحمد لله الذى هدانا إلى الملة الحنيفية السمحاء ، وبيّن لنا طرق الشريعة والحقيقة بواسطة الأنبياء والعلماء والأصفياء . والصلاة والسلام على سيد الرسل وسَنَد الأولياء (١) ، وعلى آله وأصحابه نجوم الاقتداء والاهتداء .

" أما بعد : فيقول خادم الكتاب القديم (٢) والحديث القويم ، المحتاج إلى برّ ربه الكريم البارى ، على بن سلطان محمد القارى : "

" إن هذا فتح لطيف وشرح شريف للمسند المستند إلى الإمام الأعظم والهمام الأقدم أبي حنيفة النعمان ، بلّغه الله أعلى غرف الجنان ، وتوالى عليه أنواع الغفران وأصناف (٣) الرضوان . " (٤)

ثم راح المصنف القارى يشرح الكتاب بشرح ممزوج غير وجيز ولا طويل وقال بعد قول جامع الكتاب : (فهذا الكتاب مسند الامام الأعظم أبي حنيفة رضى الله عنه) : " ومناقبه كثيرة ومراتبه شهيرة ، غير محتاجة الى البيان - وقد قام بحقها بعض الأعيان . ولما كان الإمام مشتغلا باستخراج المسائل من الدلائل وصار وسائل (٥) لكل طالب وسائل فى باب الدراية ، لم يظهر منه إلا قليل من الرواية وكذلك كان أجلاء الصحابة كأبي بكر وعمر (٦) رضى الله عنهما مشتغلين بالعمل

---

(١) فى المخطوط (مَسْنَد الأولياء) فصوبته من المطبوع .
(٢) فى المطبوع (فيقول عبد المعتصم بالكتاب القديم) وهو ظاهر الخطأ وقد يكون (عبد معتصم بالكتاب القديم) فأثبت مافى المخطوط .
(٣) فى المخطوط (وأضعاف الرضوان) فصوبته من المطبوع .
(٤) شرح مسند الإمام أبي حنيفة (خ) : ق ١/ب ، شرح مسند أبي حنيفة :(ط) ص ٥ .
(٥) مابين الشرطتين لم أجده فى المخطوط ، فأتممت النص من المطبوع .
(٦) جاء فى المخطوط (وكذلك كان أجلاء أبي بكر وعمر) فيه سقط ، أكملته من المطبوع .

فى غاية من الرعاية ، مشتغلين عن نقل الأحاديث (١) والرواية ، لأن العمل هو المقصود المعوَّل فى مقام البداية والنهاية .

وأنشد فارس بن الحسن فى شعره المستحسن : (شعر)

ياطالب العلم الذى * * ذهبتْ بمدّته الروايهْ .

كُنْ فى الرعاية ذا العنا * * ية بالرواية والدرايهْ . (٢)

وَارْوِ القليلَ وراعِه * * فالعلمُ ليس له نهايهْ .

ومن المعلوم أنّ من لم يكن محيطا بعلم الكتاب والسنة ، لم يتصور أن يكون إماما مقتدى للأمة . (٣) ويكون الفقهاء كلّهم عيالا له فى تقويم الملة ، لاسيما فى الصدر الأول مع وجود كثير المجتهدين من الأئمة .

وقال الطحاوى : حدثنا سليمان بن شعيب ، ثنا أبى قال : أملى علينا أبو يوسف ، قال : قال أبو حنيفة : لا ينبغى للرجل أن يحدّث من الحديث إلا مايحفظه من يوم سمعه الى يوم يحدّث به .

وحاصله : أنه لم يجوز الرواية بالمعنى ، ولو كان مرادفا للمبنى خلافا للجمهور من المحدثين ، فانهم جوَّزوا رواية المعنى لاسيما عند نسيان المبنى .

فقلّت رواية أبى حنيفة لهذه العلّة الشريفة ، وله رضى الله عنه أسانيد كثيرة ومسانيد شهيرة بلغت خمسة عشر مسندا ، جمعها بعض الفضلاء ، واعتنى بضبطها طائفة من العلماء . "أهـ (٤)

ثم درس الشارح أهمية الفقه للمحدث وفضل من جمع بين الحديث والفقه من العلماء ، فقال :

---

(١) جاء فى المخطوط (مشتغلين فى نقل الأحاديث) صوبته من المطبوع .

(٢) واضطرب ذلك فى المطبوع فقال فى ص (٧) : "كن فى الرواية ذا العناية/ بالدراية والرعاية" وقال فى ص (٥٩٧) : "كن فى الرعاية ذا / العناية والدراية" والصواب ما أثبته .

(٣) جاء فى المخطوط (مقتدى للامامة) فصوبته من المطبوع .

(٤) شرح مسند الامام أبى حنيفة (خ) : ق ٢/ أ - ب ، شرح مسند أبى حنيفة (ط) : ص ٧ .

" واعلم أن له مشايخ كثيرة من الصحابة والتابعين وأتباعهم وصلت جملتهم إلى أربعة آلاف " (١) ثم قال : "فإن قلتَ : مشايخ البخارى ربما بلغ عشرة آلاف ، فلاتفاضل !.. قلت : من يروى عنه الحديث ليس كمن يروى عنه الفقه (٢) ، فان الذى يروى عنه الفقه لابد أن يكون فقيها عالما ، والذى يروى عنه الحديث لا يلزم أن يكون بهذه الصفة ، حتى كثر رواة الحديث وقل الفقهاء والحاصل : أن أكثر مشايخ الإمام كانوا جامعين بين الرواية والدراية ، وأكثر مشايخ البخارى معتنون (٣) بعلو الإسناد فى الروايـة .

وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى الأحسن فى الرعاية ، حيث قال : "نضّر الله امرًا سمع مقالتى فوعاها وأداها كماسمعها . فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه " رواه الترمذى وغيره عن زيد بن ثابت " أهـ (٤)

الحديث الأول من " المسند " :

أذكر الآن الحديث الأول من مسند الامام أبى حنيفة مع شرحه للشيخ على القارى ، حتى نشمّ رائحة الكتاب .

---

(١) قال العلامة ابن حجر الهيتمى المكى الشافعى - من مشايخ على القارى - فى كتابه " الخيرات الحسان " فى ذكر مشايخ الإمام أبى حنيفة : مانصه : " هم كثيرون لا يسع هذا المختصر ذكرهم . وقد ذكر منهم الإمام أبو حفص الكبير أربعة آلاف شيخ . وقال غيره : له أربعة آلاف شيخ من التابعين فمابالك بغيرهم ، منهم : الليث بن سعد " أهـ .

(٢) لفظ (ليس) أضفته الى النص من عندى تصحيحا للمعنى .

(٣) فى (المطبوع (بارز) ورجّحت مافى المخطوط (معتنين) .

(٤) شرح مسند الامام أبى حنيفة (خ) : ق ٣/أ - ب ، شرح مسند أبى حنيفة (ط) : ص ٨ - ٩ والحديث متواتر سبق ذكره تخريجه فى ص (١٣٦) من الرسالة . رواه (٢٤) صحابيًا كما قال ابن منده . رواه عن زيد بن ثابت أصحاب السنن والإمام أحمد والدارمى وغيرهم :
- أبو داود : ٦٨/٤ رقم ٣٦٦٠
- والترمذى : رقم ٢٦٥٦ وقال : حديث زيد بن ثابت حديث حسن ،
- والنسائى : فى الكبرى ، كما فى تحفة الأشراف : ٢٠٦/٣
- وابن ماجه : ٨٤/١ رقم ٢٣٠
- والإمام أحمد : ١٨٣/٥
- والدارمى : ٧٥/١

والحديث ما ذكره جامعه بقوله : "عن حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري (١) ، عن إبراهيم (٢) ، عن الأسود (٣) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في شِكاة شَكاها ، فإذا هو على عباءة قَطَوانية ومِرْفَقَة من صوف حَشْوُها إِذْخر ، فقال : بأبي أنت وأمي يارسول الله !.. كسرى وقيصر على الديباج وأنت على هذه الحالة ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ياعمر ، أما ترضى أن يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ ثم إن عمر مسّه فإذا هو في شدة الحمّى . فقال : تَحَمُّ هكذا ، وأنت رسول الله ؟ فقال : (إنّ أشدّ هذه الأمة بلاءً نبيُّها ، ثم الخَيِّر ، ثم الخيِّر . وكذلك كانت الأنبياء قبلكم والأمم)." (٤)

فأنقل الشرح لهذا الحديث ممزوجا ، وأتجاوز عن تراجم الرواة ، مقتصرا على شرح الحديث ، حيث قال الشارح العلامة القاري :

" واعلم أنّ [أنّ] في اصطلاح المحدثين محتملة للسماع والإجازة لكن "عن" عنعنة المعاصر محمولة على السماع ، سواء ثبت اللُّقِيّ بينهما أم لا، عند الجمهور خلافا للبخاري حيث يشترط اللقي . ولا شبهة في ثبوت اللقيّ بين الإمام ومشايخه الكرام ، فتنبّه لهذا المقام !..

---

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) من الرسالة .
(٢) هو (إبراهيم بن يزيد النخعي) : فقيه ثقة ، تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) من الرسالة .
(٣) هو (الأسود بن يزيد بن قيس) فقيه ثقة مكثر ، تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) من الرسالة .
(٤) الحديث أخرج نحوه البخاري في "صحيحه" عن عمر بن الخطاب ، كما سيأتي قريبا في ص (٥١٥) من الرسالة .

(أنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم في شِكاة) بكسر الشين المعجمة وفى آخره تاء ، أى فى مرض ومحنة (شَكاها) أى تعب فيها من شدة أذاها (١) (فإذا) للمفاجأة (هو) أى النبى عليه السلام مضطجع (على عَباءةٍ) بفتح أوله أى كساء خشن (قَطَوانية) بفتح القاف والطاء المهملة ، نسبة الى موضع بالكوفة . وهى عَباءة بيضاء قصير الخَمَل كما فى "النهاية" (ومِرْفَقَة) بكسر الميم وفتح الفاء ، ويجوز العكس ، وبهما قرئ قوله تعالى : " وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . " (٢) فى القاموس : المِرْفَقة - كمِكْنَسة - المِخَدّة (من صوف) أى وجهها صوف (حَشْوها إِذْخِر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين وفى آخره راء ، نبت معروف بمكة .

(فقال) أى عمر (بأبى أنت وأمى) أى فَدَيْتُهمابك (٣) (يارسول الله) والجملة معترضة ، والنداء بوصف الرسالة توطئة ، إذ المقصود (٤) من المقول ، قوله : (كِسْرى) بكسر أوله مع فتح الراء و امالته ، وهو لقب ملك الفرس (وقَيْصَرُ) كجعفر ، لقب ملك الروم (على الدّيباج) بكسر الدال المهملة معرّب مشهور ، أى هما ونحوهما قاعدون أو راقدون على الحرير فوق السرير (وأنت) مع كمال الجلالة فى مقام الرسالة (على هذه الحالة) التى تُورِثُ المَلالة ؟ (٥)

(فقال عليه السلام : ياعمر) أنت فى هذا المقام (أما ترضى) بالقسمة الإلهية وفق الإرادة الأزلية (أن يكون لهم الدنيا) الفانية (ولنا الآخرة) الباقية ؟!.

---

(١) جاء فى المخطوط هكذا (ادنىها) والصواب : (أذاها) .
(٢) الكهف : ١٦ وتمامها : (وإذ اعتزلتُمُوهم ومايَعْبُدون الا الله فَأْوُوا إلى الكهف يَنْشُرْ لكم ربكم من رحمته ويُهَيِّئْ لكم من أمركم مِرْفَقًا) .
(٣) فى المخطوط هكذا : (فديهابك) وفى المطبوع (فديتهمابك)
(٤) فى المخطوط هكذا : (اذ المق) وفيه سقط ، فأكملته من المطبوع .
(٥) فى المخطوط هكذا : (على هذه التى ملالة) والتصويب من المطبوع .

وذكر البغوى (١) فى تفسير قوله تعالى : "لا يَغُرَّنَّكَ تقلُّبُ الذين كفروا فى البلاد . متاعٌ قليلٌ ثم مأواهم جهنَّمُ ، وبئسَ المِهاد . لكن الذين اتقوا ربَّهم لهم جناتٌ تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها نُزُلاً من عند الله ، وماعند الله خير للأبرار" . (٢)

إنها نزلت فى المشركين ، وذلك أنهم كانوا فى رَخاء ولِين ، فقال بعض المؤمنين : إنّ أعداء الله فيمانرى من النَّعْماء ، ونحن فى الجَهْد والبلاء ، فأنزل الله هذه الآية تسليةً للأحبّاء .

وفى "البخارى" عن ابن عباس ، أنّ عمر بن الخطاب قال : جئت ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مَشْرُبَة [أى غرفة] (٣) وإنه لعلى حصير مابينه وبينه شئٌ وتحت رأسه وسادةٌ من أَدَمٍ حَشْوُها ليفٌ ، وإن عند رجليه قَرَظًا [وهو مايدبغ به] مَصْبُورًا [وفى نسخة : مَصُوبًا] ، وعند رأسه أُهُبٌ معلّقة [جمع إهاب] فرأيت أثر الحصير فى جنبه ، فبكيت . فقال : مايبكيك ؟ فقلت : يارسول الله ، إن كسرى وقيصر فيماهما فيه . وأنت يارسول الله ؟ فقال : أماترضى أن يكون لهما الدنيا ولنا الآخرة . انتهى . (٤)

(ثم إن عمر مسَّه) أى لمس النبى صلى الله عليه وسلم وجه ، ليدرك بيده ماأحسه ، (فإذا هو فى شدة الحمى) وغاية البلوى ، كمارواه ابن ماجة وابن أبى الدنيا ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد . كلهم من رواية أبى سعيد الخدرى : أنه عليه السلام كانت عليه قطيفة ، فكانت الحمى تصيب من يضع يده عليه من فوقها فقيل له فى ذلك . فقال : "إنّا كذلك يشد علينا البلاءُ ويُضَاعَفُ لنا الأجْر" (٥)

---

(١) فى المخطوط هكذا : (النفسور) وهو تصحيف من قوله (البغوى) صوبته من المطبوع .

(٢) آل عمران : ١٩٦ - ١٩٨ .

(٣) مابين المعكوفتين هنا إضافة من الشارح فى نص الحديث الذى نقله من "صحيح البخارى" توضيحا له .

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى مواضع من "صحيحه" منها : كتاب اللباس ، باب (٣١) ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يتجوّز من اللباس والبُسط : ١٠ / ٣٠١ - ٣٠٢ رقم ٥٨٤٣ (حديث طويل فيه نحو ماهو مذكور هنا) .

(٥) الحديث أخرجه ابن ماجه فى "سننه" : كتاب الفتن ، باب (٢٣) الصبر على البلاء : ٢ / ١٣٣٤ - ١٣٣٤ رقم ٤٠٢٤ ولفظه (أنا كذلك . يضعّف لنا الأجر) . وله بقية =

(فقال) أى عمر (تُحَمّ) بضم التاء وفتح الحاء وتشديد الميم أى تصيبك الحمى (هكَذَا) أى بهذه المثابة ، من الشدة فى الإصابة (وأنت رسول الله ؟) والرسالة غاية المحبة ، ونهايــة المرتبة فى العزة .

(فقال : إنّ أشدّ هذه الأمة بلاءً نبيُّها ، ثم الخَيِّر) بتشديد التحتيــة المكسورة أى المبالغ فى الخير ، (ثم الخيّر) أى وهَلُمَّ جرًّا من أمته ، على مقدار خيريّتــه من بين خلق الله وبريّتــه .

(وكذلك كانت الأنبياءُ) عليهم السلام (قبلكم) أى مبتلين بأنواع البــلاء على قدر مراتبهم فى مقام الوَلاء ، (والأمم) أى وكذا حال أممهم ، على قـدر هممهم ، والمعنى أنه : لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلاً ، (١) وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰــهِ تَحْوِيلًا . (٢)

* وأخرج النسائى ، وصحّحه الحاكم من حديث فاطمة أخت حذيفة بــن اليمان ، قالت : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى الشتاء نعوده ، فإذا سِقــاءٌ يقطُر عليه من شدة الحمّى ، فقال : " إنَّ من أشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . " (٣)

= قال فى " الزوائد " : إسناده صحيح . رجاله ثقات .
وأخرجه الحاكم فى " المستدرك " : ٤/٣٠٧ بلفظ (إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الأجر) وله بقية . ثم قال الحاكم : " هــذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وسكت عليه الحافظ الذهبى .

(١) الأحزاب : ٦٢ ، فاطر : ٤٣ ، الفتح : ٢٣ .

(٢) فاطر : ٤٣ وتمامها : (استكبارًا فى الأرض وَمَكْرَ السيّئ ، ولا يَحِيــقُ المكرُ السيّئُ إلا بأهله ، فهل ينظرون إلا سُنَّةَ الأولين ، فلن تجدَ لسنة اللــه تبديلا ، ولن تجدَ لسنة الله تحويلا .)

(٣) أخرجه الحاكم فى " مستدركه " : بقية من كتاب الطب : ٤/٤٠٤ رواه بنحـوه ولم يتكلم عليه هو ولا الذهبى . وقال الحافظ ابن حجر فى "فتح البــارى" (١٠/١١١ : كتاب المرضى ، باب رقم ٣) عند إيراده لهذا الحديــث (أخرجه النسائى وصحّحه الحاكم) فساقه . ولعله اعتبر إيراد الحاكــم للحديث فى " المستدرك " تصحيحًا منه له ، حيث إننى لم أجد تصريحــه بذلك. وقد أخرجه أيضا الإمام أحمد فى " مسنده " بنحوه : ٦/٣٦٩ ، ... والحديث لم أجده فى " سنن النسائى " الصغرى المطبوعة ، ولعله فــى " الكبرى " .

* وقد روى أحمد والبخارى والترمذى وابن ماجه عن سعد موفوعا : " أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ ، ثم الأَمْثَلُ ، فالأمثل . يُبْتَلَى الرجلُ على حسب دينه فإن كان فى دينه صُلْباً اشتدَّ بلاؤه ، وإن كان فى دينه رِقَّةٌ ابتُلِى على قَدْر دينه فمايَبْرَحُ البلاء بالعبد حتى يتركَه يمشى على الأرض ، وماعليه خطيئةٌ . " (١)

* ورواه ابن ماجه فى " سننه " ، وأبو يعلى فى " مسنده " ، والحاكم فى " مستدركه " (٢) عن أبى سعيد موفوعا ، بلفظ : " أشد الناس بلاءً الأنبياءُ ثم الصالحون لقد كان أحدهم يُبْتَلى بالفقر ، حتى مايجد إلا العباء يُجَوِّبُهَا أى يجعل جُبَبًا لها - ، فيلبسها ، فيُبْتَلى بالقُمَّل ، حتى يقتله . ولقد كان أحدهم أشدَّ فرحًا بالبلاء من أحدكم بالعطاء . " (٣)

---

* وأقرب لفظ من لفظ الحديث المذكور هنا مافى " سنن الترمذى " إلا أن فى أوله سؤال الصحابى بقوله : (أى الناس أشد بلاء) وهذا السؤال ورد فى الروايات كلها وفيه أيضا ، (وماكان فى دينه رقة ابتلى على حسب دينه) .

(١) الحديث أخرجه البخارى فى " صحيحه " كتاب المرضى ، فى ترجمة الباب الثالث منه : (أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل ، فالأمثل .) أهـ والترمذى فى " سننه " : كتاب الزهد ، باب (٥٦) ماجاء فى الصبر على البلاء : ٦٠٢/٤ رقم ٢٣٩٨ وقال " وهذا حديث حسن صحيح " أهـ .
وابن ماجه فى " سننه " : كتاب الفتن ، باب (٢٣) الصبر على البلاء : ١٣٣٤/٢ رقم ٤٠٢٣ .
والامام أحمد فى " مسنده " : ١٧٢/١ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، رواه بنحو هذا اللفظ .
والدارمى فى " سننه " : كتاب الرقائق ، باب (٦٧) فى أشد الناس بلاء : ٣٢٠/٢ ، رواه بنحو هذا اللفظ .

(٢) فى المخطوط : " (وأبو يعلى فى مستدركه) وفيه سقط والصحيح كما جاء فى المطبوع (وأبو يعلى فى " مسنده " والحاكم فى " مستدركه ") كذا أثبته .

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه فى " سننه " كتاب الفتن ، باب (٢٣) الصبر على البلاء : ١٣٣٥/٢ رقم ٤٠٢٤ نحو هذا اللفظ .
الحاكم فى " مستدركه " : كتاب الرقاق : ٣٠٧/٤ نحو هذا اللفظ وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " أهـ وسكت عنه الذهبى فى " تلخيصه " .

ومجمل الكلام : أنّ البلاء علامة الولاء ، فإنه إما سبب لإعلاء الدرجات كمافي الأنبياء ، وإما لإمحاء السيئات ، كمافي الأولياء ، مع أن هذه الدار مَشُوبَةٌ بالأقدار ، سواء فيها الفجار أو الأبرار . كما أشار إليه قوله سبحانه : "إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَالاَ يَرْجُونَ . " (١) انتهى كلام الشارح على الحديث . (٢)

حديث آخر من أواخر المسند :

و أود أن أقطف من الكتاب شرح حديث : " طلب العلم فريضة على كل مسلم . " قال الشارح ملاّ على القاري رحمه الله :

(وبه عن ناصح ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم) (٣)

الحديث مشهور ، رواه ابن عدى والبيهقى عن أنس رضى الله عنه ، والطبرانى فى " الأوسط " والخطيب عن حسين بن على رضى الله عنهما ، والطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنه ، وتمّام عن ابن عمر ، والطبرانى فى " الكبير " عن ابن مسعود ، والخطيب عن على ، والطبرانى فى " الأوسط " عن ابن عباس ، والبيهقى عن أبى سعيد .

---

(١) النساء : ١٠٤ وتمامها : (ولا تَهِنُوا فى ابتغاء القوم ، إن تكونوا تألَمون فإنهم يألَمون كما تألَمون ، وترجون من الله مالا يرجون ، وكان الله عليما حكيما) .

(٢) شرح مسند الإمام أبى حنيفة (خ) : ق ٤/أ - ٦ / أ ، شرح مسند أبى حنيفة : (ط) ص ١٠ - ١٣ .

(٣) معنى قوله (وبه) : انه رواه بسنده عن أبى حنيفة ، عن ..... الخ وسأتكلم على رجال الحديث فى نهاية كلام الشيخ القارى ، ص (٥١٩) من الرسالة .

وفى رواية لابن ماجة عن أنس : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب. "(١) وروى ابن عبد البر فى " العلم "(٢) عن أنس بلفظ : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وإن طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر " .

واعلم أنه ورد من طرق كثيرة ، وتعددها يوجب القول بحسن الحديث فلا ينافى ماقال البيهقى من أن متنه مشهور وإسناده ضعيف ، وقد روى من أوجه كلها ضعيفة . وسبقه الامام أحمد - فيما حكاه ابن الجوزى عنه فى " العلل المتناهية " - فقال : إنه لا يثبت عندنا فى هذا الباب شئ (٣) - أى يصح - وكذا قول إسحاق بن راهويه : إنه لم يصح فإنه لا ينافى أنه يحسن هذا .(٤)

وقال العراقى : وقد صحح بعض الأئمة بعض طرقه . وقال المزى : إن طرقه تبلغ به رتبة الحسن . وقال الديلمى : روى أيضا من حديث أبى بن كعب وحذيفة ، وسلمان ، وسمرة بن جندب ، ومعاوية بن حيدة ، وأبى أيوب ، وأبى هريرة وعائشة بنت الصديق ، وعائشة بنت قدامة ، وأم هانئ . وقد بينت مخارجها فى " الأحاديث المتواترة " ، كذا ذكره شيخ مشايخنا الجلال السيوطى .

وقال الزركشى : روى من أوجه فى كل طرقه مقال . وأخرجه ابن ماجه عن كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين ، وكثير مختلف فيه ، فالحديث حسن .

---

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه فى " سننه " : المقدمة ، باب (١٧) فضل العلماء والحث على طلب العلم : ١/ ٨١ رقم ٢٢٤ قال البوصيرى فى " الزوائد " : إسناده ضعيف لضعف حفص بن سليمان ".

(٢) ص ٨

(٣) العلل المتناهية : ١/ ٦٦ ، (كتاب العلم ، باب فرض طلب العلم) .

(٤) سبق أن تحدثت فى معنى قول الأئمة فى الحديث : (لا يصح) وأنه بمعنى (موضوع) فى كتب الضعفاء والمجروحين والموضوعات ، مع نقل أقوال المحدثين فى ذلك فانظر لزاما : ص (٣٢٣) ومايليها من الرسالة .

وقال ابن عبد البر : روى من أوجه كلها معلولة . وقال ابن أبى داود : سمعت أبى يقول : ليس فى طلب العلم فريضة أصحّ من هذا ، يعنى فى سنده الذى ذكره هنا .

وفى "شرح الجامع الصغير" للعَلْقَمى : سئل النووى عن هذا الحديث ، فقال : إنه ضعيف ، و إن كان معناه صحيحا . وقال تلميذه الحافظ المزّى : هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن ، وهو كما قال . فإنى رأيت له خمسين طريقا ، جمعتها فى جزء وحكمت بصحته ، لكنه من القسم الثانى وهو الصحيح لغيره .

قلت : وقد سبق أن بعضهم صحّح بعض طرقه ، فهو من القسم الثانى من الصحيح لذاته .

ثم اعلم أن المراد بهذا العلم : هو الذى لا يسع البالغ العاقل (١) جهله أو علم ما يطرأ له ، أو أراد أنه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه الكفاية . ثم روى عن ابن المبارك أنه سئل عن تفسير هذا الحديث ، فقال : ليس هو الذى تظنون ، إنما طلب العلم فريضة أن يقع الرجل فى شئ من أمر دينه فيسأل عنه حتى يعلمه .

وقال البيضاوى : المراد بالعلم هنا ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه ، كمعرفة الصانع والعلم بوحدانيته ونبوّة رسوله وكيفية الصلاة ، فان تعلُّمه فرض عين .

وقال الشيخ السُّهْرَوَرْدى : قيل هو علم الإخلاص بمعرفة آفات النفوس وما يفسد الأعمال ، لأن الإخلاص مأمور به . وقيل : معرفة الخواطر ، إذ به يعرف الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان . وقيل : هو طلب علم الحلال ، حيث كان أكل الحلال فريضة . وقيل : هو علم البيع والشراء والنكاح والطلاق ، إذا أراد الدخول فى شئ من ذلك يجب عليه طلب علمه . وقيل : هو طلب علم الفرائض الخمس التى بنى الاسلام عليها . وقيل : هو طلب علم التوحيد بالنظر

---

(١) (البالغ العاقل) يقصد به المكلَّف شرعا .

والاستدلال والنقل . وقيل : هو طلب علم الباطن ومايزداد به العبد يقينـــا ، والله أعلم . " انتهى كلام القارى . (١)

تخريج حديث " طلب العلم فريضة على كل مسلم " من " المسند " :

وقد ورد هذا الحديث فى " مسند الإمام أبى حنيفة " ثلاث مرات :

- الأولى منها بإسناد : حماد ، عن أبى وائل ، عن عبد الله بن مسعـــود رضى الله عنه (٢) .

* ف (حماد) هو : حماد بن أبى سليمان مسلم الأشعرى الكوفى . قـــال الحافظ الذهبى فى " ميزان الاعتدال " : " أحد أئمة الفقهاء . سمع أنس بن مالك وتفقه بإبراهيم النخعى . روى عنه سفيان ، وشعبة وأبو حنيفة ، وخلق . تكلّـــم فيه للإرجاء ، ولولا ذكر ابن عدى له فى " كامله " لما أوردته . قال ابن عـــدى : حماد كثير الرواية ، له غرائب ، وهو متماسك ، لا بأس به . وقال ابن معين وغـيره : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق لا يحتج به ، مستقيم فى الفقه ، فإذا جاء الأثــر شوّش . " أهـ (٣) وقال الحافظ ابن حجر فى " تقريب التهذيب " : " فقيـــه صدوق ، له أوهام ، من الخامسة ، رمى بالإرجاء . " أهـ وقد رمز أنه روى لـــه الستة ماعدا البخارى ، فإنه روى له تعليقا وفى " الأدب المفرد " (٤) .

* و (أبو وائل) هو : شقيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل ، الكوفى : ثقـة مخضرم ، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة / ع . كمافى " تقريـــب التهذيب " . (٥)

* و (عبد الله بن مسعود) صحابي جليـــل ، تقدمت ترجمتــه (٦)

والحديث إسناده حسن .

---

(١) شرح مسند الامام أبى حنيفة (خ) : ق ٢١٦/ب-٢١٧/ ب ، شـــرح مسند أبى حنيفة (ط) : ص ٥٣٧ - ٥٣٩ .
(٢) شرح مسند أبى حنيفة (ط) : ص ٧٦ .
(٣) ميزان الاعتدال : ٥٩٥/١ .
(٤) تقريب التهذيب : ١٩٧/١ .
(٥) تقريب التهذيب : ٣٥٤/١ .
(٦) انظر ص ١٧٤

- والثانية إسنادها : ناصح ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . (١)

* ف (ناصح) هو : ناصح بن عبد الله الكوفي المحلّمي الحائك . قال الحافظ الذهبي في " ميزان الاعتدال " : عن سماك بن حرب ، ويحيى بن أبي كثير . وعنه عبد الله بن صالح العجلي : وإسماعيل بن عمرو البجلي ، وجماعة . ضعفه النسائي وغيره . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال الفلاّس : متروك . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال مرة : ليس بثقة . قلت : وكان من العابدين ذكره الحسن بن صالح ، فقال : رجل صالح ، نعم الرجل .... " أهـ (٢) وقال الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " : " صاحب سماك بن حرب ، ضعيف من كبار السابعة / ت ق . " أهـ (٣)

* و (يحيى) هو : يحيى بن أبي كثير اليمامي . قال الحافظ الذهبي في " ميزان الاعتدال " : " أحد الأعلام الأثبات . ذكره العقيلي في كتابه ، ولهذا أوردته ، فقال : ذكر بالتدليس . قلت : يروى عن أنس ولم يسمع منه " أهـ ثم قال : " قال يحيى القطان : مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح . قلت : هو في نفسه عدل حافظ من نظراء الزهري ، وروايته عن زيد بن سلام منقطعة لأنها من كتاب وقع له . " أهـ (٤) وقال الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " : " ثقة ، ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل قبل ذلك / ع " أهـ (٥)

* و (أبو سلمة) هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني . قيل اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل . قال الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " : ثقة مكثر ، من الثالثة . مات سنة أربع وتسعين ، وكان مولده سنة بضع وعشرين . / ع . " أهـ (٦)

---

(١) شرح مسند أبي حنيفة (ط) : ص ٥٣٧ .
(٢) ميزان الاعتدال : ٤/ ٢٤٠ .
(٣) تقريب التهذيب : ٢/ ٢٩٤ .
(٤) ميزان الاعتدال : ٤/ ٤٠٢ - ٤٠٣ .
(٥) تقريب التهذيب : ٢/ ٣٥٦ .
(٦) تقريب التهذيب : ٢/ ٤٣٠ .

* و (أبو هريرة) هو : عبد الرحمن بن صَخْر - على الأشهر - صحابي جليل ، حافظ الصحابة وقد تقدمت ترجمته .

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف .

- الثالثة إسنادها : الامام أبو حنيفة ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

(أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى) صحابى جليل مشهور . خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الشيخ على القارى فى " شرح المسند " : " وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة ، سنة احدى وتسعين ، وقيل : ثلاث . وله يوم مات من السن مائة وثلاث ، وقيل تسع وتسعون . فيكون الإمام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة ، أو احدى عشرة سنة . وقد تردّد الإمام الى البصرة ، على أن إمكان اللقاء كفاية على الصحيح . " أهـ (١)

والإمام أبو حنيفة ثبتت رؤيته لبعض الصحابة ، واختلف فى روايته عنهم . وقد صرّح برؤيته لأنس بن مالك وكونه تابعيّا جمع من الأئمة والعلماء منهم .

الامام ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، والامام على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٠ هـ) والامام أبو عمرو يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، والحافظ الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) ، والامام أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى الشافعى (ت ٤٧٨ هـ) ، والامام ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) ، والحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى (ت ٦٠٠ هـ) والامام النووى (ت ٦٧٦ هـ) ، والحافظ أبو الحجاج المزّى (ت ٧٤٢ هـ) والحافظ الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) والامام سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى (ت ٨٠٥ هـ) والحافظ ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقى (ت ٨٢٦ هـ) ، والامام محمد بن محمد الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) والحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) والامام بدر الدين محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) والحافظ جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) والعلامة أحمد بن محمد القسطلانى (ت ٩٢٣ هـ) والعلامة ابن حجر الهيتمى المكى (ت ٩٧٣ هـ) والعلامة على القارى (ت ١٠١٤) وغيرهم . (٢)

---

(١) شرح مسند أبى حنيفة (ط) : ص ٥٨٢ .
(٢) ذكرهم العلامة ظفر أحمد العثمانى التهانوى فى " إنهاء السكن " المطبوع بعنوان : قواعد فى علوم الحديث : ص ٣٠٦ - ٣٠٧ فرتبتهم على الترتيب الزمنى .

قال الشيخ على القارى فى "شرح مسند أبى حنيفة" مانصـه :

"إسناد أبى حنيفة رحمه الله عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين :

قال شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى رحمه الله : وقفت على فتيا رفعت إلى الشيخ الولى العراقى صورتها : هل رأى أبو حنيفة أحدا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهل يعد فى التابعين ، أم لا ؟ فأجاب بمانصه : الإمام أبو حنيفة لم تصح له رواية عن أحد من الصحابة ، وقد رأى أنس بن مالك فمن يكتفى فى التابعين بمجرد رؤية الصحابة ، يجعله تابعيا ، ومن لم يكتف بذلك لا يعده تابعيا .

ورفع هذا السؤال إلى الحافظ ابن حجر ، يعنى العسقلانى ، فأجاب بمانصه : أدرك الامام أبو حنيفة جماعة من الصحابة ، لأنه ولد بالكوفة ، سنة ثمانين من الهجرة ، وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن أبى أوفى ، فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق ، وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ، ومات سنة تسعين أو بعدها .

الإمام الأعظم من التابعين :

وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به ، أن أبا حنيفة رأى أنسا ، وكان غير هذين من الصحابة فى البلاد أحياء قد جمع بعضهم جزءاً فيما ورد من رواية أبى حنيفة من الصحابة ، لكن لا يخلو إسناده من ضعف ، والمعتمد على إدراكه ما تقدم ، وعلى رؤيته من الصحابة ، ما أورده ابن سعد فى "الطبقات" وهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ، ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأعصار للمعاصرين له كالأوزاعى بالشام ، والحماد بالبصرة ، والثورى بالكوفة ، ومالك بالمدينة ، ومسلم بن خالد الزنجى بمكة ، والليث بن سعد بمصر ، انتهى .

وقال السخاوى فى شرحه لألفية العراقى : "والثُّنائيات فى الموطأ ، للامام مالك والوحدان فى حديث الإمام أبى حنيفة ، لكن بسند غير مقبول ، إذ المعتمد ، أنه لا رواية له عن أحد من الصحابة .

وفى "شرح المشكاة" لابن حجر المكى ، أدرك الإمام الأعظم ثمانية من الصحابة ، منهم أنس وعبد الله بن أبى أوفى وسهل بن سعيد ، وأبو الطفيل ، انتهى ، وقال : قال الكردرى رحمه الله تعالى : جماعة من المحدثين أنكروا ملاقاته مع الصحابة ، وأصحابه أثبتوه بالأسانيد الصحاح الحسان ، وهم أعرف بأحواله منهم ، والمثبت العدل العالم أولى من النافى ، وقد جمعوا مسنداته فبلغ خمسين حديثا برواية الإمام عن الصحابة الكرام وأنشد بعضهم شعرا :

كفى النعمانَ فخـرًا مارواه * * من الأخبار من غُرَرِ الصحابة " . (١)

خاتمة الكتاب :

وكان آخر الكتاب شبه أوله ، وهو مايسمى فى الأدب "عَوْدٌ على بَدْء " حيث ذكر الشارح سبب كون الإمام أبى حنيفة قليل الرواية فى الحديث ، فقد اتفق الكلام فى فاتحة الكتاب وخاتمته . فقال الشارح رحمه الله :

" وليكن هذا آخر الكلام فى آخر حديث رويناه عن الامام ، وإنما أطلنا بيان المعنى فى هذا المبنى ، لاحتياج أكثر الأنام إلى تحقيق هذا المقام . فكان رضى الله عنه مشتغلاً باستخراج المسائل من الأحاديث والدلائل ، فلاجَرَمَ أن كان قليل الرواية كثير الدراية . وكذلك كان حال أجلاء الصحابة كأبى بكر وعمر رضى الله عنهم أجمعين ، حيث كانوا مشتغلين بالعمل حتى قلت روايتهم .

وقد أنشد فارس بن الحسن : (شعر) :

ياطالب العلم الذى * * ذهبتْ بمدته الروايةْ .

كُنْ فى الرعاية ذا العِنَا * * يَةِ بالرواية والدرايةْ .

وَارْوِ القليل ورَاعِه * * فالعلم ليس له نهايةْ .

فنسأل الله حسن الخاتمة ، والموت على الهداية ، والتوبة مما صدر عنا فى البداية والنهاية ، وأن يحشرنا فى زمرة الأنبياء وأرباب الولاية .... تمت " أهـ (٢)

---

(١) شرح مسند أبى حنيفة (ط) : ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

(٢) شرح مسند الامام أبى حنيفة (خ) : ق ٢٤٠/ ب ، ٢٤١ / أ آخر صفحة ، شرح مسند أبى حنيفة (ط) : ص ٥٩٦ - ٥٩٧ .

الكتاب الرابـــع من الشروح الحديثيــــــــة :

" جمع الوسائل فى شـــرح الشمائـــــــــل "

ينحصـــر الكلام عليه فى مطلبين :

المطلب الأول : التعريف بكتاب " الشمائل المحمديّــة " للامام الترمـذى .

المطلب الثانى :، التعريف بكتاب " جمع الوسائل فى شرح الشمائـــــل " .

التعريف بكتاب " الشمائل " :

الشمائل : جمع شِمال ـ بكسر الشين المعجمة ـ ، وهى لغةً : خلاف اليمين ، والخُلُق والوصف المستوعب .

قال الجوهرى فى " الصحاح " : " واليد الشمال : خلاف اليمين ، والجمع أشْمُل ، مثل أعنُق وأذرع ، لأنها مؤنثة ، وشمائل أيضا على غير قياس . قال الله تعالى : " عن اليمين والشمائل " (١) والشِّمال أيضا : الخُلُق . قال جرير : (ومالوس أخى من شِماليا) (٢) ، والجمع شمائل . " أهـ (٣)

واصطلاحا : الشمائل تطلق على أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الخِلْقية والخُلُقية .

وقد اعتبر العلماء علم السيرة النبوية والشمائل المحمدية صلى الله عليه وسلم من جملة علوم الحديث النبوى ، بل وجزءًا مهمًّا منها ، حيث فيها ذكر أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية ، التى تتجسَّد بها مبادئ الإسلام العالية فى مُثُلِها العليا فى كل جانب من جوانب الحياة .

فقالوا فى تعريف " الحديث النبوى " : هو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو وصف خِلْقيا كان أو خُلُقيا .

فكتاب " الشمائل المحمدية " للامام الترمذى يتناول الموضوع الرابع من مواضيع الحديث النبوى ، وهو أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويتكون الكتاب من خمسة وخمسين بابا ، ترجم المؤلف كل باب منها بعنوان واضح يُعْرِب عما فيه ، وسلك فيه طريقة التدرُّج المنطقى المتسلسل ، وراعى ترتيب الوجود من الأول فالأول .

---

(١) النحل : ٤٨ تمامها (أولم يَرَوْا إلى ما خلق اللّٰهُ من شيء يَتَفَيَّؤُا ظِلالُه عن اليمين والشمائل سُجَّدًا لله وهم داخرون) .

(٢) البيت بتمامه : (ألم تعلما أنّ المَلامة نفعُها ـ قليلٌ ، وَمَالَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا .)

(٣) الصحاح : ٥/١٧٤٠ مادة (شمل) .

فقد افتتح كتابه بباب (ماجاء في خَلْق رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحدث فيه وفيمابعده من الأبواب عن أوصافه صلى الله عليه وسلم البدنية ، ثم تابعها بأبواب تناول فيها أوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرية من خِضابه وكُحْله ، ولباسه ، وخُفّه وماإلى ذلك .

وجاء بعدها بأبواب وصف فيها عاداته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالمسائل الفردية المتكررة ، من مِشْيته ، وجِلْسته ، وأكله وشربه وماشابهه .

ثم ذكر عاداته المتعلقة بالمظهر الاجتماعي من تعطُّره ، وكلامه ، وضحكه ومزاحه وغيرها . وتابعها بأبواب وصف فيها عبادته ، وتعرض بعدها لأوصافه الخلقية الفريدة .

واختتم المؤلف كتابه بأبواب في وفاته ، وميراثه ، ورؤيته في المنام ، وبذلك لم يترك جانبا من جوانب شخصيته صلى الله عليه وسلم الخالدة .

وسلك في كتابه طريقة سهلة ، أخرج في كل باب ماورد فيه من الأحاديث دون أن يتكلم على الحديث ، بتصحيح أو تضعيف إلا نادرا ، ودون أن يتعرض لشرح الحديث ومايستنتج منه ، وكان ذلك ممايؤدى بالعلماء إلى شرحه وبيان غريبه وتوضيح معانيه .

وجمع فيه المؤلف سبعة وتسعين وثلاثمائة حديث ، تخيَّرها من الحديث الصحيح والحسن ، وفيها من الضعيف اليسير الضعف شئ قليل ، ممالا يمنع قبوله في هذا الباب .

والحاصل : أنه من أوفى وأفضل ماصنف في هذا الباب يشهد لفضله وأهميته كثير من العلماء . وقد أبدع الأديب محي الدين عبد القادر الزركشي في وصفه بقوله :

يا أَشْرَفَ مُرْسلاً كريمـاً * * ماأَلْطَفَ هٰذِهِ الشمائـلْ .

من يَسْمَعُ وصفها تراه * * كالغُصْن عند النسيم مائـلْ ." أهـ (١)

---

(١) نقلا عن جمع الوسائل للقاري : ص ٣ وصوَّبته موافقا للوزن (مستفعل فاعل فعول) .

ثناء العلماء على كتاب " الشمائل " :

وقد حظى كتاب " الشمائل " للامام الترمذى ، بتقدير العلماء ورضائهم وحاز على ثنائهم ، مما يدل على جلالة قدره ، وعظم فائدته .

قال الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ) فى مطلع كتابه " شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم " : " قد صنّف الناس فى هذا فأجادوا قديما وحديثا كتباً كثيرة مفردة وغير مفردة . ومن أحسن من جمع فى ذلك فأجاد وأفاد : الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى رحمه الله . أفرد فى هذا المعنى كتابه المشهور ب " الشمائل " ، ولنا به سماع متصل اليه . " أهـ (١)

وقال العلامة على القارى فى مستهل كتابه " جمع الوسائل " " ومن أحسن ماصنف فى شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم : كتاب الترمذى ، المختصر الجامع فى سِيَرِهِ على الوجه الأتمّ ، بحيث إن مطالع هذا الكتاب ، كأنه يطالع طلعة ذلك الجناب ، ويرى محاسنه الشريفة فى كل باب ، وقد سَتَرَ قبل العين أهْداب . ولذا قيل : والأُذْن تَعْشَقُ قبل العين أحيانا . "

" وقد قال شيخ مشايخنا محمد بن محمد بن محمد الجزرى قدس سره العلى :

أَخِلاَّيَ إن شَطَّ الحبيبُ ورَبْعُه * وعَزَّ تلاقيه وناءت منازلُه .

وفاتكُمُ أن تُبصروه بعينكم * فمافاتكم بالسمع هذِى شمائلُه . (١) أهـ

وقال المناوى : " فان كتاب الشمائل لِعَلَم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذى ، جعل الله قبره روضةً عَرْفها أطيب من المسك الشَّذِىّ : كتاب وحيد فى بابه ، فريد فى ترتيبه واستيعابه ، لم يأت له أحد بمماثل ولا بمشابه ، سلك فيه منهاجا بديعا ، ورصّعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعا ، حتى عُدَّ ذلك الكتاب من المواهب ، وطار فى المشارق والمغارب " أ هـ (٢)

---

(١) جمع الوسائل (طبعة اسطنبول ١٢٩٠ هـ) : ص ٢ - ٣ .

(٢) شرح الشمائل للمناوى بهامش " جمع الوسائل (طبعة مصر ١٣١٨ هـ) : ١/ ٢ .

شروح كتاب " الشمائل " : (١)

وبهذه الخصائص التى انفرد بها كتاب الشمائل للامام الترمذى لقى قبولاً من العلماء ، وحاز على عنايتهم الفائقة ، فتداولته أياديهم بالمطالعة والتدريس والشرح والتهذيب .

١) - فشرحه الإمام السيوطى (ت ٩١١ هـ) وسماه " زَهْر الخمائل على الشمائل " .

٢) - ثم شرحه العلامة القسطلّانى : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٩٢٣ هـ) .

٣) - ثم شرحه الشيخ عصام الدين إبراهيم بن محمد (عَرَب شَاه) الإسْفَرايِنى (ت ٩٤٣ هـ) .

٤) - ثم شرحه الشيخ شمس الدين مَوْلَوِى محمد عاشق الحنفى ، وفرغ منه فى جمادى الأولى سنة ٩٢٦ هـ .

٥) - ثم شرحه المحدث الشيخ محمد مِيرَك شاه : نسيم الدين بن جمال الدين الحسينى الهروى .

٦) - ثم شرحه العلامة ابن حجر الهيتمى (ت ٩٧٣هـ) وسماه " أشرف الوسائل الى فهم الشمائل " .

أ) - وقد اختصره الشيخ محمد بن أحمد الحريشى في كتاب سماه " أشرف الوسائل "

ب) - وعلق عليه الشيخ أحمد بن محمد الدّمَنْهُورى ، عن الشيخ نور الدين الشَّبْرَاملسى (ت ١٠٨٧ هـ) .

٦) - ثم شرحه الشيخ مصلح الدين محمد بن صلاح بن جمال اللَّارِى (ت ٩٧٩ هـ) ، وله شرح آخر على الشمائل بالفارسية .

٧) - ثم شرحه العلامة ملاّ على القارى (ت ١٠١٤ هـ) بشرحين ، صغير وسماه " زُبْدَة الشمائل وعُمْدَة الوسائل " ، وكبير سماه " جمع الوسائل فى شرح الشمائل " ، وهو موضوعنا الآن .

---

(١) انظر : كشف الظنون : ص ١٠٥٩ - ١٠٦٠ ، تاريخ الأدب العربى (بالعربية) : ٣/١٩٢ - ١٩٥ .

٨) - ثم شرحه العلامة عبد الرؤف المناوى (ت ١٠٣١ هـ) (١)

٩) - ثم شرحه الشيخ محمد عاشق بن عمر الحنفى بيّضه سنة ١٠٢٢ هـ .

١٠) - ثم شرحه الشيخ محمد بن قاسم جَسُّوس المالكى (ت ١١٨٢ هـ) فى كتاب سماه " الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية .

١١) - ثم شرحه شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد البَيْجُورى (ت ١٢٧٧ هـ) وسماه " المواهب اللدنّية حاشية على الشمائل الترمذية " . (٣)

١٢) - ثم شرحه الشيخ سليمان بن عمر بن منصور الجَمَل (ت ١٢٠٤ هـ) وسماه " المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية " .

... وغيرهم .

* * *

---

(١) نشر فى فاس بدون تاريخ ، وفى بولاق ١٢٩٦ هـ ، وفى القاهرة ١٣٠٦ هـ ، وفى مطبعة الصبيح ١٣٤٩ هـ .

(٢) طبع بهامش " جمع الوسائل " لعلى القارى بالمطبعة الأدبية بمصر فى ١٣١٧ هـ .

(٣) طبع فى بولاق ١٢٧٦ ، ١٢٨٠ ، ١٢٩٠ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٩ هـ . وفى القاهرة ١٢٩٠ ، ١٣٠١ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ هـ ، مطبعة الاستقامة ١٣٥٣هـ .

المطلب الثانى : التعريف بكتاب " جمع الوسائل فى شرح الشمائل "

١ - النسخ المخطوطة للكتاب :

يوجد منه نسخ مخطوطة فى المكتبات التالية : (١)

أولا : مكتبات الحرمين الشريفين :

عارف حكمت : (٣٠) حديث (٨٦٣) ، ٣٢٠ ورقة .

محمودية : (٢٠١٢) عام ، ٣٧٩ ورقة .

بشير آغا : (١١١) حديث ، ٩٦ "

قَرَه باش : (٢٩٤٦) عام (٣٠٥) خاص ، ٢٤٧ ورقه .

قَرَه باش : (٢٩٤٧) عام (٣٠٦) خاص ، ٢٥١ ورقه .

" " : (٢٩٤٨) عام (٣٠٧) خاص ، ٤٣٠ ورقه .

" " : (٢٩٤٩) عام (٣٠٨) خاص ، ٢٩١ ورقه .

الحرم المكى : (٤٢٤) سيرة (٧٩) سلسل ،

ثانيا : مكتبات اسطنبول : تحتفظ خزائن المخطوطات فيها بعدد غير قليل من كتاب " جمع الوسائل فى شرح الشمائل " ، كمايلى :

حلبى عبد الله أفندى : ٥٨ ، ٤١٦ ورقة خط نسخ ، ١١١٥ هـ .

" " " : ٥٩ ، ٣٤٦ ورقة خط فارسى ، ١١٧٣ هـ .

أسعد أفندى : ٣٥٨ ، ٣٠٢ ورقة خط نسخ ، ١٠٠٨ هـ .

فاتح : ٨٤٢ ، ٥٢٠ ورقة خط نسخ ، -

حاجى بشير آغا : ١١٩ ، ٣٧٩ ورقة خط نسخ ، ١٠٠٨ هـ .

" " " : ١٢٠ ، ٣٣٥ ورقة خط فارسى ، ١١٢٣هـ .

حميدية : ٣٣٨ ، ٥٣٨ ورقة خط نسخ ، ١١٣١هـ .

٣٣٩ ، ٣٩٥ " خط فارسى ، ١١٥٥هـ.

٣٤٠ ، ٤١٦ " خط نسخ ، ١١٦٨ هـ .

قيليج على باشا : ٢٢٦ ، ٢٢٤ " خط فارسى ، -

---

(١) وانظر أيضا : تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (بالعربية): ١٩٣/٣

٢ ـ طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بعنوان " جمع الوسائل فى شرح الشمائل " لأول مرة فى ٦٠٨ صفحات ، بمطبعة يحيى أفندى باسطنبول سنة ١٢٩٠ هـ وعليه اعتمدت فى دراسة الكتاب لخلوه عن الأغلاط المطبعية فى الغالب وسلامة طبعة .

وطبع على جزئين وبهامشه "شرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الشمائل" أيضا بالمطبعة الأدبية بمصر فى ١٣١٧ هـ .

وطبع مرة أخرى بالمطبعة الشرقية على نفقة مصطفى البابى الحلبى وأخويه بمصر فى ١٣١٨ هـ ومجموع صفحاته ٤٩٦ ص وبهامشه أيضا "شرح المناوى" المذكور .

٣ ـ أول الكتاب :

استهل الشيخ القارى كتابه " جمع الوسائل " بمانصه :

" الحمد لله الذى خلق الخلق والأخلاق والأرزاق والأفعال ، وله الشكر على إسباغ نعمه الظاهرة والباطنة بالإفضال . والصلاة والسلام على نبيه ورسوله المختص بحسن الشمائل ، وعلى آله وأصحابه الموصوفين بالفواضل والفضائل وعلى أتباعه العلماء العاملين بماثبت عنه بالدلائل .

أما بعد : فيقول أفقر عباد الله الغنى البارى ، على بن سلطان محمد القارى : لما كان موضوع علم الحديث ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث إنه نبى ، وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نَعْت كل ولى ، ومعرفة أحاديثه صلى الله عليه وسلم أبرك العلوم وأفضلها ، وأكثرها نفعا فى الدارين وأكملها ، بعد كتاب الله عز وجل مع توقّف معرفته على معرفتها ، لمافيها من بيان مجمله وتقييد مطلقه ، وأنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وثمرة ونتيجة بطرقه .

وقد قيل : إن أهل القرآن أهل الله ، فأهل الحديث أهل رسول الله

وأنشد :

أهل الحديث هم أهل النبى ، وإن * لم يصحبوا نَفْسَه أنفاسه صحبوا " أهـ (١)

ثم أثنى الشارح القارى على " الشمائل " بما أسلفته قبل قليل (٢) ، وسمى

شرحه هذا ، حيث قال : " أحببت أن أدخل فى زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب

وأن أسلك فى سلك المخدومين بهذا الباب ، رجاء دعوة من أولى الألباب فإن

الدعوة بظهر الغيب تستجاب . وسميته : جَمْع الوسائل فى شرح الشمائل ... " أهـ (٣)

خصائص كتاب " جمع الوسائل " :

أولا : إسهابه فى نقله عن الشراح السابقين :

أطنب الشارح فيما اقتطفه من مؤلفات الشراح لهذا الكتاب ، ووضّع كتابه

بذلك ترصيعا ، وتخيَّر له أجود حُلَّة فيها نقوش جمع من الخياطين الماهرين .

كما استمد الشارح من المراجع المختلفة الحديثية ، والفقهية ، والأصولية

والتفسيرية ، واللغوية ، والنحوية ، وما إلى ذلك مما يطول بنا تعداد أسمائها

وأخذتْ منها الشروحُ الحديثية للصحيحين والشِّفا والمشكاة بوافر الحظّ .

وأما من استفاد المصنف من شروحهم ، وأكثر النقل عنهم ، فمنهم :

١) - الشيخ مِيرَك شاه ، وهو السيد نسيم الدين محمد بن جمال الدين

الحسينى الهروى ، نقل المصنف عن شرحه لكتاب " الشمائل " بكثرة .(*)

(*) سمّاه بمِيرَك كما فى الصفحات التالية أرقامها : ص ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٦ ، ١٨ ،

٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠

٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٤

٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ وسماه أخرى بقوله " ميرك شاه " ، كما فى صفحات

هذه أرقامها : ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٩٧ .

(١) جمع الوسائل : ص ٢ .
(٢) انظر ص (٥٢٧) من الرسالة .
(٣) جمع الوسائل : ص ٣ .

ووصفه أخرى بقوله : " قال شيخنا ميرك شاه " فى ص (١٨) .

٢) - الشيخ عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراينى (ت ٩٤٣ هـ) نقل عنه المصنف ، فقال فى موضع : " مولانا عصام الدين " (١) أو " مولانا العصام " (٢).

وذكره فى مواضع أخرى بقوله : " قال العصام " أو نحوه . (٣)

وأقدم لك الآن مثالا عما نقله عنه المصنف ، فقال فى (باب ماجاء فى لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم) : " قال العصام : وفى نقل رواية عبد بن حميد قول محمد بن الفضل ، مع أنه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم مزيد توثيق هذا السند ، إذ محمد بن الفضل كان ممن يستوثق به يحيى بن معين وكان واثقا فى هذا الحديث ، حيث وافق روايته قراءته من كتابه ، انتهى . وهو كلام حسن إلا أن قوله : مع أنه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيه بحث ، لأن السؤال إنما وقع عن الحديث الذى فيه ذكر اللباس . " أهـ (٣)

٣) - الشيخ شمس الدين ملاّ محمد الحنفى (ت بعد ٩٢٧ هـ) والد الشيخ محمد سعيد الخراسانى المشهور بميرِكَلَان (ت ٩٨١ هـ) .

نقل عنه المصنف وسماه مرة بقوله " ملا حنفى " . (٤)

وذكره فى كثير من المواضع بقوله : " قال الحنفى ... أو " ذكر الحنفى " وما إلى ذلك . (٥)

---

(١) كمافى ص (٧) .

(٢) كمافى ص (٢٢) .
كمافى الصفحات التالية : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٨ .... الخ .

(٣) جمع الوسائل : ص ١٣٣ (باب ماجاء فى لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(٤) كمافى ص ١٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٨ .

(٥) كمافى ص ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٧ .

وإليك مثالا مانقله عنه المصنف ، حيث قال :

" قال ملاحنفي : وينبغي أن يعلم أن المقصود من هذه التشبيهات [أي تشبيهات الرسول صلى الله عليه وسلم الأنبياء ببعض الصحابة] بيان حال المشبَّه أعني الأنبياء وجبريل عليهم السلام ، فإن موسى شُبِّه صفة ، والباقي صورة . وماقاله الفاضل الطيبي من أن التشبيه الأول لمجرد البيان ، والأخيرات للبيان مع تعظيم المشبَّه به ، ليس على ماينبغي ، لأنه لا يتعلق الغرض هنا بتعظيم بعض ومدحه دون بعض ، انتهى . وهو ليس على ماينبغي ، فإن الطيبي لم يقل بالغرض الفاسد ، وإنما قال لبيان الواقع المستفاد من الكلام . فتدبَّر، يظهر لك المرام . " أهـ (١)

٤) - العلامة ابن حجر الهَيْتَمِي (ت ٩٧٣ هـ) شيخ القاري . نقل عن شرحه المسمى " أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل " ، حيث قال : " قال ابن حجر " (٢)

وقد فرَّق القاري بين شيخه العلامة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ) وبين الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) حيث استخدم في نقوله عن الحافظ ابن حجر العسقلاني تعبيرات أخرى :

فقال مرة : " الشيخ ابن حجر " (٣) .

وسماه أخرى : " العسقلاني " . (٤)

وقال أخرى : " الشيخ ابن حجر العسقلاني " . (٥)

---

(١) جمع الوسائل : ص ٦٠ (باب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(٢) كمافي ص (١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٨١ ، ٨٤) .

(٣) كمافي ص (٣٧ ، ٨٩) .

(٤) كمافي ص (٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١) .

(٥) كمافي ص (٢٥) .

ومن أمثلته ماقاله المصنّف القارى فى أول باب من الكتاب عند قوله (شَثْن الكَفّيْن والقَدَمين) :

" وقد أغرب (ابن حجر) حيث رجّح النصب على الرفع . ثم الشَّثْن بفتح الشين المعجمة وسكون الثاء المثلثة ويقال بفتحها أو كسرها أيضا بعدها نون ، فسّره الأَصْمَعى فيمانقله عنه المؤلف كماسيأتى بيانه بالغليظ الأصابع من الكفين والقدمين .

وقال (الشيخ ابن حجر العسقلانى) : أى غليظ الأصابع والراحة . وفى رواية أخرى : ضخم الكفين والقدمين . وقال : وفسّره الخطابى بالغِلَظ والاتساع ، وهو المراد هنا " أهـ . (١)

ثانيا : * بيان معانى الألفاظ الغريبة :

وبما أنّ كثيرا من الأحاديث الواردة فى (الشمائل) ، فيها روائع البيان وفنون البلاغة ، وبالتالى تحتاج إلى شرح لغوى وأدبى ، نرى أن الشيخ القارى بمجرد ورود لفظ فيه غرابة ، يبادر بتوضيح المراد منه ، وبيان معناه ، ليفهم المطالع النصّ ، دون الرجوع إلى المعاجم والمراجع الأخرى .

فيقول الشيخ عند وصف أنس بن مالك رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم " (وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَق) أى الشديد البياض ، الخالى عن الحمرة والنور كالجِصّ ، وهو كريه المنظر ، وربما توهّمه الناظر أبْرَص ، بل كان بياضه نيّرا مُشْرَبًا بحمرة ، كمافى روايات أخر ، منها : أنه صلى الله عليه وسلم كان أَزْهَر اللون . فالنفى للقيد فقط ، وأما رواية أبيض ليس بأمهق " مقلوبة أو وهم ، كماقاله عياض .

(ولا بالآدَم) أفعل صفة مهموز الفاء وأصله أَأْدَم ، أبدلت الفاء ألفا والأُدْمَة شدة السُّمْرَة ، وهى منزلة بين البياض والسواد . فنفيه لا ينافى إثبات السمرة التى فى الحديث الثانى .

---

(١) جمع الوسائل : ص ٢٥ .

قال العسقلانى : تبين من مجموع الروايات أن المراد بالبياض المنفى مالا يخالطه الحمرة ، والمراد بالسمرة الحمرة التى يخالطها البياض .

(وَلَا بِالجَعْد) بفتح الجيم وسكون العين من الجُعُودَة ، وهى فى الشعر أن لا يتكسَّر تكسرا تاما ولا يسترسل (القَطَط) بفتحتين ، ويكسر الثانى وهو شدة الجعودة .

(ولا بالسَّبِط) بفتح المهملة وكسر الموحدة ، وتسكَّن وتفتح ، والسُّبُوطة فى الشعر ضد الجعودة وهو الامتداد الذى ليس فيه تعقّد ولا نُتُوء أصلا ، والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجعودة والسبوطة . " أهـ (١)

ثالثا * ضبط النصوص الحديثية :

وقد سبق أن أشرت إلى مكانة ضبط النصوص الحديثية فى علوم الحديث النبوى ، وإلى اشتهار القارى بذلك ، حيث كان عنوانا على شخصيته العلمية الرفيعة ، فأولى القارى فى كتابه هذا العناية القصوى بذلك ، قلّ أن تسمح القرائح بمثلها .

فرأى الشيخ على القارى أن تحفظ النصوص كما هى ، ولا يتصرف فيها بحال من الأحوال ، أداء للأمانة العلمية ، حيث قال :

" هذا ويحتمل احتمالا قريبا أن يكون فى نسخة المصنف : (قال أبو عيسى الخ) ، وزيادة (الشيخ ، الحافظ) من التلامذة إجلالا وتعظيما . لكن الأولى أن لا يقع التصرف فى الأصول أصلا ، بل يحفظ على وجوه وقعت من المشايخ . وكذا لو وقع سهو فى تصنيف ، ولو من ألفاظ القرآن (٢) ، فإنه لا يغيَّر ، بل ينبَّه عليه . " أهـ (٣)

---

(١) جمع الوسائل : ص ١٤ .

(٢) حيث إنه قد يكون قراءة من وجوه القراءات مما قد لا يعرف المصحّح المحقق .

(٣) جمع الوسائل : ص ٨ .

وأشار أيضا إلى عناية المحدثين السابقين بنقل النص حرفيا ، فى تعليقه على كلام المؤلف : (عن أشْعَث ، يعنى ابن سَوَّار) ، حيث قال : " ولم يقل : أشعث بن سوّار ، محافظة على لفظ الشيخ ، وهذا دأبهم فى رعاية الأمانة . " أهـ (١)

رابعا * مقابلة النصوص بالنسخ الأخرى :

نستنتج من خلال شرح القارى أنه جمع بين يديه نسخا عديدة لكتاب " الشمائل " صحّحها بعض الشيوخ ، فقارن الشيخ القارى نصوص بعضها ببعض ، فذكر الفروق المهمة بينها ، والألفاظ الموجودة فى بعضها بصورة مغايرة للأخرى ، كما نقل أقوال الشراح فى ذلك . إلا أنه تنقصه تسميته هذه النسخ ، بنسخة فلان مثلا أو إشارته اليها بالرموز ولأن ذلك كان المتّبع فى عصره .

فتحدث القارى مرات عديدة عن النسخ المصحّحة والمضبوطة والمعتمدة عليها .

فقال فى شرح قوله (خضب بالحِنّاء والكَتَم) : " بفتحتين والتاء مخففة كذا فى النسخ المصحّحة . " أهـ (٢)

وقال عند قوله (فاذا لم يَدْهُنْ) : " بضم الهاء ، كذا مضبوطة فى أصلنا وهو المفهوم من " القاموس " . لكن قال الحنفى ، وتبعه العصام : إن مضارعه بالحركات الثلاث ، والله أعلم . " أهـ (٣)

وقال عند قوله (قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعى ابنٌ لى) : " الجملة حال من فاعل الإتيان ، والواو حالية ، ذكره العصام . وهو الموافق لأصلنا المصحّح المقابل بالنسخ المعتمدة . وأما قول الحنفى : مع ابن لى ظرف لأتيت ، وفى بعض النسخ : معى ابن لى ، وهذه الجملة حال من فاعل أتيت لكنه اكتفى بالضمير ، فهو مخالف للأصول المعتمدة وغير موجود فى النسخ الحاضرة الموجودة ، والله أعلم . " أهـ (٤)

---

(١) جمع الوسائل : ص ٥٣ .
(٢) جمع الوسائل : ص ١٠٤ (باب ماجاء فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(٣) جمع الوسائل : ص ١٠٧ (باب ماجاء فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(٤) جمع الوسائل : ص ١١١ (باب ماجاء فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وقال بعد قوله (عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المِغْفَر) : "بلام التعريف ، في جميع النسخ المصححة والأصول المعتمدة . وأما قول العصام : وفي بعض الأصول مغفر ، فالله أعلم بصحته . "اهـ (١)

خامسا * تراجم رواة الحديث :

اتبع الشارح القاري في خلال ترجمته لرجال الحديث في كتابه هذا طريقة متوسطة فلم يتوسع في تراجمهم ، وإنما اكتفى بتعريفهم العام ودرجتهم عند المحدثين من الجرح والتعديل بأوجز تعبير ، ونقل كلام المؤلف في " الجامع الصحيح " على الحديث ، إن وجد ذلك . ولم يتعرض القاري للحكم على الحديث بالصحة والحسن والضعف .

ومن أمثلته كلام القاري في رجال الحديث الآتي :

- " (حدثنا هَنَّاد) بتشديد النون (بن السَّرِيّ) بفتح المهملة وكسر راء وياء مشددة ، الكوفي التميمي : ثقة .

- (حدثنا عَبْثَر) بفتح مهملة وسكون موحدة وفتح مثلثة وراء في آخره (بن القاسم) أي الزُّبَيْدي بالتصغير كوفي : ثقة .

- (عن أشْعَث) بفتحات غير الثانية (يعني) هو من كلام المؤلف أو هناد أو عبثر ، فحينئذ لابد من القول بالالتفات على مذهب السّكاكي (٢) (ابن سَوَّار) بتشديد الواو ، وهو الكندي . روى له مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأخرج البخاري حديثه في التاريخ . فقول العصام :(إنه ضعيف)غير صحيح . ولم يقل أشعث بن سوار ، محافظة على لفظ الشيخ ، وهذا دأبهم في رعاية الأمانة .

---

(١) جمع الوسائل : ص ١٩٤ (باب ماجاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) هو الامام العلامة سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت ٦٢٦ هـ) عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك .
من آثاره : مفتاح العلوم ، ومصحف الزهرة . له ترجمة في تاج التراجم ص ٦٠ .

- (عن أبي إسحاق) تقدم .

- (عن جابر بن سَمُرَة) وفي الشرح نقل عن البخاري أنّ إسناد الحديث إلى جابر وإلى البراء كليهما صحيح . وخطأ النسائي الإسناد الى جابر ، وصوّب الإسناد إلى البراء فقط ، ولا يشك أن الأول هو الصحيح . "أهـ (١)

ومنها : كلامه على رواة الحديث الآتي :

- " (حدثنا عبد الله بن محمود بن الحَجّاج) بفتح المهملة وتشديد الجيم الأولى : صدوق ، أخرج حديثه الترمذي فقط .

- (حدثنا معاذ بن هشام) أخرج حديثه الستة .

- (حدثني أبي) أي هشام ، وهو ابن أبي عبد الله ، ولم يُعْرَف .

- (عن بُدَيْل) بضم موحدة وفتح دال مهملة وياء ساكنة (يعني ابن صليب) بضم صاد وفتح لام وياء ساكنة بعدها موحدة .

قال العصام : فسره ردا على من قال : هو ابن مَيْسَرَة بالفتح وسكون التحتانية وفتح المهملتين ، ويرجّح هذا في الشرح . انتهى

قال ميرك : هكذا وقع في بعض نسخ " الشمائل " . وفي بعضها بديل بن ميسرة وهو الصواب ، كما حققه المحققون من أسماء الرجال كالمِزّي والذهبي والعسقلاني .

(العُقَيْلِيّ) بالتصغير منصوبا .

- (عن شَهْر) بفتح معجمة وسكون هاء (ابن حَوْشَب) بفتح مهملة وسكون واو وفتح معجمة بعدها موحدة : صدوق كثير الإرسال . أخرج حديثه البخاري في " تاريخه " ، والخمسة في "صحاحهم" ، لكن ذكر في مقدمة مسلم أن شَهْرًا تركوه . وذكر النووي في " شرح مسلم " : وثقه كثيرون من أئمة السلف ، حتى قال أحمد ابن حنبل : ما أحسن حديثه انتهى . وقال المصنف في "جامعه": حديث حسن غريب . "أهـ (٢)

---

(١) جمع الوسائل : ص ٥٢ .
(٢) جمع الوسائل : ص ١٢٩ (باب ماجاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم)

سادسا : * ذكره مسائل متعلقة بعلوم الحديث دراية :

لَمَّا كان كتاب (الشمائل) يعدّ من جملة الكتب الحديثية ، التى فيها ذكر الأحاديث النبوية ، اقتضت طبيعة الشرح إيراد مسائل لها أهميتها وخطورتها فى هذا العلم ، فأوردها الشارح القارى عند لزومها .

فمنها : الفرق بين (التحديث) و (الإخبار) و (الإنباء) و (السماع) فقال فيه المصنف القارى : " واعلم أنه لا فرق بين التحديث والاخبار والإنباء والسماع عند المتقدمين كالزهرى ، ومالك ، وابن عيينة ، ويحيى القطان ، وأكثر الحجازيين والكوفيين . وهو قول أبى حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة .

ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء ، بحسب افتراق التحمل فيخصون التحديث والسماع بمايلفظ به الشيخ وسمع الراوى عنه ، والإخبار بمايقرأ التلميذ على الشيخ . وهذا مذهب ابن جريج ، والأوزاعى ، والشافعى ، وجمهور أهل الشرق .

ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر : فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال : حدثنى وسمعت ، ومن سمع مع غيره جمع فقال : حدثنا وسمعنا . ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال : أخبرنى ، ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال : أخبرنا " أهـ (١)

ومنها : ماذكره كتعريف للشاهد والمُتابع . فقال :

" والشاهد : مايوافق الحديث المسند بهذا الإسناد فى المعنى . والمتابع : مايؤيده من الموافق فى اللفظ ، المخالف فى الإسناد ، لكن بشرط الموافقة فى مرتبة من مراتب الإسناد ، فإن وافق فى شيخ الراوى فالمتابعة تامة ، وإلا فناقصة وتفصيل هذا البحث فى " شرح النخبة " (٢) . " أهـ (٣)

---

(١) جمع الوسائل : ص ١١ - ١٢ .
(٢) شرح شرح النخبة : ص ٨٩ - ٩٣ .
(٣) جمع الوسائل : ص ٢٨ .

ومنها : ماذكره من الفرق بين الشاهد والمتابع : فقال :

" وهنا بحث ، هو من أسرار المباحث . وهو أن الاتحاد في اللفظ : ليس عبارة عن أن لا تختلف العبارةُ (١) ، بل أن لا يختلف اللفظان في الصيغة لحكم واحد . والاتحاد في المعنى : أن يكون كلّ منهما سوقا لمعنى (٢) . ويلزم ماسيق له أحدهما من الآخر .

فانهم في الفرق بين الشاهد والمتابع قد ذكروا أن الشاهد حديث بمعنى حديث ، والمتابع مايكون بلفظه . وذكروا في مثال المتابعة : قوله عليه الصلاة والسلام : (ألا نزعتم جِلْدَها ، فدبغتموه ، فاستمعتم به) وجعلوه متابعا لقوله (لو أخذوا إهابَها ، فدبغوه ، واستمتعوا به) . وذكروا شاهدا له قوله : (أيّما إهابٍ دُبِغ فقد طهر) . فأحسن التأمل ، لو بلغت حقيقة التحقيق بمعونة التوفيق . " أهـ (٣)

منها : قوله بقبول رواية المبتدع غير الداعي الى بدعته . فقال :

" (حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا جُمَيْع) بضم الجيم وفتح الميم . وثقه ابن حبان ، وضعّفه غيره ، قاله ابن حجر [يعني الهيتمي] ، وقال العسقلاني : جُمَيْع ضعيف رافضي ، انتهى .

واختلف في قبول رواية المبتدع ، والأصحّ أنه إن كان بدعته ليست بكفر وهو غير داع الى بدعته فيقبل ، إن كان متصفا بالضبط والورع .

(ابن عُمَر) بضم العين وفتح الميم . قال ميرك :

كذا وقع في نسخ الشمائل مكبرا ، وكذا أورده المِزّي (٤) في " التهذيب " وتبعه الذهبي في " الميزان " . لكن قال الشيخ ابن حجر في " التقريب " : جُمَيْع بن عُمَيْر بالتصغير فيهما . (بن عبد الرحمن) انتهى . " (٤)

---

(١) في المطبوع : (أن لا يختلف العبارة) فصوبته .
(٢) في المطبوع : (أن يكون أنّ كلاّ منها سوقا) فصوبته .
(٣) جمع الوسائل : ص ٢٩ .
(٤) في المطبوع : (المُزَنِي) باثبات النون ، وهو غلط ، وصوابه (المِزّي) بكسر الميم والزاء المعجمة المشددة وآخرها ياء . وقد تقدمت ترجمته .

سابعا : * ذكره مسائل نحوية :

مما اهتم به الشارح فى كتابه بيان وجوه الإعراب وتحليلات لغظية ، ناقش رأيه فيها مناقشة حرة ، يأخذ على نفسه مبدأ السهولة دون تكلّف ولا تعقيد ، غير مهمل لآراء النحاة واللغويين .

فقال عند قوله (إنه سمعه يقول) : " حال أى قائلا ، وقيل بيان .

وقال ابن حجر وغيره : بدل ، أى بدل اشتمال والفعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل " أعجبنى زيد علمه " . ولا يخفى مافيه من التكلف .

وقال الحنفى : ويمكن أن يكون مفعولا ثانيا لسمعه ، والسماع يتعدى الى مفعولين ، على مافى " التاج " ، وقد سمعت أنه يجوز أن يكون مفعول أخبرنا انتهى . وهو فى غاية من البعد ، كمالا يخفى .

وقال العصام : سمع يتعدى إلى مفعول واحد ، لو دخل على الصوت ، يقول : سمعت قول زيد ، ويتعدى إلى مفعولين ، لو دخل على غير الصوت ، ويجب حينئذ أن يكون مفعوله الثانى فعلا مضارعا ، والعارى عن القواعد ربما يقول فيه مايشاء .

وقال ميرك : لا يخفى أن السماع لا يتعلق إلا بالقول ، فهو اما محمول على أن كلمة مِنْ محذوفة : أى سمع منه يقول ، أى هذا القول ، أو هو محمول على حذف المضاف : أى سمع قوله وحينئذ يقول بيان له . فإن قيل : المناسب لسمع قال ليتوافقا مضيا ، فما الفائدة فى العدول إلى المضارع أجيب بأن فائدته استحضار صورة القول للحاضرين .)

ثامنا : * إيراده للقراءات :

أورد المصنف فى خلال شرحه مسائل تتعلق بالتجويد والقراءات المتواترة للقرآن الكريم ، مما يشهد لدرايته التامة بعلم التجويد ، وعلم القراءات .

فقال عند قوله (حتى هَمَمْتُ بأَمْرِ سَوْء) : " والسوء بفتح السين ، وروى - بضمها . فقيل : إلا أن المفتوحة [يعنى السَّوْء] غلبت فى أن يضاف اليها مايـراد ذمه من كل شئ ، وأما المضمومة [يعنى السُّوء] : فجار مجرى الشر الذى هـو نقيض الخير . وقد قرئ قراءة متواترة بالوجهين فى قوله تعالى (١) : عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْء . " أهـ (٢)

وقال عند قوله (ثم يقول : الرحمنِ الرحيمِ ، ثم يَقِفُ) : " والحاصل : أنه كان يقف على رؤس الآى تعليما للأمة ، ولو فيه قطع الصفة عن الموصوف . ومن ثمة قال البيهقى والحليمى (٣) وغيرهما : يسنّ أن يقف على رؤس الآى ، وإن ... تعلقت بمابعدها للاتباع .

فقدح بعضهم فى الحديث بأن محل الوقف " يوم الدين " غفلة عن القواعد المقررة فى كتب القراء ، اذ أجمعوا على أن الوقف على الفواصل وقف حسن ولو تعلقت بمابعدها .

وإنما الخلاف فى أنّ الأفضل هو الوصل أو الوقف ؟ فالجمهور كالسَّجَاوَنْدى (٤) وغيره على الأول والجزرى على الثانى . وكذا صاحب " القاموس " حيث قال : صح أنه صلى الله عليه وسلم وقف على رأس كل آية ، وإن كان متعلقا بمابعده . وقول

---

(١) الفتح : ٦ تمامها : (ويعذِّبَ المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظّانّين بالله ظَنَّ السَّوْء ، عليهم دائرةُ السَّوْء ، وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم ، وساءت مَصِيرًا) .

(٢) جمع الوسائل : ص ٣٩٨ (باب ماجاء فى عبادة النبى صلى الله عليه وسلم) .

(٣) هو العلامة البارع رئيس أهل الحديث بماوراء النهر أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى الحليمى الشافعى (ت ٤٠٣ هـ) صاحب وجوه حسان فى المذهب . وكان من أذكياء زمانه ومن فرسان النظر له يد طولى فى العلم والأدب . له ترجمة فى تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٣٠ .

(٤) هو الامام المقرئ الشيخ أبو عبد الله محمد بن طيفور الغزنوى السجاوندى (ت ٥٦٠ هـ) مفسر مقرئ نحوى من آثاره : علل القراءات فى عدة مجلدات ، عين المعانى فى تفسير السبع المثانى ، والوقف والابتداء . وقد اشتهر بماوضعه من علامات الوقف أو عدمه أو جوازه فى القرآن الكريم . له ترجمة فى طبقات القراء : ٢/١٥٧ .

بعض القراء : الوقف على ماينفصل فيه الكلام أولى ، غفلة عن السنة ، وإن اتباعه صلى الله عليه وسلم هو الأولى ، انتهى .

والأعدل : عدم العدول عماورد فى خصوص الوقف متابعةً . " أهـ (١)

تاسعا : * الإفاضة بالأدلة الحديثية فى الاستشهاد :

أفاض القارى فى الاستشهاد بالحديث النبوى فى خلال شرحه للكتاب ، مستمدا من المراجع الحديثية ، وفيه دليل على سعة اطلاعه على السنة النبوية .

أ ـ فقال عند الحديث (... فَلَأَنْ أصلّيَ فى بيتى أحبُّ إلىّ من أن أصلى فى المسجد ، إلا أن تكون صلاةً مكتوبة) (٢) : " أى فريضة ، فإن الأحبَّ إلىّ صلاتها فيه ، لأنها من شعائر الاسلام ، وعلى هذا قياس سائر العبادات من إعطاء الزكاة والصدقات والصيام جهرا وسرا .

وهذا الحديث فى معنى ماورد من الصحيح : " أفضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة " . أخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت مرفوعا . (٣)

---

(١) جمع الوسائل : ص ٤٤١ ـ ٤٤٢ (باب ماجاء فى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه فى " سننه " : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب (١٨٦) ماجاء فى التطوع فى البيت : ١/٤٣٩ رقم ١٣٧٨ (عن عبد الله ابن سعد ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما أفضل : الصلاة فى بيتى أو الصلاة فى المسجد ؟ قال : " ألا ترى الى بيتى ؟ ماأقربه الى المسجد فلأن أصلى فى بيتى أحب الىّ من أن أصلى فى المسجد ، الا أن تكون صلاة مكتوبة " أهـ ، وقال البوصيرى فى " مصباح الزجاجة " (٢/٨) : " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، رواه ابن حبان فى صحيحه ، عن بندار عن عبد الرحمن بن مهدى به . وله شاهد فى " الصحيحين من حديث زيد بن ثابت . " أهـ .

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى " صحيحه " : كتاب الأذان ، باب (٨١) صلاة الليل : ٢/٢١٤ رقم ٧٣١ ، وكتاب الأدب ، باب (٧٥) مايجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى : ١٠/٥١٧ رقم ٦١١٣ ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب (٣) مايكره من كثرة السؤال : ١٣/٢٦٤ رقم ٧٢٩٠ ، ومسلم فى " صحيحه " ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (٢٩) استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد : ١/٥٣٩ ـ ٥٤٠ رقم ٧٨١ ، وأبو داود فى " سننه " : كتاب الصلاة ، باب صلاة الرجل التطوع فى بيته : ١/٦٣٢ رقم ١٠٤٤ ، وكتاب الصلاة ، (أبواب تفريع الوتر) باب فى فضل التطوع فى البيت : ٢/١٤٥ رقم ١٤٤٧ ، والترمذى فى " سننه " : كتاب الصلاة باب (٣٣١) ماجاء فى فضل صلاة التطوع فى البيت : ٢/٣١٢ رقم ٤٥٠ =

وفى المتفق عليه أيضا من حديث ابن عمر رفعه : " اجعلوا فى بيوتكم من صلاتكم ، ولا تتخذوها قبورا . " (١)

ويستثنى من هذا الحكم صلاة تحية المسجد ، لحديث أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إذا دخل أحدكم فى المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس" ، متفق عليه . (٢)

وكذا صلاة الطواف ، فإنها فى المسجد أفضل إجماعا سواء قيل بوجوبها كماهو مذهبنا (٣) ، أو بسنيتها ، كماقال به الشافعى . وكذا سنة التراويح اتفاقا . " أهـ (٤)

ب - وقال فى أول باب (ماجاء فى تعطُّر رسول الله صلى الله عليه وسلم) مانصه :

" التعطُّر استعمال العطر ، كما أن التطيب استعمال الطيب ، ورجل معطر كثير التعطر . والعِطْر -بالكسر- : الطيب .

= وقال : " حديث زيد بن ثابت حديث حسن " أهـ ، والنسائى فى "سننه" كتاب قيام الليل ، باب (١) الحث على الصلاة فى البيوت والفضل فى ذلك: ١٩٨/٣ ، والامام مالك فى " الموطأ " : كتاب صلاة الجماعة ، باب (١) فضل صلاة الجماعة على صلاة الفَذّ : (١٣٠/١ رقم ٤ ، والامام أحمد فى " مسنده " ١٨٢/٥ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .

(١) حديث متفق عليه سبق تخريجه فى ص (١٨٠) من الرسالة .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى "صحيحه" : كتاب الصلاة ، باب (٦٠) إذا دخل المسجد فليركع ركعتين : (٥٣٧/١ رقم ٤٤٤ ، وكتاب التهجد باب (٢٥) ماجاء فى التطوع مثنى مثنى : ٤٨/٣ رقم ١١٦٣ ، ومسلم فى "صحيحه" كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب (١١) استحباب تحية المسجد بركعتين .... الخ : (٤٩٥/١ رقم ٧١٤ ، والترمذى فى "سننه" كتاب الصلاة ، باب (٢٣٥) ماجاء إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين : ١٢٩/٢ رقم ٣١٦ ، حيث رواه عن أبى قتادة فقال : " حديث أبى قتادة حديث حسن صحيح . " أهـ والنسائى فى "سننه" كتاب المساجد باب (٣٦) الأمر بالصلاة قبل الجلوس فيه : ٥٣/٢ ، والإمام مالك فى " الموطأ " : كتاب قصر الصلاة فى السفر ، باب (١٨) انتظار الصلاة والمشى إليها : (١٦٢/١ رقم ٥٧) .

(٣) جمع الوسائل : ص ٤١٦ (باب صلاة التطوع فى البيت) .

(٤) جمع الوسائل : ص ٣٠٣ .

واعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان طَيِّب الريح دائما ، وإن لم يمس طِيبًا .

ومن ثمة قال أنس: " ماشَمَمْتُ ريحًا قط ، ولا مسكا ، ولا عنبرا ، أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد (١) ، والبخارى بلفظ " مِسْكة ولا عنبرة " (٢) والمصنّف فى باب الخلق بلفظ " مِسْكا قط ، ولا عطرا كان أطيب من عَرْف رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣) .

وروى الطبرانى " أنه صلى الله عليه وسلم نفث فى يده ، ثم مسح ظهر عُقْبَة وبطنه ، فعَبِقَ به طيب ، حتى كان عنده أربع نسوة ، كلهن تجتهدن أن تساويه فيه ، فلم تستطع مع أنه كان لا يتطيب . " (٤)

وروى هو وأبو يعلى : " أنه صلى الله عليه وسلم سَلَتَ - أى مسح بإِصْبَعه - لمن استعان به على تجهيز بنته ، من عَرَقه فى قارورة ، وقال : مرها فلتتطيب به فكانت إذا تطيبتْ به شَمَّ أهل المدينة ذلك الطيب ، فسموا بيت المطيَّبِين . " (٥)

وروى الدارمى ، والبيهقى ، وأبو نعيم : " أنه لم يكن يمرّ بطريق ، فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعَرْفِه ، ولم يكن يمر بحجر إلا يسجد له " . (٦)

---

(١) مسند أحمد بن حنبل : ١٠٧/٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ .

(٢) صحيح البخارى : كتاب الصوم ، باب (٥٣) مايذكر من صوم النبى صلى الله عليه وسلم وافطاره : ٢١٥/٤ - ٢١٦ رقم ١٩٧٣ ، عن أنس بن مالك فى حديث آخره : (ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم) . وفى كتاب المناقب ، باب (٢٣) صفة النبى صلى الله عليه وسلم : ٥٦٦/٦ رقم ٣٥٦١ ، عن أنس أيضا ، ولفظه : (مامسست حريرا ولا ديباجا ألينَ من كف النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا شممت ريحا قط أو عَرَقًا قط - أطيب من ريح - أو عَرْف - النبى صلى الله عليه وسلم) .

(٣) انظر جمع الوسائل : ص (٤٩٤) فى باب خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) رواه الحافظ الهيثمى عن أم عاصم وحديثه أطول من هذا . فقال : رواه الطبرانى فى الأوسط بنحوه " ثم قال " ورجال الأوسط رجال الصحيح ، غير أم عاصم فإنى لم أعرفها " أهـ (مجمع الزوائد : ٢٨٢/٨ - ٢٨٣) .

(٥) رواه الحافظ الهيثمى عن أبى هريرة فى حديث طويل ثم قال : " رواه الطبرانى فى " الأوسط " وفيه (حنس)وهو متروك . " أهـ (مجمع الزوائد : ٢٨٣/٨) .

(٦) سنن الدارمى : المقدمة ، باب (١٠) فى حسن النبى صلى الله عليه وسلم ٣٢/١ (من طريق مالك بن إسماعيل ، ثنا اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى ، أنا المغيرة بن عطية ، عن أبى الزبير ، عن جابر : أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا - أو لا يسلك طريقا - فيتبعه أحد الا عرف أنه سلكه من طيب عرفه - أو قال : من ريح عرقه -"

وروى أبو يعلى والبزار بسند صحيح : " أنه كان إذا مر من طريق وجدوا منه رائحة الطيب ، وقالوا : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق . " (١)

وفى صحيح مسلم : " أنه نام عند أم أنس ، فعرق ، فسلتت عرقه فى قارورتها فاستيقظ فقال : ماهذا الذى تصنعين ياأم سُليم ؟ فقالت : هذا عرقك نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب " . (٢)

عاشراً : * استخدام أسلوب منطقى فى الاستدلال .

كثيرا مايلجأ الشيخ القارى الى أساليب منطقية فى إقامة الحجة ، أو دفع أدلة الخصم ، مما يدل على أنه أخذ بحظ وافر من العلوم البلاغية واللسانية .

فقال عند حديث أنس رضى الله عنه (قال : إنْ كان النبى صلى الله عليه وسلم ليخالطنا ، حتى يقول لأخ لى صغير : ياأبا عُمَيْر ، مافعل النُّغَيْر) (٣) :

---

(١) قال الحافظ الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (٨/ ٢٨٢) : عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرّ فى طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الطريق رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال : (كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بطيب رائحته إذا أقبل علينا) ورجال أبى يعلى وثقوا " أهـ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الفضائل ، باب (٢٢) طيب عرق النبى صلى الله عليه وسلم والتبرك به : ٤/ ١٨١٥ رقم ٢٣٣١ نحو هذا اللفظ .

(٣) الحديث رواه البخارى فى " صحيحه " : كتاب الأدب ، باب (٨١) الانبساط إلى الناس : ١٠/ ٥٢٦ رقم ٦١٢٩ بهذا اللفظ ، وفى باب (١١٢) الكُنْيَة للصبى وقبل أن يولد للرجل : ١٠/ ٥٨٢ رقم ٦٢٠٣ ، ومسلم فى " صحيحه " كتاب الآداب ، باب (٥) استحباب تحنيك المولود عند ولادته ......الخ ٣/ ١٦٩٢ - ١٦٩٣ رقم ٢١٥٠ ، وأبو داود فى " سننه " : كتاب الأدب باب ماجاء فى الرجل يتكنى وليس له ولد : ٥/ ٢٥١ - ٢٥٢ رقم ٤٩٦٩ والترمذى فى " سننه " : كتاب البر والصلة ، باب (٥٧) ماجاء فى المزاح : ٤/ ٣٥٧ رقم ١٩٨٩ بهذا اللفظ ، ثم قال : " هذا حديث حسن صحيح ." أهـ كمارواه فى " شمائله " باب ماجاء فى صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر : جمع الوسائل فى شرح الشمائل : ص ٣٣٢) .
وابن ماجه فى " سننه " : كتاب الأدب ، باب (٢٤) المزاح : ٢/ ١٢٢٦ رقم ٣٧٢٠ ، والإمام أحمد فى " مسنده " : ٣/ ١١٥ ، ١١٩ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ .

" قال ميرك : وفيه أنه يجوز أن يدخل الرجل فى بيت فيه امرأة أجنبية ، إذا أمن على نفسه الفتنة . قلت : وهذا استدلال غريب واستنباط عجيب ، إذ ليس فى الحديث ذكر المرأة مطلقا . وعلى تقدير وجودها ، من أين له ثبوت الخلوة معها مع أن راوى الحديث ابنها ، وهو خادم له صلى الله عليه وسلم حاضر معه ، مع أنه على فرض التسليم ، فعله هذا مع نهيه عنه موجب للقول بالاختصاص . إذ حرمة الخلوة مع الأجنبية إجماعية ، لا أعرف فيها خلافا لا سلفا ولا خلفا ، ولو أمن على نفسه الفتنة . وإنما تعلق بها بعض أهل البدعة والملاحدة ، والله ولىّ دينه . (١)

وقد قال بعض العارفين : لو كان الرجل هو الحسن البصرى ، والمرأة رابعة العَدَوِيَّة (٢) ، لَمَا حَلَّ الاختلاء بينهما . وسببه أن الأحكام الشرعية وردت على إطلاقها ، ولو كانت العلة المبنية على الغلبة غير موجودة فيها . ألا ترى أنه يجب استبراء الجارية ولو كانت بكرا ، ونحوها . " أهـ (٣)

نموذج من الشرح : أجتزئ هنا نموذجا من شرح الشيخ القارى للكتاب حيث قال : " (باب فى صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى نسخة : باب ماجاء " .

---

(١) وفى هذا الرد على (مِيرَك) دليل منطقيّ يقال له : دليل السَّبْر والتقسيم حيث إنه يفرض كل وجه من الوجوه المحتملة ، ثم يبطله .

(٢) هى السيدة رابعة بنت إسماعيل العَدَوِيَّة (ت ١٣٥ هـ) عابدة شهيرة وزاهدة كبيرة ، تمكنت فى معرفة دقائق الزهد مكانا عظيما ، واستفتاها فى دقائق الزهد كبار الأئمة فى عصرها مثل الحسن البصرى وسفيان الثورى ولها كلام عذب يرقق القلوب ويستفزز العيون . ولها ترجمة فى : صفة الصفوة لابن الجوزى : ٢٧/٤ - ٣١ ، وأعلام النساء تأليف عمر رضا كحّالة : ٤٣٠/١ - ٤٣٢ .

(٣) جمع الوسائل : ص ٣٢٢ (باب ماجاء فى صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

[الحديث الأول] * (حدثنا محمد بن المثنّى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن عبد الله بن زيد ، عن البراء بن عازب رضى الله عنهما : (١) أن النبى صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مَضْجَعه) بفتح الميم والجيم ويكسر ، محل الاضطجاع ، والمراد بأخذ المضجع النوم فيه ، فالمعنى إذا أراد النوم فى مضجعه (وضع كفّه اليمنى) لكونها أقوى مع أن التيامن أولى (تحت خَدّه الأَيْمَنَ) أى حال كونه مستقبلا ، وفى رواية : تحت رأسه ، وفى رواية مسلم وغيره : يضطجع على شقّه الأيمن ، وفيه دليل لاستحباب التيمّن حالة النوم ، لأنه أسرع إلى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ لأنه معلّق بالجانب الأيسر فيعلق ولا يستغرق فى النوم بخلاف النوم على الأيسر فإن القلب يستغرق فيكون لاستراحته حينئذ أبطأ للانتباه . قالوا : والنوم على الأيسر وإن كان أهنأ لكنه مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه فتنصبّ المواد فيه .

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود فى "سننه" : كتاب الأدب ، باب مايقال عند النوم : ٢٩٨/٥ رقم ٥٠٤٥ عن حفصة رضى الله عنهما .

- والترمذى فى "سننه" : كتاب الدعوات ، باب (١٨) : ٤٧١/٥ ، رقم ٣٣٩٨ ، رواه عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال : اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك ، أو يوم تبعث عبادك " أهـ ثم قال : " هذا حديث حسن صحيح " أهـ كمارواه (برقم ٣٣٩٩) من طريق أبى إسحاق ، عن أبى بردة ، عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوسد يمينه عند المنام ، ثم يقول : رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك " أهـ ثم قال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه " أهـ ثم ذكر طرق الحديث .
- والامام أحمد فى مواضع عديدة من "مسنده" منها : ٣٩٤/١ ، ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤٤٣ .
- وأخرجه النسائى (قال الحافظ المنذرى فى "مختصر سنن أبى داود" له : " وأخرجه النسائى أيضا من حديث المسيب بن رافع عن حفصة مختصرا فى وضع الكف خاصة . وأخرجه النسائى أيضا من حديث أبى إسحاق السَّبِيعى عن أبى عبيدة - وهو ابن عبد الله بن مسعود - ورجل آخر عن البراء بن عازب . ولفظه : " يوم تجمع عبادك " وقال : قال الآخر : يوم تبعث عبادك . وآخر أيضا من حديث أبى عبيدة عن أبيه ولفظه : " يوم تجمع عبادك " وهذا منقطع . أبو عبيدة بن عبد الله ابن مسعود : لم يسمع من أبيه " أهـ) . انظر لزاما ص ٥٥١ هامش رقم (١)

ثم اعلم أن هذا التعليل إنما هو بالنسبة الينا دونه صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينام قلبه ، فلا فرق فى حقه بين النوم على الأيمن والأيسر ، وإنما كان يختار الأيمن ، لأنه كان يحب التيامن فى شأنه كله ، ولتعليم أمته ، ولأن النوم أخو الموت . وهذا هو الهيئة عند النزع ، وكذا فى القبر حال الوضع ، وكذا فى الصلاة وقت العجز ، والاستلقاء - وان قيل - أحب عند النزع وحالة الصلاة واختاره بعض مشايخنا ، لأن يكون بجميع بدنه مستقبلا ، ولخروج الروح سهلا لكن النوم على الظهر أَرْدَأُ النوم ، وأردأ منه النوم منبطحا على الوجه . وقد روى ابن ماجه : أنه صلى الله عليه وسلم لما مرّ بمن هو كذلك فى المسجد ، ضربه برجله وقال : " قم واقعد ، فإنها نَوْمَةٌ جهنمية . " (١) ولعل السبب فيه أنه موافق لرُقَاد اللوطية المحرّكة للناظر، داعية الشهوة النفسية الشومية .

(وقال : ربِّ قِنِي) أى احفظنى (عذابك يوم تبعث عبادك) أى تحييهم للبعث والحشر . ففيه إشعار بأن النوم أخو الموت وأن اليقظة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد الانتباه : " الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا ."(٢) وفي " الحصن الحصين " بلفظ : " اَللّٰهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ " ثلاث مرات .

---

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه فى " سننه " : كتاب الأدب ، باب (٢٧) النهى عن الاضطجاع على الوجه : ٢/١٢٢٧ - ١٢٢٨ رقم ٣٧٢٥ ، عن أبى أمامة قال : مرّ النبى صلى الله عليه وسلم على رجل نائم فى المسجد ، منبطح على وجهه ، فضربه برجله ، وقال : " قم واقعد ، فانها نومة جهنمية . " أهـ فى " الزوائد " : " (الوليد بن جميل) : ليّنه أبو زرعة . وقال أبو حاتم شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة . وقال أبو داود : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات و (سلمة بن رجاء) و (يعقوب بن حميد) : مختلف فيهما . " أهـ (من سنن ابن ماجه : ٢/١٢٢٨) .

(٢) وقد ورد الدعاء بذلك فى حديث متفق عليه (انظر تخريجه في ص (٥٥١) هامش رقم ٢ من الرسالة .)

رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، ورواه ابن أبى شيبة فى " مصنَّفه "
ولفظه : " رب " بدل " اللهم " .

قيل : وذكر ذلك مع عصمته وعلو مرتبته تواضعا لله واجلالا له وتعليما لأمته ، إذ يندب لهم التأسّى به فى الإتيان بذلك عند النوم لاحتمال أن هذا آخر أعمارهم ليكون ذكر الله آخر أعمالهم مع الاعتراف بالتقصير فى بابى الارتكاب والاجتناب الموجب للعذاب والعقاب ، والله أعلم بالصواب .

[الحديث الثانى] * (حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن) أى ابن مهدى ، كما فى نسخة (حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أبى عبيدة) مصغَّرا واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود (عن عبد الله) أى ابن مسعود (مثله) أى فى صدر الحديث (وقال : يوم تجمع عبادك) (١) أى بدل " يوم تبعث عبادك " والمراد بهما واحد مآلا ، ولابد من تحققهما فاكتفى فى كل حديث بأحدهما لأنه يكون البعث أولا ثم الجمع ثانيا ثم الحشر ثالثا ، كما ورد : واليه البعث والنشور .

[الحديث الثالث] * (حدثنا محمود بن غِيلان ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا سفيان ، عن عبد الملك بن عُمَيْر) بالتصغير (عن رِبْعِىّ بن حِراش) بكسر الحاء المهملة ، وربعى بكسر الراء وسكون الموحدة من التابعين (عن حذيفة قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بالقصر وقد يمدّ ، أى دخل بقصد النوم ومال (إلى فِراشه) بكسر الفاء أى مضجعه (قال : اللهم باسمك أموت وأحيا) (٢) أى باسمك اللهم أنام وأتنبَّه للقيام ، أو بذكر اسمك أحيا ماحييت وعليه أموت .

---

(١) الحديث أخرجه النسائى كما أشرت اليه فى صفحة (٥٤٩) هامش رقم (١) رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، لم يسمع أبو عبيدة - وهو عامر بن عبد الله بن مسعود - من أبيه . والحديث لعله فى " الكبرى " اذ لم أجده فى " الصغرى " المطبوعة وأخرجه أيضا ابن ماجه عن إسرائيل عن (أبى) إسحاق ، عن أبى عبيدة عن عبد الله : فى كتاب الدعاء باب (١٥) مايدعو به إذا أوى الى فراشه ٢/١٢٧٦ رقم ٣٨٧٧ .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى " صحيحه " : كتاب الدعوات ، باب (٧) مايقول إذا نام : (١١/١١٣) رقم ٦٣١٢ من هذا الطريق ، وفى باب (٨) وضع اليد تحت الخد اليمنى : (١١/١١٥) رقم ٦٣١٤ ، وفى باب (١٦) مايقول اذا أصبح : (١١/١٣٠) رقم ٦٣٢٤ من هذا الطريق أيضا . وفى نفس الباب رقم ٦٣٢٥ ، وفى كتاب التوحيد ، باب (١٣) السؤال بأسماء الله =

وقال القرطبي : قوله "باسمك أموت" يدل على أن الاسم هو المسمى ، أي أنت تحييني وأنت تميتني ، وهو كقوله تعالى : " سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى " (١) .

وهكذا قال جل الشارحين ، وقال : واستفدت من بعض المشايخ معنى آخر ، وهو أنه تعالى سمى نفسه بالأسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له ، فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات ، فكأنه قال : باسمك المحيي أحيا وباسمك المميت أموت ، انتهى ملخصا .

والمعنى : الذى صدر به أليق ، ولا يدل ذلك على أن الاسم غير المسمى ولا عينه . ويحتمل أن يكون لفظ " الاسم " زائدا ، كما قال الشاعر :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * كذا أفاده العسقلاني .

وأقول : المعنى الذى ألحق به هو الحق ، وبالقبول أحق ، لكن الأظهر في هذا المقام أن القصد والمرام هو أن يكون مباشرا لذكر اسمه حال نومه ويقظته ووقت حياته ومماته .

(وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذى أحيانا) أى أيقظنا (بعد ما أماتنا) أى أنامنا (وإليه النشور) أى التفرق في أمر المعاش كالافتراق حال المعاد . وقيل : النشر هو الحياة بعد الموت ، ومعنى كون النشور إليه أنه من عنده تعالى ، لا مدخل فيه لغيره سبحانه .

قال بعضهم : النفس التى تفارق الإنسان عند النوم هى التى للتمييز والتى تفارق عند الموت هى التى للحياة ، وهى التى تزول معه النفس ، كما حقق في قوله سبحانه وتعالى : " اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا " (٢) الآية ، وسمى

= تعالى والاستعاذة بها : ١٣/٣٧٨ - ٣٧٩ رقم ٧٣٩٤ - ٧٣٩٥ . ومسلم في " صحيحه " : كتاب الذكر والدعاء ، باب (١٧) مايقول عند النوم وأخذ المضجع : ٤/٢٠٨٣ رقم ٢٧١١ ، وأبو داود في " سننه " : كتاب الأدب باب مايقال عند النوم : ٥/٣٠٠ رقم ٥٠٤٩ ، والترمذي في " سننه " : كتاب الدعوات : باب (٢٨) : ٥/٤٨١ رقم ٣٤١٧ ، قال : حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد ، حدثنا أبى عن عبد الملك بن عمير ... الخ فساقه ، ثم قال : " هذا حديث حسن صحيح . " أهـ والامام أحمد في " مسنده " : ٤/٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٥/٣٠٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ .

(١) الأعلى : ١ .

(٢) الزمر : ٤٢ ، وتمامها (... والتى لم تَمُتْ في منامها ، فيُمْسِكُ التى قَضَى عليها الموتَ ويُرْسِلُ الأخرى الى أجلٍ مسمّى ، إنّ في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكّرون) .

النوم موتا ، لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها . وقيل : الموت فى كلام العرب يطلق على السكون . يقال : ماتت الريح ، إذا سكنت ، فيحتمل أن يكون أطلق الموت على النائم بمعنى إرادة سكون حركته ، كقوله تعالى : " هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ " (١) ، وقد يستعمل فى زوال القوة العاقلة ، وهو الجهالة ، كقوله تعالى : " أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ " (٢) ، وقوله تعالى : " لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى " . (٣) ومنه حديث : " مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت . " رواه الشيخان . (٤) وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية وغير ذلك .

وقال الطيبى : ولا ارتياب أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو بتحرّى رضى الله تعالى وتوخّى طاعته والاجتناب عن سخطه وعقوبته ، فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته فكان كالميت . فكان الحمد لله شكرًا لنيل هذه النعمة وزوال تلك المضرة . وهذا التأويل ينتظم فى قوله : " وإليه النُّشور " أى : وإليه المرجع فى نيل الثواب مما نكتسبه فى حياتنا هذه .

وقال النووى : المراد بإماتتنا النوم ، وأما النشور فهو الإحياء للبعث يوم القيامة فنبه صلى الله عليه وسلم بإعادة اليقظة بعد النوم الذى هو شبيه بالموت على اثبات البعث بعد الموت . وهذا والذكر فى بدء نومه والدعاء بعد يقظته مُشْعِر بأنه ينبغى أن يكون السالك عند نومه يشتغل بالذكر ، لأنه خاتمة أمره وعمله ، وعند تنبهه يقوم بحمد الله تعالى وشكره على فضله ويتذكر باليقظة بعد النوم البعث بعد

---

(١) يونس : ٦٧ ، وتمامها : (.... والنهارَ مُبْصِرًا ، إنّ فى ذلك لآياتٍ لقوم يسمعون) .

(٢) الأنعام : ١٢٢ ، وتمامها : (... وجعلنا له نورًا يمشى به فى الناس كَمَنْ مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ، كذلك زُيِّنَ للكافرين ما كانوا يعملون) .

(٣) النمل : ٨٠ ، وتمامها : (إنك لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدعاءَ إذا وَلَّوْا مُدْبِرِين) .

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى " صحيحه " : كتاب الدعوات ، باب (٦٦) فضل ذكر الله عز وجل : ٢٠٨/١١ رقم ٦٤٠٧ ، عن أبى موسى بهذا اللفظ ومسلم فى " صحيحه " : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : ٥٣٩/١ رقم ٧٧٩ عن أبى موسى أيضا ، بلفظ (مثل البيت الذى يذكر الله فيه ، والبيت الذى لا يذكر الله فيه ، مثل الحى والميت .)

الموت ، وأن يعلم أن مرجع الخلق كله إلى مولاه ، بل لا موجود فى نظر العارف سواه ، فلا تغفل عنه فى حال من الأحوال ويترك غير ذكره وشكره من الأشغال". أهـ .

نهاية الكتاب :

إنى أنقل هنا شرح الشيخ القارى لآخر حديث من الكتاب حيث قال : (حدثنا محمد بن على ، حدثنا النَّضْر بن عون ، عن ابن سيرين) وهو غير منصرف لما سبق (قال : هَذَا الْحَدِيثُ) أى هذا التحديث ، أو جنس الحديث (دِينٌ) أى مما يجب أن يتدين به ويعتقد أو يعمل بمقتضاه (فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ..) (١)

---

(١) عقد الخطيب البغدادى فى كتابه "الكفاية" (ص ١٩٤ - ١٩٧) بابا فيما جاء فى الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم فأورد فيه قول ابن سيرين هذا من عدة طرق وأقوال غيره . فبدأ بحديث ابن عمر رضى الله عنهما .

- فروى بسنده عن العطاف بن خالد ، عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (يابن عمر : دينك دينك ! .. إنما هو لحمك ودمك فانظر عمن تأخذ ، خذ عن الذين استقاموا ، ولا تأخذ عن الذين مالوا) .
- وعن الفضل بن المختار ، عن أبى سكينة المشاجع بن قطبة قال : سمعت على بن طالب رضى الله عنه وهو فى مسجد الكوفة يقول : (انظروا عمن تأخذون هذا العلم ، فإنما هو الدين) .
- وعن الضحاك بن مزاحم قال : (إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذونه)
- وعن أبى أسامة ، عن ابن عون ، قال : قال محمد بن سيرين : (إنما هذا الحديث دين ، فانظروا عمن تأخذونه) .
- وعن أبى بكر الفريابى ، قال : أنا هدبة بن خالد ، قال : ثنا مهدى بن ميمون قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه) . وقال الفريابى فى حديثه : فانظروا عمن تأخذون دينكم .
- وعن حماد بن زيد ، قال : دخلنا على أنس بن سيرين فى مرضه ، فقال : (اتقوا الله يامعشر الشباب ... وانظروا عمن تأخذون هذه الأحاديث ، فإنها من دينكم) أهـ .
- وعن مخلد بن الحسين ، عن هشام ، عن ابن سيرين قال : (إن هذا الحديث دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم) أهـ .

قال ميرك : وقع فى أكثر الروايات بلفظ : إن هذا العلم دين ....الخ ، كمارواه مسلم وغيره ، (١) قلت : وفى رواية " الديلمى " عن ابن عمر مرفوعا ولفظه العلم دين ، والصلاة دين ، فانظروا عمن تأخذون هذا العلم ... وكيف تصلون هذه الصلاة فإنكم تسئلون يوم القيامة .... (٢)

قال الطيبى : التعريف فيه للعهد وهو ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين والمراد بالمأخوذ منه العدول الثقات المتقنون ، و "عن " صلة تأخذون على تضمين معنى تروون ، ودخول الجار على الاستفهام كدخوله فى قوله تعالى : "عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ " (٣) . وتقديره : تأخذون عمن ، وضمن أنظروا معنى العلم ، والجملة الاستفهامية سدت مسدّ المفعولين تعليقا ، والله سبحانه أعلم تحقيقا ، وبعونه يوجد العلم لغيره توفيقا ، والحمد لله أولا وآخرا ، والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا .

وقد فرغ مؤلفه من تسويده ، بعون الله تعالى وتأييده ، منتصف شعبان المعظم فى الحرم المحترم المكرّم ، عام ثمان بعد الألف المفخّم ، وأنا أفقر عباد الله الغنى ، خادم الكتاب القديم والحديث النبوى ، على بن سلطان محمد الهروى عاملهما الله بلطفه الخفى وكرمه الوفىّ ، آمين . "أهـ (٤)

---

(١) رواه مسلم فى "صحيحه " : المقدمة ، باب (٥) بيان أن الاسناد من الدين .... الخ : (١ / ١٤) ، قال : " حدثنا حسن بن الربيع ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب وهشام ، عن محمد . وحدثنا فضيل ، عن هشام قال : وحدثنا مخلد بن حسين ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين . قال : (ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم .) أهـ .
ورواه الدارمى فى "سننه " : المقدمة ، باب (٣٨) فى الحديث عن الثقات : ١/ ١١٣ باللفظ المذكور آنفا ، والخطيب البغدادى فى " الكفاية " (ص ١٩٧) كمامر ذكره ، وأبو نعيم فى " حلية الأولياء " : ٢ / ٢٧٨ .

(٢) وقد سبق آنفا رواية الخطيب له عن ابن عمر أيضا مرفوعا بنحوه .

(٣) الشعراء : ٢٢١ وتمامها : (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ) .

(٤) جمع الوسائل : ص ٦٠٦ - ٦٠٧ .

* تأثير الشيخ القارى فيمن بعده :

ممن استفاد منه ، ونقل عنه ، واعتمد عليه : الشيخ محمد بن قاسم جَسُّوس ، حيث رصَّع كتابه " الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية " بمااقتطف من شرح الشيخ القارى ، فقال فى مقدمة كتابه :

" وقد اعتمدنا فى مواضع كثيرة من هذا الشرح المبارك ، على شرح الامام البحر الهمام سيدى على بن سلطان محمد القارى الحنفى رحمه الله تعالى المسمى بجمع الوسائل فى شرح الشمائل " أهـ (١)

وقد نقل الشيخ جسوس عن " جمع الوسائل " فأكثر النقل عنه ، فكان يذكر ذلك بقوله : " قال فى جمع الوسائل : .... " أو بقوله : " قال على القارى " . (٢)

وأخيرا : فقد أفاد بعض المحققين المعاصرين لكتاب " الشمائل " للامام الترمذى ، أنهم استفادوا من كتاب " جمع الوسائل " .

١) فقال الأستاذ أحمد عبد الجواد الدومى فى مستهل كتابه " الإتحافات الربانية بشرح الشمائل المحمدية " مانصه :

" وصل إلىّ من شروح الشمائل أربعة شروح : شرح للبَيْجُورى وشرح للمناوى وشرح للقارى ، وشرح لمحمد بن قاسم بن جَسُّوس ، وهو من علماء المغرب . وعند القراءة والتنقيب والمقارنة وجدت أن " المناوى " أصل " للبيجورى " فى الأعم الأغلب ، وأن " القارى " أصل " لجَسُّوس " فى الأعم الأغلب . فانتفعت بالأصل والفرع ، شاكرا لهم جميعا حسن صنيعهم ، سائلا الله عز وجلّ أن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء . " أهـ (٣)

---

(١) الفوائد الجليلة البهية : ص ٢

(٢) كمافى الصفحات التالية : ص ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ (من كتاب الفوائد الجليلة البهية) .

(٣) الاتحافات الربانية : ص ٥ وفيه (الشمايل) بإثبات الياء على رأيه ، وأثبتّ هنا ماارتضيته كمافى ص (٥٢٥) من الرسالة .

- ٢) - وذكر الأستاذ محمد عفيف الزُّعْبِى ، شرح الشيخ القارى مما اعتمد عليه فى تعليقه على كتاب " الشمائل " ومراجعته ، فقال :

" وقد اعتمدت فى مراجعة هذا الكتاب ، واستخلاص الشروح على الكتب التالية : شرح الشمائل المحمدية لكل من الشيخ ابراهيم بن محمد البيجورى وشرح على ابن سلطان القارى ، وشرح عبد الرؤوف المناوى . " أهـ (١)

* والحاصل : أن الشارح بذل فيه قصارى جهده ، فعلّق عليه بما يكمل مقاصده ، ويسّهل فوائده ، ويزيد نفائسه ، فكان (جمع الوسائل) يتلائم وقدر كتاب (الشمائل) .

- وعرض الأقوال عرض عالم متقن ، وسلك فيه اتجاها علميّا سليما ، يشاهد المطالع بجلاء شخصيته العلمية فى صفائه ودقته وترتيبه .

- يجد فيه الطالب المبتدئ فى علم الحديث والراغب المستزيد فيه أمنيته من مادة حديثية ، أو مناقشة لغوية ، أو مسألة فقهية متعلقة بالموضوع وما إلى ذلك من لطائف ، مع عذوبة الأسلوب ، وجودة التعبير ، و إشراق المعنى .

- إنه كتاب جامع للفوائد ، وزاخر بالفرائد ، يتعلّق الواحد منّا بنفاسته بأول نظرة اليه . وهو من أجمع وأمتع الشروح لكتاب هو من أبدع وأجمل كتب الشمائل .

والله ولىّ التوفيق .

* * * * *

---

(١) الشمائل المحمدية ،بتحقيق محمد عفيف الزعبي : ص ٤

الكتاب الخامس من الشروح الحديثية :

(شرح كتاب الشِّفَا للقاضي عِيَاض)

ينحصر الكلام عليه في مطلبين :

المَطْلَبُ الأول : "التعريف بكتاب الشِّفَا بتعريف حقوق المُصْطَفَى"

المَطْلَبُ الثّاني : "التعريف بكتاب شرح الشِّفَا"

المطلب الاول : التعريف بكتاب "الشِّفا" للقاضي عِياض

أوّلاً : ترجمة القاضي عِياض ، مؤلّف "الشِّفا" . (١)

ترجم له الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ، فأودّ أن أنقله بكامله ، حيث قال :- "عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض ، القاضي ، العلامة ، عالم المغرب ، أبو الفضل ، اليَحْصُبي السَّبْتي ، الحافظ .

مولده بِسَبْتَة في سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وأصله أندلسي تحوّل جدّه إلى فاس ، ثم سكن سبتة .

أجازه القاضي الحافظ أبو علي الغسّاني ، وكان يمكنه السماع منه ، وهو ابن عشرين سنة ، وإنما دخل القاضي إلى الأندلس بعد موته ، فأخذ من محمد بن حمدين ، وأبي علي بن سكرة وأبي الحسين بن سراج ، وأبي محمد بن عتاب ، وهشام بن أحمد ، وأبي بحر بن العاص ، وخلق .

وتفقّه بأبي عبدالله محمد بن عيسى التميمي ، والقاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالله المسيلي ، و صنّف التصانيف التي سارت بها الركبان ، واشتهر اسمه ، وبعُد صيتُه .

قال ابن بَشْكُوال (٢) :- هو من أهل العلم والتفنّن والذكاء والفهم . استقضي بِسَبْتَةَ مدة طويلة ، حمدت سيرته فيها ، ثم نقل

---

(١) له ترجمة في الصلة ، لابن بشكوال : ٤٥٣/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٤٣/٢ .وتذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي : ١٣٠٤/٤ - ١٣٠٦ . وقلائد العقيان : ص ٢٥٥ . وإنباء الرواة ، للقفطي : ٣٦٣/٢ - ٣٦٤ . والمختصر في أخبار البشر ، لابي الفداء : ٢٢/٣ . والنجوم الزاهرة ، لابن تغري بردى : ٢٨٥/٥ - ٢٨٦ . ووفيات الاعيان ،لابن خلكان : ٤٨٣/٣ . وشذرات الذهب ، لابن العماد : ١٣٨/٤ . الديباج المذهب ، لابن فرحون: ٤٦/٢ - ٥١ . وروضات الجنات ، للخوانساري ص ٥٠٦ وغيرها .

(٢) الصلة : ٤٥٣/٢ .

عنها إلى قضاء غِرْنَاطَة ، فلم تَطُل مدّته فيها ، وقدم علينا قُرْطُبَة ، فأخذنا عنه .

وقال الفقيه محمد بن حمادة السَّبْتي :ـ جلس القاضي للمناظرة ، وله نحو من ثمان وعشرين سنة ، ولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة ، فسار بأحسن سيرة ، كان هينا من غير ضعف ، صليبًا في الحق ، تفقه على أبي عبدالله التميمي ، وصحب أبا إسحاق بن جعفر الفقيه .

ولم يكن أحد بسبتة في عصره أكثر تواليف منه . وله كتاب "الشّفا في شرف المصطفى" [صلى الله عليه وسلم] ، وكتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك" ، وكتاب "العقيدة" ، وكتاب "شرح حديث أمّ زرع" ، وكتاب "جامع التاريخ" الذى أربى على جميع المؤلفات ، جمع فيه أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، واستوعب فيه أخبار سبتة وعلمائها . وله كتاب "مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار" من الموطأ والصحيحين .

إلى أن قال :ـ "وحاز من الرئاسة في بلده ، ومن الرفعة ما لم يصل اليه أحد قط من أهل بلده ، وما زاده ذلك إلا تواضعا وخشية لله . وله من المؤلفات الصغار أشياء لم نذكرها" .

قال القاضي شمس الدين بن خَلِّكان (١) :ـ "هو إمام الحديث في وقته وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم" .

قال [يعني ابن حمادة السبتي] :ـ ومن تصانيفه كتاب "الإكمال في شرح مسلم" كمل به كتاب "المُعْلِم" للمازري . ومنها كتاب "مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث" ، وكتاب "التنبيهات" فيه فوائد

---

(١) وفيات الأعيان : ٤٨٣/٣ .

وغرائب . وكل تواليفه بديعة . وله شعر حسن ، فمنه ما رواه عنه ابنه قاضي دانية أبو عبدالله محمد بن عياض :

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهذومة شقائق النعمان فيها جراح

قلت :- روى عنه خلق كثير ، منهم عبدالله بن محمد الأشيرى وأبو جعفر بن القصير الغرناطى ، وابو القاسم خلف بن بشكوال ،وأبو محمد عبيد الله الحجرى ، ومحمد بن الحسن الجابرى .

قال ابن بشكوال :- توفي القاضي عياض مغربا عن وطنه في وسط سنة اربع واربعين وخمسمائة . قال ولده محمد :- توفي في ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الأخيرة ، ودفن بمراكش. انتهى كلام الذهبى .(١)

(١) تذكرة الحفاظ : ١٣٠٤/٤ - ١٣٠٦ - فى ترجمة عياض بن موسى -

ثانيا : وصف كتاب الشفا وطريقة تأليفه :

امتاز كتاب الشفا عن كتب السيرة النبوية الأخرى بأنه ركّز على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الأخلاقية المثالية، والناحية التربوية العلمية من حياته صلى الله عليه وسلم ، كما ركّز على ما ينبغي على المسلم من حب له صلى الله عليه وسلم ، واحترام وتوقير ومايتعلق به من أحكام . ولم يسرد فيه المؤلف الوقائع التاريخية في حياته صلى الله عليه وسلم من ميلاده إلى لقاء ربه عزوجل ، كباقي المؤلفات في السيرة النبوية .

وقد بيّن المؤلف سبب تأليفه هذا الكتاب ، وما راعاه في تأليفه في فاتحته مخاطبا لمن طلب منه في رسالة إفراد تصنيف في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فقال :-

"فإنك كررت علي السؤال في مجموع يتضمّن :

[١] - التعريف بقدر المصطفى - عليه الصلاة والسلام

[٢] - فيما يجب له من توقير وإكرام

[٣] - وما حكم من لم يُوَفِّ واجب عظيم ذلك القدر ، أو قصَّر في حق منصبه الجليل قلامة ظُفُر .

[٤] - وأن أجمع لك ما لاسلافنا وأئمتنا في ذلك من مقال ، وأبينه بتنزيل صور وأمثال.

فبزيادة الأرقام وتفريق الأمور تبين لنا أن المؤلف ألف كتابه هذا استجابة للطلب الذى يشتمل على أربعة امور اساسية .

وقد نهج المؤلف رحمه الله في ترتيب الكتاب منهجا علميا قويما ومسلكا منطقيا سليما ، حيث عرض كل موضوع منظما مرتبا توّجه بآى من الذكر الحكيم ، فأتبعه بأحاديث نبوية ، ثم أورد أقوال السلف الصالح وأحكاما متعلقة بالموضوع ، فناقشها مناقشة هادئة رائعة يكتنفها الاعتدال في النقد ، والصفاء في التعبير .

---

(١) الشفاء ٢٨/١

وقسم المؤلف القاضي عياض رحمه الله كتابه إلى أربعة أقسام وتحت كل قسم أبواب ، وتحت كل باب فصول.

القسم الأول : تناول فيه تعظيم العليّ الأعلى لقدر هذا النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ، وفيه أربعة أبواب .

١ - ثناؤه تعالى عليه ، وإظهاره عظيم قدره لديه

٢ - تكميله تعالى له المحاسن خَلْقاً وخُلُقاً ،وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا .

٣ - ما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه الله في الدارين من كرامته

٤ - ما أظهره الله تعالى على يديه من الآيات والمعجزات ، وشرَّفه به من الخصائص والكرامات

القسم الثاني : عرض فيه ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام في أربعة أبواب :

١ - فرض الإيمان به ، ووجوب طاعته ، واتباع سنته

٢ - لزوم محبته ومناصحته

٣ - تعظيم أمره ، ولزوم توقيره وبره

٤ - حكم الصلاة عليه والتسليم ، وفرض ذلك وفضيلته

القسم الثالث : درس فيه مايستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم وما يجوز عليه ، وما يمتنع ، ويصح من الأمور البشرية أن يضاف اليه في بابين :

١ - مايختص بالأمور الدينية ، ويتعلق به القول في العصمة

٢ - في أحواله الدنيوية ، ومايجوز طَرْوه عليه من الأعراض البشرية

القسم الرابع : تحدث فيه عن تعريف وجوه الأحكام على من تنقَّصه أو سبّه صلى الله عليه وسلم في أبواب ثلاثة :

١ - بيان ما هو في حقه سب ونقص ، من تعريض أونص .

٢ - حكم شانئه ، ومؤذيه ، ومنتقصه ، وعقوبته ، وذكر استتابته ،

والصلاة عليه ، ووراثته

٣ - حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبيائه وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه

وقد سمى المولف كتابه في أوائله ، حيث قال :- "ولما نويت تقريبه ، ودرّجْتُ تبويبه ، ومهّدت تأصيله ، وخلصت تفصيله ، وانتحيت حصره وتحصيله ، ترجمته بالشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم." (١)

ثالثًا : ثناء العلماء على كتاب "الشّفا" :

قال عنه العلامة ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) في "الديباج المُذْهَب" "ومنها : كتاب الشّفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم أبدع فيه كل الإبداع ، وسلّم له أكفاؤُه كفايتَه فيه ، ولم يُنازِعه أحد في الانفراد به ، ولا أنكروا مزية السّبْق إليه . بل تشوّفوا للوقوف عليه ، وانصفوا في الاستفادة منه ، وحمله الناس عنه . وطارت نسخه شرقاً وغرباً" اهـ (٢)

ووصفه العلامة شهاب الدين احمد بن محمد الخَفاجي (ت ١٠٦٩هـ) في مستهل شرحه المسمى بنسيم الرياض ، حيث قال :-

"هذا وإن كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم كتاب قدره جليل ، وهو على جلالة مصنفه أدلّ دليل ، فإنه كما في مطمح الانفس أجلّ أعيان الأندلس ، جاء بها على قدر ، وسبق لنيل المعاني وابتدر . فاستيقظ لها والناس نيام ، وورد ماءَها وهم صيام ، فتحلت به للعلوم نحور . وتجلّت له منها عرائس حور . كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان . وألحقتْه بالأصالة ردائها ، وسقته درّها وندائَها وألقت إليه الرياسة مقاليدها . وملّكَتْه طريفها وتليدها." (٣)

(١) الشفا ٣٣/١ . وقال الشيخ علي القاري في شرحه ٢١/١ :- "وقد أجازوا للناثر ما يجوز للشاعر من الضرائر ، وقصر الممدود سائغ إتفاقا" اهـ ، وأنا اقتفيت أثرهم ، فذكرت عنوان الكتاب بالقصر :("الشفا بتعريف المصطفى" صلى الله عليه وسلم) (٢) الديباج المذهّب ٤٩/٢ .(٣) نسيم الرياض ٣٠٢/١ .

شروح كتاب "الشِّفَا" : (١)

لقد تداولت كتاب الشفا أيادي الائمة والعلماء فهما ودرسا وشرحا واختصارا وتعليقا ، لما له من الخصائص المهمة والمزايا العالية ، فاذكر الآن أشهر من شرحه وعلق عليه ووضع عليه حاشية :

١ - فممن شرحه الامام ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي اليماني (ت ٧٤٣ هـ) سماه الاكتفا في شرح الفاظ الشفا .

٢ - واختصره الشيخ محمد بن احمد الأسنوي الصفوي الشافعي (ت ٧٦٣ هـ)

٣ - وشرحه العلامة ابو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن ابي بكر بن مرزوق التلمساني المعروف بالخطيب (ت ٧٨١ هـ)

٤ - وشرحه الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١ هـ) ، وسماه المقتفى في حل الفاظ الشفاء .

٥ - وعلق عليه العلامة شهاب الدين احمد بن رَسْلان الرَّملي (ت ٨٤٤ هـ)

٦ - وصنف الشيخ محمد بن خليل بن ابي بكر القُبْقابي الحلبي الحنفي (ت ٨٤٩ هـ) تلميذ الحافظ برهان الدين الحلبي المذكور آنفا شرحا سماه زبدة المقتفى في تحرير ألفاظ الشفا

٧ - وشرحه الشيخ شمس الدين الحجازي (ت ٨٥٠ هـ)

٨ - وشرح بعض الفاظه العلامة عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن ابراهيم بن جماعة الكناني المَقْدِسي (ت ٨٦١ هـ)

٩ - وشرحه الامام الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن اقبرس الشافعي (ت ٨٦٢ هـ) ، سماه فتح الصفا

١٠ - وشرحه الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي الطرابلسي المغربي المشهور بابركان (ت ٨٦٨ هـ) في ثلاثة شروح .كبير يسمى الغنية ، ومتوسط يسمى الغنية الوسطى ، وصغير .

---

(١) انظر كشف الظنون ص : ١٠٥٢ - ١٠٥٥ ، وتاريخ الأدب العربي بالألمانية : ٤٥٥/١

١١) - ووضع عليه الشيخ تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشمنى القاهرى (ت ٨٧٢ هـ) حاشية سماها مُزيل الخَفا عن ألفاظ الشِّفا .

١٢) - وشرحه الشيخ أبو ذر أحمد بن إبراهيم الحلبى (ت ٨٨٤ هـ) ولم يتمه .

١٣) - وشرحه العلامة الشيخ عبدالله بن احمد بن سعيد، الزمورى (ت ٨٨٨ هـ)

١٤) - وشرحه الشيخ قطب الدين محمد بن محمد بن الخيضرى (ت ٨٩٤ هـ) سماه "الصَّفا بتحرير الشفا"

١٥) - وشرحه أبو عبدالله محمد بن علي بن أبى الشريف الحسنى التلمسانى (ت بعد ٩١٨ هـ) سماه "المنهل الأصفى فى شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا"، أكمله فى ٩١٧ هـ فى مجلدين

١٦) - وشرحه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجى الشافعى العثمانى (ت ٩٤٧ هـ) سماه "الاصطفا لبيان معانى الشفا"

١٧) - وشرحه الشيخ كمال الدين محمد بن أبى الشريف القدسى (ت ٩٥١ هـ)

١٨) - وشرحه العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى المصرى (ت ١٠٦٩ هـ) فى أربع مجلدات ، سماه "نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض"

١٩) - وشرحه الشيخ رضى الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلى الحلبى ، سماه "موارد الصفا وموائد الشفا"

٢٠) - وشرحه الشيخ زين الدين أحمد بن علي الإشْعافى الحلبى (ت ١٠٣٥ هـ) ذكره الشهاب الرملى ، وهومن زملائه فى الدرس .

٢١) - وشرحه الشيخ عمر بن عبدالوهاب العرضى الحلبى (ت ١٠٢٤ هـ) فى أربع مجلدات ضخام سماه "فتح الغفار بما اكرم الله به نبيه المختار"

٢٢) - وشرحه الشيخ السيد قطب الدين عيسى بن السيد صفي الدين محمد الإيجى

٢٣) - وشرحه العلامة مُلّا علي القارى (ت ١٠١٤ هـ) بشرح ممزوج لطيف ، وهذا هو موضوعنا الآن .

٢٤) - ثم شرحه العلامة عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوى (ت ١٠٣١ هـ) صاحب الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية

٢٥) - وشرحه العلامة شهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم السبكى (ت ١٠٣٢ هـ) سماه "منهج الوفا"

٢٦) - وشرحه الشيخ الحسن العدوى الحمزوى المالكى (ت١٣٠٣ هـ) سماه "المدد الفياض بنور الشفا للقاضى عياض"

٢٧) - وشرحه الشيخ الحسن العدوى الخريشى ، وسماه "الفتح الفياض" .

وقد خرج أحاديث كتاب الشفا كل من :

١ - العلامة ناصر الدين محمد بن طُغْرُل بن عبدالله الصَّيْرَفى(ت ٧٣٧هـ

٢ - الامام الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) فى كتاب سماه "مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا"

٣ - العلامة عبدالعزيز الزبيدى .

المطلب الثانى : التعريف بكتاب "شرح الشفا" :

لم يسمه الشارح تسمية علمية فى مستهل كتابه ، كما هو عادته فى كثير من مصنفاته ، إلا أنه ذكره فى بعض مصنفاته ، فسماه بـ"شرح الشفا"، فقال فى شمّ العوارض :- "... ذكرت فيهما وفى غيرهما من تأليفاتى من "المرقاة شرح المشكاة"، ورسالة "السالمة فى حسن الخاتمة"، "و ضوء المعالى شرح بدء الأمالى" و"شرح الشفا فى حقوق المصطفى" اهـ (١)

وقد سميته بذلك بناء على قوله هذا ، مع أنه ذكره بروكلمان بعنوان : "رَفْع الخَفا عن ذات الشفا" (٢) لعله أثبته بعض النساخ على الكتاب ، فسماه هو بذلك .

(١) شمّ العوارض (خ) : ق ٢٤٣/أ . (٢) تاريخ الأدب العربى بالألمانية : ٤٥٥/١

سلك فيه الشارح مسلك الاعتدال فى الشرح ، فلم يسهب فى شرحه كما فى "مرقاة المفاتيح" ولم يختصر بالمرة أيضا ، وإنما جاء شرحه متوسطا على قدر الحاجة .

وعنى فيه الشارح بماعنى فى الشروح الحديثية الأخرى ، من ضبط دقيق ، وتحقيق علمي رفيع ، وتوضيح للنص أكمل توضيح ، وبيان ما مايتعلق بالموضوع بصورة مرتبة منسقة .

وكان شرحه أيضا ، كباقي كتبه من الشروح ، شرحا ممزوجا يندرج فيه النص والشرح .

++++++++++++

المصادر المهمة التى اعتمد عليها القارى خلال شرحه "للشفا"

اعتمد الشيخ القارى خلال شرحه للشفا على مصنفات حديثية وفقهية ، ولغوية ، كما اعتمد على بعض شروح كتاب "الشفا" حيث نقل عنها ، او انتقدها ، ومنها مايلى :

١ - المقتفى للحافظ برهان الدين الحلبى (ت ٨٤١ هـ) كثيرا ما لايذكر الشارح اسم الكتاب ، وانما يقول :- (قال الحلبى) أو (ذكر الحلبى)... الخ . أذكر كامثلة أنه أورد كلام الحلبى او انتقده فى صفحات ذات الأرقام : ٧٣ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧٣ ، ٢١٣ (١)

٢ - شرح العلامة شمس الدين الحجازى (ت ٨٥٠ هـ) ينقل عنه الشارح بقوله (الحجازى) كما فى الصفحات : ١٠٥ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧٥

٣ - "الاصطفا" للشيخ شمس الدين الدَّلَجى الشافعى (ت ٩٤٧ هـ) ينقل عنه الشارح ، او ينتقده بقوله : (قال الدلجى) ، أو (ذكر الدلجى) كما فى الصفحات التالية : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨

٤ - "المنهل الأصفى" للشيخ محمد بن علي التلمسانى ، كثيرا ما ينقل الشارح كلامه ، وينتقده ، ويرمز له ب (التلمسانى) كما فى الصفحات

---

(١) الارقام التى ذكرتها هنا (في ص ٥٦٨ و ص ٥٦٩) هي أرقام صفحات شرح الشفا لعلي القارى المطبوع بهامش (نسيم الرياض) ط ١٣٢٧

الآتية : ٦٦، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٢٠

٥ - حاشية المنجاني أورد الشارح عنها نقولاً ، كما في الصفحات التالية : ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٩٤ ، ١٩٨

٦ - الاكتفاء للشيخ عبد الباقي بن عبدالمجيد القرشي اليماني (ت ٧٤٣ هـ) وقد ذكره الشارح بنسبته ، فقال : قال اليمني او نحوه .

++++++++++++++

النسخ المخطوطة للكتاب :

يوجد منه نسخ مخطوطة في المكتبات التالية :

١ - مكتبات الحرمين الشريفين :

الحرم المكي :	٤٥	سيرة	٩٩ مسلسل	، ٥٤١ ورقة
،، ،، :	٦٧	سيرة	٩٩ مسلسل	، ٤٠٠ ورقة
عارف حكمة :	٧١	سيرة	٩٠٤ عام	، ٥٤١ ورقة ، في ١١١٨هـ
،، ،، :	٧٢	سيرة	٩٠٥ عام	، ٤٠٠ ورقة ، في ١١٩٣هـ
بشير اغا :	٣٦	حديث	-	، ٢٧٠ ورقة ، الجزء الأول
،، ،، :	٢٩	حديث	-	، ٢٨٣ ورقة ، الجزء الثاني
الحرم النبوي :	١٩	سيرة	-	، ٥٤٠ ورقة ، الجزء الأول ، في ١١٧٧هـ
،، ،، :	٢٠	سيرة	-	، ٢١٧ ورقة ، الجزء الثاني في ١١٧٧هـ

٢ - مكتبات العالم (كماذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي بالألمانية : ١/٤٥٥)

باريس : ١٩٥٨ القاهرة (أول) : ١/٣٥٩ القاهرة (ثاني) ١٢٦/٩

قاوله : ١/١٢٨ رقم ٩ پاتنه : ١/٢٧١ رقم ٢٢٥٠ / ١

طبعاته : (١)

وقد حظي الكتاب بعناية كبيرة من أهل العلم ، وزاد الطلب له ونفدت نسخه في وقت قليل ، فكثرت طبعاته ، بحيث يصعب تعدادها .

فطبع الكتاب لأول مرة - فيما أعلم - في دار الطباعة العامرة في اسطنبول ، ١٢٦٤ هـ ، على جزءين في ٧٥٩ صفحة من القطع الكبير ، (٣٤ × ٢٢ سم) وعندى منه نسخة.

ثم طبع في بولاق بالقاهرة في ١٢٧٥ هـ ، وفي مطبعة محرم أفندى في اسطنبول ، ١٢٨٥ هـ ، على جزءين ، وفي دار الطباعة العامرة في اسطنبول ، ١٢٨٥ هـ أيضا على جزءين .

ثم تتابعت طبعاته في اسطنبول ، وتنافست في طبعه المطبعتان : دار الطباعة العامرة ومطبعة محرم أفندى ، فطبع الكتاب عدة مرات في ١٢٩٠ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٢ ، ١٣١٦ هـ

ثم طبع في المطبعة العثمانية في اسطنبول ، ١٣١٩ هـ على جزءين في ٧٦٤ × ٥٦٣ صفحة من القطع المتوسط ، ثم طبع في المطبعة الأزهرية المصرية في القاهرة ، ١٣٢٧ هـ ، بهامش كتاب "نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض" ، تأليف شهاب الدين الخفاجي ، في -٤- مجلدات كبار . وفي هذه الطبعة أخطاء مطبعية كثيرة .

وقد صوّرت أخيرا دار الكتب العلمية في بيروت طبعة ١٣١٩ هـ ، ونشرته في جزءين . وعليه اعتمدت في دراستي للكتاب ، لشيوعه في العالم الاسلامي أكثر من غيره ، وقلة أخطائه المطبعية.

مستهل كتاب "شرح الشفا"

إني اذكر هنا - كما التزمته في تعريف مصنفات الشيخ على القاري ما افتتح به كتابه "شرح الشفا" حيث قال :-

" الحمد لله الذى أنزل القران شفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين ، وشفى به من كان أشفى على شفا شفائر جهنم من الكافرين .. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الأولين والاخرين ، وعلى آله

---

(١) تاريخ الأدب العربي بالألمانية : ٤٥٥/١ ، بطاقات مكتبة السليمانية في اسطنبول ، فهرس المكتبة المحمودية : رقم عام ٢٣٦٠ ، ٢٣٦٣ قائمة أسماء الكتب العربية بمكتبة جامعة اسطنبول : ص ١٥٨

وأصحابه الطيبين الطاهرين وأتباعه أجمعين إلى يوم الدين."(١)

ثم ذكر الشيخ القاري - كما هو دأبه - ما دعاه الى تأليفه هذا الشرح ، فقال :-

"أمّا بعد : فيقول أفقر العباد إلى كرم ربه الباري ، عليّ بن سلطان محمد القاري : لما رأيت كتاب "الشّفا" في شمائل صاحب الاصطفاء أجمعَ ما صنف في بابه مجملا من الاستيفاء ، لعدم إمكان الوصول إلى انتهاء الاستقصاء ، قصدت أن أخدمه بشرح يشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الإعراب والبناء ، رجاء أن أسلك في سلك مسالك العلماء يوم الجزاء."(٢)

ثم استأنف الشيخ علي القاري شرحه بترجمة وجيزة للمصنف القاضي عياض ، حيث ذكر شأنه وأشهر مصنفاته ، فقال :-

"فاقول - وبالله التوفيق (٣) ، وبتأييده ظهور التحقيق - :- إن المصنف - رحمه الله تعالى - كان وحيد زمانه ، وفريد أوانه ، متقنا لعلوم الحديث واللغة والنحو والآداب ، وعالما بأيام العرب والأنساب. ومن تصانيفها المفيدة : الإكمال في شرح مسلم ، كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ، ومنها : مشارق الأنوار ، فسر به غريب الحديث ومنها : الشفا في حقوق المصطفى ، ومنها : شرح حديث أم زَرْع ، إلى غير ذلك . وله أشعار لطيفة ، متضمنة لمضامين منيفة .

مولده منتصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وتوفي يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة ، وقيل : في شهر رمضان سنة أربع واربعين وخمسمائة ."(٤)

نموذج لشرح الشيخ القاري :

وأرى من الفائدة أن انقل هنا فصلا بكامله في صفاته الخِلْقية صلى الله عليه وسلم من"شرح الشفا"للشيخ القاري ، وهو الفصل الثاني من الباب الثاني من أبواب القسم الأول للكتاب ، حيث قال :-(٥)

---

(١) شرح الشفا ١/٢ . (٢) المصدر السابق ١/٢ . (٣) في المطبوع : «التوفّق» وفيه تحريف عما في النسخ المطبوعة الاخرى . (٤) شرح الشفا : ١/٢ . (٥) شرح الشفا : ١/١٤٩ - ١٥٥ .

فصل (١) : أى فى جمل من اوصافه صلى الله عليه وسلم (إن قلت - أكرمك الله -) جملة دعائية معترضة بين القول ومقوله . (لاخفاء على القطع بالجملة) أى بطريق الإجمال فى التفضيل ، لابطريق التفصيل، إذ قد يتوهم عدم القطع بأن يوجد فى غيره نعت بالخصوص يكون أعلى، وبهذا تبيّن أن لايصح قول الدَّلَجى ، فضلا عن القطع بالتفصيل . (أنه صلى الله عليه وسلم أعلى الناس قدرًا) أى مرتبة . (وأعظمهم محلاًّ) أى منزلة ، وكان الأحسن كما قال الدَّلَجى - أن يقال : أعظمهم قدرا وأعلاهم محلا ، إذ العظمة بالقدر أليق ، والعلو بالمحل أوفق . (وأكملهم محاسن وفضلا) والمنصوبات كلها مميزات . (وقد ذهبتُ) خطابا للمصنف من جملة المقول حالية معترضة بين الشرط والجزاء ، أى وقد سلكت . (فى تفاصيل خصال الكمال مذهبا جميلا) أى طريقا حسنا من كمال جماله . (شوّقنى) اى هيجنى وأقلقنى (إلى أن أقف عليها) اى أطّلع على خصال الكمال . (من أوصافه صلى الله عليه وسلم) أى شمائله وفضائله . (تفصيلا) اى تبيينا وتفريعا فصلا فصلا .

(فاعلم) خطاب خاص أو عام لمن يصلح له . (نوّرالله قلبى وقلبك ، وضاعف فى هذا النبي الكريم حبّى وحبك) جملة دعائية معترضة بين العامل ومعموله وهو (أنك إذا نظرت إلى خصال الكمال التى هي غير مكتسبة) أى غير مستفادة . (وفى جِبِلّة الخلقة) عطف على غير ، اى فى أصل الخلقة وجِبِلّة الطبيعة ، والإضافة بيانية. (وجدتَه) أى صادفته .(صلى الله عليه وسلم حائزا) بالحاء أى حاويا وجامعا . (لجميعها ، محيطا بشتات محاسنها) أى متفرقهاتها (دون خلاف) اى بلاخلاف . (بين نقلة الأخبار) اى الأحاديث والآثار (لذلك) أى لما ذكر من حيازته جميع خصال الأبرار . (بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع) أى بسبب التواتر المعنوى .

ثم خصال كماله أنواع ، كما فصّله المصنف بقوله : (أما الصورة) اى الصورة النبوية . (وجمالها) وجمال تلك الصورة الخلقية

---

(١) لم يذكر الشارح لهذا الفصل عنوانا ، وقدذكره المؤلف القاضى عياض بقوله : الفصل الثانى : صفاته الخِلْقية صلى الله عليه وسلم، كما فى الشفا : ١٤٥/١ .

(وتناسب أعضائه فى حسنها) اى معالم يتصور أن تكون كسبية ، بل هي خِلْقية وهبية . (فقد جاءت الآثار الصحيحة ، والمشهورة) أى المستفاضة . (الكثيرة) نعت لها . (بذلك ، من حديث علي ، وأنس ابن مالك ، وأبى هريرة) واسمه عبد الرحمن على الصحيح من ثلاثين قولا ، ومنع هريرة من الصرف مع أنه ليس فيه من العلل الا التانيث، لأنّ العَلَم الإضافى قدينزل منزلة كلمة ، ويجرى عليه أحكام الأعلام . (والبراء بن عازب) وهما صحابيان أنصاريان . و(وعائشة أم المومنين وابن أبى هالة) اى من خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها ، فهو ربيبه صلى الله تعالى عليه وسلم، واسمه هند ، شهد بدرا ، وقتل مع علي كرم الله وجهه يوم الجمل . (وأبى جُحَيْفة) بضم جيم وفتح حاء (وجابر ابن سَمُرة) بفتح فضم (وأم مَعْبَد) بفتح الميم والموحدة ، عاتكة بنت خالد ، وهي التى نزل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، وكان منزلها بقُدَيْد مصغّرا . (وابن عباس) رضي الله تعالى عنهما اى عبد الله . (ومعرِّض بن معيقيب) بتشديد الراء المكسورة والتصغير فى معيقيب ، وقال التلمسانى :- مِعْرَض بكسر الميم والراء ، وهو مخالف للأصول المصححة ، وللحواشي المصرحة .

(وأبى الطُّفَيْل) مصغرا ، واسمه عامر بن واثلة ، مات بمكة وهو آخر من مات من الصحابة فى الدنيا ، شيعيّ تفضيلي . (والعَدّاء ابن خالد) بفتح عين وتشديد دال مهملتين ممدودا . (وخُرَيْم بن فاتِك) بكسر التاء وتصغير خريم بالخاء المعجمة والراء. (وحكيم بن حِزام) بكسر الحاء وبالزاى ، ولد فى الكعبة عام الفيل بثلاث عشرة سنة، ولا يعرف أحد ولد فى الكعبة غيره على الأشهر ، وفى "مستدرك" الحاكم : أن علي ابن أبى طالب كرم الله وجهه ولد أيضا فى داخل الكعبة ، عاش مائة وعشرين سنة ،ستين فى الجاهلية ، وستين فى الإسلام ، روى أنه لما حج فى الاسلام أهدى مائة بدنة مجلّلة بالخير ، وأهدى الف شاة ووقف وأعتق بمائة وَصيف بعرفات فى أعناقهم أطواق الفضة منقوش عليها : عُتقاء الله . (وغيرهم) أى من حديث غيرهم (رضي الله تعالى عنهم) .

(مـن أنّه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أَزْهَرَ اللون) أى نَيّره أو أَحْسَنَه ، ومنه : زهرة الحياة الدنيا ، أو أبيضه لحديث أبيض مُشْرَبٌ حمرةً ، وهو أفضل ألوان البياض ، ومعنى قوله : ليس بالأبيض الأمْهَق ولا بالأدُم بل هو أزْهر ، وهو بين البياض والحمرة ، وقيل :معنى أزهر ما قابل السُّمْرَة ، وأبيض ماسواه ، ودليله قول عائشة رضي الله تعالى عنها : "كنت أُدخل الخيط فى الإبرة حال الظلمة لبياض رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ومنه قول أبى طالب فى مدحه عليه الصلاة والسلام :

"وأبيض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه
ثُمَالُ اليتامى ، عِصْمَةٌ للأرامل"

(أدعجَ) اى شديد سواد الحَدَقَة ، (أنْجَلَ) بالنون والجيم ذا نَجَل بفتحتين ، وهوسعة شق العين مع حسنها ، (أَشْكل) اى فى بياض عينيه يسير حمرة ، ووهم سمّاك بن حرب ففسره فى"مسلم" بأنه طويل شق العين(أهْدَب الأشفار) اى كثير شعر حروف أجفان عينيه وهو الهُدْب ، جمع شُفَر بضم وفتح وهو شفير حرف العين ، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا : "إن الله تعالى لايعذّب حِسان الوجوه سُود الحدق" (١) ، يعنى من المسلمين ، قال التلمسانى :- "والظاهر أنه لايعذبهم - يعنى الكافرين - فى تلك الصورة بل يُسوّد وجوههم ويزرّق أعينَهم كما يدل عليه قوله تعالى :"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ"(٢) ، وقوله تعالى : "وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا"(٣)".

(أبْلَجَ) بالموحدة والجيم ، أى ابلج الوجه ، وهومُشْرِقُه ولم يرد أبلج الحاجبين اى نَقِيّ ما بينهما لحديث أم معبد فى "دلائل البيهقي (٤) وغيره : "أنها وصفته بأنه أبلج الوجه ، أقرن"، اى متصل الحاجبين .

(أزَجّ) بالزاى والجيم المشددة ، أى دقيق شعر الحاجبين طويلهما إلى مؤخّر العين مع تقوّس.

---

(١) الحديث أخرجه الديلمى عن أنس ، واورده السيوطى فى اللآلي ١١٣/١ - ١١٤ ، وسكت عنه ، وهو حديث ضعيف . (٢) سورة آل عمران : ١٠٦ (٣) سورة طه : ١٠٢ .(٤) دلائل النبوة ٢٣٠/١ باب"حديث أم معبد"، وفيه :- "قالت :- رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق لم تعبه ثُجْلَةٌ ، ولم تُزرْ به صَعْلة ، وسيمٌ قسيم- وقال محمد بن موسى : وسيما قسيما - فى عينه دَعَجٌ وفى اشفاره غَطَفٌ وفى صوته صَهَلٌ وفى عنقه سَطَعٌ وفى لحيته كثاثة ، أزجّ ، أقْرَن ..." الخ

(أَقْنى) أي مرتفع قصبة الأنف مع احديداب يسير فيها . هذا والمشهور أنه صلى الله عليه وسلم كان أَشَمّ الأنف ، أي مرتفع قصبته مع استواء أعلاه . قال في "الصحاح" :ـ فإن كان فيها احديداب فهو القني ، وقد يجمع بينهما بأن ارتفاعها كان يسيرًا جدا ، ممن رآه متأملا عرفه أشَمَّ ، ومن لم يتأمله ظنه أقنى .

(أَفْلَجَ) بالفاء والجيم ، اى متباعد ما بين ثناياه ، وقلته ممدوحة ، (مدوَّر الوجه) اى لكن إلى الطول أُميل ، لما ورد في شمائله : أن وجهه لم يكن مدوَّرا وقد يُشبَّه تدوير الوجه بالدينار لاستواء دائرته .

(واسع الجبين) وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فيما بين الحاجبين .

(كَثّ اللحية) بتشديد المثلَّثة ، اى كثير شعرها بحيث (تَمْلَأ صدره) اى ما يقابلها مع قِصَرٍ فيها وانبساط ، اذ كان يأخذ منها ما زاد على القبضة ، وربما كان يأخذ من أطرافها أيضا ، والحاصل أنه لم يكن كَوْسَجَ ولا خفيف اللحية ولا مقصوصها غير نازلة إلى صدره . وقال التلمساني :ـ رُوِى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال :ـ "من سعادة المرء خِفَّةُ عارضته" . ويروى "لحيته" (١)، ومعناه أنها لاتكون

---

(١) الحديث أورده السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ خفة لحيته ،وقال رواه الطبرانى وابن عدى عن ابن عباس ، ورمز له بالضعف .
وقال المناوى :ـ (الطبرانى) عن محمد بن محمد المروزى ، عن علي بن حجر ، عن يوسف بن القَرِق ، عن سُكَيْن بن أبى سراج ، عن المغيرة عن ابن عباس . قال الهيثمي :ـ فيه يوسف بن القَرِق ، قال الأزدى كذاب. (ابن عدى) عن ميمون بن سلمة عن عبدالرحمن بن عبيدالله الحلبى عن ابى داود النخعى عن خطاب بن خفاف عن ابن عباس . قال ابن الجوزى :ـ موضوع ، المغيرة مجهول ، وسكين يروى الموضوعات عن الأثبات، ويوسف كذاب ، وسويد ضعفه يحيى . وقال: النخعى وضاع ، وقال الخطيب :يوسف منكر الحديث ، وقال : ولايصح لحيته ولا لحييه . وفى الميزان: هذا الحديث كذب ، ووافقه الحافظ فى اللسان اهـ (فيض القدير ١٤/٦ ـ ١٥)

وقال الحافظ الذهبي في ترجمة (يوسف بن القرق) من "ميزان الاعتدال" (٤٧١/٤): قال أبو الفتح الأزدى :ـ كذاب ، وقال أبو علي الحافظ :منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . وقال ابن عدى : حدثنا عمر
=

طويلة فوق الطول ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته ، ونقش خاتمه ، وكنيته (٢) وعن الحسن بن المثنى انه قال :- إذا رايت رجلا ذا لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيتين كان في عقله شيء، وقيل : ما طالت لحية إنسان قط ، إلا ونقص من عقله مقدار ما طال من لحيته . ومنه قول الشاعر : "إذَا كَبُرَتْ للفتى لحيةٌ فطالت وصارت إلى سُرَّتِهِ"
"فنقصانُ عقل الفتى عندنا بمقدار ما طال من لحيته"

= ابن سنان ، حدثنا محمد بن قُدامة بن أعين ، حدثنا يوسف بن الغَرِق ، عن سُكَيْن بن أبي سراج ، عن المغيرة بن سُوَيْد ، عن ابن عباس ، مرفوعا : من سعادة المرء خفة عارضيه . تابعه محمد بن خراش ، عن يوسف ، قال (لحيته) بدل (عارضيه) ثم قال : قال ابن عدى : مايروى يوسف محتمل، لأنه يروى عن ضعفاء مثل : عثمان البُرّى ، وابي شيبة إبراهيم وسُكَيْن ، وليس بالمعروف اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" ٣٣٧/٦ بعد أن ذكر نحوه :- وقال محمود بن غيلان : ضرب احمد ويحيى بن معين على حديثه اهـ

وقال الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" ٢٩٧/١٤ - ٢٩٨ :- قرأت في كتاب أبي الحسن الفرات - بخطه - أخبرنا محمد بن العباس الضبي الهروي ، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه ، قال : قال أبو علي صالح بن محمد : قال بعض الناس إنما هذا تصحيف ، إنما هو من سعادة المرء خفة لحييه بذكر الله . وسُكَيْن مجهول، منكر الحديث ، والمغيرة بن سويد أيضا مجهول ، ولايصح هذا الحديث . ويوسف بن الغَرِق منكر الحديث ، ولاتصح لحيتيه ولا لحييه . اهـ

(٢) ذكره السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة (ص: ١٠) من رواية ابن عساكر بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، عن يزيد بن سنان الأشعرى ، عن أبي دوس الأشعرى ، قال :- كنا عند معاوية جلوسا .... الخ . فقال السيوطي : يزيد ضعيف . والطرائفي كذّبه ابن نمير . (سلسلة الاحاديث الضعيفة والموسوعة : ٢٩٣/١ رقم ٢٧٢)

قلت :- فكان على الشيخ القاري أن لا ينقل هذين الحديثين من الشيخ التلمساني ، ولا يورد هنا ، لان كلامنهما - على أقل تقدير - حديث ضعيف جدا .

(سواءَ البطن والصدر) بالإضافة إليهما ، ونصب سواء، أى كان مستويهما تلويح بأعتدالهما خلقا وإشعارا بأن خروجهما أو أحدهما عن الاعتدال بروزا ، او تطامُنًا ليس بمحمود ، وروى برفع سواء منونا مع رفع البطن والصدر .

(واسعَ الصدر) اى حسا ومعنى ، إذ وسع كل أحد شفقة وحلما (عظيمَ المنكِبين) بكسر الكاف تثنية المنكب ، وهو مجمع عظم العضد والكتف (ضَخْمَ العظام) اى غليظها مطلقا وخصوصا كان (عَبْلَ العَضُدين) مثنى عَضُد ، بفتح وضم هو الصحيح . وهو الساعد من المرفق إلى الكتف ، والعَبْل بفتح عين وسكون موحدة أى ضخمها ، وكذا قوله (والذراعين) وهو ما بين مفصل الكف والمرفق (والأسافل)أى الفخذين والساقين ، وهذا كله مما يُؤْذن بكمال قوته ، لحديث البخارى :" أنه أُعْطِيَ قوةَ ثلاثين رجلا . (١)

(رَحْب الكفين) بفتح الراء وسكون الحاء أى واسعهما صورة ومعنى إذ وسع كل واحد عطاء ، وقال الدَّلَجى فى نوع الترشيح من بديعيته :

"عَمَّ الورَى بِيَدٍ سَخَّاءَ يُرْشِحُها عطاؤُه ليس يَخْشَى الفَقْرَ من عَدَمِ"

(والقدمين) أى واسعهما طولا وعرضا .

(سائلَ الأطراف) اى تام الأيدى والأرجل والأصابع طويلها ، وهو بالسين المهملة وروى بالمعجمة . (أنورَ المتجرَّد) بفتح الراء المشددة أى كان ما تجرد من بدنه أشرق من غيره.

(دقيقَ المَسْرُبَة) بفتح ميم وسكون سين مهملة وضم راء ، وقال التلمسانى :- وبفتحها ، وهي خيط الشعر الذى بين الصدر والسرة ودقيق بالدال . قال التلمسانى :- ويجوز فيه الراء ، قلت : بينهما فرق دقيق.

---

(١) الحديث : أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الغسل ، باب (١٢) إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على نسائه فى غسل واحد ٣٧٧/١ رقم ٢٦٨ من حديث أنس بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهن إحدى عشرة . قال [يعنى قتادة] قلت لأنس :- أوَ كان يطيقه ؟ قال :- كنا نتحدث أنه أُعْطِيَ قوَّة ثلاثين . وقال سعيد عن قتادة: إن أنسا حدَّثهم : تسع نسوة .

(رَبْعَةَ القَدّ) بفتح الراء وسكون الموحدة ، أى مربوع القامة كما رواه البيهقى (١) وابن ابى خيثمة فى"تاريخه" . (ليس) أى هو أو قدّه (بالطويل البائن) أى المفرط فى الطول ، مِنْ"بَانَ"بمعنى بعد أو ظهر (ولا بالقصير المتردِّد) بكسر الدال ، وهو الذى كانه تردَّد بعض خَلْقه على بعض من قصره ، والجملة بيان لما قبلها (ومع ذلك) أى مع كونه ربعة (فلم يكن يُماشيه أحد ينسب إلى الطول والإطالة) اى غلبه النبي (عليه الصلاة والسلام) فى الطول مزية خُصَّ بها تلويحاً بأنه لم يكن احد عند ربه أفضل منه لاصورة ولامعنى .

(رَجِلَ الشَّعْر) بكسر الجيم ويفتح وقد يسكن وبفتح العين وتسكن ، أى بين الجعودة والسبوطة (إذا افترَّ) بتشديد الراء أى إذا أبدى أسنانه حال كونه (ضاحكا) اى متبسما (افترّ) اى انكشف (عن مثل سَنَا البَرْق) بقصر سنا وقد يمد ، وقيل : بالقصر النور وبالمد الشرف والعلو ، أى يشبه ضوءه (وعن مثل حَبّ الغَمام) أى السحاب ، وهو البَرَد بفتحتين يعنى مثله فى البياض وامتزاج الماء ، فهو بهذا الاعتبار العالى أَوْلى من تشبيه الأسنان باللآلى ، ثم التشبيه الثاني أبلغ من الاول ، فتأمل !.. وقد أبعد الدلجى فى تفسير حب الغمام بقطراته ، ثم قال : ـ شبّه بياض ثَغَره فى صفائه ونقائه بضوء البرق ،وما يطفو على ثناياه من ريقه بقطرات الغمام تشبيها بليغا انتهى . موهما أن التركيب من التشبيه البليغ ، وليس كذلك ، كما لا يخفى على أرباب المعانى والبيان ، وقيل : أول مايضحك تَلألأَ كالبرق وإن بَدَتْ أسنانُه فهو كالبَرَد .

(إذا تكلم رِىءَ) بكسر راء وسكون ياء ، فهمزة مفتوحة ، وروى رُئِيَ بتقديم الهمز مجهولا من الرؤية ، وهو ظاهر ، ولعل الأول من قبيل القلب دخل فيه الإعلال ، قال التلمسانى :ـ وهو الأفصح ، والمعنى ظهر (كالنور) أى شَىْء مثل النور (يَخْرُج من ثَناياه) أى يبدو منها أو من سناها بكثرة بياضها وشدة صفائها، أو إيماء إلى درر كلماته

---

(١) دلائل النبوة ١٩٨/١ باب (صفة قامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه : عن ربيعة أنه قال : سمعت أنس بن مالك وهو يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان رَبْعَةً من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ثم قال : رواه البخارى فى"الصحيح"عن ابن بكير ، عن الليث .

وغرر بنائها ، والحديث رواه الترمذى فى "شمائله" ، والدارمى والبيهقى.(١)

(أَحْسَنَ الناس) بالنصب عطفا على ماسبق ، ويجوز أن يكون بالرفع على أن التقدير هو أحسن الناس (عُنُقًا) أى جيدا لاعتداله فى كماله . (ليس بمُطَهَّم) بتشديد الهاء المفتوحة ، أى لم يكن مدوَّر الوجه ، على ما فى الصحاح وغيره ، وقيل : هو السمين الفاحش وقيل : المنتفخ الوجه ، وقيل : النحيف الجسم ، (ولابمكثَّم) بفتح المثلثة ، أى لا بمجتمعٍ لحمَ الوجه ، بل مسنون الوجه . والحاصل: أنه لم يكن وجهه مفرطا فى الاستدارة ، وأما حديث علي: وفى وجهه تدوير ، فمعناه أن فيه نوعَ تدوير ، أى قليلا منه ، وأبعد اليمنى فى قوله : يريد عنقه ، أى ليس بمدوَّر ولا بمجتمع ، بل انه مستطيل .

(متماسكَ الْبَدَن) اى ليس برَهْل ، ولا مُسْتَرْخٍ لحمه ، بل يمسك بعضه بعضا ، ويقويه ويشده (ضَرْبَ اللحم) أى خفيفَه ولطيفه، لابايسه وكثيفه ، وقيل : هو اللحم بين اللحمين ، لابالناحل ولا بالمطهَّم .

(قال البَراء) (٢) بن عازب ، أى كمارواه الشيخان وغيرهما (ما رأيتُ من ذى لِمَّة) بكسر لام وتشديد ميم ، وهي من شعر الراس ما يجاوز شحمة الأذن ويَلِمّ بالمنكبين (فى حُلَّة حمراء ، أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره أنها ثوب واحد بشهادة وصفها بحمراء ، مع اتفاق أهل اللغة أنها لاتطلق إلا على ثوبين بشهادة حديث : وعليه حلة اتَّزر بأحديها وارتدى بالأخرى ، ولك أن تجيب بأن وصفها باعتبار لفظها لاباعتبار معناها ، وكفى به دليلا لمن جوَّز لبس الأحمر بلاكراهة كالشافعي ومالك رحمهما الله تعالى ، كذا ذكره الدلجى . وفى "القاموس"(٣) الحُلَّة :"بالضم إزار ورداء بُرْدًا أو غيره ، ولاتكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة". وكذا قال الخليل وغيره ، لان كل واحد يَحِلّ على الآخر أو على الجسم ، وقيل : الثوب الجديد الذى يحل من طيه ، فاندفع دعوى اتفاق أهل اللغة على الإطلاق ، بل قال المنجانى: إن هذا الحديث يرد عليهم ، انتهى .

---

(١) أخرجه الترمذى فى "شمائله" (كما فى جَمْع الوسائل : ص ٦٣) ، والدارمى فى سننه باب (١٠) فى حسن النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما . والبيهقى فى دلائل النبوة ١٦٢/١ باب صفة جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاجبه وانفه وفمه وأسنانه ، بسنده عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلجَ الثنيَّتين ،
=

وليس في هذا الحديث الذى استشهد به دلالةً إلاعلى أحد استعمالي الحُلَّة .(٤) ، وأما كون هذا الحديث دليلا كافيا لتجويز لبس الأحمر، فهو كاف مع قطع النظر عما ورد فيه أنواع من الخبر والأثر ، ممايدل على كراهة لبسه في الحضر والسفر ، مع أن الحديث ليس فيه تصريح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لبس الأحمر ، بل يدل على أنه ما رأى من كان صاحب لِمَّة ولابس حُلَّة حمراء ، مع أن الحسن في تلك الحالة على غاية من الصفا ، فنفى أن يكون أحسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى على أى لبس كان ، أى على تقدير لابسه ثم على تسليم لبسه يحمل على بيان الجواز، وأن النهى وارد على سبيل الكراهة لا التحريم، وأنه قضية واقعة يحتمل وقوعها قبل النهي ، مع أنه قد يقال للثوب الذى فيه خطوط حمر كثيرة : إنه أحمر فتدبَّر !. فإن الجمع بين الأحاديث المتعارضة هو المعتبر !..

= وكان إذا تكلم رُوِّى كالنور بين ثناياه . اهـ والطبراني في الأوسط. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢٧٩/٨ :- رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالعزيز بن أبى ثابت وهو ضعيف . اهـ

(٢) الحديث أخرجه البخارى في كتاب المناقب ، باب - ٢٣ - صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٦٥/٦ . رقم ٣٥٥١ عن البراء بن عازب ، قال ... رأيته في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسنَ منه . ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل ، باب - ٩٢ - ماجا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ... الخ ١٨١٨/٤ ، رقم ٢٣٣٧ نحوه . والترمذى في سننه كتاب اللباس ، باب - ٤ - ماجاء في الرخصة في الثوب الأحمر للرجال ٢١٩/٤ ، رقم ١٧٢٤ بهذا اللفظ . وقال :- وهذا حديث حسن صحيح .وابو داود في سننه - كتاب الترجل ، باب - ٩ - ماجاء في الشعر ٤٠٥/٤ ، والنسائى في كتاب الزينة ، باب - ٥٩ - اتخاذ الجمة ١٨٣/٨ نحوه

(٣) القاموس المحيط ٣٧٠/٣ (مادة : حلّ) .

(٤) في المطبوع : أحد استعمال الحلة ، فصوَّبته .

وقد قال أبوعُبَيْد :- الحلل برود اليمن ، ثم الدليل المبيح والمحرِّم إذا اجتمعا يقدم دليل المحظور ، مع أنه يكفي في دليل امتناعه التشبّه بالنساء ، ولاشك أن تركه أحوط في حق الرجال العقلاء مع وجود هذه الأنواع من الاحتمال ، كيف يكفي للاستدلال ؟ والله تعالى أعلم بالحال .

وأغرب الأنطاكي الحنفي حيث قال في "حاشيته" :- وفي هذا دليل على جواز لبس الأحمر للرجال . وادعى النووي الإجماع على جواز لبسه في "المهذَّب". انتهى . ولايخفى أن دعوى الإجماع باطلة مع وجود مخالفة الامام الأعظم -[يعني أبا حنيفة رحمه الله]- في المسألة وغيره من الائمة ، ولعله أراد به الاتفاق في مذهبه . والله تعالى أعلم بمقاله ومشربه .

هذا وقد قال المنجاني :- وقد اختلف السلف الماضون في ذلك ، فكره بعضهم لبسها هي والمصبوغة بالصفرة ، - وأجازهما قوم آخرون ، وفرَّق بعضهم في هذا بين المُشْبَع في الصبغ وغير المشبع ، فأجاز مالم يكن مشبعا ، وكره ما أُشْبِع صبغه ورأى آخرون أن ما اتُّخذ من هذه الثياب للمهنة جاز مطلقا وما اتخذ للباس كره . ودليل الأولين ما ورد في الحديث : أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى أن يتصعفر الرجل أويتزعفر (١)

(١) النهي عن التَزَعْفُر : أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب اللباس باب - ٣٣ - النهي عن التزعفر للرجال ١٠/٣٠٤ رقم ٥٨٤٦ عن أنس رضي الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل . وأبوداود في سننه - كتاب الترجل ، باب - ٨ - في الخلوق للرجال ٤/٤٠٤ ، رقم ٤١٧٩ . والترمذي في سننه - كتاب الأدب ، باب - ٥١ - ما جاء في كراهية التزعفر والخلوق للرجال ٥/١٢١ ، رقم ٢٨١٥ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزعفر للرجال . ثم قال الترمذي :- هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في سننه - كتاب الزينة ، باب - ٧٣ - التزعفر ٨/١٨٩ - عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزعفر الرجل جلده . وأما النهي عن التَعَصْفُر : أخرجه مسلم في كتاب اللباس ، باب - ٤ - النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر : ٣/١٦٤٨ ، رقم ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي والمعصفر وأبوداود في كتاب اللباس ، باب من كرهه ٤/٣٢٢ رقم ٤٠٤٤ =

وروى في الصحيح عن ابن عمرو قال :- رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليّ ثوبين معصفرين ، فقال :- ألقهما ، فإنهما ثياب الكفار (١) . وقال إبراهيم الخزاعي : حدثتني عجوز قالت : كنت أرى عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى على الرجل الثوب المعصفر ضربه ، وقال :- دعوا هذه الثياب للنساء . وأما ما ذكره المنجاني من نسبة عدم الكراهة لأبي حنيفة فغير صحيح والله تعالى أعلم .

(وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :- ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمساواة منفية أيضا بالمشاهدة العرفية (كان الشمس تجرى في وجهه) أى يتوهّج كتوهُّج الشمس لحسنه وصفائه وبهاء ضيائه . وقال التلمساني :- وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :- هبط علي جبريل فقال :- يامحمد .. إن الله تعالى يقول : كسوْتُ حُسْنَ يوسف من نور الكرسي ، وكسوت نور وجهك من نور عرشي .

= والترمذى في "سننه" - كتاب اللباس ، باب - ٥ - ماجاء في كراهية المعصفر للرجال ٢١٩/٤ ، رقم ١٧٢٥ عن علي بن أبي طالب ، ثم قال : حديث علي حديث حسن صحيح .اهـ وفي باب - ١٣ - ماجاء في كراهية خاتم الذهب ٢٢٦/٤ ، رقم ١٧٣٧ ثم قال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في "سننه": - كتاب الزينة ، باب - ٤٣ - خاتم الذهب ١٦٧/٨ - ١٦٨ . وابن ماجه في "سننه" - كتاب اللباس ، باب - ٢١ - كراهية المعصفر للرجال ١١٩١/٢ رقم ٣٦٠١ ، وفي "زوائده" :- إسناده صحيح ورجاله ثقات . والامام أحمد في المسند ٨١/١ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٢ .

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب - ٤ - النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ١٦٤٧/٣ ، رقم ٢٧ (... أن عبدالله بن عمرو ابن العاص أخبره قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ ثوبين مُعَصْفَرَيْن ، فقال : إن هذه من ثياب الكفار فلاتلبَسْها . والنسائي في "سننه" كتاب الزينة ، باب - ٩٥ - ذكر النهي عن لبس المعصفر ٢٠٣/٨ (... ان عبدالله بن عمرو: أخبره أنه رآه النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان معصفران ، فقال : هذه ثياب الكفار فلاتلبسها) والإمام أحمد في المسند ١٦٢/٢ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢١١ .

(وإذا ضَحِك يَتَلألأ) بهمزتين أي تلمع ثناياه كاللآلي (في الجُدُر) بضمتين جمع الجدار ، وهو حائط الدار . رواه أحمد والترمذي وابن حبان .

(وقال جابر بن سمرة) رضي الله عنه ، كمارواه الشيخان وغيرهما (١) . (وقال) أي والحال أنه قال (له رجل : كان)وفي رواية : أكان (وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف ؟ فقال) أي جابر (لا) أي لقصور ضيائه واحتمال فناء صفائه ولتوهم طول بنسائه . (بل مثل الشمس والقمر) أي بل كان نظيرهما لاشتمالهما على كمال النور وعلى نوع من الاستدارة في مقام الظهور ولهذا قال تصريحا بما قدمه تلويحا . (وكان) أي وجهه (مستديرا) اي لامستطيلا فلاينافي ميلانه إلى الطول .

(وقالت أمّ مَعْبَد في بعض ماوصفته به) أي من رواية البيهقي في "دلائله" عن أخيها خُبَيْش بن خالد عنها . (أجمل الناس) أي أتمهم جمالا وحسنا صوريا . (من بعيد ، وأحلاه) اي أحلى الناس وأفرد لانه اسم جنس فروعي لفظه دون معناه، وكذا قوله (وأحسنه من قريب) اي تَبَيَّنُ حلاوةُ ملاحته وطراوة فصاحته .

(وفي حديث أبي هالة) اي الآتي (يتلألأ) أي يضيئ (وجهه تلألؤ القمر ليلةَ البدر) خُصَّ به لأنه زمان كماله ، وسمي بالبدر لمبادرته الشمس للغروب ليلة تمامه ومبادرتها إياه للطلوع في صباحه .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" : كتاب المناقب ، باب — ٢٣ صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٦٥/٦ رقم ٣٥٥١ . والترمذي في "سننه": كتاب المناقب ، باب — ٨ — ماجاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٩٨/٥ ، رقم ٣٦٣٦ وقال : وهذا حديث حسن اهـ . والامام أحمد في "مسنده": ٢٨١/٤ ، ١٠٤/٥ . والدارمي في "سننه" — المقدمة — باب — ١٠ — في حسن النبي صلى الله عليه وسلم ٣٢/١ عن البراء قال : سأله رجل أرأيت =

(وقال عليّ رضي الله عنه) على ما فى جامع الترمذى وشمائله (فى اخر وصفه) أى نعت علي رضي الله عنه له صلى الله تعالى عليه وسلم (مَن رآه بديهة) أى مفاجاة من غير روية كناية عن أول الرَهْلة (هابه) أى خافه مخافة العظمة ووقع فى قلبه منه المهابة . (ومن خالطه معرفة) أى من حيث عرف ماكان عليه من حسن العشرة ودوام البشاشة ، فنصبها على التمييز وأبعد التلمسانى فى جعلها مفعولا له أو حالا (أحبه)

(يقول ناعته) أى واصفه (١)(لم أر) أحدا من الناس (قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم) لكرم شمائله وشرف فضائله ، والمراد من قوله قبله اى قبل وجوده ، ولابعده استفاء زمانه ، وإلا فعلي كرم الله وجهه أصغر سنا منه صلى الله تعالى عليه وسلم . وهذا إذا كانت الرؤية بصرية ،وإما إذا كانت علمية فلا إشكال ، والله أعلم بالحال .

(والأحاديث فى بَسْط صفته) أى تفصيل نعوته (مشهورة أى عند المحدثين (كثيرة) أى عند المؤرخين (فلانطيل) الكتاب (بسردها) أى بذكرها متصلة مفصلة فى الأبواب . (وقد اختصرنا) اى أوردنا على وجه الاختصار (فى وصفه نكت) وفى نسخة على نكت (ماجاءفيها) بضم النون وفتح الكاف جمع نكتة اى لطائف ودقائق ما ورد فى تلك الاحاديث (وجملة) اى واوردنا جملةمجملة (ممافيه الكفاية) ومن بيانية أو تبعيضية (فى القصد إلى المطلوب) أى من وصف المحبوب (وختمنا هذه الفصول) اى الكافلة باعتبار كل فصل بإبراز ما ورد فى وصفه وفضله (بحديث جامع لذلك ، تقف عليه هنالك إن شاء الله تعالى) . انتهى شرح علي القارى على الفصل الثانى من الباب الثانى من أوائل الكتاب (٢)

= كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ قال:- لا ، مثل القمر . (١) هو سيدنا علي بن أبى طالب رضي الله عنه يصرح باسمه الشارح بعد سطرين. . (٢) شرح الشفا ١٤٩/١ - ١٥٥

خاتمة الكتاب

اختتم المؤلف كتابه "شرح الشفا" بقوله :-

" فرغ مؤلفه - رُحِمَ هو وسلفه - أواسط رمضان المبارك عام أحد عشر بعد الألف من الهجرة النبوية إلى المدينة السكينة وذلك بمكة المكرمة الأمينة . وأنا الفقير إلى ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي ، عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي .

ومن أحسن مانظم في تحسين هذا الكتاب : ماقاله بعض أُولِي الألباب من الأصحاب : - نظم -

شَفَى دَاءَ النُّفُوسِ لَنَا "الشِّفَاءُ" أَضَاءَ النُّورُ مِنْهُ وَالثَّنَاءُ
وَنَالَ مُحِبُّهُ كُلَّ الأَمَانِي وَزَالَ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الصَّدَاءُ
تَلألأَ نُورُهُ أَبَداً عَلَيْنَا ظَلامُ اللَّيْلِ عَادَ لَنَا ضِيَاءُ
جَوَاهِرُ نَظْمِهِ دُرَرٌ وَأَبْهَى مِنَ الْيَاقُوتِ حَقّاً لامِرَاءُ
جَرَى حِكَماً وَمَوْعِظَةً وَحُكْماً فَصَاحَةُ مَنْ لَهُ شَهِدَتْ ظِبَاءُ
فَصَاحَةُ خَيْرِ رُسْلِ اللهِ فِيهِ وَمَدْحُ اللهِ فِيهِ وَالثَّنَاءُ

فَصَاحَةُ مَنْطِقٍ وَبَلِيغُ لَفْظٍ وَحِكْمَةُ حَاكِمٍ وَلَهُ الْعَطَاءُ
وَأَخْبَارٌ بِهِ تُبْلَى عَلَيْنَا كَلامٌ جَامِعٌ فِيهِ الْهُدَاءُ
فَمُذْ حَلَّ الشِّفَاءُ بِنَا شُفِينَا وَزَالَ الْبُؤْسُ عَنَّا وَالشَّقَاءُ
أَثَابَ اللهُ جَامِعَهُ عِيَاضاً جِنَانَ الْخُلْدِ فِيهِ لَهُ الْجَزَاءُ
وَزَادَ مُحِبَّهُ شَرَفاً وَفَضْلاً وَبَلَّغَهُ الْمُهَيْمِنُ مَايَشَاءُ

——— +++++++++ ———

وصلى الله على من لانبيَّ بعده وعلى آله وصحبه أجمعين (١)

---

(١) شرح الشفا : ٥٦٢/٢ - ٥٦٣

الكتاب السادس من الشروح الحديثية

" الحِرْز الثَّمين للحِصْن الحَصين "

ينحصر الكلام عليه في مطلبين :

المطلب الأول : التعريف بكتاب الحصن الحصين

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الحرز الثمين للحصن الحصين .

المطلب الأول : التعريف بكتاب الحصن الحصين

اولا : مؤلف الكتاب : الإمام ابن الجزري (١)

ترجم له الحافظ السيوطي في "ذيل طبقات الحفاظ للذهبي" فقال :- ابن الجزري : الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه ، شمس الدين ، أبو الخير ، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي .

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري ، وبرع في القراءات ، ودخل الروم ، فاتصل بمليكها أبي يزيد بن عثمان (٢) فأكرمه وانتفع به أهل الروم . فلما دخل تيمور لنك إلى الروم ، وقتل ملكها ، اتصل ابن الجزري بتيمور ، ودخل معه بلاد العجم ، وولي قضاء شيراز ، وانتفع به أهلها في القراءات والحديث .

وكان إماما في القراءات ، لانظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره ، أتقن منه ، ولم يكن له في الفقه معرفة . ألف "النشر في القراءات العشر" ، لم يصنف مثله ، وله أشياء اخر . وتخاريج في الحديث ، وعمل جيد . وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من "الدرر الكامنة" مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . أهـ (٣)

---

(١) له ترجمة في طبقات القراء ٢٤٧/٢ - ٢٥١ ، الضوء اللامع ٢٥٥/٩ - ٢٦٠ ، وشذرات الذهب ٢٠٤/٧ - ٢٠٦ ، فهرس الفهارس (الطبعة الأولى بدون تحقيق) ٢٢٣/١ - ٢٢٤ والشقائق النعمانية : ص ٢٥ - ٣٠ ، والبدر الطالع ٢٥٧/٢ - ٢٥٩ ، وروضات الجنات ص ٢١١ ، والتعليقات السنية بهامش الفوائد البهية : ص ١٤٠ - هامش رقم (١)

(٢) هو السلطان بايزيد بن السلطان مراد الأول العثماني ، المعروف بـ "يِلْدِيرِيم بَايَزِيد" . (ت ٨٢٦ هـ) هو رابع السلاطين العثمانيين (٣) ذيل طبقات الحفاظ ، المطبوع في آخر "تذكرة الحفاظ" للذهبي : ص ٣٧٦

ومن مصنَّفاته أيضا "مُنْجِد المقرئين ، ونظم النشر في القراءات العشر ، المشهور بالطَّيِّبة الذى أوله :

"قال محمدٌ هو ابن الجَزَرى : ياذا الجلال ارْحَمْه وَاسْتُرْوَاغفِر"

ونظم " المقدمة فيما يجب على قارئ القران" المشهور بالمقدِّمة الجَزَرِيَّة ، "وغاية النهاية في طبقات القراء" "وشرح مصابيح السنة" للبغوى ، "والحِصْن الحصين من كلام سيد المرسلين" .

ثناء العلماء على كتاب الحِصْن الحصين :

قال العلامة أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كُبْرى زاده في الشقائق النعمانية : "ومن جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو كتاب نفيس جدا . ثم اختصره اختصاراً غير مخل." أهـ . (١)

وقد ذكره صاحب "كشف الظنون" بقوله : "وهو من الكتب الجامعة للأدعية والأوراد والأذكار الواردة في الأحاديث والآثار ... ثم قال :- وقد أحسن من قال :-

إنْ نَابَكَ الأمْرُ المَهُو لُ اذْكُرْ إلهَ العَالَمِينَا
وإذا بَغَى بَاغٍ عَلَيْكَ فدَوْنَكَ الْحِصْنَ الْحَصِينَا (٢)

ومما يدل على أهمية الكتاب إيشاره اللكنوى في تعريف الامام ابن الجَزَرى ، فقال :- هو صاحب الحصن الحصين وحاشيته المسماة بمفتاح الحصن ومختصر الحصن المسماة بعُدَّة الحِصْن الحصين ... اهـ (٣)

---

(١) الشقائق النعمانية ص ٢٦ . (٢) كشف الظنون ١/٦٦٩ .

(٣) التعليقات السنية بهامش الفوئد البهية ص : ١٤٠ هامش رقم (١)

مقدمة كتاب الحصن الحصين

قبل أدخل في الكلام على شرح الكتاب أستل منه مقدمة المؤلف الامام ابن الجَزَرى ، حيث يبين طريقته في التأليف ، وسبب تأليفه ، وماحواه من الموضوعات. فقال : -

" بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل على سيد الخلق محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم . قال الفقير الضعيف المسكين المنقطع إلى الله تعالى ، الراجي من كرمه أن ينجيه من القوم الظالمين ، محمد بن محمد ابن محمد بن الجَزَرى لطف الله تعالى به شدته .

أما بعد حمد الله الذى جعل الدعاء لرد القضاء ، والصلاة والسلام على محمد سيد الأنبياء ، وعلى آله وصحبه الأتقياء الأصفياء :

فإن هذا " الحِصْن الحصين من كلام سيد المرسلين " وسلاح المومنين من خزانة النبي الامين ، والهيكل العظيم من قول الرسول الكريم ، والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون . بذلت فيه النصيحة ، وأخرجته من الأحاديث الصحيحة ، أبرزته عُدَّةً عند كل شدة ، وجرَّدته جُنّة تغنى من شر الناس والجِنّة ، تحصَّنت به فيما دَهِمَ من المصيبة ، واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيبة وقلت شعرا :-

الا قولوا لشخص قد تقوّى   على ضعفى ولم يخش رقيبَهْ
خبأتُ لها سهامافى الليالى   وأرجو أن تكون له مصيبةْ

أسأل الله العظيم أن ينفع به وأن يفرج عن كل مسلم بسببه ، على أنه مع اقتصاره واختصاره لم يدع حديثا في بابه إلا استحضره وأتى به .

ولما أكملت ترتيبه وتهذيبه طلبني عدو لايمكن أن يدفعه أحد إلا الله تعالى ، فهربت منه مختفيا ، وتحصنت بهذا الحصن فرأيت صلى الله عليه وسلم وأنا جالس على يساره وكأنه يقول :- ماتريد ؟ فقلت :- يارسول الله ادع الله لي وللمسلمين ، فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين ، وأنا أنظر إليهما ، فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم ، وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الأحد ، وفرّج الله عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وسلم" اهـ (١)

مضامين الكتاب: بينها المؤلف بإيجاز ، فقال :-

وهذه مقدمة تشتمل على أحاديث في فضل الدعاء والذكر ثم آداب الدعاء والذكر ، وأوقات الاجابة وأحوالها وأماكنها ، واسم الله الأعظم والأسماء الحسنى ، ثم مايقال في الصباح إلى المساء ، وفي طول الحيوة إلى الممات في جميع مايحتاج إليه وصح النص عنه صلى الله عليه وسلم ثم الذكر الذى ورد فضله ولم يختصّ بوقت من الأوقات ، ثم الاستغفار الذى يمحو الخطيئات ، ثم فضل القرآن العظيم وسور منه وآيات ، ثم الدعاء الذى صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك ، ثم ختمته بفَضْل الصلاة والسلام على سيد الخلق ورسول الحق الذى هدى الله به من الضلالة وبصّر من العمى ، فأوضح المحجة ، ولم يدع لأحد حجة ، صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون .

---

(١) الحرز الثمين (خ) : ق ١/ب - ق ١/١٠

شروح الحصن الحصين للإمام ابن الجزري : (١)

١) ... أول من شرحه : المؤلف ابن الجزري نفسه وسماه "مفتاح الحصن". قال صاحب كشف الظنون :-" ثم شرحه شرحا مفيدا بالقول . وسماه مفتاح الحصن أوله : الحمد لله على ما علّم ... الخ ، ذكر فيه أنه وعد عند تأليفه أن يجعل في آخره فصلا لحل مشكلاته ، ولما انتهى سارت به الركبان في البلدان . وكذا مختصراه "عدة الحصن" و"الجُنَّة" كلاهما له . ولما مضى نحو من أربعين سنة وفي بما وعد به من ذلك الشرح ، وفرغ في رمضان سنة (٨٣١) احدى وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز". أهـ (٢)

٢) .... ثم شرحه العلامة الشيخ علي القاري ، وسماه : "الحِرْز الثمين للحِصْن الحصين" وسوف أتحدث عنه بعد قليل.

٣) .... ثم شرحه القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في مؤلف لطيف .

- وقد ترجم "الحصن الحصين" الى التركية الشيخ يحيى ابن عبد الكريم في كتاب سماه "مصباح الجنان" وجعله على بابين مشتملة على زيادة من خصائل النبي صلى الله عليه وسلم أوله : "الحمد لله الحميد ... الخ"

وقد ترجم "عدة الحصن" مختصر الكتاب إلى الفارسية السيد أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الواعظ، أوله : الحمد لله الجميل الذي يحب الجمال ... الخ

---

(١) كشف الظنون : ٦٦٩/١ - ٦٧٠ ، تاريخ الأدب العربي (بالالمانية) : ملحق ص ٢٦٠ . (٢) المصدر السابق ٦٦٩/١ - ٦٧٠

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الحِرْز الثمين للحصن الحصين

لما كان كتاب "الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين"، من أهم ما ألف في الأذكار والأدعية ، ومن أنفع ما جمع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الأدعية ومؤلّفه من أجل الحفاظ ، ومن أشهر الائمة المقرئين ، توجه الشيخ على القارى إلى شرح هذا الكتاب ، فأحب أن يبين ضبط ألفاظه ، ويوضح معانيه ، ويعزو أحاديثه إلى كتب السنة المشهورة ، ويكمل مقاصده بانتقاءه عندما ينقل أقوال الأئمة في شرحه . فسماه "الحرز الثمين للحصن الحصين" كما صرح به في فاتحته فقال :

"وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين ، حيث يبين ضبط مبانيه ، ويعين ربط معانيه ، ويحل عُقَد رموزه ، ويفتح طريق كنوزه اهـ

وقد سماه بعض المصنفين "الحرز الثمين شرح الحصن الحصين"، لمزيد البيان والتوضيح في عنوانه ، واكتفى بعضهم بشرح الحصن الحصين" فقط . ولاشك أن المعوّل عليه في ذلك تسمية الشارح لاغير .

وسلك فيه الشارح مسلكا معتدلا في الشرح ، لامختصرا ولا مفصلا ، وجاء بشرح ممزوج ، ساده جو علمي هادئ في أسلوب واضح مشرق ، بين فيه الاختلافات الواقعة بين النسخ ، وضبط الألفاظ الغريبة في النص ، وأوضح معانيها ، وأخذت فيه مناقشات نحوية بمكان ، وربما دخل في مسائل فقهية تتعلق بالموضوع ، وتخير من كلام الشروح الحديثية للائمة السابقين مالابد منه ، ومايرضّح به الشرح .

النسخ المخطوطة للكتاب :

يوجد منه نسخ مخطوطة فى المكتبات التالية :

اولا :- مكتبات الحرمين الشريفين :

عارف حكمت : ٣٠/أدعية ، ١٧٧٦عام ، ٣٤٢ ورقة ، ١٢٣٧هـ خط فارسى

" " : ٣١/أدعية ، ١٧٧٧ عام ، ٣٠٣ ورقة ، ١٢٥٦هـ خط فارسى

" " : ٣٢/أدعية ١٧٧٨ عام ، ٢٨٠ ورقة ، ١١٤٩هـ خط نسخ

محمودية : ٨٥٤ عام ، ٣٤٢ ورقة ، ١١٥١هـ خط فارسى

" : ٨٦٩ عام ، ٢٠٢ ورقة ، ١١٧٧هـ خط عادى

بشير اغا : ١٣٣/حديث ، ٢٥٥ ورقة ، ــــ خط فارسي

" " : ١٣٤/حديث ، ٢٧٣ ورقة ، ١١٣٨هـ خط فارسي

ثانيا : مكتبات العالم (١)

برلين : ٣٧٠١ المكتب الهندى (ثالث): ٣٤٨

القاهرة (أول): ١/٣٣٥ ، ٢/١١٠

قاوالة : ١/١١٥ بانته : ١/١٥٢ ، رقم ١٤٥٠

آياصوفيا : ٢٠٤٤ قيلج على باشا ٢١٠

سليم آغا : ٢/١٧٨ سليمانية : ٩/٢٨٨ ، ٢/١٠٤٠

القاهرة (ثانى) : ١/١١٠

بشاور : ٣٦١ رامبور : ١/٧٨ رقم ١١

طبعاته :

طبع الكتاب بمطبعة الميرى بمكة المكرمة سنة ١٣٠٤هـ على جزءين فى ٨٣٨ صفحة ، ومنه نسخة فى مكتبة (طيرنوالى) فى ضمن مكتبة السليمانية فى اسطنبول تحت رقم ٢/٣٠٣ - و ٢/٣٠٤ ولم يتسنَّ لى اقتناء

---

(١) تاريخ الأدب العربى بالالمانية (الاصل) ٢/٢٦٠ (الملحق) ٢/٢٧٧

هذه النسخة المطبوعة . واعتمدت في تعريف الكتاب على مخطوطة مكتبة مدرسة بشير اغا بالمدينة المنورة ، المحفوظة تحت رقم ١٣٤/حديث ، الآنفة الذكر .

مقدمة كتاب الحِرْز الثمين للحصن الحصين :

استهل الشيخ علي القاري شرحه على الحصن الحصين بقوله : الحمدلله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب ، ودعاءه حرزا أمينا (اليمنا) للثواب . والصلاة والسلام على من ذكره مستطاب ، ودعاءه مستجاب ، وأوتي الحكمة والكتاب ، وفصل الخطاب ، وعلى الآل والأصحاب ، وأتباعهم الى يوم المآب .

أما بعد : فيقول أفقر عباد الله الغني البارى وأحوجهم إلى كرمه الوفيّ ولطفه الخفي ، علي بن سلطان محمد الهروى ، خادم الكتاب القديم والحديث النبوى :- إن هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب الحصن الحصين ، لشيخ القراء والمحدثين وخاتمة الحفاظ ، والمجتهدين ، وأعلم العلماء المعتبرين ، وأفضل الفضلاء المتبحرين مولانا (١) وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد ابن محمد بن محمد الجزرى الشافعي ، نورالله مرقده ، وبرد الله مضجعه ، وأفاض علينا من مدده ، وأسبغ علينا من عُدَده .

سميته بالحرز الثمين للحصن الحصين" ، حيث يبين ضبط مبانيه ، ويعين ربط معانيه ، ويحل عقده رمرزه ، ويفتح طرق كنوزه . فأقول وبالله التوفيق ، ومنه الاستعانة في التحقيق . اهـ (٢)

---

(١) في المخطوط (مولينا) بالياء ، والصحيح (مولانا) (٢) الحرز الثمين (خ) : ق ١/ب

النمـــوذج الأول :

إنـى أسـرد الآن نمـاذج مـن شـرح القـارى ، تعريفـا للكتـاب ، وإظهارا لمضمونه ، وإعطاء للراغب فيه فكرة عامة عـن طريقـة الشـارح فيـه ، فقـال رحمـه الله :

(فَضْل الدعـاء) وهـو فى الأصـل بالضـاد المعجمـة ، أى أحـاديث فـى فضيلة الدعـاء ، وفـى نسخة بالصـاد المهملـة أى هـذا فصل فـى فضـل الدعـاء .

قـال مِيرَك : اعلـم أن الدعاء طلـب الأدنـى بالقـول مـن الأعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة . وفيـه فضـل كثير وثـواب جزيـل ، وقـد حث الله عليـه فـى مواضـع مـن كتابـه العـزيز . وورد أحـاديث كثيرة فى فضـلـه .

وقـال النـووى :ـ دلت الأحاديث الصحيحـة على استحباب الدعاء والاستعـاذة ، وعليه أجمع العلمـاء وأهل الفتاوى فى الأمصـار فـى كـل الأعـصار . وذهـب طـائفـة مـن الزهاد وأهـل المعـارف مـن العـباد ، إلى أن ترك الدعـاء أفـضل استسلاما للقـضـاء . وقـال آخـرون منهـم :ـ إن دعـا للمسلمين فحـسن ، وإن خـص نفسـه فـلا . ومنهـم مـن قـال : إن وجـد فـى نفسـه باعثـا للدعـاء استحب وإلا فـلا ، ودليـل الفقهـاء ظواهـر القران والسنة فى الأمـر بالدعـاء والأخـبار عـن الأنبيـاء صلوات الله عليهـم أجمعين .

(قـال) أى رسـول الله ، كما فى نسـخة (صلى الله تعـالى عليـه وسلم) جملـة خبريـة أو دعـائيـة ، والأظهـر أنـه خبر لفظا وإنشـاء معنـى (الدُّعَاءُ) أى دعـاء الحـق (هُوَ الْعِبَادَةُ (١)) أى عبـادة الخلق ، وأتـى بضمير الفصـل والخبر المعـرف باللام ليدل عـلى الحـصر فـى أن العـبادة ليست غير الدعـاء مبالـغة .

---

(١) سـيأتـى تخريجـه بعد قليل . ص ٥٩٧ هامش رقم (١)

(ثم تَلاَ) أى ثم قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استشهادا او اعتضادا (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي ، الآيَةَ) (١) بالنصب وهو الأرجح أى اقرأها بتمامها ، وبالجر إلى آخرها وبالرفع أى معروفة مشهورة . ولفظ الآية من تصرفات أهل الرواية اختصارا واكتفاء بالدراية ، وإلا فلاشك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ الآية بكمالها .

ثم فيها إيماء إلى أن تتمة الآية لها دخل فى الاستشهاد وفى نسخة : أستجِبْ لكم - الآية ، ثم تمامها : إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ، أى أذلاّء صاغرين ، فالمراد "بعبادتى" دعائى ليطابق قوله "ادعونى" أو المعنى بقوله "ادعونى" اعبدونى ، ليوافق قوله عبادتى . فوضع الدعاء موضع العبادة ، أو وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد أن الدعاء هو العبادة ، وأن العبادة هو الدعاء ، وهذا ما ظهر لى فى هذا المقام من حل الكلام على وفق المرام .

وقال المؤلف :- إنما تلا الآية استشهادا لذلك لأن الله يقول :- إن الذين يستكبرون عن عبادتى ، أى عن دعائى وقال فى "شرح المصابيح" أتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار إليه تعالى ، وذلك فى الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم العبادة ، ولذلك قرأ صلى الله تعالى عليه وسلم الآية . لأنه تعالى أراد : اعبدونى بالدعاء لى ، لأن ذلك تحقيق تعبدكم إلى ماترون من إجابتى لكم . ولذا قال تعالى: إن الذين يستكبرون عن عبادتى، أى عن دعائى .

---

(١) المؤمن : ٦٠ وتمامها :"وقال ربُّكم ادعونى أستجبْ لكم ، إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ."

وقال القاضي :- استشهد بالآية لدلالتها على أن المقصود يترتب عليه ترتيب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون أهم العبادات ، ويقرب من هذا قوله : مُخّ العبادات ، اى خالصها .

وقال الراغب :- العبودية إظهار التذلل ولا عبادة أفضل منها ، لأن غاية التذلل لايستحقها إلا من له غاية التفضل

(مص ، عه ، حب ، مس ، ا) أى رواه ابن أبى شيبة في مصنفه ، رقدّمه لأن اللفظ له ، والأربعة ، وابن حبان والحاكم فى "مستدركه" والإمام أحمد فى "مسنده" ، كلهم من حديث النعمان بن بشير . وقال الترمذى :- حديث حسن صحيح ، وفى بعض النسخ : حسن ، فقط . وقال الحاكم : صحيح الإسناد وأخرجه الطبرانى فى كتاب "الدعاء" له أيضا ، ولم يرقّم له الشيخ رحمه الله . وكذا رواه البخارى فى "تاريخه" عن النعمان وأبويعلى فى "مسنده" عن البراء (١)

---

(١) الحديث - الدعاء هو العبادة - رواه النعمان بن بشير كما أخرجه كل من :- ابن أبى شيبة فى المصنّف - وقدمه لان اللفظ له
- وابوداود فى كتاب الصلاة باب الدعاء ١٦١/٢ رقم ١٤٧٩
- والترمذى فى كتاب تفسير القران باب - ٣- من سورة البقرة ٢١١/٥ رقم ٢٩٦٩ ، وقال :- هذا حديث حسن صحيح اه . وفى كتاب الدعاء، باب -١- ماجاءفى فضل الدعاء ٤٥٦/٥ رقم ٣٣٧٢ . وقال :- "هذا حديث حسن صحيح."

- وابن ماجه فى كتاب الدعاء، باب -١- فضل الدعاء ١٢٥٨/٢ رقم ٣٨٢٨
- وابن حبان فى "صحيحه" كما فى موارد الظمآن ص ٥٩٥ ، رقم ٢٣٩٦ .
- والحاكم فى المستدرك - كتاب الدعاء ٤٩١/١ ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". أه ووافقه الذهبى فى "تلخيصه" .
والإمام أحمد فى "مسنده": ٢٦٧/٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٦

ومعناه : أن الدعاء معظم العبادة ، كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم :- الحَجُّ عَرَفَة (١) أى معظم أركان الحج الوقوف بعرفة . كذا ذكره ميرك .

والأظهر أن الحصر حقيقي لاادعائي ، فإن إظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بأن الله تعالى قادر على إجابته سواء استجاب له أو لم يستجب ، كريم غني لايخل له ولا فقر له ولا احتياج له إلى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده وهو عين العبادة ومخها .

كماروى عن أنس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال :- الدعاء مُخّ العبادة (٢) رواه الترمذى ، وقال :- حديث غريب من هذا الوجه ، لايعرف إلا من حديث ابن لهيعة كذا في "الترغيب" للحافظ المنذرى ، وأشار بقوله "رُوِىَ" إلى تضعيف هذا الحديث ، كما ذكره في خطبة كتابه .

ومُخّ الشيء خالصه ومايقوم به ، كمخ الدماغ الذى هو نقيه ، ومخ العين شحمها . والمعنى : أن العبادة لاتقوم

---

(١) الحديث - الحج عرفة - طرف من الحديث ، وقد ورد في بعض الروايات : الحج عرفات . إسناده صحيح .
اخرجه أبوداود في كتاب المناسك ، باب من لم يدرك عرفة ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ ، رقم ١٩٤٩ .
والترمذى في كتاب الحج ، باب -٥٧- ماجاء فيمن أدرك الإمام بجَمْع فقد أدرك الحج : ٢٣٧/٣ ، رقم ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، وفى كتاب تفسير القرآن باب -٣- من سورة البقرة ٢١٤/٥ ، رقم ٢٩٧٥ ، وقال :"هذا حديث حسن صحيح -" أهـ
والنسائى في كتاب مناسك الحج ، باب فيمن يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة ٢٦٤/٤ .
وابن ماجة في كتاب المناسك ، باب -٥٧- من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع ١٠٠٣/٢ رقم ٣٠١٥ .
والدارمى في المناسك ، باب -٥٤- بم يتم الحج ٥٩/٢
والحاكم في المستدرك - كتاب المناسك ٤٦٤/١ ، قال الحافظ الذهبي:
=

إلا بالدعاء ، كما أن الإنسان لايقوم إلا بالمخ . وقال القاضي:
أي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة
لدلالته على الإقبال على الله والإعراض عما سواه". أهـ(٣)

النموذج الثاني :

وأريد الآن أن أنتقل أيضا نصا آخر من أواخر الكتاب
ليكون لنا نبراسا في التعرف عليه ، وهاك فصل الصلاة
والسلام على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام :

[الحديث الأول :] (ماجَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا) اى جلوسا أو مكانه
أو زمانه (لم يذكروا الله) اى صفات ربهم (فيه ، ولم يصلوا
على نبيهم ، إلاكان) اى ذلك المجلس (عليهم حَسْرَةً) وفي
نسخة بالرفع ، أي وقع عليهم ندامة تامة (يوم القيامة
وإن دخلوا الجنة) اى ولو دخلوها (للثواب) اى لإعطاء المثوبة
بعد الحساب والعذاب . وفي بعض النسخ لفظ "للثواب" غيرموجود،
ويؤيده أنه لم يذكر صاحب "السِّلاح" لفظ "للثواب" لابن حبان،
لكن ذكره المنذرى في روايته ورواية أحمد والحاكم أيضا فيحصل
أن لابن حبان روايتين . والله اعلم .

= في "تلخيصه" : صحيح .
وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٢٤٩ ، رقم ١٠٠٩ .
(٢) الحديث – الدعاء مخ العبادة – أخرجه الترمذى عن أنس
ابن مالك مرفوعا في "سننه" – كتاب الدعاء ، باب -١- ماجاء في
فضل الدعاء ٥/٤٥٦ رقم ٣٣٧١ ، وقال "هذا حديث غريب من هذا الوجه
لانعرفه الا من حديث ابن لهيعة" – اهـ . وفي إسناده ابن لهيعة وهو
ضعيف .

(٣) الحرز الثمين (خ) : ق ٢١/أ – ٢٢/ب

وقال الحنفي (*) :- يدل الحديث بظاهره على أن كل واحد من آحاد القوم ينبغي أن يفصل هذين الأمرين ولو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهما ليس بكاف .

قلت :- دلالته على أن كل أحد ينتفي مسلّم لكن لو انتفى عن واحد لايكون إلا حسرة عليه لا عليهم بلاشبهة سواء قلنا : إنه من فروض العين ، أو الكفاية .

(حب ا د ت س مس) اى رواه ابن حبان وأحمد وأبوداود والترمذى والنسائى والحاكم ، كلهم عن أبى هريرة . وقال الترمذى :- حسن ، ولفظه : الاكان عليهم تِرَةً ، فان شاء عذّبهم ، وإن شاء غفر لهم ، وروى أحمد عن أبى امامة أيضا (١) .

[الحديث الثانى :] (أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) بضمتين ويسكن الثانى (فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ) لاخفاء فى أن حديث "إن لِلّهِ تعالى ملائكته سيّاحين يبلّغونّي عن أمتي السلام" ، على ما سيأتى ، يدل على أن الصلاة مطلقامعروضة عليه ، فالجمع بينهما بأن يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة ، كما فرق بين الصلاة عند الروضة الشريفة وسائر البقاع المنيفة . فقد أخرج أبو الشيخ فى كتاب "ثواب الأعمال" بسند جيد مرفوعا :"من صلّى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيًا بُلِّغْتُه" .

---

(١) الحديث الأول (ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ، ولم يصلوا على نبيهم ... الخ). أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكرالله ٣٠٥/٥ رقم ٥٠٥٩ وفى باب ما يقال عند النوم .
والترمذى فى كتاب الدعوات ، باب -٨- فى القوم يجلسون ولايذكرون الله ٤٦١/٥ رقم ٣٣٨٠ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . =

(*) هو الشيخ شمس الدين مولوى محمد عاشق الحنفي ، له شرح الشمائل ، فرغ منه في جمادى الاولى سنة ٩٢٦ هـ ، وكثيرا ما ينقل عنه الشيخ علي القاري و يتعقبه .

وأبعد الحنفي في قوله : يقال إن هذه الملائكة إنما يعرضون عليه في يوم الجمعة ، وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام ، على أنه يمكن أن يقال : إنه ليس من قبيل العرض ، انتهى وبعده لايخفى ، وسيأتي الكلام على رد روحه عليه السلام .

(د س ق حب) أي رواه أبوداود والنسائي وابن ماجه وابن حبان ، كلهم من حديث أَوْس الثَّقَفي ، وهو صحابي سكن الشام ، ورواه الحاكم وصححه ، ورواه أحمد أيضا (٢)

قال الحافظ المنذري : - ولعله علة دقيقة أشار اليها البخاري وغيره من النقاد. انتهى . وقال ميرك : العلة المشار اليها هي أن كل من أخرج هذا الحديث أخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي الأشعث الصفاني ، عن أوس بن اوس ، وبعد ، تأمل !.. هذا الإسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الأئمة حديثهم .

= والامام احمد في مسنده ٤٢٢/٢ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ .
وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان ص: ٥٧٧ رقم ٢٣٢١
والحاكم في المستدرك ، كتاب الدعوات ٥٥٠/١ ، وقال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه . اه ووافقه الذهبي .

(٢) الحديث الثاني - أكثروا عليّ من الصلاة يوم الجمعة ... الخ - اخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب -٦٥- ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم ٥٢٤/١ ، رقم ١٦٣٦ . قال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة ٥٩/٢ :- هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع في موضعين : عبادة بن نسي روايته عن أبي الدرداء مرسلة ، قاله العلائي . وزيد بن أيمن عن عبادة بن نسي مرسلة ، قاله البخاري .
وأخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان ص : ١٤٦ رقم ٥٥٠ (رواه عن أوس بن أوس) . والحاكم في المستدرك كتاب التفسير عن أبي سعيد الانصاري بلفظ أكثروا عليّ الصلاة في يوم الجمعة ، فإنه ليس أحد يصلي عليّ يوم الجمعة إلاعرضت علي صلاته . وقال هذا صحيح الإسناد فان أبا رافع هو اسماعيل بن رافع ، ولم يخرجاه . اه وعلق عليه الذهبي في تلخيصه : وأبو رافع هو اسماعيل بن رافع قلت ضعفوه اه . فالحديث على قول الحافظ الذهبي : إسناده ضعيف .

وقال البخاري :- حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، وإنما سمع عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، وهو غير محتجّ به . فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد ، وقال ابن جابر :- وقال غير واحد من الحفاظ :- إن ابن تميم ضعيف ، عنده مناكير ، وهو شيخ حسين في هذا الحديث. انتهى .

لكنه معاضد بما سيأتي من حديث الحاكم عن أبي مسعود وبما قال المنذري في "الترغيب" عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- أكثروا عليّ من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي يعرض عليّ كل يوم جمعة ، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم منّي منزلة . رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولا ، قيل لم يسمع من أبي أمامة . قلت :- وهو غير ضار عندنا ، على ما حققه ابن الهمام في "شرح الهداية".

[الحديث الثالث :] (لَيْسَ يُصَلّي عَلَيّ) بتشديد الياء (أَحَدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيّ صَلوتُهُ . مس) أي رواه الحاكم عن أبي مسعود الأنصاري . (١)

[الحديث الرابع :] (مَامِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي) أي من الجناب لأجل الجواب أو راحتي الزائدة (حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ) قال صاحب "الأزهار": الحديث يدل علي بقاء الأرواح بعد الموت ، وعلى بقاء أبدان الأنبياء ، وعلى أن الأنبياء أموات في قبورهم، والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه . انتهى يعني ورد كثير من الأحاديث الصحيحة الصريحة بأنهم أحياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم . وقد أفرد السيوطي رسالة في هذا

---

(١) الحديث الثالث - ليس يصلي عليّ أحدٌ ، إلاعرضت علي صلاته - أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير ، عن أبي مسعود الأنصاري بلفظ أكثروا عليّ الصلاة في يوم الجمعة فإنه ليس أحد يصلي عليّ يوم الجمعة إلاعرضت علي صلاته . وقد سبق في التعليق على الحديث الثاني ذكر تصحيح الحاكم وتعليق الذهبي عليه . انظر هناك .

الباب (١) . والله اعلم بالصواب .

(د) أي رواه أبوداود عن أبي هريرة ، ورواه أحمد ايضا (٢)

[الحديث الخامس :] (أَوْلَى النَّاسِ بِي) أي بشفاعتي أو أقربهم منزلة (يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً) أي في الدنيا (ت حب) أي رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود.(٣)

[الحديث السادس :] (اَلْبَخِيلُ) أي كل البخيل أو البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له ولغيره (مَنْ ذُكِرْتُ) وفي بعض الروايات كرر الموصول للتأكيد او المبالغة بقوله : البخيل الذي من ذكرت (عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ت س حب مس) أي رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله عنهما (٤)

---

(١) في طرف الورقة رقم ٥٠٤ / أ مانصه :" أقول : سماها (انتباه الأذكياء لحياة الانبياء) ينبغي للسالك طلبها". أهـ ولعل ذلك من خط الناسخ .

(٢) الحديث الرابع - مامن أحد يسلم علي إلا رد الله روحي حتى أرد عليه السلام .- أخرجه أبو داود في كتاب المناسك ، باب زيارة القبور ٥٣٤/٢" رقم ٢٠٤١ .
والامام أحمد في"مسنده" ٥٢٧/٢ وإسناده حسن . ورواه الطبراني في "الأوسط"عن ابي هريرة ، كما قال الحافظ الهيثمي في"مجمع الزوائد": ١٦٢/١٠ ، وقال :- وفيه عبدالله بن يزيد الاسكندراني ولم أعرفه ومهدي بن جعفر ثقة ، وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات.أهـ

(٣) الحديث الخامس - أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة - أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة ، باب -٣٥٢- ماجاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٤/٢ رقم ٤٨٤ ، قال :-"وهذا حديث حسن غريب".أهـ . وأخرجه أيضا ابن حبان في"صحيحه" كما في"موارد الظمآن"ص ٥٩٤ رقم ٢٣٨٩ ، وفي إسناده عبدالله بن كيسان الزهري مولى طلحة بن عبدالله بن عوف ، لم يوثّقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات ، وقد حسنه الترمذي .

(٤) الحديث السادس - البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي-: وهوحديث حسن لطرقه وشواهده . أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ، باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُ رجل ٥٥١/٥ رقم ٣٥٤٦ وقال :-"هذا حديث حسن صحيح غريب".أهـ . والنسائي في"سننه" =

[الحديث السابع :] (أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ) أى طُهْرة من السيئات ، ونماء فى الطاعات (لكم) وقيل : بمنزلة زكاة وصدقة لفقرائكم . (ص) أى رواه أبو يعلى عن أبى هريرة (٥)

[الحديث الثامن :] (رَغِمَ) بكسر الغين ، وفى نسخة بفتحها ففى "سلاح المؤمن" : رغم بكسر الغين معجمة ، أى لُصق بالرُّغام وهو التراب . وقال الهَرَوى :- رواه ابن الأعرابى بفتح الغين ، وقال : معناه ذلّ (أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ) بصيغة المفعول (فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ . ت حب ر ط) أى رواه الترمذى وابن حبان والبزار والطبرانى كلهم من حديث أبى هريرة وحسنه الترمذى ، ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الجُوَيْرث أيضا ، والطبرانى من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عَجْرَة أيضا ، ذكره مِيرَك .

وفى بعض الهوامش : رواه الترمذى وابن حبان عن ابن عباس والبزار والطبرانى عن أبى هريرة ، وفى بعضها : رواه ابن حبان والطبرانى عن مالك بن الجويرث والطبرانى عن ابن عباس وكعب بن عجرة . (٢)

= الكبرى . والامام أحمد فى المسند ٢٠١/١ ، وابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن ص ٥٩٤ رقم ٢٣٨٨ . والحاكم فى المستدرك كتاب الدعاء ٥٤٩/١ ، وصححه ووافقه الذهبى .

(١) الحديث السابع - أكثروا الصلاة علي ، فإنها زكاة لكم -: أخرجه أبو يعلى فى "مسنده" . قال الحافظ الهيثمى فى "مجمع الزوائد" ١٦٧/١٠ :- عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربما كسب رجل مالا من حلال فاطعم نفسه ، ورجل يكون له مال يكون فيه الصدقة فقال : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانه له زكاة . رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن ."

(٢) الحديث الثامن - رغم أنف رجل ذكرت عنده ولم يصل علي -: أخرجه الترمذى فى كتاب الدعوات ، باب -١٠١- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ٥٥٠/٥ رقم ٣٥٤٥ ، وقال :- "وفى الباب عن جابر =

[الحديث التاسع :] (مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ . س طس ص ى)
أى رواه النسائى والطبرانى فى الأوسط ، وأبو يعلى وابن السُّنِّى
كلهم عن أنس ، ورواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه
(فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا)أى بلا
واسطة ، وقيل : وهو أصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه
(ى) أى رواه ابن السُّنِّى بهذه الزيادة . قال ميرك : - ورواه
الحاكم أيضا (١)

[الحديث العاشر :] (مَنْ ذَكَرَنِى) أى وكذا من ذكرت عنده
لما سبق (فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ) الظاهر أن الأمر للوجوب ، لكن
قال الطحاوى : إنه يتداخل فى المجلس كسجدة التلاوة (ص)
أى رواه ابو يعلى عن أنس ايضا (٢)

[الحديث الحادى عشر :] (إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً) أى جماعة من
المقربين (سَيَّاحِينَ) أى سيارين فى مجالس العلم والعمل
وغيرهما (يُبَلِّغُونِّى) بتشديد اللام من التبليغ ، وفى نسخة :
بتخفيفه من الإبلاغ ، وقرئ بهما قوله تعالى : أُبَلِّغُكم
رسالات ربى) (٣) ثم النون مشددة ، على أن اصله : يبلِّغوننى

= وأنس . وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه." أهـ وابن حبان فى
"صحيحه" . والحاكم فى "المستدرك" كتاب الدعاء ٥٤٩/١ أورده شاهداً
على حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليه . والبزار فى
"مسنده" بألفاظ مختلفة كما فى "مجمع الزوائد" للهيثمى ١٠/١٦٤-١٦٧

(١) الحديث التاسع - من ذكرت عنده فليصل علي - : أخرجه الطبرانى
فى "الأوسط" كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/١٦٣، وقال فيه
:- ورجاله رجال الصحيح . وأبو يعلى فى "مسنده"
وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة".
قال المناوى فى فيض القدير ١٢٩/٦ : قال النووى فى الاذكار : اسناده
جيد . قال الهيثمى : رجاله ثقات اهـ .
(٢) الحديث العاشر من ذكرنى فليصل علي . اخرجه أبويعلى فى "مسنده ."
(٣) الأعراف : ٦٢ ، وتمامها : "أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم وأعلم
من الله مالاتعلمون ."

فسكنت الأولى ، وأدغمت فى الثانية ، وفى نسخة : مخففة على أنه حذف أحديهما على خلاف فيهما . وقرئ بالوجهين قوله تعالى: "أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ (١) أي يوصّلون إليّ (عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ) وكذا حكم الصلاة كمايدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة أخرى . فيستقاد منه أن الاكتفاء بأحدهما لايكره خلافا لماذهب إليه النووي ومن تبعه ، ولادلالة له فى قوله تعالى: "صلوا عليه وسلّموا تسليما" (٢) . لأن الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند أرباب التحقيق ، فإن الامة مأمورون بالفعلين فإذا صلوا مرة وسلموا أخرى خرجوا من عهدة التكليف فى الدنيا والأخرى . نعم الجمع بينهما أفضل واكمل .

(س حب مس) أى رواه النسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود ، وفى نسخة عن أبى مسعود . (٣)

---

(١) الأنعام : ٨٠ ، وتمامها : "وحَاجَّه قومه قال أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وقد هَدَانِ ، وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إلا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ."

(٢) الأحزاب : ٥٦ ، وتمامها : "إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما ."

(٣) الحديث الحادى عشر : إن لِلّهِ ملائكةً سيّاحين يبلّغونّي عن أمتى السلام .
أخرجه النسائى فى كتاب السهو ، باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣/٣
وابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن ص : ٥٩٤ - ٥٩٥ رقم ٢٣٩٣ والحاكم فى "المستدرك" ٤٢١/٢ ، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ووافقه الذهبى فى تلخيصه .

[الحديث الثاني عشر :] (إِنِّي لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَبَشَّرَنِي وَقَالَ) وفي نسخة : فقال . (إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ) أي عشرا كما في رواية (وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ) أي عشرا وما أحسن سلاما يورث السلام من الله السلام ، ومن نبيه عليه السلام ، المنتج لدخول دار السلام ، المقتضى لموت صاحبه على الإسلام وحسن الاختتام !. (فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا) أي على هذا الإنعام (مس ا) أي رواه الحاكم وأحمد عن عبد الرحمن بن عوف (١)

[الحديث الثالث عشر :] (يَا رَسُولَ اللَّهِ) وفي نسخة : قلت يا رسول الله (جَعَلْتُ) وفي نسخة صحيحة : إني جعلت ، وفي أخرى أجعل (لَكَ صَلَوَاتِي) أي دعواتي (كُلَّهَا) أي منحصرة لك ومخصوصة بك ومعروفة إليك (قَالَ) وفي نسخة : صلى الله عليه وسلم (إِذًا) بالتنوين (يُكْفَى) بصيغة المجهول الغائب وقوله (هَمُّكَ) بالرفع على تصحيح الأصيل على أنه نائب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى واحد على مايفهم من "التاج" حيث قال : كفاك الشيئ ، أي حسبك ، وهو الملائم لمقابلة قوله (وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ) وفي كثير من النسخ : تُكْفَى بصيغة المجهول المخاطب ، ونصب هَمَّك ، على أنّ كفى متعد إلى مفعولين ،كما يستفاد من المقدمة حيث قال : كفاه الشيئ كفاية فمفعوله الأول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك ، أي إذن تكفى أنت هَمَّك ، على ما ذهب إليه الزعفراني من شراح "المصابيح" ،وقال صاحب "المفاتيح" (٢) كفى متعد إلى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير أقيم مقام الفاعل وهمّك مفعوله الثاني .

---

(١) الحديث الثاني عشر : إني لقيت جبريل ، فبشرني وقال : إن ربك يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا - وفي رواية زيادة على ذلك . أخرجه الحاكم في المستدرك في آخر كتاب الدعوات ١/٥٥٠ ، وقال "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي في "تلخيصه" . والامام أحمد في المسند ١٩١/١، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٥٩٤ رقم ٢٣٩١ نحوه .

(٢) هو العلامة الشيخ مظهر الدين الزيداني ، الحسين بن محمود بن الحسن (ت ٧٢٧ هـ) له كتاب "المفاتيح في شرح المصابيح" .

وأما ما ادعاه الحنفي من أن الرواية بالتاء المثناة من فوق ، فدعوى بلادليل . إذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد أصيل الدين . وقد علمتَ ضبطه وتصحيحه ، مع أن ميرك شاه ابن السيد جمال الدين صرح في "شرح الشمائل" أن ليس للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم .

(الحديث) أي بطوله كما سيأتي (ت مس ا)أي رواه الترمذي والحاكم وأحمد كلهم عن أُبَيّ قال : قلت :- يارسول الله إني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال :- ماشئت . قلت :- الربع ؟ قال :- ماشئت . فان زدتَ فهو خير لك . قلت :- فالنصف ؟ قال :- ما شئت ، فإن زدتَ فهو خير لك . قلت :- فالثلثين ؟ قال :- ماشئت ، فان زدت فهو خير لك . قلت :- أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال :- إذاً يُكْفَى هَمُّكَ ، ويغفرُ لك ذَنبُك . رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والحاكم في المستدرك ، ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه واختصر فقال :- عن أُبيّ قال رجل :- يارسول الله ، أرايت إن جعلت صلاتي كلها لك ؟ قال إذاً يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك .(١)

قال بعض المحدثين : معنى الحديث : أن أُبَيَّ بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الحديث الثالث عشر عن أُبَيّ قال : قلت :- يارسول الله جعلت لك صلواتي كلها . قال:- إذا يكفيني همك ويغفر ذنبك .
- أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة ، باب -٢٣- ٤/٦٣٦-٦٣٧ رقم ٢٤٥٧ ، عن أبيّ بن كعب مطوّلاً . وقال :-"هذا حديث حسن صحيح" أهـ
- والحاكم في "المستدرك" كتاب التفسير ٢/٤٢١ عن أبيّ بن كعب مطولا وقال :- هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . أهـ ، ووافقه الذهبي في "تلخيصه" .
- والامام أحمد في "المسند" : ٥/١٣٦ وقال الحافظ الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١٠/١٦٠ :- وإسناده جيد. أهـ

هل أجعل لك ربعه منه صلاة عليه ، إلى ان قال :- أجعل لك صلاتي كلها . قال إذًا يُكْفَى هَمُّك ويُغْفَر لك ذنبُك ، لأن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا ، أو من صلى عليه الله لكفاه همه وغفر ذنبه .

[الحديث الرابع عشر] (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً) أى صلاة واحدة أو مرة واحدة (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا . م د ت س ط) أىرواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة والطبرانى عن أبى موسى الاشعرى (١)

[الحديث الخامس عشر :] (جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أى حضر (ذَاتَ يَوْمٍ) اى يوما من الايام ، وقيل باقحام ذات ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت الشامل للمَلَوَيْن (وَالبِشْرُ) بكسر الموحدة اى البهجة والسرور (فِي وَجْهِهِ) والجملة حالية (فَقَالَ :- إِنَّهُ) اى الشان (جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ :- إنَّ رَبَّكَ يَقُول :- أَمَا يُرْضِيكَ) أى عنى، وهو من الارضاء (يا مُحَمَّد ، أَنَّهُ) اى الشان وهو بفتح الهمزة على انه مفعول ثان ليرضي ، (لايُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلا صَلَّيْتُ عليه عَشْرًا ، أوْ لايُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلاَّسَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا . س حب مس مص مى) اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى

---

(١) الحديث الرابع عشر من صلى علي واحدة صلى الله عشرا .

- أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة ، باب -١٧- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ٣٠٦/١ ، رقم ٤٠٨ .
- وأبوداود فى كتاب الصلاة ، باب فى الاستغفار ١٨٤/٢ رقم ١٥٣٠
- والترمذى فى الصلاة ، باب -٣٥٢- ماجاء فى فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٥/٢ رقم ٤٨٥ عن أبى هريرة . وقال حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح اهـ .
- والنسائى فى كتاب السهو ، باب الفضل فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠/٣ .
- والطبرانى فى "الأوسط" عن أنس . كماقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٣ وقال فيه :- "رواه الطبرانى فى "الأوسط" ورجاله ثقات . "

شيبة ، والدارمي كلهم عن أبي طلحة زيد بن ثابت الأنصاري
قال ميرك :- ورواه أحمد أيضا (١)

[الحديث السادس عشر :] (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحُطَّتْ) بضم حاء وتشديد طاء اى وضعت (عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ . س حب مس ر ط) أي رواه النسائي عن عمر بن سعد الأنصاري أيضا ، وزاد فيه : وكتب له عشر حسنات ، كماذكره المصنف بقوله (وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ . س ط) أي رواه النسائي عن عمر بن سعد والطبراني عن أبي بردة (٢)

[الحديث السابع عشر:] (مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ) بالرفع ، وفي نسخة بالنصب ، أي مع ملائكته (سَبْعِينَ صَلَاةً) ويحتمل أن يراد بها الكثرة أي رواه أحمد عن ابن عمرو بالواو . انتهى مانقلته من أواخر "الحرز"

---

(١) الحديث الخامس عشر - جاء صلى الله عليه وسلم ذات يوم (.... الخ -
- أخرجه النسائي في كتاب السهو ، باب الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠/٣ ، وفي إسناده (سليمان الهاشمي مولى الحسن بن علي)؛ وهو مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات، وعنه رواه الإمام أحمد بسنده .
- وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٥٩٤ رقم ٢٣٩١ .
- والحاكم في المستدرك كتاب التفسير ٤٢٠/٢ ، وصححه ووافقه الذهبي
- وابن أبي شيبة في المصنف
- والدارمي في كتاب الرقائق ، باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٣١٧/٢
- والامام أحمد في المسند ٢٩/٤ ، ٣٠
(٢) الحديث السادس عشر - من صلى علي واحدة صلى الله عليه ..... الخ -
- أخرجه النسائي عن عمر بن سعد الأنصاري بزيادة في آخره (وكتب له بها عشر حسنات) . في كتاب السهو باب الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠/٣
- وابن حبان في صحيحه عن أنس بن مالك الى قوله "عشر خطيئات" . كما في موارد الظمآن ص ٥٩٤ رقم ٢٣٩٠ .
- والحاكم في المستدرك كتاب الدعاء ٥٥٠/١ ، وصححه ووافقه الذهبي،
- والبزار في مسنده عن أبي بريدة كماقال الحافظ الهيثمي في "مجمع الزوائد ١٦٢/١٠ ، وفيه :"ورجاله ثقات ."
- والطبراني عن أبي بردة نحوه كماقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١٦٢/١٠

أى ورواه أحمد عن ابن عمرو بالواو(١) انتهى مانقلته من أواخر "الحِرْز الثمين" للشيخ على القارى (٢)

نهاية الكتاب :

ختم الشارح كتابه "الحِرز الثمين" بما نصه :"(وقد أجزتُ أولادى أبا الفتح محمدا ، وفاطمة وعائشة وسلمى وخديجة رواية) أى رواية كتاب الحصن الحصين (عنى مع جميع ما يجوز لى روايته) أى من سائر مصنفاتى فى علم القراءة والحديث (وكذا أجزت أهل عصرى) وتحقيق الإجازة وأنواعها بينتها فى "شرحى لشرح النخبة".

(والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا ، وصلاته) وفى نسخة (علي سيد الخلق) وفى نسخة وأشرفهم (محمد وعلى آله وصحبه وسلامه) أى وسلام الله تعالى (كذلك عليه وعليهم . انتهى)

وانتهى فراغ تحرير هذا الشرح ، وتمته بتوفيق الله تعالى وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة ، قبالة القبلة المعظمة فى النصف الأخير من جمادى الآخرى من شهور عام ثمان بعد الألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها الاف صلاة والوف تحية .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبرحمته تكمل العطيات ويقبل الطاعات والعبادات ، والمسئول من أرباب الوصول ممن أخذ حظا من هذا المحصول ، الدعوةُ الخالصة لهذا الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير ، القليل البضاعة ، والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا ، حال حيويته ووقت مماته . ويرحم الله عبداً قال آمينا . تمت الكتابة . (٣)

---

(١) الحديث السابع عشر من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ..الخ أخرجه الامام أحمد فى "المسند" ١٧٢/٢ .وقال الهيثمى فى "مجمع الزوائد": ١٦٠/١٠ :- رواه أحمد وإسناده حسن .

(٢) الحرز الثمين (خ) ق ٥٠٢/أ(فضل الصلاة والسلام على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام .)

(٣) الحرز الثمين (خ) : ق ٥١٠/ب - ٥١١/أ

الكتاب السابع من الشروح الحديثية :

"تَعْلِيقَاتُ الْقَارِي عَلَى ثُلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِي"

ينحصر الكلام عليه في مطلبين :

المطلب الأول :- كلمة عامة في "الثلاثيات"

المطلب الثاني :- التعريف بكتاب "تعليقات القاري على ثُلاثِيّاتِ البُخَارِي".

المطلب الأول :- كلمة عامة في الثُّلاثِيَّات (١)

الحديث الثُّلاثِيّ : هو الحديث الذى ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث وسائط ، وبتعبير آخر : ماوقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المصنف ثلاثة رجال في إسناده .

وتنحصر الثلاثيات في "صحيح البخارى" في اثنين وعشرين حديثا . أما "صحيح مسلم" فليس فيه ثلاثي ، وكذا أبوداود والنسائى ، ليس في "سننيهما" ثلاثي أيضا .

وقد وقع في "سنن الترمذى" حديث ثلاثي واحد ، وهو ما آخرجه بقوله : حدثنا إسماعيل بن موسى الفزارى ابن ابنة السُّدِّى الكوفي ، حدثنا عمر بن شاكر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-(يأتى على الناس زمان ، الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر).وقال عقبه :- هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وعمر بن شاكر شيخ بصرى ، قدروى عنه غير واحد من أهل العلم. أه (٢)

وأما قول الشيخ على القارى في "مرقاة المفاتيح" : وأعلى أسانيده [يعنى الترمذى] مايكون واسطتان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، وله حديث واحد في سننه بهذا الطريق وهو:

(١) كشف الظنون : ٢٧٢/١ ، والرسالة المستطرفة : ط - ٢ - ص ٧٢ ، ٧٣ و ط - ٣ - ص ٩٧ ، ٩٨ . (٢) الحديث اخرجه الترمذى في "سننه" : كتاب الفتن ، باب - ٧٣ - : ٥٢٦/٤ ، رقم ٢٢٦ ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وعمر بن شاكر شيخ بصرى ، قدروى عنه غير واحد من أهل العلم أه . قلت :- الحديث ضعيف . لأن في سنده عمر بن شاكر . قال الذهبي في "الكاشف" ٣١٣/٢ :- ضعّفه أبوحاتم ووثقه ابن حبان اه . وقال في "ميزان الاعتدال" ٢٠٣/٣ :- وَاهٍ . له عن انس نحو عشرين حديثا مناكير روى عنه نصر بن الليث ، وعثمان الطرائفى ، وإسماعيل ابن بنت السُّدِّى أدخله ابن حبان في كتاب "الثقات" ، فنقم عليه ذلك . وقال أبوحاتم :- ضعيف اه . وقال الحافظ في "تقريب التهذيب" ٥٧/٢ :- ضعيف من الخامسة اه وقال في تهذيب التهذيب ٤٥٩/٧ :- قال أبوحاتم :- ضعيف ، يروى عن =

يأتى على الناس زمان ... الخ (١) فهو غير صحيح ، اذ ان الحديث كما ترى - ثلاثي ، ليس بثنائي .

وقد صحّح قوله هنا الشيخ على القارى نفسه فى أوائل كتابه "جمع الوسائل" ، فقال :- وأعلى ماوقع له فى "الجامع" حديث ثلاثيّ الإسناد ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : يأتى على الناس زمان ، الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر اه (٢)

وأما "سنن ابن ماجه" ففيه خمسة أحاديث ثلاثية بسند واحد عن أنس بن مالك رضي الله عنه . وقال الكتانى فى "الرسالة المستطرفة" :- لكن من طريق جبارة بن المغلس الحمانى ، الكوفي ، وهو ضعيف عن كثير بن سليم الضبى ، وهو ضعيف أيضا ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه . (٣)

وللدارمى فى "سننه" خمسة عشر حديثا ثلاثيا . وللشافعى فى "مسنده" وغيره جملة أحاديث . وقد وقع فى "مسند الامام أحمد" ثلاثمائة وسبعة وثلاثون حديثا من الثلاثيات ، على ما فى "عقود اللآلى فى الأسانيد العوالى" للعلامة ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) . وقيل :- ثلاثمائة وثلاثة وستون ، وهو ماجرى عليه الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان النابلسى السّفارينى الحنبلى (ت ١١٨٨هـ) فى كتابه نفثات الصّدْر المكَمَد وقُرَّة عين المُسْعَد ، شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (٤) . كماوقع فى "مسند عبد بن حُمَيْد" واحد وخمسون حديثا ، وفى "المعجم الصغير" للطبرانى ثلاثة أحاديث ثلاثية . الرسالة المستطرفة

= عن أنس المناكير . وقال الترمذى :- شيخ بصرى يروى عنه غير واحد من أهل العلم . وقال ابن عدى :- يحدث عن أنس نسخة قريب من عشرين حديثا غير محفوظة . وذكره ابن حبان فى "الثقات" . روى له الترمذى حديثا واحدا : يأتى على الناس زمان ، الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر . وقال : غريب من هذا الوجه . وليس فى "جامع الترمذى" حديث ثلاثي سواه . قلت :- وقال الترمذى : قال البخارى مقارب الحديث .

(١) مرقاة المفاتيح : ٢١/١ - ٢٢ (ترجمة الامام الترمذى) (٢) جمع الوسائل ص : ٨ . (٣) الرسالة المستطرفة ط: - ٢ - ص ٧٢ وط: -٣- ص ٩٧ . (٤) طبع الكتاب لأول مرة بدمشق فى ١٣٨٠ هـ ، والثانية فى بيروت فى ١٣٩١ هـ على مجلدين نشره المكتب الإسلامي .

كتاب ثلاثيات البخاري

جمع بعض المحدثين الأحاديث الثلاثيات الموجودة في "صحيح البخاري" . منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني : قال[1] عند حديث : من يقل عليَّ مالم أقل فليتبوَّأ مقعده من النار[2] ما لفظه : هذا الحديث أول ثلاثي وقع في البخاري وليس فيه أعلى من الثلاثيات . وقد أفردت فبلغت أكثر من عشرين حديثًا. أهـ

شروح "ثلاثيات البخاري (٣)

١ - فقد ألف في فوئد الثلاثيات الشيخ محمد بن إبراهيم الحضرمي (ت ٧٧٧ هـ) ، وسماه الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات (٤) ، وذكره بروكلمان كاختصار لثلاثيات البخاري مع أن ذكره بين الشروح أنسب وأصح ، إذ أن كتاب ثلاثيات البخاري نفسه مختصر يشتمل على ٢٢ حديثا فقط ، وقد ذكرها صاحب تاريخ التراث العربي بين أسماء الشروح وتصانيف مماثلة للشروح (٥) .

٢ - وشرحه الشيخ محمد شاه بن الحاج حسن (ت ٩٣٩ هـ) (٦)

٣ - ثم شرحه الشيخ على القاري الهروي المكي في كتاب لطيف سماه "تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري" وهو موضوع بحثنا الآن.

٤ - ثم شرحه الشيخ أحمد بن محمد العجمي الوفائي (ت ١٠٨٦ هـ) وطبع على الحجر ، مع ترجمة هندية بين السطور وشرحه ، في دهلي ، ١٢٩٨ هـ .

---

(١) فتح الباري كتاب العلم ، باب (٣٨) إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم : ٢٠٠/١ ، رقم ١٠٦ . (٢) والحديث سيأتي تخريجه مع شرحه بقلم الشيخ القاري في ص : ٦٢٤ من الرسالة . (٣) انظر كشف الظنون : ٥٢٢/١ وتاريخ الأدب العربي بالعربية: ١٧٣/٣ ، وتاريخ التراث العربي بالعربية ٣٣٧/١ - ٣٣٨ . (٤) خ : الجزائر (أول) : ٤٧٥ .(٩٤ ورقة سنة ٧٥٨هـ) (٥) تاريخ التراث العربي-بالعربية- ٣٣٧/١ . (٦) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٢٢/١ وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي بالعربية ٣٣٨/١ .

٥ - ثم شرحه الشيخ رفي الدين أبو الخير عبد المجيد خان تونكي في كتاب يعرف بـ "معلم القارئ"، طبع في أَجْرا بالهند ، ١٢٦١ هـ (١)

٦ - ثم شرحه الشيخ محمد بن علي الرباطي (ت ١٣٥٨ هـ) في كتاب سماه "السر السارى من ثلاثيات البخارى"، طبع في فاس طبعة حجرية .

٧ - ثم شرحه الشيخ عبد الشكور بن عبد التوّاب ، وسماه "إنعام المنعم البارى".

المطلب الثانى :- التعريف بكتاب "تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى"

لما كانت الثلاثيات فيها علو الإسناد الذى اعتنى به المحدثون عناية كبيرة ، لقوة السند ، حيث كلما قلَّت الوسائط فى الإسناد قلت مظان احتمال وقوع الخلل فيه .

وزادتهم اهتماما الاحاديث الثلاثية الواقعة فى "صحيح البخارى" الذى اتفقت الأمة الاسلامية على تلقى مافيه بالقبول ، لانهم كانوا يتورعون من الاحاديث العالية الإسناد أيضا إذا كان سندها ضعيفا ، أو فيه انقطاع وما إلى ذلك .

فصار التعبير بثلاثيات البخارى يفيد قوة على قوة ، وقبولا على قبول ، فأفرد بعضهم تأليفاً جمع فيه ثلاثيات البخارى فشرحها من بعدهم .

وكأنّ الشيخ القارى أراد أن يقدم لاهل العلم ولطلبته تقديم أشهر المصنفات المقرر تدريسه يومئذ فى حلقاتهم العلمية مع الشرح المستوعب جميع أطرافه ، من ضبط الالفاظ ، وإيضاح المعانى ، وتحقيق الأدلة ، وتنقيح المسائل ، بأسلوب سهل ممتنع فى غاية الإفادة والإجادة . وكان كتابه "تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى" جزءا من هذا المشروع الجليل الهدف ، العالى القدر .

(١) خ : كوبريلى : ٢٩٨، مكتبة جامع الزيتونة ١٢٨/٢ ، باتافيا ملحق ٧٩ (كما فى تاريخ الأدب العربى بالعربية ١٧٣/٣)

وقد سمى القارى كتابه بذلك فى فاتحته ، حيث قال :

"... سنح لى أن أشرح مغلقات بعض الكلمات ، وأوضح معانى بعض اللغات ، وأسميه : تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى أهـ . (١)

منهجه :

كثيرا ما يستمد الشارح القارى فى تعليقاته من "فتح البارى" للحافظ ابن حجر ، و"الكواكب الدرارى" للعلامة الكرمانى ، و"شرح المشكاة" للعلامة مِيرَكْ شَاهْ نسيم الدين محمد بن جمال الدين حيث ينقل عنه المصنف فيقول : - "قال الشارح".

كما ينقل عن كثير من أئمة شرح الحديث ، وقادته ، مثل الإمام الخطابى (صاحب معالى السنن ، و غريب الحديث) ، والامام البغوى صاحب شرح السنة ، وابن الاثير الجزرى صاحب النهاية ، والامام النووى شارح صحيح مسلم ، وشرف الدين الطيبى شارح المشكاة وغيرهم ؛ كالجوهرى صاحب الصحاح ، والقاضى البيضاوى صاحب تفسير أنوار التنزيل ، وابن الهمام شارح الهداية ، والسمهودى صاحب وفاء الوفاء فى تاريخ المدينة ، والامام القسطلانى شارح صحيح البخارى .

وقد اهتم المؤلف بضبط الألفاظ اهتماما كبيرا ، حيث إنه لم يترك ضبط لفظ غريب ، بل وقد ضبط بعض الكلمات المعروفة أيضا . ومن الأمثلة على ذلك مايلى :-

١ - (حديث ٣- ق ٥ / أ) الأُسْطُوَانَة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء المهملتين بوزن افعوالة على المشهور ، وقيل :فعلوانه

٢ - (حديث ١١ - ق ١٧ / ب) اليومَ يَوْمُ الرُّضَّع : بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ، جمع راضع ، وهو البخيل اللئيم فمعناه : خذ الرمية من الكرام ، واليوم يوم هلاك اللئام .

---

(١) تعليقات القارى (خ) : ظهر الورقة التي قبل الورقة رقم ١

٣ - (حديث ١٣ - ق ١٩/ب) عَنْفَقَته : بفتح العين وسكون النون بعدها فاء وقاف مفتوحتان ، وهي مابين الذقن والشفة السفلى ، سواء كان عليها شعر أم لا . وقد يطلق على الشعر الثابت عليها أيضا . وفى "النهاية": هي الشعر الذى فى الشفة السفلى .

وقد ترجم المؤلف رحمه الله لمن ورد فى إسناد الاحاديث من الرجال ترجمة موجزة مفيدة ، فى أول موضع مر فيه ذكرهم. فأبيِّن الآن أسماء المترجم لهم فى الكتاب مرتَّبة على ذكرها فيه ، مصرِّحا مواضع التراجم .

المكي بن إبراهيم (من اتباع التابعين) ترجم له عند الحديث(١)ق ١/أ
يزيد بن أبى عُبَيْد (تابعي) " " " (١)ق ١/ب
سلمة بن الأكْوَع (صحابي) " " " (١)ق ١/ب
ابوعاصم الضحّاك بن مَخْلَد (من اتباع التابعين) " " " (٥)ق ٦/ب
أبوقتادة الحارث بن رِبْعي (صحابي) " " " (٨)ق١١/أ
محمد بن عبد الله الانصارى (من اتباع التابعين) " " " (١٠)ق ١٤/أ
حُمَيْد الطويل (تابعي) " " " (١٠)ق ١٤/ب
أنس بن مالك (صحابي) " " " (١٠)ق ١٤/ب
مَرْوان بن معاوية الفَزارى (من اتباع التابعين) " " " (١٠)ق ١٥/ب
عصام بن خالد الحضرمى (من اتباع التابعين) " " " (١٣)ق ١٨/ب
حَريز بن عثمان (تابعي) " " " (١٣)ق ١٩/أ
عبد الله بن بُسْر (صحابي) " " " (١٣)ق ١٩/أ
خلّاد بن يحيى (من اتباع التابعين) " " " (٢٢)ق ٢٧/ب
عيسى بن طَهْمان (تابعي) " " " (٢٢)ق ٢٧/ب

النسخ المخطوطة للكتاب : (تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى)

يوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، تحت رقم (٢٥) حديث ، وهي تتألف من (٣٠) ورقة من القطع المتوسط ، وعلى كل ورقة (٢٥) سطرا ، وقد حررت فى ١١٤٠ هـ ، بخط فارسي جيد ، وهي نسخة حسنة مذهبة ، وعندى صورة منها .

ويوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة شهيد على باشا باسطنبول ، تحت رقم (١٨٤١ / ٢) ق ١٠٢ / أ - ١٢٥ ، سنة ١٠١٠ هـ بخط المؤلف . والكتاب فى حدود معرفتى لم يطبع بعد .

أول الكتاب :

وقد استهل المؤلف كتابه بقوله :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، رب زدنى علما ياكريم . الحمد لله فاطر السموات والأرض ، وموجدها على غير مثال سَبَق فى عالم الإبداء والإبداع ، جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثُلاث ورباع .

والصلاة والسلام على من جعله الحق فى الخلق وأوجب الاتباع ، وعلى آله الكرام وأصحابه الفخام وسائر الأشياع والأتباع ." (٢) .

ثم أشار المؤلف إلى أهمية علو الإسناد فى الأحاديث النبوية فقال :- " أما بعد : فيقول أحوج العباد الى بر ربه البارى ،على ابن سلطان محمد القارى :- لايخفى علي ذوى الأفهام ، أن كل مايقرب السند إلى سيد الأنام ، يكون أقرب إلى العلم بمعرفة الأحكام . ولهذا كان الأحاديث التى سمعها الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم بغير الواسطة ، قطعية الرواية فى قضية الدراية .

---

(١) تاريخ الادب العربى(بالعربية) ١٧٣/٣ ، تاريخ التراث العربى بالعربية ٣٣٨/١ . (٢) تعليقات القارى (خ) ق ظهر الورقة التى قبل الورقة رقم (١)

ومن ثَمَّ نفى الصديق الوراثة المالية النبوية بحديث حفظه عند ماصدر من صَدْر المشكوة المصطفوية ، وهو قوله : "نحن معاشرَ الأنبياء مانُورَثُ ، ماتركناه فهو صدقة"٠(١) مع أن آيات الإرث بطريق العموم ثابتة فى الكلمات الإلهية إلا أنها صارت مخصوصة بحديث المبين للناس مانُزِّل إليهم ، كلما أشكل عليهم وأغلق لديهم ٠

---

(١) الحديث اخرجه أصحاب الكتب الخمسة ، والامام مالك ، والامام احمد ٠

أخرجه البخارى فى"صحيحه": كتاب فرض الخمس ، باب (١) فرض الخمس ١٩٧/٦ ، رقم ٣٠٩٢ عن عمر مرفوعا : لانورث ماتركنا صدقة ٠ وفى كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب (١٢) مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٧/٧ عن أبى بكر موفوعا : لانورث ماتركنا فهو صدقة ٠ وفى كتاب المغازى ، باب (١٤) حديث بنى النضر ٠٠ الخ ٣٣٥/٧ عن عمر مرفوعا : لانورث ماتركنا صدقة ٠ وفى كتاب المغازى ، باب (٣٨)غزوة خيبر ٤٩٣/٧ رقم ٤٢٤٠ - ٤٢٤١ عن أبى بكر مرفوعا ٠ وفى كتاب النفقات باب (٣) حبس الرجل قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال ٥٠٢/٩ ، رقم ٥٣٥٨ ، عن عمر مرفوعا ٠ وفى كتاب الفرائض ، باب (٣) قول النبي صلى الله عليه وسلم لانورث ، ماتركنا صدقة : ٥/١٢ رقم ٦٧٢٦ ، ٦٧٢٧ عن أبى بكر مرفوعا ٠ وفى كتاب الاعتصام ، باب (٥) مايكره من التعمق والتنازع والغلو فى الدين والبدع ٢٧٧/١٣ رقم ٧٣٠٥ عن عمر مرفوعا ٠

ومسلم فى"صحيحه":كتاب الجهاد والسير ، باب (١٦) قول النبي صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركنا فهو صدقة ١٣٧٩/٣ رقم ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٧٦١ ٠

وأبوداود فى"سننه":كتاب الخراج والإمارة والفيىء ، باب فى صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٦٥/٣ - ٣٦٧ ، رقم ٢٩٦٣ ٠

والترمذى فى"سننه":كتاب السير ، باب (٤٤) ماجاء فى تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥٧/٤ رقم ١٦١٠ ، وقال :"وفى الحديث قصة طويلة وهذا حديث حسن غريب من حديث مالك بن أنس"٠ والنسائى فى"سننه":كتاب قسم الفيىء ١٣٦/٧ ٠ ومالك فى"الموطأ"كتاب الكلام ، باب(١٢) ماجاء فى تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٩٣/٢ رقم ٢٧ عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا ٠ وأحمد فى"المسند" ٤/١ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ٠

ثم كان يوجد في سند التابعين إسناد الاحاديث في مرتبة الآحاد ، كما في وُحْدَانِيَّات إمامنا الأعظم وهُمامنا الأقدم (١) وفي مسند أتباعهم كالإمام مالك ونظرائه الثُّنَائِيَّات مرويةً عَنْ الثقات (٢) وفي سند من بعدهم حصل الرُّباعيات والخُماسيات ، وغير ذلك من الزيادات ، بحسب بعد الرواة في الروايات ، كما وقع في أسانيد الصحيحين وسائر السنن والمسندات .

ولما وجد في بعض طرق المحدثين المتأخرين ، وهمام المحققين المعتبرين محمد بن إسماعيل البخاري ، الثُّلاثِيَّات ، اعتنى بجمعها بعض العلماء من أهل الثبات بناء على أن علو الإسناد يفيد الاعتماد والاعتداد ، سنح لي أن أشرح مغلقات بعض الكلمات ، وأوضِّح معاني بعض اللغات ، وأسميه "تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري ." أهـ (٣)

ثم ذهب المؤلف يشرح كتاب ثلاثيات البخاري هذا لبعض العلماء ولعله هو الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ولعل سبب عدم تصريحه باسمه اشتهاره يومئذ بذلك . وإني أستلّ هنا من بين كلام الشارح علي القاري تقديم المُصَنِّف الماتن لكتابه "ثلاثيات البخاري" حيث قال :-

" الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه وآله أجمعين . وبعد : فهذه الأحاديث الثلاثيات المعتبرات ، التي أخرجها الامام الهمام أحد سلاطين الاسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في "جامعه" وانتخبتها منه تذكرةً

---

(١) قال الحافظ السخاوي في "فتح المغيث" : والثُّنائيات في "موطأ مالك" والوِحْدان في حديث الإمام أبي حنيفة بسند غير مقبول ، إذ المعتمد أنه لارواية له عن أحد من الصحابة اهـ (١١/٣ - في أقسام العالي من السند والنازل) . وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٩٧ ط ٣ - وص ٧٢ - ط:٢ - :- ومن الوحدانيات فمابعدها : الوحدانيات لأبي حنيفة الامام . جمعها ابو معشر عبد الكريم بن الصمد الطبري المقرئ الشافعي في جزء ، لكن بأسانيد ضعيفة غير مقبولة ، والمعتمد أنه لارواية له عن أحد من الصحابة ، والثنائيات لمالك في الموطأ وهو أعلى ما عنده .اهـ

(٢) - في المخطوطة هكذا (مروية غير الثقات) ولعل صوابه ما أثبتّه (مروية عين الثقات) (٣) تعليقات القاري (خ) : ظهر الورقة التي قبل الورقة رقم ١

لبعض الإخوان ، ومن الله الاستعانة وعليه التُّكْلان . أهـ(١)

الحديث الأول :

إني أرد أن أنقل حديثين بشرح المؤلف علي القارى ،هذا أولهما :-

(الحديث الأول) من الإثنين والعشرين في العدد المكمَّل، قول البخاري في مقامه الأمثل : (حدثنا المكّي) بصيغة الجمع ، لكونه معه غيره ، والمعنى : أَنشأَ لنا خبر أَحاديثنا المعروف بالمكي (٢) وهو اسم بلفظ النسبة ، وفي نسخة : مكي (ابن ابراهيم) أي "ابن بِشْر" بكسر الموحدة ، وإسكان الشين المعجمة ، وآخره راء ، كذا ضبطه الشارح ميرك شاه رحمه الله . فضبط شارح - وهو الشيخ حميد السِّندى -[بَشِر] بفتح الموحدة وكسر المعجمة آخره راء (٣) : ليس في محله ، بل تصحيف بشير في قوله "ابن حَنْظَلَة" بفتح حاء وسكون نون ، بعدها ظاء معجمة ، ثم لام مفتوحة ، بعدها تاءمدورة، "التَّميمي" نسبة إلى قبيلة بني تميم "أبو السَّكَن" بفتحتين "البَلْخي" المولد ، من قدماء شيوخ البخاري . وقد روى عن سبعة عشر تابعيا . وهو ثقة ثَبْت ، روى عنه أحمد بن حنبل وعبد بن حميد ، وغيرهما من أكابر المحدثين . وروى له بقية أصحاب الكتب الستة . توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وله تسعون سنة .

(ثنا) بالمثلثة ، اقتصار"حدثنا"في البناء أي ما قال ثنا ، كما في نسخة ، والمعنى قال المكي : حدثنا (يزيد بن أبي عُبَيْد) بالتصغير ، وفي نسخة : يزيد هو ابن أبي عبيد ،وهو "أَسْلمي"، منسوب الى قبيلة بني أسلم بالولاء ، لأنه مولى سَلَمَة

---

(١) تعليقات القاري : ق ١/أ (٢) جاء في المخطوط هكذا (انشاءلنا خبر احادثنا المعروف المكي) ولعل الصواب ما أثبته . (٣) في المخطوط: (راى) فصوبته .

ابن الأَكْوَع شيخه ، وهو من أوساط التابعين ، جليل المرتبة، ذو الفضائل الجمة . روى له الجماعة ، مات سنة بضع واربعين ومائة .

(عن سَلَمَة) بفتحتين ، والتقدير : حدثنا يزيد بن أبي عبيد حال كونه راويا عن سلمة . وروايته بِعَنْ محمولة على السماع بشرط المعاصرة واللقاء وهو متحقق هنا . (هو ابن الأَكْوَع) وفي نسخة : عن سلمة بن الأَكْوَع . والظاهر أنه لا واسطة بين سلمة والأَكْوَع . وقد جزم مِيرَكْ شاه بأنه سلمة بن عمرو بن الأكوع . لكن ذكر في "الإصابة" بلفظ : قيل هو ابن عمرو بن الأكوع وقيل : اسم ابيه وهب . وقيل غير ذلك . فعلى هذا يكون سلمة منسوبا في الحديث إلى جده (الأَكْوَع) بفتح الهمزة والواو ولقبه له ، ومعناه المُعْوَجّ الكُوع ، وهو طرف الزَّنْد الذي يلي الإبهام ، (١) واسمه : سنان بن عبدالله .

صحابي جليل مشهور ، شهد بيعة الرِّضوان مرتين (٢) ،كما سيأتي في الحديث الحادي عشر ، وقيل : بايع يومئذ ثلاث مرات في أول الناس وأوسطهم وآخرهم ، وقد شهد مابعدها من المشاهد الفاضلة والغزوات الكاملة ، وكان شجاعا راميا شديد العَدْو ، وعلى العدوّ ، يَسْبِق الفَرَس في شدة الجَرْي .

قال الكرماني :- ويقال إنه كلَّمه الذئب ، وكان سبب إسلامه ، وله فضائل جمة تَكْشِفُ الغمّ . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وسبعين حديثا ، روى له الجماعة . وكان يسكن المدينة ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه خرج الى الرَّبَذَة فسكنها ، وتزوج فيها ، وولدله بها ، وحين كان قبل وفاته بليال عاد إلى المدينة ، لأنها دار هجرته ، لأن الموت بها أفضل

---

(١) تعريف الكوع ورد في نظم الشيخ أحمد بن محمد الدَّرْدِير (ت ١٢٠١ هـ) فتفضل بنقله أستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة د/ عبدالعال أحمد عبدالعال - أمدّه الله في عمره في خير وعافية - فقال :-

" وَعَظْمٌ يَلي الإبهامَ (كوعٌ)، ومايلي لخِنْصِره (الكُرْسُوعُ) و(الرُّسْغُ) ماوَسَط
" وعظم يلي إبهام رِجْل ملقّبٌ بـ(بوع)، فخذ للعلم، واحذر من الغلط"

(٢) يعني أنه بايع يوم الرضوان مرتين حيث إن بيعة الرضوان لم تتكرر .

بالاتفاق حتى من الموت بمكة ، مع أن الجمهور على أفضلية الإقامة بمكة المكرمة . فمات بالمدينة سنة أربع وسبعين من الهجرة .

(قال) استئناف لبيان رواية سَلَمَة ، وقيل :ينبغي للقارى أن يقول : - أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قيل : السماع لايتعلق إلا بالقول ، فالكلام محمول على أن كلمة "مِنْ" محذوفة . والتقدير : سمعت منه (يقول) أى هذا القول : والأظهر أنه محمول على حذف المضاف ، أى سمعت قوله ، وحينئذ يقول بيان له على منوال الحال ، كمافى قوله تعالى : "رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ" (١)، عدل عن الماضى إلى المضارع لاستحضار حال صورة القول للحاضرين ، كأنه يريهم أنه الآن قائل بذلك المقال . وقد أبعد من قال : إنّ "سمعت" يتعدى إلى مفعولين فى نحو هذا المثال .

(مَنْ يَقُلْ عَلَيّ)(٢) مَنْ شرطية ، لا إنها موصولة متضمنة معنى الشرط كمافال حُمَيد ، فإنه ليس بسديد . ثم القول ضُمّن معنى الافتراء ، ولذا استعمل بِعَلَى ، أى افترى وكذب عليّ .

(مَالَمْ أَقُلْ) وهو تأكيد لماقبله أى شيئا لم أقله أو الذى لم أقله ، وحذف العائد صائغ فى كلامهم وشائع فى مرامهم ، وخُصّ بالقول ، فإن استعماله أكثر ، وإلا فهو شامل للكذب عليه فى فعله ، أو تقريره ، أو ذكر شمائله وتحريره ، فتدبّر !..

---

(١) آل عمران : ١٩٣

(٢) الحديث من يقل علي مالم اقل ... اخرجه البخارى فى العلم باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠١/١ ، رقم ١٠٩ وابن ماجه فى المقدمة ، باب التغليظ فى تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى هريرة ١ /١٣ والامام احمد فى المسند ٣٢١/٤ .

قال العسقلاني :- ومقتضى هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء في اليقظة أو النوم (١) أهـ ثم قيل : في حديث مسلم دليل على أنه لايجوز رواية الحديث إلا بعد أن يعلم أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا حدثه بغير علم ولو كان الحديث في نفس الامر صحيحا فقد أخطأ في نقله لعدم علمه ، فيكون أحد الكاذبين . ويؤيده حديث وكفى بالمرء كذِبًا – وفي رواية اثما – أن يحدث كلَّ ماسمع (٢) .

وقد تعلق بظاهر هذا المبني من منع الرواية بالمعنى لكن الجمهور على الجواز بالشرط المشهور ، وأجابوا عن ذلك بأن المراد النهي عن الإتيان بلفظ يوجب تغير الحكم هنالك . ثم لامفهوم لقوله عليَّ لأنه لايتصور أن يكذب له لنهيه عليه السلام عن مطلق الكذب في الكلام .

وقد اغتر قوم من الجهلة بهذا التركيب ، فوضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب ، وقالوا :- نحن لم نكذب عليه بل فعلناه ذلك لتأييد شريعته حيث نفعه راجع اليه ، ولم يدروا أن الكذب في نقل كلامه يقتضي الكذب على الله في أحكامه .

(فَلْيَتَبَوَّأْ) بسكون اللام ، هو المشهور في الرواية والمعتبر في الدراية ، اى فليهيي (مَقْعَدَهُ) اى مسكنه (مِنَ النَّار) يحتمل أن تكون "مِنْ" بيانية أو ابتدائية أو تبعيضية . وصيغة فليتبوّأ مبناه أمر ، ومعناه خبر . فالمعنى

---

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري" مانصه : تنبيه : رتَّب المصنف أحاديث الباب ترتيبا حسنا ... وختم بحديث أبي هريرة الذى فيه إشارة إلى استواء تحريم الكذب عليه سواء كانت دعوى السماع منه في اليقظة أو في المنام أهـ . (٢٠٢/١ – ٢٠٣)

(٢) الحديث رواه مسلم ١٠/١ بلفظ كفى بالمرء كذبا .. الخ وأبوداود (٢٦٦/٥) بلفظ كفى بالمرء اثما .. الخ سبق تخريجه في ص :١١٧من الرسالة .

أن الله تبوّأ مقعده من النار . ويؤيده ماورد عند أحمد بسند صحيح عن ابن عمر بلفظ : بني له بيت في النار ، ومعناه دعاء أي بوّأه الله . وهو بعيد بحسب مقتضاه .

قال الطيبي :- أمر تهكّم وتغليظ هنالك ، إذ لو قيل كان مقعده لم يكن كذلك . وفيه الإيماء إلى معنى القصد في الذنب وفق الجزاء ، كما أنه قصد في الكذب التعمّد فليقصد في جزائه التبوّأ . وقيل : الأمر على حقيقته ، والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوّأ لعقوبته .وحاصل المعنى : فليتخذ لنفسه منزلا منها". انتهى ما نقلته من شرح الحديث . (١)

هكذا يستمر شرح الحديث الأول . فاكتفيت بذلك القدر من الشرح ، خشية الإطالة . وقد بيّن المؤلف في بقية شرحه للحديث : حكم رواية الحديث الموضوع ، وتجويز الكرّامية وضع الحديث ، وذكر روايات مختلفة للحديث ، وتواتر الحديث والنزاع فيه ، وسبب ورود الحديث ، وما إلى ذلك .

النّصّ الثاني :

وقد حان الآن تقديم مثال آخر لشرح المؤلف . وهو الحديث الثامن عشر من ثلاثيات البخاري ، ويقع في أواخر الكتاب . فقال رحمه الله :-

"(الثامن عشر) قال البخاري : (حدثنا أبو عاصم) اي الضحّاك (عن يزيد بن أبي عبيد) بالتصغير (عن سَلَمَة ابن الأَكْوَع قال : قال النبي) وفي بعض النسخ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم من ضَحّى مِنْكُمْ) بتشديد الحاء من التضحية ، وهي الذبح وقت الضحى يوم العيد الأضحى ، أي من ذبح أُضحيته ، وهي بضم الهمزة ويجوز

---

(١) تعليقات القاري (خ) : ق ١/أ- ٢/ب

كسرها ، وقد يحذف الهمزة فيفتح الضاد ، والجمع ضحايا ، كهدية وهدايا ، وبها سمي يوم الأضحى فكان اسمها اشتقت من الوقت لشرع فيه .

(فلايُصْبِحنَّ) بضم الياء وكسر الموحدة المخففة من الإصباح ، وهو الدخول فى الصباح (بعد ثالثة) أى بعد ليلة ثالثة من وقت التضحية . (وفى بيته) ولابى ذر :- وبقي في بيته (منه) اى من الذى ضحى به (شيىء) أى من لحمه ، جملة حالية (فلما كان العام المقبل) أىالآتى ويقال له القابل (قالوا :- يارسول الله نفعل) أىالفعل (كما فعلنا العام الماضى) أى من ترك الادخار ، وفى بعض النسخ : عام الماضى باضافة الموصوف إلى الصفة ، والمعنى: ألاندّخر كما لم ندخر فى السنة الماضية ؟

(قال :- كلوا وأطعموا) اى جيرانكم وأقاربكم وفقراءكم (وادَّخروا) بتشديد الدال المهملة ، من الذخيرة، بالذال المعجمة واتركوا بعضه ادخارا لوقت يكون لكم افتقار . (١)

(فان ذلك العام) وفى نسخة : فإن ذاك العام أى العام السابق الذى وقع فيه النهى (كان بالناس جَهْد) بفتح الجيم وبضم ، أى مشتقة من جهة قَحْط السنة (فأردت أن تعينوا فيها) من الإعانة بالنون ، وضمير "فيها" للمشقة المفهومة فى الجهد أو للشدة أو للسنة لأنها سبب المشقة ، كذا قال شارح . والأظهر : السنة ، الضمير راجع إلى العام ، وأُنِّث باعتبار مرادفها وهو السَّنة .

والمعنى : أردت أن تعينوا الفقراء بعدم الادخار فى تلك السنة أو فى حال المشقة والشدة . وهي نهي مؤكد عن الادخار من لحوم الأضاحى . وكان هذا سنة تسع من الهجرة

---

(١) فى المخطوط (افتقارا) نصبا ، والصواب رفعه (افتقار)

لأجل القحط والعسرة في تلك السنة ، كما صرّح بها في الحديث ووقع الإذن في الادخار عام عشرة من الهجرة في حجة الوداع ، كما جاء مفصلا في رواية أحمد .

ثم اعلم أن الادخار كان مذموما لعلة ، وهي الافتقار فلما زالت عاد جواز الادخار ، وأما الأمر بالأكل على الإطلاق فللإباحة للقرينة ، وكذا الادخار . وأما الإطعام فواجب ، كذا قيل . والسنّة : أن يأكل بعضها ، ويعطي الفقراء بعضها ، ويهدى بعضها إلى من شاء ، ولو كانوا من الأغنياء .

قال في "الفتح" : "تمسّك به من قال بوجوب الأكل من الأضحية ، ولا حجة فيه . لأنه أمر بعد حظر ، فيكون للإباحة"(١)

وقال في موضع آخر : "ولا خلاف في كون الأضحية من شرائع الدين (٢) وهي عند الشافعية والجمهور سنة مؤكدة على الكفاية ، وفي وجه للشافعية أنها من فروض الكفاية . وعن أبي حنيفة : تجب على المقيم الموسر (٣) . وعن مالك مثله في رواية ، لكن لم يقيد بالمقيم . ونُقل عن الأوزاعي وربيعة والليث مثله . وخالف أبو يوسف من الحنفية وأشهب من المالكية فوافقا الجمهور (٤) وقال أحمد : يكره تركها مع القدرة ، وعنه : واجبة (٥) . وعن محمد بن الحسن : هي سنة غير مرخّص في تركها .... وأقرب ما يتمسك به للوجوب حديث أبي هريرة رفعه : "من وَجَدَ سَعَةً فلم يُضَحِّ فلا يَقْرَبَنَّ مصلّانا" . أخرجه ابن ماجه وأحمد

---

(١) فتح الباري كتاب الأضاحي ، باب (١٦) ما يُؤْكَل من لحوم الأضاحي وما يتزوّد منها ١٠/٢٦ ، رقم ٥٥٦٩ . (٢) في "فتح الباري" المنقول عنه (ولا خلاف في كونها) وفي المخطوط : ولا خلاف في كون الأضحية . وهذا أوضح . (٣) في المخطوط : وعند أبي حنيفة يجب . وفي الفتح : عن أبي حنيفة يجب . فأثبته . (٤) في المخطوط : فوافق مفردا ، وفي الفتح : فوافقا . وكذا أثبته . (٥) في المخطوط : وعنه وجبه وفي الفتح : وعنه : واجبة . فأثبته .

ورجـالــه ثقـات".(١) ومثـل هذا الوعـيد لايلحق إلا بترك الواجب، والله اعلم .

هـذا وقد يقـال لمـا حُرِّم عليهم الادخـار فوق ثلاثة ، وعملوا بمقتضى ذلك ، كـان الظاهر أنهم يستمرون عليه كل عـام، ولايعـاودونه السؤال ثانيا هنالك .

قـال ابن المُنَيِّر :- وكـأنهم فهموا أن النهي عن ذلك كـان على سبب خاص وهو الرأفة ، وإذا أورد العام على سبب خاص حال في النفس من عمومه وخصوصه إشكال ، فلما كان مَظِنَّة الاختصاص عاودوا السؤال ، فبيّن لهم صلى الله عليه وسلم أنه خاص بذلك السبب .

---

(١) فتح البـاري : كتاب الأضاحي ، (أول بـاب) ٣/١٠ رقم ٥٥٤٦ وتمام قول الحافظ ابن حجر :" لكن اختُلِف في رفعه ووقفه ، والموقوف أشبه بالصواب . قاله الطحاوي وغيره . ومع ذلك فليس صريحا في الإيجاب اهـ

والحديث : من وَجَدَ سَعَةً ولم يضحِّ لايَقْرَبَنَّ مُصَلَّانا . أخرجه ابن مـاجه في "سننه" كتاب الأضاحي ، باب -٢- الأضاحي واجبة أم لا ؟ ١٠٤٤/٢ ، رقم ٣١٢٣ . بلفظ (من كـان له سعة ، ولم يضح فلايقربن مصلانا) ، من حديث عبد الله بن عياش ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعا . وفي "زوائده" : في إسناده (عبد الله بن عياش)، وهو - وإن روى له مسلم- فإنما أخرج له في المتابعات والشواهد ، وقد ضعفه أبوداود والنسائي ، وقال أبوحاتم : صدوق . وقال ابن يونس : منكر الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات . (محمد فؤاد عبد الباقي)

قال الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" ٤٣٩/١ :" صدوق يغلط . أخرج له مسلم في الشواهد" أهـ . وقال في "تهذيب التهذيب" : ٣٥١/٥ :" قال أبوحاتم : ليس بالمتين صدوق يكتب حديثه ، وهو قريب من ابن لهيعة . وقال أبوداود والنسائي :- ضعيف . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة سبعين ومائة روى له مسلم حديثا واحدا . قلت : حديث مسلم في الشواهد ، لا في الأصول ، وقال ابن يونس : منكر الحديث". أهـ والحديث أخرجه ايضا أحمد في مسنده ٣٢١/٢ بلفظ (من وجد سعة ولم يضح فلايقربنّ مصلانا) بطريق عبد الله بن عياش .

ويشبه أنه استدل بهذا من قال إن العام يضعف عمومه بالسبب فلايبقى على أصالته ، ولاينْتَهى به إلى التخصيص. ألا ترى أنهم لو اعتقدوا بقاء العموم على أصالته لما سألوا ، فسؤالهم يدل على أنهم ذو شأنين ، وهذا اختيار الإمام الجُوَيْنِي .

(أخرجه) أى البخارى (فى كتاب الأضاحى) بتشديد الياء ، وقد يخفف ، يعنى فى باب مايُؤْكل من لحوم الأضاحى ومايُتَزَوَّد منها . (١)

انتهى كلام الشارح .

خاتمة الكتاب : ختم الشيخ علي القارى كتابه بقوله :

- "فنسال الله سبحانه تحقيق التجريد والتأييد فيالحياة وتوفيق التوحيد عند الممات . والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وأفضل الصلوات وأكمل التحيات على سيد الكائنات وسند الموجودات ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه بفضلك ، يارحمن ، يارحمن ، يارحمن".. اهـ . (٢)

---

(١) تعليقات القارى (خ) : ق ٢٤ / أ - ٢٥/ب

(٢) تعليقات القارى (خ) : ق ٢٩ / أ

كلمة نهائية في الكتاب :

الكتاب يعتبر من أهم شروح (ثلاثيات البخارى) ، حيث بسط الشارح أقوال الأئمة الشراح لمصنفات حديثية ، و بين معاني الحديث أحسن بيان ، و سرد المسائل الفقهية المتعلقة بالحديث ، و وضّح الألفاظ الغريبة توضيحا تاما ، و ترجم لرجال الحديث ترجمة موجزة ، بأسلوب طيب مبسط يفهمه طالب مبتدئ عادى ، و لا يملّ منه فاحص متعمق في علم الحديث النبوى ، كما سبق ذكر نماذج من مضمونه .

و يظهر للمطالع من خلال مطالعته للكتاب ، أن الشارح عليا القارى لم يُهْمِلْ فيه أمرا يتعلق بالحديث من توضيح و تسهيل ، و تحقيق ، و استوفى حق الشرح من غير إطالة في الكلام دون اللزوم ، فكان شرحه جامعا للمقاصد ، مانعا للتفريعات .

و يشاهد القارئ أن الشارح - رحمه الله - لم ير من اللزوم الكلام على سند الحديث من حيث الصناعة الحديثية ، إذ أن وروده في (صحيح البخارى) الذى اتفقت الأمة على قبول مافيه من الأحاديث ، يبرّئه من الضعف فيه ، لما شرطه الامام البخارى فيه لنفسه من شروط متينة و التزمها . كما و لم يلتزم الشارح بيان مخرجي الحديث من أصحاب الستة و غيرهم ، و اكتفى بذكر عنوان كتاب و باب ورد فيه الحديث في صحيح البخارى .

والكتاب يليق لياقة تامة بأن يكون مقررا دراسيا لطلاب المدارس الثانوية أو المتوسطة ، يعطيهم فكرة عامة عن أصح المصنفات الحديثية - وهو صحيح البخارى - بأسلوب مفهوم ميسور ، و بذلك يسد فراغا ملموسا . وللأسف لم يبرز الكتاب حتى الآن - فيما أعلم - في عالم المطبوعات ، مع أنه كتاب مفيد للغاية موجز لطيف ، في ثلاثين ورقة فقط . والله ولي التوفيق

الكتب الحديثية المفقودة للشيخ علي القاري

(١) ... شرح صحيح مسلم ، في أربع مجلدات

(٢) ... شرح الجامع الصغير ، للسيوطي

(٣) ... شرح المواهب اللدنّية ، للقسطلاني

الكتب الحديثية المفقودة للشيخ القارى

ومن المؤسف جدا أن بعض المؤلفات للشيخ علي القارى فقدت ، ولم يبق منها إلا اسمها ، ولعلها محفوظة في خزانة مكتبة من مكتبات العالم ، وسينفض الغبارعنها باحثون متعطشون للتراث الاسلامي في يوم من الأيام ، بإذن الله تعالى . فمن هذه المؤلفات المفقودة :

١)...... شرح صحيح مسلم : ذكربعض المترجمين للشيخ القارى أن له شرحا على صحيح مسلم في أربع مجلدات ، ولم يوردوا شيئا من أوله ولا آخره ، ولم يبينوا مضامين الكتاب ولا أهميته بين شروح صحيح مسلم .

فقد ذكره الشيخ حاجي خليفة في مادة (الجامع الصحيح) من كتابه "كشف الظنون" ، فقال : - ... وشرح مولانا على القارى الهروى نزيل مكة المكرمة ... أربع مجلدات أهـ . (١)

وذكره الشيخ عثمان العُرْياني في "الرمز الكامل" ، في عداد ذكر مؤلفاته ، فقال :- "ومنها شرح المشكاة أربع مجلدات ، وشرح الشفا كذلك ، وشرح صحيح مسلم كذلك" أهـ (٢)

وتبعهما في ذلك الشيخ عبد الله مِرْداد في مختصر "نشر النَّوْر" ، وإسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" (٣) وغيرهما .

---

(١) كشف الظنون : ص ٥٥٨ . (٢) الرمز الكامل (خ) : ق ١١/ب .

(٣) مختصر نشر النور ٣١٨/٢ ، هدية العارفين : ص ٧٥٢

٢ ..... شرح الجامع الصغير : وقد ذكروا أيضا أن للشيخ القاري شرحا على "الجامع الصغير" للإمام السيوطي في جزءين .

فقال حاجي خليفة في ذكر شروح الجامع الصغير من كتابه "كشف الظنون" : .... "وشرح مولانا نور الدين على القاري نزيل مكة المكرمة" . أهـ (١)

وقال إسماعيل باشا البغدادي في ذكر مؤلفاته من كتابه "هدية العارفين" :- ...."وشرح الجامع الصغير للسيوطي . (٢)

٣) .... شرح المواهب اللدنية للقسطلاني : وقدذكروا أيضا أن له شرحا على المواهب اللَّدُنِّيَّة للقسطلّاني .

فقال الشيخ عثمان العُرْياني في "الرمز الكامل" عند ذكر مؤلفاته :- "... وحاشية على المواهب اللدنية" أهـ(٣)

وذكره أيضا الشيخ عبد الله مِرداد في مختصر "نشر النَّوْر (٤) .

هذه الكتب الثلاثة لم يَتَيَسَّرْ لي العثور عليها في فهرس من فهارس المخطوطات ، وبالتالي لم أتمكن من التعرف عليها ودراستها .

---

(١) كشف الظنون : ص ٥٦١
(٢) هدية العارفين : ص : ٧٥٢
(٣) الرمز الكامل (خ) : ق ١١/ب
(٤) مختصر نشر النور ٣١٨/٢

الفصل الرابع :

في جمع العلامة على القاري الأربعينيات

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : نظرة عامة في كتب الأربعين حديثا

المبحث الثاني : كتابه "المُبِين المُعِين لفهم الأربعين"

المبحث الثالث : تأليفه الأربعينيات من الحديث

المبحث الأول : نظرة عامة فى كتب الأربعين حديثا

يشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : تفنّن العلماء فى مصنفاتهم الحديثية

المطلب الثانى : أسباب تأليف الأربعينيات

المطلب الثالث : أشهر كتب الأربعين حديثا .

المطلب الأول : تفنّن العلماء في مصنفاتهم الحديثية

جمع الأئمة المحدثون جموعا من الأحاديث النبوية وضعوا فيها وفيما يتعلق بها الدواوين الكثيرة والمؤلفات الصغيرة والكبيرة ، وهي من كثرتها لا تعد ولا تحصر ، ولايستطيع أن يحصيها أحد .

وتفننوا فيها تفننا لايرى مثله ، فألفوا فيها الجوامع والمسانيد ، والسنن ، والمستخرجات ، والمستدركات والأجزاء والمعاجم وغيرها ، فضلا عما صنفوا في علوم الحديث دراية من المصنفات في الضعفاء والثقات ، وفي طبقات الرواة والمشيخات وغيرها (١)، كماصنفوا في كل نوع من أنواع علوم الحديث تصانيف مفردة .

---

(١) الجوامع : ما اجتمعت فيها من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والعبادات والآداب... الخ

المسانيد : ما ذكرت فيها الأحاديث على ترتيب الصحابة ، حيث جمعت فيه روايات كل صحابي على حدة صحيحا كان أو لا .

السنن : ما هو مرتب على الأبواب الفقهية من الطهارة والصلاة والصوم.. الخ .

المُسْتَخْرَجات: ما خرج فيها المحدث أحاديث كتاب من كتب الحديث بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو شيخ شيخه .

المُسْتَدْرَكات: ما استدرك فيها ما فات من كتاب آخر على شريطته كمستدرك الحاكم النيسابوري على الصحيحين .

الأجزاء : ما جمعت فيها الأحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل صحابيا أو تابعيا .

المعاجم : ماذكرت فيها الأحاديث على ترتيب الشيوخ على الترتيب الهجائي أو الزمني أو باعتبار الفضيلة

كتب الضعفاء: ما اشتملت على بيان تراجم وأحوال الرواة الضعفاء

كتاب الثقات : ما اشتملت على بيان تراجم وأحوال الرواة الثقات

الطبقات : ما اشتملت على ذكر الشيوخ وأحوالهم ورواياتهم طبقة بعد طبقة ، وعصرا بعد عصر إلى زمن المؤلف .

المَشيخات : ما اشتملت على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم ، أو أجازوه وإن لم يلقهم .

ومن تفننهم الوجيه انهم وضعوا كتب الأربعين في مواضيع مختلفة ، حيث جمعوا أربعين حديثا في مؤلَّف واحد ، وكان ذلك في الغالب حول موضوع واحد .

فكتاب الأربعين : هو ما اشتمل على أربعين حديثا سواء كان ذلك على وصف مشترك أولا .

قبل أن أبدا في الحديث عن شرح الأربعين النووية للعلامة ملا على القارى ، الذى سماه "المبين المعين لفهم الاربعين"، أود أن أبين أولا أهم الأسباب التى حملت العلماء إلى إفراد مؤلَّف يحتوى على أربعين حديثا ، ثم أُتبعها بسرد أسماء أشهر كتب الأربعين حديثا ، اعتبارا من أول من صنف في ذلك على الترتيب الزمنى ، إلى أن جاء الإمام النووى ، فأتوقَّف عنده .

ثم أتحدّث عن مكانة الأربعين النووية ومميزاته موجزا القول فيها ، وأسرد أسماء من شرحها من العلماء إلى أن جاء دور العلامة ملا على القارى . وبذلك يتم العرض التاريخى لكتب الأربعين حديثا .

ومن ثم أنتقل إلى كتابه "المبين المعين لفهم الاربعين".

* * *

المطلب الثاني : أسباب تأليف الأربعينيات :

جمع الأئمة المحدثون (الأربعينيات) من الحديث في تأليفات مستقلة ، لأسباب شتى ، منها :

١- رغبة أكيدة في الدخول فيمن بشرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بأوصاف حميدة ، في الحديث : (من حَفِظَ على أمتي أربعين حديثا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي) و في رواية (من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء) و في رواية : (... بعثه الله فقيها عالما) و في رواية أبي الدرداء : (... كنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا) وفي رواية ابن مسعود : (... قيل ادخل من أى أبواب الجنة شئت .) وفي رواية ابن عمر : (... كتب في زمرة العلماء ، و حشر في زمرة الشهداء) .(١)

و الحديث ورد في طرق كثيرة ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة ، واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف ، و مع ذلك كان هذا الحديث من أهم دوافع التأليف بهذا النمط .

٢ - و منها : دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم لمن سمع حديثه ، فوعاه كما سمعه ، واداه كذلك ، حيث قال : (نضّر الله امرءًا سمع مقالتي ، فحفظها و وعاها وأدّاها ، فرب حاملِ فقه غيرِ فقيه ، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه .. .)(٢)

٣- و منها : اتباع طريقة السلف في جمع الاحاديث النبوية

٤- و منها : استجابة لطلب الراغبين في جمع الأحاديث في موضوعما

٥- و منها : تسهيل حفظ الحديث الشريف و فهمه

٦- و منها : تقريب للفائدة و تيسير للاستفادة لطلبة العلم

٧- و منها : تقديم رسالة لعامة الناس سهلة التناول .

٨- و منها : إهداء للامراء و الولاة والملوك أثرًا علميًا .

٩- و منها : التنويه بعدد (الأربعين) في الكتاب والسنة ، كما اشار اليه الشيخ علي القارى في مستهل كتابه (المُبِينُ المُعِينُ لفهم الأربعين) (٣)

---

(١) انظر لزاما : ص ٦٦٣ من الرسالة (هامش رقم ٢)

(٢) حديث صحيح سبق ذكره في ص ١٣٦ ، ٤٤٠ ، ٥١٠ من الرسالة (٢) انظر ص ٦٤٨

المطلب الثالث : اشهر كتب الأربعين حديثا (١)

وقد صنف الأئمة الحفاظ في هذا الباب مالايحصى من المصنفات فأذكر الآن أشهر هذه المصنفات - أعني الأربعينات في الحديث - حتى عصر الإمام النووي ، على الترتيب الزمني كمايلي :-

١ - كتاب الأربعين ، للامام عبدالله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ) ، وقال النووي : "فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك". أهـ .

٢ - " " ، للإمام أحمد بن حرب النيسابوري (ت ٢٣٤ هـ)

٣ - " " ، للإمام أبي الحسن الطوسي محمد بن أسلم بن سالم الكندي العالم الرباني (ت ٢٤٢ هـ)

٤ - " " ، للإمام أبي العباس البالوزي حسن بن سفيان بن ابن عامر الشيباني النسائي (ت ٣٠٣ هـ)

٥ - " " ، للإمام أبي بكر الآجرّي محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الشافعي (ت ٣٦٠ هـ)

٦ - " " ، للإمام أبي بكر الكلاباذي تاج الاسلام محمد بن إسحاق البخاري الحنفي (ت ٣٨٠ هـ)

٧ - " " ، للإمام أبي الحسن الدارقطني علي بن عمر بن احمد البغدادي الشافعي (ت ٣٨٥ هـ)

٨ - " " ، للإمام أبي بكر الجوزقي محمد بن عبدالله بن محمد الأنصاري النيسابوري الحنفي (ت ٣٨٨ هـ)

٩ - " " ، للإمام أبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله الضبي النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)

١٠- " " ، للامام أبي سعيد الماليني أحمد بن محمد بن احمد الأنصاري الهروي (ت ٤١٢ هـ)

١٢- " " ، للامام أبي نعيم الاصفهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد الشافعي (ت ٤٣٠ هـ)

---

(١) انظر في ذلك كشف الظنون ١/٥٢ - ٥٩ ، والرسالة المستطرفة ط (٢) ص : ٧٦ - ٧٨ ، وط (٣) : ص ١٠٢ - ١٠٤

١٣ - كتاب الاربعين ، للإمام أبى عثمان الصابونى إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابورى (ت ٤٤٩هـ)

١٤ - " " للإمام أبى بكر البيهقى أحمد بن الحسين بن على الشافعى (ت ٤٥٨ هـ) قال صاحب كشف الظنون: ٥٣/١ وهو مشتمل على مائة حديث مرتب على أربعين بابا .

١٥ - " " للإمام أبى القاسم القشيرى عبد الكريم بن هوازن الشافعي (ت ٤٦٥ هـ)

١٦ - " " للإمام أبى بكر الإصفهانى محمد بن إبراهيم (ت ٤٦٦ هـ)

١٧ - " " للإمام أبى اسماعيل شيخ الاسلام الهروى عبد الله بن محمد الأنصارى (ت ٤٨١ هـ)

١٨ - " " للإمام أبى عبدالله الثقفى القاسم بن الفضل الإصفهانى (ت ٤٨٩ هـ)

١٩ - " " للإمام ابى الفتح المقدسى نصر بن إبراهيم ابن نصر الدمشقى الشافعي (ت ٤٩٠ هـ)

٢٠ - " " للإمام أبى عبدالله الغراوى محمد بن الفضل الشهرستانى (ت ٥٤٨ هـ)

٢١ - " " للإمام أبى الفتوح الطائى محمد بن محمد ابن علي الهمدانى (ت ٥٥٥ هـ) جمعه من مسموعاته عن أربعين شيخا كل حديث عن واحد من الصحابة ، وسماه إرشاد السائرين الى منازل اليقين . وهو المعروف بالأربعين الطائية أوله " الحمد لله على سوابغ آلائه " الخ .

٢٢ - " " الطوال ، للإمام ابن عساكر الدمشقى أبى القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) وله كتب الأربعينات الأخرى ، منها الأربعون فى فضائل الجهاد ، سماه الاجتهاد فى إقامة الجهاد ، والأربعون البلدانية ، والأربعون فى الابدال العوالى

٢٣ - كتاب الأربعين البلدانية ، للامام أبي طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد الاصفهاني (ت ٥٧٦ هـ) جمع فيه أربعين حديثا ، عن أربعين شيخا في أربعين مدينة

٢٤ - ،، ،، للحافظ بدر الدين التبريزي البدر بن أبي المعمر إسماعيل ، أملاه في سنة ٦٠١ هـ

٢٥ - ،، ،، للحافظ أبي محمد الرهاوي عبد القاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنبلي (ت ٦١٢ هـ) سماه الأربعين المتباينة الأسانيد .

٢٦ - ،، ،، في أذكار المساء والصباح للحافظ ابن بطال محمد ابن أحمد اليمني (ت ٦٣٠هـ)

٢٧ - ،، ،، للحافظ ابن الدبيثي أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن يحيى الواسطي (ت ٦٣٧ هـ)

٢٨ - ،، ،، حديثا (الأربعين من أربعين عن أربعين) للحافظ أبي علي البكري الحسن بن محمد (ت ٦٥٦ هـ)

٢٩ - ،، ،، المختارة في فضل الحج والزيارة ، للحافظ ابن مسدي محمد بن يوسف بن موسى الاندلسي (ت ٦٦٣ هـ

٣٠ - ،، ،، للإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف الدين الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ)

* * *

المبحث الثاني : كتابه المبين المعين لفهم الاربعين

يشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : الأربعين النووية ومميزاته

المطلب الثاني : شروح الاربعين النووية

المطلب الثالث : التعريف بكتاب المبين المعين لفهم الأربعين

المطلب الأول : كتاب الأربعين للامام النووى ومميزاته

وقد حظي "كتاب الأربعين النووية" من العلماء بالقبول والتقدير ، واهتموا به اهتماما بالغا ، حتى إنهم عدوه من مبادئ الكتب ومن أول المقررات لطلبة العلوم الشرعية فهما وحفظا وشرحا .

ذلك لانه انفرد عن غيره من كتب الأربعين حديثا بخصائص أَجْملها جامعه فى خطبة كتابه ، حيث قال:

"ثم من العلماء من جمع الأربعين فى أصول الدين وبعضهم فى الفروع وبعضهم فى الجهاد ، وبعضهم فى الزهد وبعضهم فى الآداب ، وبعضهم فى الخطب . وكلها مقاصد صالحة ، رضي الله عن قاصديها . وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله ، وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين . قد وصفه العلماء بأن مدار الاسلام عليه ، أو هو نصف الاسلام أو ثلثه أونحو ذلك ، ثم ألتزم فى هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها فى صحيحي البخارى ومسلم ، وأذكرها محذوفة الأسانيد ، ليسهل حفظها ، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى". أهـ

وقد اعتنى العلماء بشرح الأربعين النووية عناية تامة ، فاقبلوا عليه بحفظه ، وشرحه ، لما فيه من المهمات والفوائد ، ومن الجوامع والفرائد ، ولما اشتملت على قواعد عظيمة مما مدار الاسلام عليه ، ولحسن نية جامعها ، وإخلاصه لله عزوجل .

وقد بين ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه "جامع العلوم والحكم" ، حيث قال :- " وأملى الامام الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح مجلسا سماه الأحاديث الكلية ، جمع فيه الأحاديث الجوامع التي يقال : إن مدار الدين عليها ، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة فاشتمل مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثا .

ثم إن الفقيه الامام الزاهد القدوة أبا زكريا يحيى النووي رحمه الله أخذ هذه الأحاديث التي أملاها ابن الصلاح وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثا ، وسمى كتابه بالأربعين ، فاشتهرت هذه الأربعون التي جمعها ، وكثر حفظها ، ونفع الله بها ببركة نية جامعها وحسن قصده رحمه الله تعالى". أهـ (١)

المطلب الثاني : شروح الأربعين النووية :-

وقد شرح الأربعين النووية جمع كثير من العلماء وإليك جملةً منهم :

١ - الامام أبو العباس الاشبيلي ، أحمد بن فَرَح بن أحمد (ت ٦٩٩ هـ)
٢ - الامام ابن دقيق العيد ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب . (ت ٧٠٢ هـ) وقد طبع شرحه عدة مرات .
٣ - الامام نجم الدين الطوفي ، سليمان بن عبد القوى الحنبلي (ت ٧١٠هـ)
٤ - الامام تاج الدين الفاكهي ، عمر بن علي (ت ٧٣١ هـ)
٥ - الامام زين الدين المُلطي ، سَرِيجا بن محمد (ت ٧٨٨هـ) سماه نشر فرائد المربعين في نشر فوائد الاربعين النووية على أربعة اجزاء .
٦ - العلامة سعد الدين التفتازاني ، سعد بن عمر (ت ٧٩١هـ) طبع في المطبعة العامرة في ١٣٢٦ هـ)
٧ - الحافظ ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغداد (ت ٧٩٥هـ)

---

(١) جامع العلوم والحكم : ١/ ٧

٨ - العلامة جمال الدين التبريزي ، يوسف بن الحسن (ت ٨٠٤هـ)

٩ - الحافظ ابن الملقن الأندلسي ، سراج الدين أبو حفص عمر ابن علي بن أحمد الأنصاري (ت ٨٠٤ هـ)

١٠ - العلامة برهان الدين الخجندي ، إبراهيم بن أحمد المدني الحنفي (ت ٨٥٠ هـ)

١١ - العلامة أبو حفص البلبيسي الشافعي ، المسمى "فيض المعين" أكمله في ٨٥٥هـ

١٢ - العلامة معين الدين بن صفي الدين عبد الرحمن (ت ٩٠٥هـ)

١٣ - الحافظ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١ هـ)

١٤ - العلامة مصلح الدين محمد السعدي العبادي اللاري (ت ٩٧٩ هـ)

١٥ - العلامة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ) سماه الفتح المبين

١٦ - العلامة الشيخ الحجازي الفشني الشافعي ، سمّاه "المجالس السنية في الكلام على الاربعين النووية أكمله في ٩٧٨ هـ وقد طبع في بيروت بهامش كتاب "شرح الشبرخيتي على الأربعين حديثا النووية".

١٧ - العلامة علي بن سلطان محمد الهروي المكي(ت ١٠١٤هـ) سماه المبين المعين لفهم الأربعين ، وهو الذي نحن بصدده الآن . ونقف عنده ، فلا نذكر من شرح الأربعين بعده من العلماء الاجلاء ، إذ انهم كثيرون جدا . ومن الجدير بالذكر أن الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله خرّج أحاديث الاربعين النووية في مؤلف .

* * *

المطلب الثالث : التعريف بكتاب "المبين المعين لفهم الأربعين"

- وهو شرح الاربعين النووية -

النسخ المخطوطة للكتاب .

يوجد منه نسخ مخطوطة فى المكتبات التالية :

المدينة المنورة : عارف حكمة : (٤٩١) عام ، (١٤٢)حديث ، ١٩٠ ق ، نسخت فى ١١٢٨ هـ وهي نسخة عليها تصحيحات وتعليقات كثيرة .

مكة المكرمة : الحرم المكي : ٤٦١ ، مسلسل ٣٩٣ حديث .

طبعات الكتاب :

من يوم أن رايت فى"معجم المطبوعات العربية" أن الكتاب طبع فى مطبعة الجمالية بمصر فى ١٣٢٧ هـ بحثت عن الكتاب ولم أظفر بنسخة مطبوعة منه . اذ أصبح المطبوع فى حكم المخطوط . وهذه النسخة المطبوعة قلما تجدها فى مكتبة من المكتبات .

وأخيراً وجدت نسخة مطبوعة من الكتاب - وأنا على وشك الانتهاء من طباعة الرسالة ، وطبعت بمطبعة الجمالية للمرة الأولى فى ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م فى ٢٣٩ صفحة مع فهرس الموضوعات (١) ، ولعلها نفس الطبعة التى ذكرها صاحب معجم المطبوعات العربية.

وطبع الكتاب للمرة الثانية فى مصر أيضا فى ١٣٢٩ هـ (٢)مع ذلك نفدت نسخه.

---

(١) يوجد منه نسخة مطبوعة فى مكتبة الحرم المدنى (بداخل المسجد النبوى) محفوظة تحت رقم ٣٣ مجاميع مطبوعة (٢) قائمة أسماء الكتب العربية بمكتبة جامعة اسطنبول ص ١٥٩

أول الكتاب : وقد افتتح المؤلف على القارى كتابه " شرح الاربعين النووية الذى سماه " المبين المعين لفهم الأربعين " بكلام فيه إشارة لطيفة إلى سبب من أسباب اختيار عدد الأربعين فى جمع الأحاديث ، وهو اعتبار عدد الأربعين فى الكتاب والسنة لمناسبات ، فقال :-

" الحمد لله الذى جعل للأعداد والأوقات اعتباراً للأنام فخلق السموات والأرض فى ستة أيام (١) ، وخمر طينة آدم عليه السلام بيديه أربعين صباحا فى مقام الإكرام ، وجعل أطوار خلقة أفراد بنى آدم أربعين نطفة ، ثم أربعين عَلَقَة ، ثم أربعين مُضْغَة (٢) إلى أن كسي اللحم فوق العظام وواعد موسى عليه السلام أربعين ليلة لميقات الكلام (٣) وبعث نَبِيّنَا صلى الله عليه وسلم بعد تكميل أربعين سنة على سنن أكثر الانبياء الكرام ... اهـ (٤)

---

(١) لقوله عزوجل : وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ، وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم احسن عملا .. الآية (الهود : ٧)

(٢) لقوله تعالى : يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ، ثم من علقة ، ثم من مضغة مُخَلَّقَة وغير مخلقة لنبيّن لكم .... الآية (الحج: ٥) ولقوله صلى الله عليه وسلم : " إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك ، فينفخ فيه الروح ... الخ . وهو الحديث الرابع فى الأربعين النووية . أخرجه البخارى فى كتاب بدأ الخلق ، باب ذكر الملائكة ٣٠٣/٦ . رقم ٣٢٠٨ ومسلم فى كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمي فى بطن أمه .. الخ ٢٠٣٦/٤ ، رقم ٢٦٤٣ .

(٣) لقوله تعالى : وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ،.... الخ البقرة : ٥١)

(٤) المبين المعين لفهم الاربعين (خ) الحرم المكي : ٣٩٣ ، حديثه ٤٦١ مسلسل : الورقة الأولى .

وقال المؤلف بعد هذه الحمدلة والصلاة ~~التي عليها~~ مانصه : - " أما بعد : فيقول المفتقر إلى ربه البارى علي ابن سلطان محمد القارى :- هذا شرح عزيز ، لابسيط ولا وجيز ، غير مخل فى بيانه ومبانيه ، ولاممل فيبرهان معانيه ، ممزوج بفوائد لغوية ونحوية وفقهية ... اهـ(١)

ثم أعرب عن غرضه فى تصنيف هذا الكتاب ، فقال :- قصدت - بتوفيق الملك المعين - سلوك خدمة هذه الأربعين المشتملة على أحكم المبانى ، وأبلغ المعانى ، التى صدرت من مشكاة صدر من نزل عليه السبع المثانى ، مما الفه الشيخ الامام العلامة والهمام الفهامة محيىالدين النووى ، قدس الله روحه العلي ، ونور ضريحه الجلي اهـ(٢)

وقد ترجم المؤلف بعد ذلك للامام النووى صاحب الأربعين النووية على مايقرب من صفحة واحدة من المخطوط ثم ذكر عنوان الكتاب ، حيث قال :-

وقد سميته بالمبين المعين لفهم الاربعين " ، وهذا أول الشروع فى المقصود ، بعون الملك المعبود . اهـ(٣)

فبدأ بشرح خطبة الامام النووى لكتابه الأربعين ، حيث استغرق من المخطوط فى مكتبة الحرم المكي الشريف ، أربع وعشرين ورقة .

المثال الاول لشرح المؤلف :

وأنقل هنا نماذج من شرح المؤلف ، فأختار من الأحاديث ماهو مختصر الشرح ، إذ أن كثيرا منها فصّل المؤلف فيشرحها

---

(١) المبين المعين (خ) : ١
(٢) المبين المعين (خ) : ٢
(٣) المبين المعين (خ) : ٣

فقال المؤلف رحمه الله :- (الحديث التاسع : عن أبي هريرة) قيل بالتنوين وصوبه جماعة ، لأنها جزء علم واختار آخرون منع صرفه كما هو الشائع على ألسنة العلماء من المحدثين وغيرهم . لأن الكل صار كالكلمة الواحدة . واعترض عليه بأنه لايلزم عليه رعاية الأصل والحال معا في كلمة ، بل في لفظ هريرة إذا وقعت فاعلا فإنها تعرب إعراب المضاف إليه المحال ، ونظيره خفي في جنس المقال .

قال ابن حجر :- ويجاب بأن الممتنع رعايتهما من جهة واحدة ، لأمن جهتين كما هنا ، وكان الحامل عليه الخفة ، واشتهرت هذه الكنية ، حتى نسي الإسم الاصلي بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا . انتهى

ولايخفى أن هذا مما لايسقى الغليل ولا يشفى العليل، فالمعتمد ما قدمنا في الخطبة -[أى في شرح خطبة الكتاب للنووى ، حيث ترجم المؤلف القارى لأبي هريرة]- أن هريرة صارت علما حتى كان يطلق عليها وهي كبيرة

وسبب تلقيبه بذلك : ماروراه ابن عبد البر عنه أنه قال :- كنت أحمل يوما هرة في كمي ، فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :- ماهذه ؟ فقلت :- هرة . فقال :- يا أباهريرة .

واختلفوا في اسمه على خمسة وثلاثين قولا ، أصحها ما ذكره المصنف بقوله : (عبدالرحمن) . وقد روى أن ابن إسحاق نقل عن بعض أصحابه قال :- كان اسمى في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه) أسلم عام خيبر ، وشهدها ، ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة التامة

رغبة فى العلم ، راضيا بشِبَع بطنه فى باب القناعة ومن ثم كان من أحفظ الصحابة . قال البخارى :- روى عنه أكثر من ثمانمائة ، ما بين صحابي وتابعي ، توفى سنة سبع وخمسين بالمدينة ، ودفن بالبقيع . وما اشتهر أن قبره بقرب عَسْقَلان لا أصل له . وإنما ذاك صحابى آخر اسمه حيدرة .

(قال :- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :- مانَهَيْتُكُمْ عَنْهُ) أى سواء كان نهي تحريم أو تنزيه ليشمل الحرام والمكروه (فَاجْتَنِبُوهُ) أى اجعلوه فى جانب واتركوه ، وفى رواية :- فدعوه . قاله فى حجة الوداع حين خطب قائلا :- أيها الناس ، فرض عليكم الحج ، فقال الأقْرَع بن حابس :- أكل عام يارسول الله ؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثا . فقال :- لو قلت نعم لوجب ، ولما استطعتم .

وهذا الخطاب ونحوه يختص لغة بالموجودين عند نزوله ، وعرفا يشمل من بعدهم ، لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وأن هذه الشريعة عامة الى يوم القيامة ولقوله : حُكمِى على الواحد حكمى على الجماعة . (١)

(وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا) وفى نسخة صحيحة فافعلوا (مِنْهُ) اى مما أمرتكم ، وجوبا فى الواجب ، وندبا فى المندوب (مَا اسْتَطَعْتُمْ) ما قدرتم عليه ، فإنه سبحانه يريد بكم اليسر ، ولايريد بكم العسر ، ولايكلِّف نفسا إلا وسعها .

وبهذا الحديث والآية الموافقة له يخص عموم قوله تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه ، ومانهاكم عنه

---

(١) قوله (حكمى على الواحد حكمى على الجماعة) قال فيه المؤلف علي القارى نفسه فى كتابه "المصنوع" :- لا أصل له ، قاله =

فانتهوا . (١) ثم هذا الحديث موافق لقوله تعالى:
فاتقوا الله ما استطعتم . (٢)

وأما قوله عزوجل : اتقوا الله حق تقاته (٣) فقيل منسوخ ، والأصح أن تلك مبينة لهذه . وإنما يتم هذا على تفسير حق تقاته ، بامتثال أمره ، واجتناب زجره . وأما على المشهور من تفسيره بأن يذكر فلاينسى ، ويطاع فلا يعصى ، فالأوجه النسخ ، فإن هذه لما نزلت تحرَّج الصحابة رضي الله عنهم منها ، وقالوا :- أينا يطيق ذلك ، فنزلت والأظهر أن هذا التفسير بيان لتقوى الخاصة ، وماسبق لتقوى العامة .

= الحافظ العراقي وغيره اهـ . وسبقه السخاوي الى ذلك ، فقال في المقاصد الحسنة ص ١٩٢ :- ليس له اصل كما قاله العراقي في تخريجه ، وسئل عنه المزي والذهبي فانكراه اهـ .ويغني عنه من حيث المعنى الحديث الصحيح : عن اميمة بنت رقيقة رضي الله عنها أنها قالت :- اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة من الانصار ... الى اخر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- انى لااصافح النساء، انما قولى لمائة امراة كقولي لامراة واحدة ، او مثل قولي لامراة واحدة . اخرجه النسائي في كتاب البيعة ، باب بيعة النساء ١٤٨/٧ .
والترمذي في كتاب السير ، باب ماجاء في بيعة النساء ١٥١/٤ - ١٥٢ وقال هذا حديث حسن صحيح . اهـ
وابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء ٩٥٩/٢ مختصرا
والامام مالك في كتاب البيعة ، باب ماجاء في البيعة ٩٧٢/٢
وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص : ١٩٣ :- وهو من الاحاديث التي ألزم الدارقطني الشيخين بإخراجها ، لثبوتها على شرطهما" اهـ
فمعناه أن الحديث إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(١) الحشر ٧ ، وتمامها : ... واتقوا الله ، إن الله شديد العقاب
(٢) التغابن : ١٦ ، وتمامها ... واسمعوا واطيعوا وأنفقوا خيرا لانفسكم ، ومن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئك هم المفلحون .
(٣) آل عمران : ١٠٢ ، وتمامها : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون .

وعن أحمد : أنه يؤخذ من الحديث أن النهي أشد من الأمر ، لأنه لم يرخص في شيء منه ، والأمر مقيد بالاستطاعة . ويؤيده قول بعضهم : أعمال البر يعملها البار والفاجر ، والمعاصي لايتركها إلا الصديقون .

وقد يؤخذ من هذا الحديث مبنى القاعدة المشهورة ، وهي أن دَرْء المفاسد أولى من جَلْب المصالح . فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قُدِّم دفعها على نفعها ، لأن اعتبار الشارع بالمنهيات أشد منه بالمأمورات . وهذا يوافق الحكمة البدنية أيضا من أن الاحتماء أولى من استعمال الدواء .

(فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) أي صارت سبب هلاكهم (كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ) اى مالم يحتج اليها الضرورات ، وقيل الاستفسار يحسن في الإخبارات ، يقبُح في الإنشاءات . وذلك كقصة بني إسرائيل في قضية البقرة ونحوها . (وَاخْتِلَافُهُمْ قال المصنف :- هو برفع الفاء لابكسر الهاء ، يعني لفساد المعنى ، أي عصيانهم (عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ[1]) أو ترددهم في أنبيائهم .

---

(١) الحديث التاسع من "الأربعين النووية" : مانهيتكم عنه ... الخ أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥١/١٣ .ومسلم في الحج باب فرض الحج مرة في العمر ٩٧٥/٢ . والترمذي في كتاب العلم باب في الانتهاء عما نهى عنه صلى الله عليه وسلم ٤٧/٥ ، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".أهـ . والنسائي في كتاب الحج ، باب وجوب الحج ١١٠/٥

ثم اعلم أن هذا الحديث من جوامع الكلم ، وقد تضمن أحكاما ، منها : وجوب ترك المنهيات ، ومنها : وجوب فعل المأمورات ، لأن الأمر فيها للوجوب . ومنها : تحريم الاختلاف الموجب للاختلال وكثرة السؤال من غير ضرورة إلى تلك الحال لأنه توعَّد عليه بالهلاك ، والوعيد على الشيئ يقتضي تحريمه ، وقد قال تعالى :- واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرَّقوا . (١)

أما الاختلاف : فلأنه سبب تفرق القلوب ووهن الدين وظهور العيوب ، كماجرى للخوارج ، حين تبرّأ بعضهم من بعض ، واندحضوا ، وذلك حرام ، وسبب الحرام حرام .

وامـا كثرة السؤال من غير ضرورة به ، فمشعر بالتعنت أو مفض اليه ، وهو حرام . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال ،، وكثرة السؤال (٢) ، وروى أحمد : أنه عليه السلام نهى عن الأُغْلُوطَات (٣) وهي المسائل المشكلات ، وورد: سيكون أقوام من أمتى يغلّطون فقهاءهم بعُضْل المسائل ، أولئك شرار أمتى .

---

(١) آل عمران : ١٠٣ ، وتمامها : واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم ، إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شَفَا حُفْرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبيِّن الله لكم آياته لعلكم تهتدون .

(٢) جاء فى حديث متفق عليه : إن الله كره لكم ثلاثا : قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . أخرجه البخارى فى الزكاة باب -٥٣- ٣٤٠/٣ . ومسلم فى الأقضية ، باب -٥- ج ١٣٤١/٣ . (٣) أخرجه الامام أحمد فى المسند ٤٣٥/٥ فى آخر احاديث رجل من بني غفار ، عن معاوية رضي الله عنه ، وأبو داود فى كتاب العلم ، باب التوقّى فى الفتيا ٢١/٣ قال المنذرى فى مختصره :- ٢٥٠/٥ :-"فى إسناده (عبد الله بن سعد)، قال أبو حاتم الرازى : هو مجهول".أهـ

وقال الحسن :- شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل يُعَمُّون بها عباد الله ، وقال الأوزاعي : إن الله إذا أراد أن يَحْرِم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغاليط، فلقد رأيتهم أقل الناس علماً .

وكان أبيّ بن كعب ويزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة إذا سئل أحدهم عن مسئلة يقول :- أوقعت ؟ فإن قيل :- نعم ، قال فيها بعلمه أو أحال على غيره فإن قيل : لا ، قال :- دعها حتى تقع .

ثم هذا كله فيمن يسأل تعنُّتاً أو تكلفاً . وأما من سأل حاجة وتعرُّفاً فهو مثاب ، لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ، إن كنتم لاتعلمون (١) ولاسيما إذا كان المسئول عنه معدن الحقائق ومنبع الدقائق . شعر :

وإن كنتَ لابدّ مُسْتَشرباً فمن أعظم البَحْر تستشربُ

وفي الحديث إشارة إلى وجوب اتّباعه عليه السلام، وتسليم ماجاء به من الأحكام من غير معارضة ولامدافعة ، إذ لم يترك شيئا يقرّب إلى الله إلا أمر به ، ولا شيئاً يبعد عنه سبحانه إلا نهى عن ذلك "- أهـ (٢)

* * * *

المثال الثاني لشرح المؤلف :

(الحديث الثالث عشر : عن أبي حَمْزة) بحاء مهملة وزاء مفتوحتين ، يكنى ، بَقْلَةً خَرِيفِيّة ، كما كنّاه صلى الله عليه وسلم بها لاجتنائه إياها (أنس بن مالك رضي الله عنه) الأنصاري الخزرجي البخاري (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما صح عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمره عشر سنين ، وأن أمه أم سُلَيْم

---

(١) النحل : ٤٣ وتمامها : وما أرسلنا من قبلك إلارجالا نُوحِي اليهم فَسْأَلُوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (٢) المبين المعين لفهم الاربعين (خ) الحديث التاسع .

أتت به النبي صلى الله عليه وسلم ، أى فى السنة الأولى من الهجرة ، فقالت له :- خذه غلاما يخدمك ، فقبله ، وقد قالت له يوما :- يارسول الله ، ادع الله له ، فقال :- "اللهم كثّر ماله وولده وأدخله الجنة". وفى رواية: "أكثر ماله وولده وبارك له فيه" . قال :- "فلقد رزقت من صلبي سوى ولد ولدى مائة وخمسة وعشرين - أى ذكورا ولم يرزق إلا بنتين على ماقيل - وإن أرضى لتثمر فى السنة مرتين ، وأنا أرجو الثالثة". واستمر فى خدمته صلى الله عليه وسلم إلى أن توفى ، وهو عنه راض ، ثم توطن بالبصرة وكان آخر الصحابة بها موتا ، سنة تسعين ، عن مائة سنة أو [مائة و] عشرين سنة ، مات بقصره بأَلْطَفَ على فرسخين من البصرة . وأوصى ثابتا البُنانى أن يجعل تحت لسانه شَعْرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل. وهو أحد المكثرين ، يروى له ألفان ومائتا حديث ، منها:

(عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :- لايُؤْمِنُ أَحَدُكمْ) أى إيمانا كاملا ، بدليل ما سبق فى حديث جبريل من تعريف أصل الإيمان انه التصديق فقط ، ونفى اسم الشيئ على نفي الكمال عنه مستفيض شائع فى كلامهم ، كقولهم : فلان ليس بإنسان .

فإن قيل :- فإذا حصل هذه المحبة يلزم أن يكون مؤمنًا كاملا ، وإن لم يات بسائر أركان الطاعات ، أجيب : بأن هذا مبالغة كان الركن العظيم فيه هذه المحبة ، نحو : لاصلاةَ إلا بطهور ، أو هذا الحصر بالنسبة إلى حقوق العباد دون حقوق الله سبحانه وتعالى .

والمعنى : لايكمل إيمان أحدكم بأن يترقى من حضيض التقليد الى ذروة اليقين والتأييد ، (حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ) أى المسلم

كما فى رواية الإسماعيلي ، وكذا رواية أحمد والنسائى ولفظ "حتى" هنا جارة ، لاعاطفة ، ولا ابتدائية ، إذ مابعدها خلاف ماقبلها وان بعدها مضمرة ، ولهذا نصب "يحب" ولايجوز رفعه هنا ، لأن عدم الإيمان ليس سببا للمحبة .

(مَايُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[1] أى من الطاعات والمباحات ، كما جاء فى رواية النسائى : "من الخير" ، كذا قاله شارح ولكن رواية الإسماعيلى والنسائى وابن مندة : "حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه" ، أى مثل ما يحب لنفسه ، فإن عين ذلك المحبوب محال أن يحصل فى محلين .

قال المصنف فى "شرح مسلم" :- وليس هذا من الصعب الممتنع كما ظن إذ القيام بذلك يحصل بأن يحبّ له حصول مثل ذلك من جهة لايزاحمه فيها ، بحيث لاتنقص النعمة عن اخيه شيئا من النعمة عليه ، ويترحّم عليه فى جميع الأحوال ، وذلك سهل على القلب السليم . انتهى .

وكذا من كمال الايمان أن يُبْغض لاخيه مايبغض لنفسه ، ولم يذكره لان حب الشيى مستلزم لبغض نقيضه ، فيكون من باب الاكتفاء ، كما اكتفى فى الحديث بترك مالايعنيه عن

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الايمان ، باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه -٧- ٥٦/١ ، رقم ١٣ .
ومسلم فى كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لاخيه المسلم مايحب لنفسه ٦٧/١ رقم ٤٥
والترمذى فى كتاب صفة القيامة ، باب (٥٩) ٦٦٧/٤ رقم ٢٥١٥ . وقال هذا حديث صحيح . اهـ
والنسائى فى كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان ١١٥/٨
وابن ماجه فى المقدمة ، باب فى الإيمان ٢٦/١ رقم ٦٦
والإمام أحمد فى "مسنده" ١٧٦/٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

فعل ما يعنيه ، ثم رأيت خبر أحمد : أفضل الإيمان أن تحبّ للناس ماتحب لنفسك ، وتكره لهم ماتكره لنفسك • (١)

وتحقيق ذلك : أن المومنين متحدون بحسب الأرواح، ومتعددون باعتبار الاشباح ، كنور واحد فى مظاهر مختلفة ، أوكنفس واحدة فى أبدان متفرقة بحيث لو تألم البعض تألّم الكل كما جاءفى الحديث الاخر : "المؤمنون كالجسد الواحد • اذا اشتكى منه عُضْوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسَّهَر(٢) اهـ •

* * * *

نهاية الكتاب :

وقد اختتم المؤلف كتابه "المبين المعين لفهم الأربعين" يقوله : "فرغ مؤلفه فى اليوم التاسع والعشرين من شهررمضان المبارك ، عام عشر بعد الألف من الهجرة بمكة المكرمة قبالة الكعبة المعظمة ، حامدا على ماهداه الله ، وشاكرا على ماأولاه مولاه ، مصليا مسلما على نبيه وسائر الأنبياء والمرسلين • والحمد لله رب العالمين". (٣)

---

(١) ذكر الهيثمى فى"مجمع الزوائد" ٦١/١ :"عن معاذ بن أنس أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان قال ، فذكره بزيادة فى آخره ثم قال: ررواه الطبرانى فى"الكبير".وفى إسناده ابن لهيعة".أهـ قلت وهو ضعيف •

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم، ٤٣٨/١٠ ، ومسلم فى البر والصلة ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ١٩٩٩/٤ - ٢٠٠٠ ، والامام أحمد فى المسند ٢٧٠/٤ ، ٢٧٦

(٣) المبين المعين لفهم الأربعين (خ) ق ٣٠٠

المبحث الثالث :

تأليف الشيخ على القارى الأربعينيات من الحديث

يشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : التعريف برسالة (أربعون حديثا من جوامع الكلم)

المطلب الثانى : التعريف برسالة (الأحاديث القدسية الاربعينية)

المطلب الثالث : التعريف برسالة (أربعون حديثا فى فضل القرآن)

المطلب الرابع : التعريف برسالة (رفع الجناح وخفض الجناح بأربعين حديثا فى النكاح .)

المطلب الخامس التعريف برسالة (فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد)

المطلب الأول : التعريف برسالة أربعون حديثا من جَوامع الكَلِم

معنى جَوَامع الكَلم :

لقد أكرم الله تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصائص ومزايا انفرد بها صلى الله عليه وسلم عن بقية الأنبياء السابقين عليهم السلام .

ومما خصَّه الله تعالى به صلى الله عليه وسلم أن أعطاه جَوامع الكَلِم ، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدَّث بالقول الموجَز ، الخفيف اللفظ ، الكثير المعنى ، ويتكلم بالكلام النقيّ ، والذى يتضمن على وجازته أحكاما كثيرة من أمور الدين ، ومصالح الدنيا ، ويخاطب الناس بما لايُوازى فصاحةً ، ولايُبارى بلاغة . وهذا معنى أنه صلى الله عليه وسلم أُوتِيَ جوامعَ الكَلِم .

فقد ورد عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "بُعِثْتُ بجوامع الكلم ، ونُصِرْتُ بالرُّعب" ..... الخ (١)

وعن أبى هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فُضِّلْت على الأنبياء بِسِتٍّ : أعطيتُ جوامعَ الكَلِم ، ونُصِرْتُ بالرُّعب ، وأُحِلَّت لى الغنائم ، وجُعلتْ لى الأرض طهورا ومسجدا ، وأُرسلتُ إلى الخلق كافة ، وخُتِم بى النبيون . (٢) وفى لفظ مسلم : نُصِرْتُ بالرعب ، وأُوتيتُ جوامعَ الكَلِم (٣)

---

(١) رواه البخارى فى الجهاد ، باب ١٢٢ قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر ١٢٨/٦ ،رقم ٢٩٧٧ . وفى التعبير ، باب ٢٢ — المفاتيح فى اليد ، وفى الاعتصام ، باب-١- قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم . ومسلم فى المساجد - فى أوله - ٣٧١/١ رقم ٥٢٣ - ٦ . والنسائى فى الجهاد ، باب وجوب الجهاد ٣/٦، ٤ (٢) رواه مسلم فى المساجد فى اوله ٣٧١/١ والترمذى فى السير ، باب فى الغنيمة ١٢٣/٤ . وقال هذا حسن صحيح .(٣) رواه مسلم فى المساجد فى أوله ٣٧٢/١ رقم ٥٢٣-٨

قال الامام ابن شهاب الزهرى فيمانقله البخارى عنه فى الصحيح :- "وبلغنى أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد والأمرين ، أونحوذلك" أهـ (١)

وقال الإمام الخطابى : "إن الله جل وعز لما وضع رسوله مَوْضع البلاغ من وحيه ، ونصبه منصب البيان لدينه ، اختار له من اللغات أعْرَبها ، ومن الألسن أفصحها وأبينها ، ليباشر فى لباسه مَشاهد التبليغ ويَنْبِذَ القول بأوكد البيان والتعريف .

ثم أمدَّه بجوامع الكلم التى جعلها رِدْءاً لنبوته وعَلَماً لرسالته لينتظم فى القليل منها علم الكثير، فيسهل على السامعين حفظه ، ولايَؤُودَهم حَمْله ، ومن تتبع الجوامع من كلامه لم يَعْدَم بيانها ..." أهـ (٢)

ثم وصف لنا الإمام الخطابى منها ضروبا ، وكتب من أمثلتها وجوها ، تدل على ماوراءها من نظائرهاوإخوتها، ويغنينا عنها مانحن بصددها .

وقال القاضى عياض : "وأمافصاحة اللسان ، وبلاغة القول ، فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمَحَلّ الأفضل ، والموضع الذى لايُجْهَل ، سلاسةَ طبع وبراعة مَنْزَع ، وإيجاز مقطع ، ونصاعة لفظ ، وجزالة قول ،وصحة معان وقلة تكلّف .

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التعبير ، باب المفاتيح فى اليد : ٤٠١/١٢
(٢) غريب الحديث ٦٤/١

أُوتِيَ جوامعَ الكَلِم ، وخُصَّ ببدائع الحِكَم ، وعُلِّمَ ألسنةَ العرب ، فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها، ويحاورها بلغتها ، ويباريها في مَنْزَع بلاغتها ، حتى كان كثير من أصحابه يسالونه في غير مَوْطن عن شرح كلامه ، وتفسير قوله . من تأمَّل حديثه وسيره علم ذلك وتحقَّقه . اهـ (١)

قال الشيخ القاري في كتابه "جمع الوسائل" عند الحديث الأخير من باب (كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شرح قول الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم :- "ويتكلَّم بجوامع الكلم" (٢) ، حيث قال : "وقد جمع جمع من الأئمة من كلامه صلى الله عليه وسلم المفرد الموجز البديع أحاديث كثيرة ، وهي من حسن الصنيع ، فاستخرت الله تعالى في جمع أربعين من هذا الباب ، أذكرها في شرح هذا الكتاب ليكون من الشمائل مشتملا أيضا على الأربعين وهو الموفق والمعين ، ملترما أن يكون كل حديث يتضمَّن بديع حكم وصنيع حكم اقتصاراً وتحقيقا لما روى أبويعلى في "مسنده" عنه صلى الله عليه وسلم : "أعطيتُ جوامعَ الكَلِم واختُصِر لي الكلامُ اختصارا ." اهـ

ثم أَورد اربعين حديثا واحدا فواحدا مع ذكر راوي كل حديث ، فكان ماذكره في "جمع الوسائل" من جوامع الكلم مطابقا لما أورده في هذه الرسالة ، ماعدا الحديثين رقم ٣٢ ، ٤٠ .

---

(١) الشفا ١٦٧/١ الفصل الخامس من الباب الثاني من القسم الأول .

(٢) جمع الوسائل ص : ٣١٥

(٣) قال السخاوي في "المقاصد" ص ١٣٣ : ولأبي يعلى من طريق خالد بن عُرْفُطَة قال: كنت عند عمر ، فجاءه رجل ، فذكره. وفيه قوله صلى الله عليه و سلم (يا أيها الناس قد أُوتِيتُ جوامعَ الكلم ، واختُصِر لي الكلامُ اختصارا.) والحديث له شواهد عند الصحيحين ، كما مرّ قيل قليل.

وهـا أنا الآن أنقـل أوائـل الرسـالة ، وهي ورقـة واحدة فى المخطوط ، مـع تخريج أحـاديثهـا ملخصا ، فإنهـا مـن جوامـع الكَلِم ، وبدائـع الحِكَم ، ومنـاهل العرفان وهـذا نصهـا :

" أربعـون حديثا مـن جوامـع الكلـم . "

بسم اللـه الرحمـن الرحيم ، مفتـاح كـل كريم ، كما رواه الخطيب فى "الجامـع" (١) عن الرسـول العظيم . والحمد للـه الـذى أوجـد الخلـق مـن العدم ، وعلّم الانسـان مالـم يعلم . والصلاة والسلام على مـن أُوتِيَ جوامعَ الكَلِـم ومنـابع الحكم ، وعلـى آلـه وأصحابه وأتباعه خير الأمم .

وبعـد : فهـذه أربعـون حديثا مبانيهـا يسيرة ومعانيها كثيرة ، مـن درر غـرر سيد البشـر ، الملتقَطة مـن بحـار الأثـر والخـبر المشتهـر ، أوجـز مـا يُتصـور مـن الكلام المعتبر.

جمعهـا : أفقـر العبـاد إلى بر ربـه البارى ، علي بن سلطـان محمـد القـارى ، عـاملهمـا اللـه بلطفـه الخفـي وكرمـه الـوفـي ، رجـاء أن يـدخـل فـى سلك جـزاء قولـه عليـه التحية والثنـاء : "مَـنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ سُنَّتِي أَدْخَلْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي شَفَاعَتِي . عـلى مارواه ابـن النجّـار . (٢)

(١) الحديث ذكره السيوطي فى الجامع الصغير (١٩١/٣ مع فيض القدير) بلفظ (.... مفتاح كل كتاب) و عزاه إلى الخطيب فى الجامع عن أبي جعفر معضلا .(والمعضل هو ما سقط من سنده اثنان فاكثر على التوالي) و أبو جعفر هو محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والملقب بـ"الباقر" : ثقة فاضل . والحديث ضعيف .

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير(١١٩/٦ مع فيض القدير)وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه عن أبي سعيد،ورمز له بالصحيح . ولعله فيه تحريف . لان الحديث ورد من طرق كثيرة ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة . كما قال النووى وابن حجر والمنذرى (انظر فيض القدير:١١٩/٦، العلل لابن الجوزى:١١١/١-١٢٢

= ١ - اَلْإِيمَانُ يَمَانٍ . الشيخان

---

(١) رواه البخاري في المناقب ، باب(١) قول الله تعالى : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ٥٢٦/٦ . وفي المغازي ، بــاب (٧٤) قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٩٩/٨ . ومسلم في الإيمان ، باب (٢١) تفاضل الإيمان ٧١/١ . والترمذي في الفتن ، باب ماجاء في الدجال لايدخل المدينة ٥١٥/٤ . وقال:"هذا حديث حسن صحيح". أهـ .

معناه : اختلف في المراد به ، فقيل فيه أقوالا كثيرة ، وذكر منها الحافظ ابن حجر في "الفتح" ٥٣٢/٦ ماحكاه ابوعبيدة في "غريب الحديث" له من أقوال في ذلك لم تَحْمِل الكلام على ظاهره . ثم قال الحافظ ابن حجر: "- وتعقّبه ابن الصلاح بأنه لامانع من إجراء الكلام على ظاهره ، وإن المراد تفضيل أهل اليمن علي غيرهم من أهل المشرق ، والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين ، بخلاف أهل المشرق وغيرهم . ومن اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب إليه إشعارا بكمال حاله فيه ولايلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم ، وفي ألفاظه أيضا ما يقتضي أنه أراد به أقواما بأعيانهم ، فأشار إلى من جاء منهم ، لا إلى بلد معين ، لقوله في بعض طرقه في "الصحيح" : أتاكم أهل اليمن ، هم ألين قلوبًا وأرق أفئدة ، الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل المشرق ، ولامانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقته ، ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لاكل أهل اليمن في كل زمان ، فإن اللفظ لايقتضيه . قال : والمراد بالفقه الفهم في الدين ، والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله". أهـ

٢ - اَلأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ ، أَيْضًا

٣ - اُخْبُرْ تَقْلِهْ ، أبونعيم

---

(٢) رواه البخاري في الهبة ، باب من استسقى ٢٠١/٥، وفي الأشربة ،باب شرب اللبن بالماء ، وباب الأيمن فالأيمن ٧٥/١٠ . ومسلم في الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء باللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ ١٦٠٣/٣ . والترمذي في الأشربة ، باب ماجاء أن الأيمنين أحق بالشراب ٣٠٦/٤ . وأبو داود في الأشربة باب في الساقي متى يشرب ٤ / ١١٤ ومالك في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب السنة في الشرب ومناولته عن اليمين ٩٢٦/٢ .

ومعنى الحديث : وهو ظاهر عند نقل الحديث بكامله رواه البخاري في الأشربة عن أنس بسنده أنه رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ، وأتى داره ، فحلبت شاة فشبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من البئر ،فتناول القدح ، فشرب - وعن يساره أبوبكر وعن يمينه أعرابي-فأعطى الأعرابي فضله ، ثم قال : الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ .أهـ

(٣) رواه أبونعيم في الحلية ١٥٤/٥ ، وأبويعلى في "مسنده" ، والعسكري في الأمثال ، والطبراني في الكبير ، وابن عدى في "الكامل" كلهم من حديث بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن عطية ، عن أبي الدرداء به ، وقد خرجه السخاوي في "المقاصد" ص ٢٥ ، ٢٦ . ثم قال كلها ضعيفة ، فابن أبي مريم وبقية ضعيفان اهـ .

ومعنى الحديث بيّنه الحافظ السخاوي في "المقاصد" ص ٢٦ حيث قال : جَرِّب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لِمَا يظهر لك من بواطن سرائرهم . لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، أي من جرّبهم وخَبَر وخبرهم أبغضهم وتركهم ، والهاء في تَقْلِهْ للسكت."أهـ . يقال : قَلَاهُ يَقْلِيهِ - على وزن رَماه - قَلْىٌ وقلاء : إذا أبغضه وهجره وقال تعالى : مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى . الضحى : ٣ .

٤ - أَرْحَامَكُمْ أَرْحَامَكُمْ . ابن حبان .

٥ - اِشْفَعُوا تُؤْجَرُوا . ابن عساكر .

---

٤ - رواه ابن حبان فى "صحيحه" (كما فى موارد الظمآن : ص ٤٩٩ رقم ٢٠٣٧) قال أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو أحمد الزبيرى ، حدثنا سفيان ، عن سليمان التيمي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه : "أرحامكم أرحامكم".
إسناده صحيح ، رجاله ثقات . (سليمان التيمى) هو سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبو محمد وابو ايوب المدنى ، وهو ثقة و(سفيان) هو الثورى ، و(أبو أحمد الزبيرى) هو محمد بن عبد الله ابن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدى ، ثقة ثبت إلا انه قد يخطى فى حديث الثورى (تقريب التهذيب ١٧٦/٢) والثلاثة روى لهم أصحاب الستة .

* * *

٥ - رواه البخارى فى الأدب ، باب - ٣٧ - قول الله تعالى : من يَشْفَعْ شفاعة حسنة ٤٥١/١٠ رقم ٦٠٢٨ عن أبى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان إذا اتاه السائل أو صاحب الحاجة قال : اشفعوا فلتؤجروا ، وليقض الله على لسان رسوله ماشاء". أهـ . ومسلم فى البر ، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ٢٠٢٦/٤ رقم ٢٦٢٧ . وابو داود فى الأدب باب فى الشفاعة ٣٤٧/٥ رقم ٥١٣٢ . والترمذى فى العلم باب -١٤- الدال على الخير كفاعله ٤٢/٥ ، رقم ٢٦٧٢ . وقال "هذا حديث حسن صحيح" أهـ . والنسائى فى الزكاة ، باب -٦٥- الشفاعة فى الصدقة ، ٧٨/٥ .

نهاية الرسالة : ختم الشيخ القارى رسالته بقوله :

وقد رواه الحسن ، عن الحسن ، عن ابى الحسن ، عن جد الحسن : إن احسن الحسن الخلق الحسن . كما أخرجه شيخ مشايخنا الجلال السيوطى ، وهو حديث حسن ، وإسناده حسن . (١)

رزقنا الله خلقا حسنا ، ورزقا طيبا ، وعلمانافعا وعملا صالحا ، وقصدا خالصا . وختم لنا بالإيمان على وجه الإحسان ، وأدخلنا دار الأمان . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . تمت .

---

(١) الحديث أورده السيوطى فى "الجامع الصغير" من رواية المستغفرى فى "مسلسلاته" وابن عساكر عن الحسن بن علي .

رواه أبوبكر الطريثيثى فى مسلسلاته والقضاعى عن أبى العباس جعفر بن محمد المستغفرى عن محمد بن زكريا الغلابى قال : نا الحسن ، عن الحسن ، عن الحسن بن الى الحسن ، عن الحسن : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ، فذكره .

قال أبو العباس : أما الحسن الأول فهو الحسن بن زياد ، والحسن الثانى فهو الحسن بن حسان ، والحسن الثالث هو الحسن بن أبى الحسن البصرى ، والحسن الرابع هو الحسن بن علي بن أبى طالب رضي الله عنه . (سلسلة الأحاديث الموضوعة : ٩/١٨٧ رقم ٧٦٨)

ومن طريق الطريثيثى رواه ابن الجوزى فى مسلسلاته (الحديث ٣٦) لكنه قال : الحسن الأول هو الحسن بن حسان العبدى ، والثانى ابن دينار اهـ . و تعقب المناوى السيوطى بأن فيه (الحسن ابن دينار) أورده الذهبى فى "الضعفاء" وقال: قال النسائى وغيره متروك اهـ . وفيه أيضا محمد بن زكريا الغُلابى قال الذهبى فى الميزان (٣/٥٥٠) وهو ضعيف . وقد ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وقال يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة . وقال ابن منده : تكلّم فيه وقال الدارقطنى يضع الحديث . وساق له حديثا ثم أتبعه بقوله فهذا كذب من الغلابى . اهـ فالحديث ضعيف جدا ، فما كان ينبغى للشيخ القارى أن يختم رسالته هذه بمثل هذا الحديث . ولعل المؤلف لم يقف على سنده فحسنه تبعا للحافظ السيوطى .

المطلب الثاني :التعريف برسالة "الأحاديث القدسية الأربعينية"

النسخ المخطوطة للرسالة :

يوجد منها نسخة مخطوطة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، بالمدينة المنورة ، ضمن مجموع رقم ٨٥ الرسالة ٤٧ من المجموع ، وهي ٥ أوراق . يوجد منها نسخ مخطوطة عديدة في مكتبات اسطنبول ، حاجي بشير آغا : ١٦/٦٥١ ، حاجي محمود أفندى ٣/٥٣٦ ، رئيس الكتاب ٥/١٢٠١ ، أسعد افندى ١/٣٥٧٣ داماد إبراهيم باشا : ٢٨/٢٩٧ ، حميدية : ٢/٢٠٠ ، ٥/١٤٣٩ ، عاشر افندى ٥/٤٠٩ ، فاتح ٧/٥٣٣٦

وذكر بروكلمان وجود عدة نسخ مخطوطة منها في المكتبات التالية : برلين ١٥٢٣ ، ميونيخ ٨٨٦ ، القاهرة (أو ل) ٢٦٣/١ القاهرة : ٢٦/٧ ، ١٣٥ (١)

وطبعت هذه الرسالة في مطبعة عارف أفندى باسطنبول في ١٣٢٤هـ بعنوان :"الأحاديث القدسية الاربعينية ، للملا على القارى".

وأما ما ذكر صاحب "معجم المطبوعات" وغيره من أنها طبعت باسطنبول في ١٣١٦ هـ فهو غير صحيح ، إذ أن في الصفحة الأولى منها بعد عنوان الكتاب ، نصًّا بالتركية ، ماترجمته :"طبعت بمطبعة عارف أفندى في بايزيد برخصة من وزارة المعارف الجليلة رقم ٤٢٥ ، وتاريخ ٢٥ شباط ١٣١٦.اهـ ولعل هذا التاريخ رومي وليس هجريا ، بدليل قول الناسخ في آخر الرسالة :"كتبه الفقير عثمان نورى ١٣٢٤ ، (٢)

وفي فهرس الكتب العربية في متحف بريطانيا ٥٥٥/٢ ، أنها طبعت في حلب في ١٩٢٧ م .

---

(١) تاريخ الأدب العربي بالألمانية (الأصل) ٣٩٤/١١

(٢) الأحاديث القدسية الأربعينية (طبعة اسطنبول في ١٣٢٤هـ): ص ١٥

الحديث القدسي والفرق بينه وبين القرآن الكريم

++++++++++++++++++++

الحديث القدسي (١) هو الحديث الذي يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عزوجل ، وقد يسمى الحديث الإلهي أو الرباني . وهو يختلف عن القرآن الكريم تماماً

والفرق بين الحديث القدسي وبين القرآن الكريم على عدة وجوه :

١ - أن القرآن معجز ، تحرم روايته بالمعنى ، والحديث القدسي ليس معجزا .

٢ - أن القران لايكون لفظه ومعناه إلا من الله تعالى بخلاف الحديث القدسي ، فيجوز أن يكون لفظه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - أن القرآن لايضاف إلا إلى الله ، فيقال :(قال الله تعالى) وأما الحديث القدسي يضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه المخبر به عن الله تعالى فيقال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه) أونحوه .

٤ - أن القرآن جاحده يكفر ، بخلاف جاحد الحديث القدسي ، فلايكفر .

٥ - أن القرآن يتعين في الصلاة ، ويتعبد بتلاوته ، بخلاف الحديث القدسي ، فلايجزئ في الصلاة بل يبطلها .

٦ - أن القرآن لابد فيه من جبريل عليه السلام فينزل بوحي جلي ، وأما الحديث القدسي قد يكون بوحي جلي وقد يكون بوحي خفي سانده الوحي الجلي وتابعه .

٧ - أن القران يحرم مسه للمحدث وتلاوته للجنب ، بخلاف الحديث القدسي .

---

(١) القُدْس والقُدُس: الطهر ، اسم ومصدر ، وتقدَّس ، أى تطهر ، والأرض المقدسة : المطهَّرة ، القدّوس اسم من أسماء الله تعالى ، وهوفعُّول من القدس وهو الطهارة . (الصحاح ٣/٩٦٠ - ٩٦١) وإنما نسب الحديث إلى القدس لإضافة معناه إلى الله وحده ولكنه سمى حديثاً لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الراوى له عن الله تبارك وتعالى .

طريقة المؤلف في إيراد الأحاديث :

اختار المؤلف معظم الأحاديث في الرسالة من الصحاح وأورد فيه أيضا أحاديث حسنة ، مثل حديث رقم ٢٢ ، ٢٤، ٢٧ كما أورد فيه أيضا حديثا يعلمه ضعيفا ، وهو حديث رقم (١١)

١ - وذكر الأحاديث محذوفة الأسانيد ، ولعلها لتسهيل حفظها وتعميم الانتفاع بها .

٢ - يذكر من روى الحديث من أصحاب الكتب الستة والإمام احمد، ولايتجاوز عن ذلك إذا كان الحديث موجودا في هذه الكتب انظر حديث رقم ١ ، ١٠

٣ - قد لايذكر كل من أخرجه ويكتفي بالصحيحين كما في حديث رقم (١٢) ، مع أن الحديث أخرجه أبوداود والترمذي والنسائي ومالك أيضا .

٤ - قد يشير إلى تخريج الإمام مالك في الموطأ ، وقد لايشير إليه ، كما في حديث رقم ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٤٠

٥ - قديورد من الحديث بعضه ، كما في حديث رقم ١٢

٦ - لايعزو الحديث إلى من أخرجه ، إذا كان في اللفظ اختلاف كمافي الأحاديث ذات الأرقام ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩

٧ - ربما لاينقل النص حرفيا ، فقال في الحديث الخامس (قال الله سبحانه وتعالى)، مع أن ذلك في "صحيح البخاري" : (إن الله قال) ، وقال في الحديث الثاني عشر (قال الله تعالى)، مع أن ذلك في "صحيح البخاري" :(قال الله) ، وقال في الحديث الرابع عشر:(قال الله تعالى) ، مع أن ذلك في "صحيح البخاري" (قال الله) .

أول الرسالة :

قال الشيخ القارى فى أول رسالته هذه :

" الحمد لله العلي العظيم والبَرّ الكريم ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان ، وعلى آله وأصحابه حملة علومه وآدابه وعلى التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين ."

ثم ذكر ما دفعه إلى تاليفها ، واسم الرسالة كما بين معنى الحديث القدسي ، فقال :- " أما بعد : فقد سنح فى خاطر المفتقر إلى رحمة ربه البارى علي بن سلطان محمد القارى ، أن أجمع من الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية أربعين حديثا يرويه صدر الرواة وبدر الثقات ، عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات . عن الله تبارك وتعالى ، تارة بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام ، وتارة بالوحي والإلهام والمنام ، مفوضا إليه التعبير بأى عبارة شاء من أنواع الكلام .(١)

ثم بين الفرق بين قوله تعالى فى كتابه الكريم وبين قوله تعالى فى الحديث القدسي ، فقال : " وهي تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد بأن نزوله لايكون إلا بواسطة الروح الامين ، ويكون مقيدا باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه التعيين ، ثم يكون نقله متواترا قطعيا فى كل طبقة وعصر وحين ، ويتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء بها شهيرة .

منها : عدم صحة الصلاة بقراءة الأحاديث القدسية ، ومنها عدم حرمة مسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء . ومنها عدم كفر جاحدها ، ومنها عدم تعلق الإعجاز بها ..." (٢)

---

(١) الأحاديث القدسية الأربعينية : ص ٢
(٢) الأحاديث القدسية الأربعينية : ص ٢-٣

نماذج من الرسالة :

وإني أذكر هنا خمسة أحاديث من أول الرسالة كنماذج مما أورده المؤلف فيها من الأحاديث القدسية :

"الحديث الأول : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل . فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدني عبدي فإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله : أثنى علي عبدي فإذا قال : مالك يوم الدين ، قال : مجّدني عبدي فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : هذا بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل . فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل . رواه أحمد وأصحاب الستة ماعدا البخاري"(١)

---

(١) رواه أحمد: ٢٤١/٢ ومسلم في الصلاة ، باب-١١-وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ... الخ ٢٩٦/١ ، رقم ٣٩٥ . وأبوداود في الصلاة ، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب رقم ٨١٩ ، ٨٢٠
والترمذي في التفسير ، باب ٢ ومن سورة فاتحة الكتاب ٢٠١/٥ ، رقم ٢٩٥٣ ، وحسنه . والنسائي في الافتتاح ، باب ٢٣ ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ١٣٥/٢ ، ١٣٦ . وابن ماجه في الأدب ، باب-٥٢- ثواب القران ١٢٤٣/٢ رقم ٣٧٨٤ . وجاء في المطبوع :(رواه أحمد وأصحاب الست ماعدا البخاري). وصوابه:(أصحاب الستة) .

الحديث الثاني : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له
ذلك . فأما تكذيبه إياى فقوله : لن يعيدني كما بدأني
وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه
إياى فقوله : اتخذ الله ولدا . وأنا الأحد الصمد ، لم ألد
ولم أولد ، ولم يكن لي كفوا أحد . رواه البخارى (١)

الحديث الثالث : عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله
تعالى : يُؤْذيني ابن آدم ، يسُبّ الدهر ، وأنا الدهر بيدى
الأمر، أقلب الليل والنهار . متفق عليه . (٢)

---

(١) رواه البخارى فى التفسير ، تفسير سورة قل هو الله أحد ، باب
١ - ٧٣٩/٨ ، رقم ٤٩٧٤ .وفى بدء الخلق ، باب-١ - ماجاء فى قول
الله تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده : ٢٨٧/٦ رقم ٣١٩٣
والنسائى فى الجنائز ، باب-١١٩ - أرواح المومنين : ١١٢/٤

(٢) رواه البخارى فى التوحيد ، باب -٣٥- قول الله تعالى يريدون
أن يبدّلوا كلام الله : ٤٦٤/١٣ ، رقم ٧٤٩١ ، وفى التفسير ،تفسير
سورة الجاثية ٥٧٤/٨ ، رقم ٤٨٢٦ . ومسلم فى الألفاظ ، باب النهى
عن سب الدهر ١٧٦٢/٤ ، رقم ٢٢٤٦ . وأبوداود فى الأدب ، باب فى
الرجل يسب الدهر ، ٥ / ٤٢٣رقم ٥٢٧٤ بنحوه .

الحديث الرابع : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضت فلم تعُدْني قال : يارب ، كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده . أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده . يا ابن آدم ، استطعمتك فلم تطعمني قال : يارب ، كيف أطعمك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ، أما علمت لو أطعمته لوجدت ذلك عندى . يا ابن آدم ، استسقيتك فلم تسقني . قال : يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى . رواه مسلم (١)

الحديث الخامس : عن أنس رضى الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله سبحانه وتعالى: إذا ابتَلَيْتُ عبدى بحَبِيبَتَيه فصبر عوَّضته منهما الجنة . يريد عينيه . رواه أحمد والبخارى (٢)

---

(١) رواه مسلم فى البر والصلة ، باب -١٣- فضل عيادة المريض: ١٩٩٠/٤ ، رقم ٢٥٦٩ .

(٢) رواه البخارى فى المرضى ، باب -٧- فضل من ذهب بصره: ١١٦/١٠ رقم ٥٦٥٣ -
والترمذى فى الزهد ، باب - ٥٧ - ماجاء فى ذهاب البصر: ٦٠٣/٤ ، رقم ٢٤٠١ نحوه .
وأحمد فى "مسنده" : ١٤٤/٣

* كما وأنقل خمسة أحاديث أيضا من آخر الرسالة لكي يكون عندنا معرفة عنها أكثر :

السادس والثلاثون : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول : إن عبدًا أصححت له جسمه ووسّعت عليه في معيشته تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي لمحروم ،رواه أبويعلى في مسنده وابن حبان بسند صحيح . (١)

السابع والثلاثون : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول : أنا مع عبدي ، ماذكرني وتحرّكت بي شفتاه . رواه أحمد وابن ماجه والحاكم بسند صحيح . (٢)

---

(١)رواه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٢٣٩ رقم ٩٦٠ ، ورجاله ثقات إلاأن فيه (العلاء بن المسيب)، قال الذهبي في الميزان ١٠٥/٣ : صدوق ، ثقة ، مشهور ، وقال بعض العلماء كان بهم كثيرا ، وهذا قول لايُعْبَأبه ، فإن يحيى قال :- ثقة مامون وروى عنه عبثر ، وجرير ، وعدة . وقال أبوحاتم صالح الحديث ، وقال الأزدي : في بعض حديثه نظر .أهـ .

(٢) رواه البخاري تعليقا بصغية الجزم في صحيحه : كتاب التوحيد بـاب - ٤٣ - قول الله تعالى لاتحرك به لسانك ٤٩٩/١٣ .

وقال الحافظ في فتح الباري ٥٠٠/١٣ :-"هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والبخاري في خلق أفعال العباد ، والطبراني من رواية عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، عن إسماعيل بن عبيد الله ابن ابي المهاجر ، عن كريمة بنت الحسحاس - بمهملات - عن ابي هريرة ، فذكره بلفظ إذا ذكرني ... الخ . وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقي ، عن إسماعيل بن عبيدالله ... الخ فذكره بلفظه ماذكرني . وأخرجه أحمد أيضا ، وابن ماجه ، والحاكم من رواية الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيدالله ،عن أم الدرداء ، عن أبي هريرة . ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية الأوزاعي ، عن إسماعيل ، عن كريمة ، عن أبي هريرة . ورجح الحفاظ طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، وربيعة بن يزيد ، ويحتمل أنيكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداءمعا . وهذا من الأحاديث التي علّقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه . وبالله التوفيق".أهـ
(انظر مسند احمد ٥٤٠/٢ ، موارد الظمآن ص ٥٧٦ وصححه الحاكم ٤٩٦/١ووافقه الذهبي .)

الثامن والثلاثون : عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : ومالنا لانرضى وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك . فيقول : ألا اعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يارب ، وأى شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحلّ عليكم رضوانى ، فلا أسخط عليكم بعده أبدا . رواه أحمد والشيخان والترمذى (١)

التاسع والثلاثون : عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى يقول لأهون أهل النار عذابا : ولو أن لك مافى الأرض من شيء كنتَ تفتدى به ؟ قال نعم . قال : فقد سألتك ما هو أهون من هذا ، وأنت فى صلب ادم ، أن لاتشرك بى ، فأبيت إلا الشرك رواه البخارى ومسلم (٢)

---

(١) رواه البخارى فى الرقاق ، باب-٥١-صفة الجنة والنار ٤١٥/١١رقم ٦٥٤٩ ، وفى التوحيد ، باب-٣٨-كلام الرب مع أهل الجنة ٤٨٧/١٣/٤رقم ٧٥١٨ . ومسلم فى صفة الجنة ، باب-٢-إحلال الرضوان على أهل الجنة ٢١٧٦/٤ رقم ٢٨٢٩ . والترمذى فى صفة الجنة ، باب رقم ١٨ ٦٩٠/٤ رقم ٢٥٥٨ ، وقال هذا حديث حسن صحيح . وأحمد فى المسند ٨٨/٣ ، ٩٥

(٢) رواه البخارى فى الرقاق ، باب-٥١- صفة الجنة والنار ٤١٦/١١ رقم ٦٥٥٧ . مثله ومسلم فى المنافقين ، باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبا ٢١٦٠/٤ ، رقم ٢٨٠٥ . نحوه .

الحديث الاربعون عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابّون لجلالي ؟ اليوم أظلّهم في ظلي يوم لاظلَّ إلا ظلي . رواه أحمد ومسلم .اهـ (١)

وقد ختم المؤلف الشيخ علي القاري رسالته بالتضرع إلى الله عزوجل ، فقال :- " ونسأل الله رضوانه في الدنيا والآخرة ، ونحمده ونشكره على النعماء والبلوى ، ونصلي ونسلم على محمد نبيه المصطفى ورسوله المجتبى . وعلى سائر الأنبياء والمرسلين . وعلى آل كل وأصحابهم وأتباعهم أجمعين. والحمد لله رب العالمين". اهـ (٢)

* * *

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة ، باب-١٢- فضل الحب في الله ١٩٨٨/٤ رقم ٢٥٦٦ . ومالك في الشعر ، باب-٥- ماجاء في المتحابّين في الله ٩٥٢/٢ رقم ١٣ . وأحمد في "المسند" ٢٣٧/٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ .

المطلب الثالث : التعريف برسالة "أربعون حديثا فى فضل القرآن .

النسخ المخطوطة للرسالة :

يوجد منها عدة نسخ مخطوطة فى المكتبات التالية :

١ ... المدينة المنورة : عارف حكمة ٣/١٧ مجاميع ٣ ق ، ٨٥ / ٤٦ مجاميع ٥ ق

،، ،، جامعة المدينة ٣/١٥٨٩ مجاميع $3\frac{1}{2}$ ق (صورة ميكروفيلمية)

٢ ... اسطنبول : أسعد افندى : ٣/٣٥٢٤ ، حميدية ٣/٢٠٠

،، : حسنى باشا ٤٩/٢٥١ ، رئيس الكتاب ١١٤٦ / ٣

،، : مِهْرى شاه ٧/٢٢٠ ، داماد إبراهيم باشا ٢٩٧ / ٢٠

،، : سليمانية ١٠٤٠ / ١٧ ، خسروباشا ١/٧٤٩

،، : آصاف أفندى ١/٦٣٢

٣ ... القاهرة : (أول) ٢٦/٧

،، : ١/١٢٠

٤ ... المانيا الغربيا : برلين ١٥٢٥

،، ،، : ميونيخ ٨٨٦

وقد شرح الرسالة الشيخ أحمد بن على القَسْطَمُونِى ، وسماه "الكشف المبين" ، ومنه نسختان مخطوطتان فى القاهرة (١)

احداهما (الأول) ١/٣٨٦

والثانية (خديوية) ١/١٣٨

---

(١) تاريخ الأدب العربي ، بالالمانية ، فى ذكر المؤلفات لعلي القارى الأصل : ٥١٨/٢ ، الملحق ٥٣٩/٢

أول الرسالة :

بدأ المؤلف هذه الرسالة بكلمة وجيزة ، هذا نصها :

" الحمد لله الذى نزل الفرقان ، وأنزل القرآن ، وأنعم علينا بالإيمان ، وأتم لنا بالإحسان . والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد الخلق وسند الحق ، محمد بن عبدالله من بني عدنان ، وعلى آله الكرام ، وأصحابه الفخام ، فى كل زمان ومكان .

أما بعد : فيقول خادم كتاب الله القديم ، وحديث النبي الكريم ، المحتاج إلى ربه البارى ، علي بن سلطان محمد القارى : هذه أربعون حديثا فى فضل القرآن ومَنْ تلاه على وجه الإحسان ، بقدر الامكان ."

ثم شرع المؤلف يورد الأحاديث واحدا واحدا . وقد عرَّف المؤلف رسالته فى أولها بأنها أربعون حديثا فى فضل القران ، ولم يسمها بعنوان خاص لها . ولذلك اختلف عنوان الرسالة من نسخة إلى اخرى ، على مايسميها النساخ .

وقد ورد عنوانها فى كثير من النسخ المخطوطة لها هكذا (جمع الأربعين فى فضائل القرآن المبين) وفى بعضها :"جمع الأربعين فى فضل القران المبين" أو نحوه وقدذكرها إسماعيل باشا البغدادى فى"هدية العارفين"(١) بعنوان أربعون حديثا فى فضائل القرآن ، ثم ذكر رسالة أخرى للمؤلف عنوانها قريب منها ، وهو : جمع الاربعين فى فضائل القران المبين ، ظنا منه أن له رسالتين فى هذا الباب ، وإنماهي رسالة واحدة معروفة بهذين العنوانين .

---

(١) هدية العارفين ص : ٧٥٢

وإني أسميها هنا بما سماها به المؤلف تعريفا بها ، وأترك ما أثبته النساخ من عندهم ، وأقول عنها (أربعون حديثا في فَضْل القرآن) .

نماذج من الرسالة :

وأذكر الآن خمسة أحاديث من أول الرسالة ، كما وسأذكر فيما بعد خمسة أحاديث من الآخر ، فيتضح لنا منهجه فيها تقريبا .

١ ... فعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال :- خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ . رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة (١) وفي رواية ابن ماجه عن سعد ، ولفظه :- خياركم (٢) ووورواه ابن مردويه عن ابن مسعود ولفظه : خياركم من قرأ القران وأقرأه .

٢ ... وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :- مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللّهِ تَعَالَى فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ . (٣) وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لاأَقُولُ :- الٓمٓ حَرْفٌ ، وَلٰكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ . رواه الترمذي ، وقال :- حديث حسن صحيح . (٤)

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القران وعلمه ٧٤/٩ ،
وأبوداود في الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن ٢ / ١٤٧ رقم ١٤٥٢
والترمذي في ثواب القران ، باب ماجاء في تعليم القران ١٧٥/٥ وقال هذا حديث لانعرفه من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحاق . أهـ
وابن ماجه في المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ٧٧/١
والامام أحمد في المسند ٥٧/١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٥٣

(٢) ذلك في سنن ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ٧٧/١ . (٣) في المخطوط : فله حسنة . وفي السنن المطبوعة : فله به حسنة . ولذلك أثبته . (٤) في كتاب ثواب القرآن باب ماجاء فيمن قرأ حرفا من القران ... الخ ١٧٥/٥ وقال :"حسن صحيح غريب من هذا الوجه ."

٣ ... وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَي يَرْفَعُ بِهَذَا أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ . رواه مسلم وابن ماجه (٢)

٤ ... وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم :- يقول الله تبارك وتعالى : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ.وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ . رواه الترمذى ، وقال حسن غريب .

٥ ... وعن أبي موسى الأشعرى رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :- مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجَّة ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن كمثل التمرة لاريح لها ، وطعمها حلو ، ومثل المنافق

---

(١) قوله (عنه) سقط عن المخطوط ، وأضفته هنا إتماما للكلام .

(٢) رواه مسلم فى صلاة المسافرين ، باب فضل من تقوم بالقرآن وتعليمه ٥٥٩/١ ، إلا أن قوله "إن الله تعالى" ورد هكذا "إن الله" فاقتضى التنبيه اليه . كمارواه ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ٧٩/١ رقم ٢١٨ ، والدارمى فى فضائل القران : ٤٤٣/٢

(٣) الحديث رواه الترمذى فى فضائل القرآن باب رقم ٢٥ ، ١٨٤/٥ وقال :"هذا حديث حسن غريب". كمارواه الدارمى فى فضائل القرآن: ٤٤١/٢ .

الذى يقرأ القرآن كمثل الرَّيْحَانَة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لايقرأ القرآن كمثل الحَنْظَلَة ليس لها ريح وطعمها مر . وفى رواية :- مثل الفاجر بدل المنافق . رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبوداودوالترمذى والنسائى وابن ماجه . (١)

وأذكر الآن خمسة أحاديث من آخر الرسالة :

٣٢ ... وعن أنس رضي الله تعالى عنه : اَلْقُرْآنَ غِنًى لَافَقْرَ بَعْدَهُ ، وَلَاغِنًى دُونَهُ . رواه أبويعلى (٢)

٣٣ ... وعن عمر رضي الله تعالى عنه : القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف ، فمن قرأ صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين. رواه الطبرانى فى الأوسط (٣)

---

(١) رواه البخارى فى الأطعمة ، باب -٣٠- ذكر الطعام ٥٥٥/٩ ومسلم فى صلاة المسافرين ، باب - ٣٧- فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١ وأبوداود فى الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس ١٦٦/٥ رقم ٤٨٢٩ ، ٤٨٣٠ والترمذى فى الامثال ، باب -٤- ماجاء فى مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ ١٥٠/٥ ، رقم ٢٨٦٥ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .أهـ والنسائى فى الإيمان -٣٢- مثل الذى يقرأ القران من مؤمن ومنافق ٨/ ١٢٥ ، وابن ماجه فى المقدمة ، باب - ١٦- فضل من تعلم القرآن وعلمه ١/ ٧٧ ، رقم ٢١٤ ، وأحمد فى مسنده ٣٩٧/٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ والدارمى فى فضائل القرآن ٢/ ٤٤٢-٤٤٣

(٢) ذكره السيوطى فى "الجامع الصغير"، وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط وأبى يعلى وضعفه . وقال المناوى فى فيض القدير ٥٣٥/٤ :- قال الحافظ العراقى : فى سنده ضعيف ، وبينه تلميذه الهيثمى فقال :- فيه عبد ابى يعلى يزيد بن أبان الرقاشى ، وهو ضعيف . كمارواه أيضا الخطيب فى "تاريخ بغداد" ١٦/١٣ . (٣) الحديث أورده السيوطى فى "الجامع الصغير" ورمز له بالضعيف . وقال المناوى : وفيه محمد بن عبيد بن آدم بن إياس ، قال فى الميزان (٦٣٩/٣) تفرد بخبر باطل ، وساق هذا الخبر . قال الطبرانى :- ولا يروى إلابهذا الاسناد . قال الهيثمى : وبقية رجاله ثقات ، وقال فى موضع آخر : رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبيد ذكره فى الميزان بهذا الحديث ولم أجد لغيره فيه كلاما وبقية رجاله ثقات. أهـ .

٣٨ ... وعن رجل : القرآن هو النور المبين (١) ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم . رواه البيهقي .

٣٩ ... وعن علي رضي الله تعالى عنه : القرآن هو الدواء. رواه القضاعي .(٢)

٤٠ ... وعن أنس رضي الله تعالى عنه : أهل القرآن عرفاء أهل الجنة . رواه الضياء اهـ (٣)

ثم أنهى المؤلف رسالته بقوله: "تم الأحاديث الاربعون (٤) وهو حسبي ونعم المعين ، والحمد لله رب العالمين. أهـ

---

(١) في المخطوط : المعين ، وهو محرف ، والمثبت من "الجامع الصغير" (٥٣٦/٤) وذكر السيوطي الحديث في "جامعه الصغير" ، ورمز له بالحسن .

(٢) وقع في المخطوط : القرآن هو الدعاء ، وفيه تحريف ، وصوبته من "المقاصد" للسخاوي ص : ٣٠٥ . وعزاه السخاوي إلى القضاعي من حديث أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن علي مرفوعًا اهـ والحارث الأعور ضعيف.
- والحديث رواه ايضا السِّجْزي في الإبانة عن أصول الديانة ، قاله السيوطي في "الجامع الصغير" ، ثم رمز له بالضعيف . وقال المناوي (٥٣٧/٤) "قال شارحه العامري :- حسن صحيح اهـ . وفيه (الحسن بن رشيق) أورده الذهبي في "الضعفاء" : وقال : ثقة تكلم فيه عبد الغني . و(سعاد) أورده الذهبي في "ذيل الضعفاء" وقال: قال أبوحاتم : شيعيّ وليس بالقوي." أهـ والحديث رواه أيضا ابن ماجه (رقم ٣٥٠١، ٣٥٢٢) بطريق القضاعي بلفظ خير الدواء القرآن

(٣) الحديث رواه الضياء المقدسي في "المختارة" ، وابن جميع في "معجمه" ، وذكره السيوطي في "الجامع الصغير" ، ورمز له بالصحيح . (٥٣٥/٤) وتعقبه المناوي بقوله :" قال في "الميزان" : المتهم به محمد بن منصور الطرسوسي شيخ لابن جميع". أهـ (وانظر الميزان: ٤٨/٤) .

(٤) في المخطوط : الاربعين .

المطلب الرابع : التعريف برسالة رَفْعُ الْجُنَاحِ وخَفْضُ الْجَنَاحِ بأربعين حديثا فى النكاح .

النسخ المخطوطة للرسالة :

يوجد منها عدة نسخ مخطوطة فى المكتبات الآتية :

١ ... المدينة المنورة : عارف حكمت : ٢٨/٨٢ مجاميع، ٤ ق ، ٤٥/٨٥ ، مجاميع ٤ ق ، ٣/٢١٢ مجاميع، ٣ ق .

" " جامعة المدينة ٥/١٥٨٩ مجاميع ٢ $\frac{1}{2}$ ق

" " المحمودية ٣٧/٢٦٦٨ عام، ٣ ق

٢ ... اسطنبول حميدية ٣٨٨ / ٢١ ، ٣ ق

داماد إبراهيم باشا ٣٣/٢٩٧ (٣ ق)

" " ٤٦/٢٩٨ (٣ ق)

حسنى باشا ٤٥/٢٥١ (٣ق)

إزميرلى إسماعيل حقّى ١/٣٦٦٩

فاتح ٥٣٢٧ / ١ (٤ ق)

٣ ... ألمانيا الغربية : برلين : ٥٥٩٤

والرسالة فيما أعلم لم تطبع بعد .

التعريف بالرسالة :

فقد ذكر المؤلف في مستهل الرسالة ست آيات جليلة تتعلق بالنكاح ، إذ أن خير ما يستهل به في كل أمر هو كلام الله عزوجل .

ثم أتبعها بإيراد أحاديث في النكاح ، وعددها (٤١) حديثا ، واكتفى بسرد الأحاديث فقط ، ولم يشرحها ولم يبين درجة الأحاديث من الصحة أو الحسن أوالضعف واكتفى بذكر من أخرجه من الأئمة المحدثين .

إلا أنه أهمل التخريج في ثلاثة أحاديث ، وهذه أرقامها : ١٠ ، ٢٩ ، ٤١ ، ويلاحظ أن المؤلف انتقى غالب هذه الأحاديث من "الجامع الصغير" بدليل اتفاق اللفظ والتخريج في كثير منها .

وإنه اختارها من السنن القولية في هذا الباب حيث إنه أورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط مع أن الحديث ورد بطوله في المصدر المنقول عنه . كما في حديث رقم (٣) ويأتي ذكره .

ولم يسم المؤلف رسالته هذه بتسمية علمية، وذكرها بعضهم بعنوان "أربعون حديثا في فضائل النكاح" ولكنها اشتهرت بعنوان آخر ، وهو :"رَفْع الجُناح وخَفْض الجَناح بأربعين حديثا في فضائل النكاح ، بضم الجيم في لفظ الجناح الأول وفتحها في الثاني .

وقد أورد المؤلف أكثر الأحاديث من الصحاح أو الحسان فمن الصحيح : الأحاديث الآتية أرقامها .

ا ... فمنها ما اتفق عليه الشيخان :كحديث رقم (٨) (١٩)

ب .. ومنها ما انفرد به البخاري كحديث رقم (١٠)

جـ ... ومنها ما انفرد به مسلم : كحديث رقم (٩) (٣٠) (٣٩)

د ... ومنها ما صححه الحاكم ووافقه الذهبي : كحديث رقم (٣) (٧) (١٤) (٢١)

ومن الحسن الأحاديث الآتية أرقامها :

ا ... فمنها مارواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كحديث رقم (١١)

ب ... ومنها مارواه الترمذي كحديث رقم ٢٠ ، ٢٤

جـ... ومنها ما رواه ابن ماجه كحديث رقم ٤ ، ٥ ، ٢٢

وقد ذكر فيها المؤلف أحاديث ضعيفة أيضا ، مع أن في الباب - أعني فضائل النكاح - أحاديث كثيرة صحاحا كانت أو حسانا ، تغنيه عن إيراد الاحاديث الضعيفة لعله ذكرها في الرسالة ، حيث إنه يرى أن الضعيف يحتج به في فضائل الأعمال .

ولكنه لايعتذر له أن يستهل رسالته هذه بحديث "ضعيف" باتفاق المحدثين ، لدرجة أنه حكم عليه ابن الجوزي بالوضع في كتابه "الموضوعات" ، والحافظ السيوطي الذي تعقبه في "اللآلي" رمز له بالضعيف في "الجامع الصغير" . ألا وهو حديث : من أراد أن يَلْقَى الله طاهراً مطهَّراً فليتزوَّج الحرائر . رواه ابن ماجه . وسيأتي تخريجه .

أول الرسالة :

وقد بدأ المؤلف رسالته بقوله : " الحمد لله الذى زوج الأرواح بالأشباح ، وأحل النكاح ، وحرم السفاح، والصلاة والسلام على من فصل بين الممنوع والمباح ، وعلى آله ، وأصحابه أرباب الصلاح والفلاح .

ثم ذكرت آيات جليلة مما يتعلق بالنكاح والزواج فقال :-

" أما بعد : قال الله تعالى :- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون (١) ، أى متزوجون ، فإنكم حينئذ كاملون . (٢)

وقال تعالى : يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا . (٣)

وقال تعالى : واللهُ جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحَفَدَة ، ورزقكم من الطيبات(٤)

---

(١) آل عمران : ١٠٢

(٢) فى المخطوط : تزوجون بدون ميم فى أولها ، وهو تحريف . وأما تفسير " مسلمون " بـ " متزوجون " فهو تفسير لزومى ، حيث إن الزواج عد نصف الدين ، كما رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا : " إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين ، فليتق الله فى النصف الباقى" فيلزم من تحقق الزواج تمام الإسلام ، وكماله .

(٣) النساء : ١

(٤) النحل : ٧٢ . وتمامها .... أفبالباطل يؤمنون ، وبنعمة الله هم يكفرون .

وقال تعالى: وهو الذى خلق من الماء بشرا ، فجعله نسبا وصهرا ، وكان ربك قديرا . (١)

وقال تعالى : وانكحوا الأَيَامَى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم، إن يكونوا فقراء يُغْنِهم الله من فضله، والله واسع عليم . (٢)

وقال تعالى : ومن آياته خَلْق السموات والأرض ، واختلاف أَلْسِنَتكم وألوانكم ، إن فى ذلك لآيات للعالِمين (٣)

نماذج من الرسالة :

فآن لنا ذكر أحاديث من أول الرسالة ، فنبدأ بما بدأ به المؤلف :

١ ... قال صلى الله عليه وسلم : من أراد أن يَلْقَى اللّٰهَ طاهرا مطهّرا فليتزوج الحرائر . رواه ابن ماجه عن انس رضى الله تعالى عنه . (٤)

---

(١) الفرقان : ٥٤ . (٢) النور : ٣٢ . (٣) الروم : ٢٢ ، ولم أر المناسبة بين هذه الآية وبين موضوع الرسالة وهو النكاح، ولعل المؤلف أراد ذكر الآية التى قبلها ، وهي قوله تعالى: ومن آياته أنْ خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون . (الروم : ٢١) ولكن الناسخ استعجل فلم يكتب هذه الآية فى النص، ولعلها كانت موجودة فى الأصل ومما يدل على استعجال الناسخ أنه أورد قوله تعالى : إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ، فى الاية التى بعدها . فصوبته .

وقد أهمل المؤلف ذكر آية تتحدث عن الزواج ، وهي : هو الذى خلقكم من نفس واحدة ، وجعل منها زوجها ليسكن إليها،فلما تغشاها حملت حمْلا خفيفا فمرت به ، فلما اثقلت دَعَوَا الله ربهما لئن آتيتَنَا صالحا لنكونن من الشاكرين (الأعراف : ١٨٩)

(٤) الحديث رواه ابن ماجه فى النكاح ، باب -٨- تزويج الحرائر والولود ٥٩٨/١ رقم ١٨٦٢ من طريق سلام بن سوار ، عن كثير ابن سليم ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال سمعت أنس بن مالك يقول . الحديث .

وأخرجه أيضا ابن الجوزى فى الموضوعات ، باب التزويج =

= بالجرائر ٢ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، عن علي وابن عباس وأنس . ثم قال: "هذا حديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". ثم ذكر سببه . وتعقبه الحافظ السيوطى فى اللآلى ١٦٣/٢ - ١٦٤ بقوله: "حديث أنس أخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار به . وقال أبو زكريا البخارى فى فوائده :- حدثنا الخليل بن عبدالقهار الصيداوى ، حدثنا يحيى بن المبارك ، حدثنا كثير بن سليم به والله أعلم". أهـ

قلت :- إن رواية ابن ماجه للحديث هى بطريق سلام بن سوار عن كثير بن سليم به ،ومجرد إخراجه فى سننه لايفيد الحديث شيئا من القوة ، وإن متابعة يحيى بن المبارك لسلام بن سوار فى رواية الحديث لاينتهى بها الكلام عن هذا الحديث ، لان آفة الحديث هي كثير بن سليم .

(كثير بن سليم الضبّي البصرى المدائنى)، وقد اتفق العلماء النقاد على تجريحه . قال الذهبى فى الميزان ٤٠٥/٣ :- ضعفه ابن المدينى وأبو حاتم . وقال النسائى :- متروك ، وقال أبوزرعة :- واه ... الخ . وقال الحافظ فى التقريب ١٣٢/٢ :- "ضعيف ، من الخامسة". أهـ .

ثم فى الإسناد (سلام بن سوار) هو سلام بن سليمان بن سوار ممن اختلفوا فيهم . قال الذهبى فى الميزان ١٧٨/٢ :-"قال أبوحاتم: ليس بالقوى ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، ثم سرد له ١٨ حديثا ،وقال: عامة مايرويه حسان ، إلا أنه لايتابع عليه . وقال العقيلى : فى حديثه مناكير . قال النسائى : ثقة مدائني ." أهـ

وعلى كل فالحديث ضعيف كما قال المنذرى ، والبوصيرى فى زوائده لابن ماجه . وتبين مما سبق أن كثير بن سليم ليس ممن يترك حديثه بالاتفاق ، والله اعلم .

(وانظر أيضا: تنزيه الشريعة ٢٠٧/٢ ، والفوائد المجموعة ٤١١/٢ و الوضع فى الحديث ٢٠٧/٢ .)

٢ ... وقال صلى الله عليه وسلم :- إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين ، فليتق الله في النصف الباقي. رواه البيهقي في شعب الإيمان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها . (١)

٣ ... وقال صلى الله عليه وسلم :- تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم . رواه أبوداود والنسائي عن مَعْقِل بن يسار رضي الله تعالى عنه (٢)

---

(١) قال المؤلف :- رواه البيهقي في شعب الإيمان
وله شاهدان :
الأول رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك بلفظ: "من تزوج فقد استكمل نصف الايمان فليتق الله في النصف الباقي" قاله الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢٥٢/٤ . ثم ضعفه حيث قال :- "وفيهما [يعني في إسنادي الحديث] يزيد الرقاشي وجابر الجُعْفي وكلاهما ضعيف ، وقد وُثِّقا". أهـ

والثاني مارواه الحاكم في المستدرك ١٦١/٢ عن أنس بن مالك مرفوعا بلفظ : من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني . وقال هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، ورمز له السيوطي بالصحة . وقال المناوي في فيض القدير ١٣٧/٦ :- قال الحاكم صحيح ، فتعقبه الذهبي بأن(زُهَيْرًا) وثق ، لكن له مناكير وقال ابن حجر: سنده ضعيف.أهـ ولم أجد ما ذكره المناوي في تلخيص المستدرك المطبوع .

(٢) الحديث رواه أبوداود في النكاح ، باب -٣- النهي عن تزويج من لم تلد من النساء ٢٢٠/٢ رقم ٢٠٥٠ ، وسكت عنه أبوداود . والنسائي في النكاح ، باب -١١- كراهية تزويج العقيم ٦٥/٦ ، ٦٦ ، والحاكم في المستدرك ١٦٢/٢ ، وصححه ، ووافق عليه الذهبي .وصححه أيضا ابن حبان إذ أخرجه في صحيحه - موارد الظمآن ص ٣٠٢ ،رقم ١٣٢٩ وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعا تزوجوا الودود الولود ، فإني مكاثر بكم الامم يوم القيامة . رواه الامام أحمد في مسنده ١٥٨/٣ ، وسعيد بن منصور في مسنده . والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في السنن ٨١/٧ وابن حبان في صحيحه -الموارد ص ٣٠٢ رقم ١٢٢٨ ، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٥٨/٤ ، وقال إسناده =
حسن .أهـ

٤ ... وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :- عليكم بالأبكار ، فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير .رواه ابن ماجه ، عن عتبة بن عُوَيْم رضي الله تعالى عنه مرسلا (١)

٥ ... وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :- ما استفاد (٢) المؤمن بعد تقوى الله ، خيرا من زوجة صالحة : إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرّته ، وإن أقسم عليها أبرّته ، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله . رواه ابن ماجه عن أبي أُمامة رضي الله تعالى عنه (٣)

= وله شاهد آخر عند ابن ماجه ٥٩٩/١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : انكحوا فإني مكاثركم . لكن في سنده ضعيف . وعند الخطيب في تاريخ بغداد ٣٧٧/١٢ من حديث ابن عمر ، وسنده جيد كما قال السيوطي .

(١) الحديث رواه ابن ماجه في النكاح ، باب -٧- تزويج الأبكار ٥٩٨/١ رقم ١٨٦١ . وقال الشيخ القاري :(رواه ابن ماجه عن عتبة بن عويم مرسلا) تبعا لصاحب "مشكاة المصابيح" وهو خطأ ، لأن ابن ماجه رواه بطريق عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم ، عن أبيه عن جده ، فالجد هو (عتبة بن عويم) له صحبة ، فالحديث موصول .

وقال البوصيري في "الزوائد" ٩٨/٢ :- هذا إسناد فيه (محمد بن طلحة) قال فيه أبو حاتم : لايحتج به . قلت :- رواه الحاكم في المستدرك من طريق الغيض بن وثيق ، عن محمد بن طلحة ، فذكره بالإسناد والمتن ورواه البيهقي في الكبرى (٨١/٧) عن الحاكم به ، وقال ابن حبان هو من الثقات ربما أخطأ . و(عبد الرحمن بن سالم بن عتبة) قال البخاري: لم يصح حديثه ، وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه" اهـ .

ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالحسن ، وعلق عليه المناوي في "فيض القدير" ٣٣٥/٤ :- وفيه (فيض)، قال الذهبي في المهذب :- كذبه ابن معين ، لكن رواه غيره اهـ . فأشار إلى تقويته بوروده من طرق .اهـ ثم نقل المناوي عن الكمال بن أبي الشريف قوله في راوي الحديث (عتبة بن عويم بن ساعدة): ليست له صحبة ، صرّح به البغوي في "شرح السنة" فالحديث مرسل اهـ . نعم رواية البغوي مرسلة لأنه من طريق عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم عن أبيه عن جده (عبد الرحمن بن عويم) وليس له صحبة .

(٢) في المخطوط ما استفاه وفيه تحريف واضح . (٣) رواه ابن ماجه =

وإني أود الآن أن أنقل أحاديث من آخر الرسالة فيتمثل لنا بهذه المقتطفات فحوى ما أورده المؤلف من الأحاديث في هذه الرسالة :

٣٦ ... وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :- اضمنوا لي ستا من أنفسكم أَضْمَنْ لكم الجنة ، اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدّوا اذا ائتمنتم ،(١) واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكُفّوا أيديكم . رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم عن عبادة بن الصامت (٢)

= في النكاح ، باب -٥- أفضل النساء ١/٥٩٦ رقم ١٨٥٧ . والطبراني أيضا عن أبي أمامة .

قال الحافظ السخاوي في المقاصد ص: ٣٦٢ "وسنده ضعيف ، ولكن له شواهد تدل على أن له أصلا . اهـ ورمز له السيوطي في "الجامع الصغير" بالحسن ،وتعقبه المناوي في الفيض ٤١٩/٥ ، فقال :-"وفيه (عبد العزيز بن عبد الله الأوسي)، أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أبو داود : ضعيف عن عبد العزيز بن محمد . قال ابن حبان بطل الاحتجاج به . أهـ . وقال البوصيري في"زوائده لابن ماجه" :" هذا إسناد فيه (علي بن زيد بن جدعان)، وهو ضعيف . قال البخاري منكر الحديث . و(عثمان بن ابي العاتكة) مختلف فيه . وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رواه مسلم وغيره ورواه النسائي وسكت عنه من طريق أبي هريرة ، وأبو داود في سننه ، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . اهـ

(١) في المخطوط : (اذا اينمنتم) وهذا تحريف ، وصوابه ما أثبته .
(٢) في المخطوط : (عبادة الصامت)بدون ابن وهو غلط . والحديث رواه أحمد في المسند ٣٢٣/٥ . وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص : ٦٢٣ رقم ٢٥٤٧ . والحاكم في المستدرك ٣٥٨/٤ - ٣٥٩ ، وقال :- هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الحافظ الذهبي بقوله : وفيه إرسال . ورمز له السيوطي في "الجامع الصغير" بالصحيح . وقال المناوي : قال الهيثمي بعد =

٣٧ ... قال صلى الله تعالى عليه وسلم :- مامن صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال . رواه ابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه (١)

٣٨ ... قال صلى الله تعالي عليه وسلم :- أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم. رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه (٢)

= عزوه لأحمد والطبراني :- إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة اهـ . وقال المنذرى بعد عزوه لاحمد والحاكم وأنه صححه: المطلب لم يسمع من عبادة . وقال فى اختصاره للبيهقى :- إسناده صالح . وقال العلائى فى أماليه : سنده جيد وله طرق هذه امثلها . وفى كلامهما إشارة إلى أنه لم يرتق عن درجة الحسن اهـ .

(١) أخرجه ابن ماجه فى الفتن ، باب ١٩ فتنة النساء ١٣٢٥/٢ ، رقم ٣٩٩٩ . وفى زوائده :- في إسناده (خارجة بن مصعب)، وهو ضعيف . (هامش محمد فؤاد عبد الباقى) والحاكم فى المستدرك ٢/ ١٥٩ ، وقال :- هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ وتعقبه الذهبى بقوله : خارجة واه. أهـ .

(٢) الحديث عن أبى هريرة له طريقان . احداهما : عن محمد بن عمرو ، حدثنا أبو سلمة عن ابى هريرة مرفوعا بهذا اللفظ . وقدرواه بهذا الإسناد الترمذى فى الرضاع ، باب -١١ - ماجاء فى حق المرأة على زوجها ٤٥٧/٣ ، رقم ١١٦٢ ، وزاد فى آخره : خلقا . وقال :- حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح اهـ

وله شاهد عند الترمذى فى الإيمان ، باب -٦- ماجاءفىاستكمال الايمان وزيادته ونقصانه ٩/٥ ، رقم ٢٦١٢ عن عائشة رضي الله عنها نحوه . فالحديث حسن ، فى إسناده (محمد بن عمرو) ، فيه ضعف يسير قال الذهبى فى الميزان ٦٧٣/٣ :- شيخ مشهور حسن الحديث ، مكثر عن =

٣٩ ... وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :- دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على اهلك ، أعظمها أجرًا الذى أنفقته على أهلك . رواه مسلم عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه . (١)

٤٠ ... وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :- خيركم بعد الماشتين الخفيف الحاذ (٢) ، رواه الخطيب عن أنس رضي الله عنه .(٣) .

ويؤيده ماروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا: يأتي على الناس زمان لأن يربّي أحدكم جَرْوَ كَلْبٍ خير له من أن يربي ولدا من صلبه . (٤)

= أبي سلمة بن عبدالرحمن ، وقد أخرج له الشيخان متابعة . أهـ

والطريق الثانية عن عمرو بن أبى عمر ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن أبى هريرة مرفوعا به . وقد رواه بهذه الطريق ابن حبان فى صحيحه - كما فى موارد الظمآن ص ٣١٨ رقم ١٣١١ والحديث بهذا الطريق صحيح . رجاله ثقات ، إلا أن (مطلب بن عبد الله) كثير التدليس، وقد عنعن . قال الحافظ فى التقريب ٢/٢٥٤ :- "صدوق ، كثير التدليس والإرسال" . أهـ

والطرف الأول من الحديث رواه أبوداود فى السنة ، باب الدليل على زيادة الايمان ونقصانه رقم ٤٦٨٢ ، والحاكم ١/٣ ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى . وأبو نعيم فى الحلية ٩/٢١٨ .

والطرف الثاني من الحديث رواه ابن ماجه فى النكاح ، باب ٥٠- حسن معاشرة النساء ١/٦٣٦ رقم ١٩٧٨ ، وقال البوصيرى فى الزوائد ١١٨/٢ هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات .

(١) رواه مسلم فى الزكاة ، باب ٣٩ فضل النفقة على العيال والمملوك ٦٩٢/٢ ، رقم ٩٩٥ بلفظ الذى تنفقه على أهلك ، ولكنه جاء هنا الذى أنفقته على أهلك ، ويدل ذلك على أن المؤلف اعتمد على حفظه ، ولم يراجع صحيح مسلم عند التأليف ، والله اعلم . ونقل الحديث من الجامع الصغير ، إذ أن عبارته مثل ما ورد هنا . انظر فيض القدير ٣ /٥٣٦ . ورواه ايضا الإمام أحمد فى المسند ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ =

(٢) فى الصفحة التالية

خاتمة الرسالة : ختم الشيخ القارى رسالته بقوله :

نسأل الله العافية وحسن الخاتمة ، فهذه أربعون حديثا جمعته لالتماس عزيز من الاصحاب . هدانا الله وإياه الى طريق الصواب .

وكتبه مؤلفه يوم الجمعة فى أواسط شهر رمضان المعظم عام عشر بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية ، على صاحبها أصناف الصلاة وآلاف التحية . أهـ

فهذه نهاية الرسالة نطفتها من المخطوط ، لكي تعطينا فكرة عامة عنها .

---

* بقية التعليق

(٢) جاءفى المخطوط : خفيف الحاذر ، وهو تحريف ، وتصويبه المثبت من المقاصد (ص ٢٠٣) "الخفيف الحاذ" معناه الخفيف الحال ، ليس له أهل ولا ولد .

(٣) رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ١٩٨/٦ ، ٢٢٥/١١ من حديث رواد بن الجراح ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي ، عن حذيفة مرفوعا بلفظ "خيركم فى المائتين كل خفيف الحاذ" ، قيل يارسول الله وما خفيف الحاذ ؟ قال : الذى ليس له أهل ولاولد . رواه ايضا أبويعلى فى مسنده بهذا الطريق

وقال الحافظ السخاوى فى المقاصد ص ٢٠٣ : وعلته (رواد) ، ولذا قال الخليلى : ضعفه الحفاظ وخطّؤوه اهـ فإن صح فهو محمول على جواز الترهب أيام الفتن . وفى معناه أحاديث كثيرة كلها واهية . انتهى كلام السخاوى . وقال الشيخ عبد العزيز الغمارى فى التهانى ص ٥٩ :- "وطعنوا الحديث من أجل(رواد بن الجراح)، ولكن روادا لم يبلغ أن يحكم على حديثه بالوضع ، بل وقد وثق ، فالحكم على حديثه بالوضع تسرع غير جيد كما هو ظاهر . وقد طعن ابن حزم فى المحلى فى الحديث بسببه ، وذلك من تشدده" اهـ - (٤) والحديث رواه الديلمى من حديث عبدالله بن عبد الوهاب الخَوارَزْمى عن داود بن عقال عن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه ، كما فى المقاصد الحسنة ص ٢٠٤ ولم يتكلم عليه السخاوى .

المطلب الخامس : التعريف برسالة "فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد"

سبب تأليف الرسالة :

استهل المؤلف رسالته بتقدمة في غاية الإيجاز، أوضح فيها سبب تأليفه هذه الرسالة . ويتلخص ذلك في أن بعض اخوانه المخلصين سأله عن حديث من أحاديث "شرح العقائد"، وكان قد سأل أحد العلماء من قبل عن ذلك فرد عليه بأنه غير صحيح - بل غير ثابت . فرأى المؤلف العلامة على القاري أنه حديث صحيح رواه مسلم في "صحيحه" فساقه ذلك إلى تخريج أحاديث "شرح العقائد" بكاملها، يبتغي به مرضاة الله عزوجل .

فقال في أول رسالته : الحمدلله العلي الأعلى وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد : فيقول أفقر عباد الله الباري، علي بن سلطان محمد الهروى القارى : قد سألني بعض الاخوان ، من خُلّص الخلان عن حديث من الأحاديث المذكورة في "شرح العقائد"، للبحر العلامة والبحر الفهامة ، زبدة المحققين ، وعمدة المدققين مولانا سَعْد الملة والدين . وذكر لي أنه سأل عنه بعض من ينتمي إلى علم الحديث ، ويدعى أن له تدما راسخا في التفحيص والتحشيث . فأجابه بأنه غير صحيح ، بل غير ثابت صريح . فرأيت أن ذلك الحديث أخرجه مسلم في "صحيحه" ولا يصح لمسلم أن يطعن في تصحيحه . فأحببت تخريج أحاديث الكتاب بكمالها ، ليكون للطالب اطلاع في الجملة بحالها وسميتها "فرائد القلائد ، على احاديث شرح العقائد"، رجاء أن أذكر في الدنيا بالدعوة الخالصة من المخلصين ، وأن أحشر في العقبى مع العلماء العاملين . فها أنا أشرع في المقصود ، بعون الملك المعبود . اهـ (١)

---

(١) فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد (خ): ق ٢٠/ب

بعض الملاحظات حول الكتاب :

١ - قد يكتفي المؤلف بذكر مصدر واحد من المصادر للحديث النبوى ويعزو الحديث الى ذلك .

فقال فى الحديث السابع : قوله صلى الله عليه وسلم "اللهم اهْدِ قومى فإنهم لايعلمون . أخرجه البيهقى بهذا اللفظ فى "شعب الايمان" عن عبد الله بن عبيد .

وقال فى الحديث -٢٢- قوله صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له . أخرجه الطبرانى فى "الكبير" من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه . آهـ

وقال فى الحديث ٤٤ : قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان : لو كان عندى ثالثة لزوّجتكها . أخرجه الطبرانى فى "الكبير" من حديث عصمة بن مالك . أهـ

وقال فى الحديث -٣٩- قوله روى عن معاوية أنه سئل عن المعراج فقال : كان رؤيا صالحة - أخرجه ابن إسحاق وابن جرير . اهـ

وقال فى الحديث -٤٠- قوله : وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت : مافُقِد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن إسحاق وابن جرير الطبرى بلفظ : مافقدت

٢ - وربما لايبيّن رتبة الحديث من الصحة والحسن والضعف والأحاديث المذكورة انفا - وهي الأحاديث ذات الارقام ٧ ، ٢٢ ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ كلها تصلح لكونها شواهد على ذلك .

٣ - ولم يذكر المؤلف رأى الامام الذهبى فى أحاديث نقلها من "المستدرك" للحاكم ، وبين أنه صححها . فكان الأولى له أن يتبع ذلك برأى الإمام الذهبى فى "تلخيص المستدرك" .

٤ - ولم يستقص المؤلف فى ذكر من خرج الحديث ولم يرد الاستقصاء فى ذلك ، لقوله في غير مرة بعد ذكر المخرجين للحديث : "... وغيرهم" ، انظر مثلا : الحديث الرابع والخامس كما ذكرتهما من قبل . وإنما أراد بيان وجود الحديث فى مصادره الأصلية وإذا لم يجد فيها استعان بغيرها من المؤلفات الحديثية

*　　　*　　　*

نماذج مما ورد فى الرسالة من الأحاديث :

إنى اقطف هنا خمسة أحاديث من أول الرسالة لتدلنا على طريقة المؤلف فى تخريجها :

١- قوله صلى الله عليه وسلم : البينة على المدَّعى واليمين على من أنكر . أخرجه الشافعى فى "الأم" بهذا اللفظ ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . ورواه الترمذى والدارقطنى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وقال النووى : حديث حسن رواه البيهقى وغيره هكذا . وبعضه فى "الصحيحين" يعنى : "اليمين على المدعى عليه" . (١)

٢ - قوله صلى الله عليه ويلم : الحِنْطَة بالحنطة مِثْلاً بِمِثْل نقل بالمعنى والاختصار ، من حديث رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه بلفظ : الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة والبُرّ بالبر ، والشعير بالشعير ، والتَّمْر بالتمر ، والملح بالملح

---

(١) رواه الترمذى فى الأحكام ، باب ماجاء فى أن البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ٢٦٦/٣ . والبيهقى فى السنن ٢٥٢/١٠ والبخارى فى تفسير سورة آل عمران باب(٣):٢١٣/٨ . ومسلم فى الأقضية باب اليمين على المدعى عليه ١٣٣٦/٣ . وأبوداود فى نفس الكتاب والباب ـــ رقم ٣٦١٩ والنسائى فى القضاة باب عظة الحاكم على اليمين ٢٤٨/٨ .

مثلًا بمثل ، يدًا بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الآخذ والمعطى فيه سواء . (١)

٣ - قوله صلى الله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم . أخرجه ابن عدى في "الكامل" من حديث أبي هريرة رضى الله عنه . ورواه ابن الجوزى في "الموضوعات" ورواه الديلمي . قال الصغانى : هو موضوع . قال السخاوى :- هذا الحديث من جميع طرقه باطل ، نقله ابن الدَّيْبَع في "التمييز" (٢)

٤ - قوله صلى الله عليه وسلم : إنكم سَتَرَوْنَ ربكم كماترون القمر ليلة البدر . ألفاظ هذا الحديث وطرقه كثيرة . أخرجه الشيخان وأحمد وابن ماجه والحاكم وغيرهم (٣)

٥ - قوله : اختلف الصحابة رضي الله عنهم في أن النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج . أخرجه البخاري والنسائى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه . (٤) وأخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها خلافه اهـ . (*)

---

(١) الحديث رواه مسلم فى المساقات ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا ١٢١١/٣ . وقد روى نحوه الترمذى وأبو داود والنسائى والإمام مالك .

(٢) انظر تخريج الحديث في "المقاصد الحسنة" للسخاوى ص ٣٠٤ - ٣٠٥ تمييز الطيب ص : ١٣٢ ، والأسرار المرفوعة ص ٣٢٧

(٣) البخارى فى مواقيت الصلاة ، باب-١٦-فضل صلاة العصر ٣٣/٢ ،ومسلم فى المساجد ، باب صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما ٤٣٩/١ وابودود فى السنة ، باب فى الرؤية ٥ / ٩٧ رقم ٤٧٢٩ والترمذى فى صفة الجنة باب ماجاء فى روية الله تبارك وتعالى ٦٨٨/٤ - ٦٨٩

(*) صحيح مسلم :كتاب الإيمان ،باب ٧٧- معنى قول الله تعالى ولقدرآه نزلة أخرى : ١٥٩/١ ،رقم ١٧٧ ،حديث طويل ، وفيه (قالت : من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية)

(٤)- ~~البخاري~~ لم أجد في "صحيح البخاري" حديث ابن عباس هذا ، إنما رواه : النسائى بإسناد صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٦٠٨/٨ والحاكم فى المستدرك : ٤٦٩/٢ وصححه وأقره الذهبى . ولفظ الحاكم : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم وصلوات الله عليهم أجمعين . هذا حديث صحيح على شرط البخارى و لم يخرجاه . اهـ

وأنقل هنا أخيرا تخريج المؤلف خمسة أحاديث من آخر الرسالة لكي يزيدنا معرفة بها .

٦٨ - قوله صلى الله عليه وسلم دَعْوَةُ المظلوم وإن كان كافرا تُسْتجاب . أخرجه الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه (١)

٦٩ - قوله صلى الله عليه وسلم ، قال حذيفة بن أُسيد الغفاري اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال :- ما تذاكرون ؟ قلنا :- نذكر الساعة . فقال عليه السلام :- إنها لن تقوم حتى تروا عشر ايات ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم :- الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، ويأجوج وماجوج ، وثلاثة خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم . أخرجه مسلم والأربعة . (٢)

---

(١) الحديث رواه أحمد في "مسنده" : ٢٥٨/٢ ، ٣٦٧ وقد ورد في صحيح البخاري (الجهاد، باب ١٨٠): "فان دعوة المظلوم مستجابة"

(٢) الحديث رواه مسلم في الفتن ، باب مايكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ٢٢٢٥/٤ ، رقم ٢٩٠١
وابو داود في الملاحم ، باب أمارات الساعة ٤٩١/٤ رقم ٤٣١١
والترمذي في الفتن ، باب ماجاء في الخسف ٤٧٧/٤ رقم ٢١٨٣
وابن ماجه في الفتن ، باب الآيات ١٣٤٧/٢ رقم ٤٠٥٥
وقد شرح الحديث الشيخ أبوغدة في تحقيقه لكتاب "التصريح بماتواتر في نزول المسيح" للامام أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ) فاطلب فيه فأجاد من ١٣٢ - ١٣٩ ، من ط (٣)

٧٠ - قوله صلى الله عليه وسلم : إن أصبتَ فلك عشر حسنات وان أخطات فلك حسنة . أخرجه الحاكم وصححه عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما أن الرجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمرو :- إقْضِ بينهما . قال :- أقضي وأنت حاضر ؟ قال :- نعم ، على أنك إن أصبت فلك عشر أجور ، وإن اجتهدت فأخطات فلك أجر . (١)

٧١ - قوله : وفي حديث آخر : جعل صلى الله عليه وسلم للمصيب أجرين وللمخطئ أجرا واحدا . أخرجه البخارى من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وبلفظ : إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد.(٢)

* * *

وبهذا الحديث ختمت أحاديث "شرح العقائد" ، وقد بلغ عددها إلى ٧١ حديثا نبويا ، واقتصرت على تخريج البعض منها .

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٨٨/٤ وصححه ، ولكن أعلّه الذهبي بأحد رواته ، فقال : - (فَرَج) ضعفوه . اه

(٢) رواه البخارى في الاعتصام ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ : ٣١٨/١٣رقم ٧٣٥٢، ومسلم في الأقضية باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد الخ ١٣٤٢/٣ رقم ١٧١٦ . ورواه أيضا أصحاب السنن الأربعة .

نهاية الرسالة :

وقد ختم المؤلف رسالته بقوله :

"وقد وقع الفراغ من تسويده بعون الله وحسن توفيقه وتأييده في الحرم الشريف المكي بعد هجرة النبي المصطفوي في شهر شوال ، ختم بالخير والإقبال ، عام أربع بعد الألف، ختم الله لنا بالحسنى ، وبلغنا المقام الأسنى ، آمين ، يارب العالمين" تمت . أهـ (١)

---

(١) فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد(خ): ق ٢٥/ب - ٢٦/أ

ملحق

مؤلفات الشيخ علي القاري غير الحديثية المذكورة

١ـ التوحيد	(١٧) كتابا
٢ـ أصول الفقه	" (١)
٣ـ فقه	" (٢٠)
٤ـ المناسك	" (١١)
٥ـ الفرائض	" (١)
٦ـ التفسير	" (٦)
٧ـ القراءات والتجويد	" (٥)
٨ـ السيرة والشمائل	" (٦)
٩ـ الأحزاب	" (٣)
١٠ـ التراجم	" (٥)
١١ـ اللغة	" (٣)
١٢ـ النحو	" (٦)
١٣ـ مواعظ و أخرى	" (١٧)

* التـــوحيــد :

٢٠- الأجوبـة المحرَّرة في البيضة الخبيثـة المنكَّـرة : (٢ ق)

هـذه رسـالة أجاب فيها المؤلف على الملاحدة و النصارى ، و على الروافض الغلاة في مسائل مختلفـــة .

(خ) محمودية : ٥/٢٦٦٨ (٢ ق)، ٧/٢٧٨٧ (٢ ق) ، برليـــن: ٢١٥٠، مونيـخ: ٨٨٦، ق ١١/ب

٢١ - أدلـة معتقـد أبي حنيفـة في أبوى الرسول صلى الله عليـه و سلم :(٢١ ق)

أولـــــه : الحمد لله الذى خص من شاء من عباده في عالـم القضاء بالايمان ...

موضوعـه : بيـان أدلـة قول الامام أبي حنيفـة رحمه الله في " الفقـه الأكبر " عن أبوى الرسول صلى الله عليـه و سلم : (و والدا رسول الله صلى الله عليـه وسلم ماتا على الكفر) ، و ذهب الى أنهما ماتا على الكفـر ، مستدلاً بالنصوص الواردة في ذلك ، و مستأنسا بالقول المذكور ، المنسوب الى الامام أبي حنيفـة ، و خاض في هـذه المسألـة الشائكـة التي أخـذ بها بعض العلماء ، و قـواه آخرون ، كما ســبق عليـه الكلام في موضـوع (انتقادات العلماء عليـه) انظر هناك (ص ١٩١)

(خ): عارف حكمة: ٤/٨٥ مجاميع(١٨ ق)، ١٤٩/ توحيد (١٨ ق)

محموديـة : ٢٦٦٨/ ٢٥ (٢٠ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٩٨/١٥٨٩

(ط) المطبعة السلفيـة ، مكـة المكرمـة ١٣٥٣ هـ

٢٢- تتميم المقاصد و تكميل العقائد : (٤٠ ق)

و هو كتاب مشتمل على موضوعات من علم التوحيد ، يتحدث عنها بأسلوب وجيز

أوله : "إن حد أصول الدين : علم يبحث فيه عما يجب به الاعتقاد، و هو قسمان : قسم يقدح الجهل به في الإيمان ، كمعرفة الله و صفاته الثبوتية و السلبية و الرسالة و أمور الآخرة ، و قسم لا يضر ، وهو أيضا من العقائد الدينية ... "

(خ): محمودية : ٦/٢٣٣٦ (٤٠ ق)

٢٣- حاشية على شرح المقاصد :

نسبه إلى الشيخ القارى ، الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل " (ق ١١/ب) ، و حاجي خليفة في " كشف الظنون " (ص ١٧٨٠)

٢٤ - الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة للكبيرة : (٥ ق)

أوله : الحمد لله المطلع على الظواهر والسرائر...

و هي رسالة في الرد على العلامة ابن حجر الهيتمي الشافعي ، القائل بنفي تكفير الكبائر مجملا بسبب أداء الحج المبرور ، و الرد على العلامة مير بادشاه البخارى الحنفي، القائل بإثباته مطلقا من غير تفصيل.

و قد سلك فيه المؤلف القارى طريقا وسطا عدلا، مجانبا للإفراط و التفريط ، مراعيا للأدب والاحترام مع العلماء.

(خ) : عارف حكمة : ٢١/٨٢ مجاميع(٨ ق)، ٣٧/٨٥ مجاميع- ٥ ق محمودية : ١/٢٦٩٠ (٧ ق) ، ٩/٢٧٢٧ (٨ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية ١٠/١٥٨٩ (٥ ق)

٢٥- ردّ الفصوص :

وهو رد على كتاب " فصوص الحكم " للشيخ محيى الدين محمد ابن علي المعروف بابن عربي (ت ٦٣٨ هـ)

قال الشيخ عبد الله مرداد في مختصر نشر النور والزهر ، حيث قال: " رسالة رد بها على العارف بالله محيى الدين العربي في كتابه " الفصوص " ، رد على القائلين بالحلول والاتحاد ، و أبطل أقوال الجميع و حذر من معتقدهم و أفعالهم " اهـ (٣٢٠/٢)

أوله : " الحمد لله الذى أوجد الأشياء شرها و خيرها ..

نسبه الى الشيخ القارى ، حاجي خليفة في " كشف الظنون " (ص ١٢٦٤)، و اسماعيل باشا البغدادى في " هدية العارفين "(ص ٧٥٢) - و بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (الأصل: ٥١٩/٢ رقم ٢١ القاهرة - أول - : ٨٦/٢

٢٦- سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة: (ورقتان)

أوله: الحمد لله وحده ، والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى من جعل أصحابه و حزبه و جنده ، و بعد فهذه " سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة ... " اهـ

أورد فيه المؤلف ما ورد في النهي عن سب الصحابة والشيخين من الأدلة و أقوال العلماء ٠

(خ): عارف حكمة : ٩/١٢ مجاميع(ورقة)، ٤٠/٨٥ مجاميع(٣ ق)، محمودية ٣٤/٢٦٦٨ (٢ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية : ٤٧/١٥٩١ (٢ ق)

٢٧- شرح رسالة ألفاظ الكفر: (٣٣ ق)

و هو شرح على رسالة ألفاظ الكفر تأليف العلامة محمد بن اسماعيل بن محمود الحنفي المعروف ببدر الرشيد(ت ٧٦٨ هـ)

أوله : " ثم اعلم أن الشيخ العلامة المعروف ببدر الرشيد

من الأئمة الحنفية عليهم الرحمة ، جمع أكثر الكلمات الكفرية ، بإشارات الأئمة فيها - أنا أبين رموزها ، و أعين كنوزها ، و أحل غموضها ، و أجلي حموضها ... " اهـ

(خ) عارف حكمة: ٣٧/فتاوى (٤٦ ق)، ٣٨/فتاوى (٤٨ ق)، مكتبة الساقزلي بالمدينة المنورة: ٧٥١ عام ١٤٧ خاص ، رامبور: ١/٢٠٨-٢٠٩

٢٨ - شرح الفقه الأكبر: (١٧٠ ص)

أوله: الحمد لله واجب الوجود، ذي الكرم والفضل والجود

و هو شرح على " الفقه الأكبر " المنسوب الى الامام أبي حنيفة رحمه الله، تناول فيه أكثر الموضوعات المتعلقة بعلم التوحيد بتعبير أوجز و أسلوب أدق ، فشرحه القارى بشرح لطيف موسع، تجده من الضرورة بمكان لكمال الاستفادة من الكتاب ، تشعر فيه بغزارة علمه و دقة بحثه و رجاحة عقله .

(ط): دهلي ١٣١٤ هـ، مصر ١٣٢٣ هـ ، بيروت ١٤٠٤ هـ

٢٩ - شمّ العوارض في ذم الروافض: (٢٩ ق)

أوله: الحمد لخالق البرايا ، والشكر لواهب العطايا..

و هو رسالة في ذم الروافض و القول بكفرهم، مستشهدا بالأدلة من الكتاب و السنة و أقوال الأئمة.

(خ): عارف حكمة: ٢/٨٢ مجاميع(٣٤ ق)، ٢٤/٨٥ مجاميع(٣١ ق)

مكتبة الجامعة الاسلامية: ٤٩/١٥٩١ (٢٩ ق)

٣٠ - الضَّوْء المعالي لبدْء الأمالي : (٤٨ ص)

أوله : " الحمد لله الذى وجب وجود ذاته ... "

و هو شرح على قصيدة لامية في التوحيد ، في ٦٤ بيتا ،

مطلعها : " يقول العبد في بَدْء الأمالي * لتوحيدٍ بنَظْمٍ كاللآلي "

نظمها الشيخ أبو الحسن سراج الدين علي بن عثمان بن محمد الأوسي - وقيل : الأوشي - ، الفرغاني (ت ٥٦٩ هـ)

(خ): محمودية : ١٩٢٢عام (٩٠ ق)، ١٩٢٤ عام (٣٢ ق)، ١٩٢٥ عام (٤٣ ق) ٧/٢٦٩٧ (٣١ ق)

(ط) : المطبعة العامرة ، اسطنبول، ١٣٠٢ هـ ، اسطنبول ١٣١٩ هـ ، و طبع أخيرا بعنوان (شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي ، بتعليق الشيخ عبد اللطيف صالح فرفور ، دمشق ١٣٧٩ هـ

٣١ - فَرُّ العَوْن ممن يدَّعي إيمان فِرْعَوْن : (٣٣ ق)

أوله : الحمد لله الذى أسعد من سعد ، و هو في صلب أبيه كموسى و هارون ... " اهـ

موضوعه : بينه الشيخ القارى بقوله: " رأيت رسالة منسوبة الى العلامة الأمل و الفهامة الأجل جلال الدين محمد الدَّوَّاني سامحه الله بما وقع له من التقصير والتواني ، حيث تبع فيها ما ينسب الى ...... الشيخ محيي الدين العربي .... من أن فرعون بلا عون صح إيمانه و تحقق إتقانه ، و هذا باطل بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، على ما سنملي عليك و نلقي إليك ، فخشيت أن يطلع عليها من لا اطلاع لديها ، فيميل بالاعتقاد الفاسد إليها ، فأحببت أن أذكر كلامه ، و أستوفي تمامه ، و أبين مرامه ، و أعين رضاعه و فطامه ، بأن أدرج رسالته في ضمن رسالتي ، متنا و شرحا ، ليحصل الغرض على المقصود بدءا و فتحا ، و سميته : " فر العون ممن يدعي إيمان فرعون "

(خ) : عارف حكمة : ١٥/١٧ مجاميع(٣٢ ق)، محمودية : ٧/٢٦٥٨ - (١٩ ق)

٣٢ - القول السديد في خُلْف الوعيد : (٨ ق)

أولـه : الحمد لله الذى هدى و أرشد و وعد و أوعد ... الخ

موضوعه : الرد على من قال في شرح الدعاء المأثور: (اللهم لا يُهْزَم جندك ، ولا يخلف وعدك) ما نصه : " وعدك بإثابة الطائعين بخلاف تعذيب العاصين ، فإن خلف الوعيد كرم ، و خلف الوعد بخل ولؤم.اهـ

و قال المؤلف في شرح الفقه الأكبر: (ص١٠٧) : " و منها : أن خلف الوعيد كرم ، فيجوز من الله تعالى، والمحققون على خلافه كيف و هو تبديل القول ، و قد قال الله تعالى : (ما يبدَّل القَوْلُ لديَّ) أى بوقوع الخلف فيه ، يعني لا تبديل ولا خلف لقولى ، فلا تطمحوا أن أبدل وعيدى. و قد أفردت في المسألة رسالة مستقلة ، سميتها : بالقول السديد في منع خلف الوعيد " اهـ

و لكن المؤلف سماها في فاتحة الرسالة بما أثبتُّه ، فرجحته.

(خ): عارف حكمة : ٢/١٧ مجاميع(١٠ ق)، ١٣/٨٥ مجاميع (٨ ق)

مكتبة الجامعة الاسلامية: ٢٧/١٥٩٠ (٨ ق)

٣٣ - كَشْف الخِدْر في حال الخِضْر : (١٦ ق)

أولـه : الحمد لله الذى أوجدنا بجوده ، و دعانا بلطفه الى شهوده.... الخ

موضوعه : بينه الشيخ القارى بقوله: " إن هذه مقالة في بيان حال الخضر من نسبه و حسبه و ما يتعلق به من أمر ولايته و نبوته و طول حياته و بقائه و مماته و غيبته و حضوره في بعض مقاماته باختلاف منازلاته و اتفاق خوارق عاداته في بعض أوقاته."

وقد شغل موضوع حياة الخضر عناية العلماء من المتقدمين والمتأخرين ، فألفوا فيه تآليف مستقلة ، أو توسعوا في بيانه في مؤلفاتهم.فألف في وفاته أبو الحسين بن المنادى (ت٣٣٦ هـ)، و ألف في حياته عبد المغيث بن زهير الحربي الحنبلي البغدادى (ت ٥٨٣ هـ) و ألف

أبو الفرج بن الجوزي كتابه " عجالة المنتظر في شرح حال الخضر " في نقض كتابه . و قد ألف شيخ الاسلام ابن تيمية جزءا في وفاته ، و قد توسع في هذا الموضوع الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية" (٣٢٥/١-٣٣٧)، والحافظ ابن حجر في " فتح الباري "(٤٢١/٦- ٤٣٦)

و أما الشيخ علي القاري فقال بحياة الخضر ، كما بينه في رسالته هذه . (انظر للتفصيل: المنار المنيفة ص٦٧- ٧٦)

(خ) عارف حكمة :٢٤/٨٢ مجاميع(١٩ ق)، محمودية :٤٣/٢٦٦٨(١٦ق)

عارف حكمة : ٩/٢١١ (١٢ ق)

(ط) : في قازان في روسيا قديما

٣٤ - المرتبة الشهودية في منزلة الوجودية:

رسالة في الرد على الشيخ محيي الدين العربي و أمثاله القائلين بوحدة الوجود

قال المؤلف القاري في احدى رسائله ما نصه: " فاحذر الحذر مما ظهر على خلاف ذلك الكدر ، ولا تغتر بكلمات ابن العربي و أتباعه من شراح كلامه في كفريات مرامه ، التي من جملتها : اعتقاده أنه سبحانه أوجد الأشياء و هو عينها ، وهذا عين الخطأ في نظر العرفاء. فان الموجد قديم ، فالموجود حادث ، فكيف يتصور أن يكون المخلوق عين الخالق ، ويستويا في مراتب الحقائق . والقريب أنهم أخذوا العينية من آية المعية. وقد ابتلي طائفة من الالحادية والاتحادية في هذه البلية. وقد أوضحت بهذه القضية في رسالتي المسماة ب " المرتبة الشهودية في المنزلة الوجودية ". والله أعلم بالصواب

وقد وقع في كثير من الفهارس أن الرسالة المختومة بقول المؤلف هذا ، والمبدوءة بقوله (الحمد لله الذي زين جيد وجودنا) هي رسالة " المنزلة الشهودية في المنزلة الوجودية" ، و هو ليس بصحيح ، لأن قول المؤلف المذكور ليس تسمية منه لرسالته هذه ، وانما هو عبارة عن الاحالة الى محله فقط .

٣٥- المشرب الوردي في حقيقة (مذهب) المهدي : (٤ ق)

رسالة في الرد على من ادعى أن مذهب المهدي هو مذهب الامام أبي حنيفة ، و تزييق قوله .

(خ) محمودية : ٣٣/٢٦٦٨ (٤ ق)، ١٨/٢٦٩٠ (٤ ق) ، برلين: ٢٧٣١ ، مونيخ : ٨٨٦ ، ف ١٦٨/ب ، القاهرة - أول - : ١٩٢/٦

٣٦- المقدمة السالمة في خوف الخاتمة : (٥ ق)

أولــه : الحمد لله الذي هدانا الى الصراط المستقيم...

و هي رسالة في بيان أن المسلم يجب أن يكون دائما بين الخوف و الرجاء في حسن الخاتمة ، و في بيان الشهادة بالجنة ، والرد على ما نقل عن بعض المشايخ في عهد المؤلف من أنه كان يتفوّه بنحو قوله : " من رآني دخل الجنة ، أو لم يدخل النار " ، و بيان أهمية السلامة في الخاتمة ، مع ذكر الأدلة من الكتاب و السنة ، بالإضافة الى أقوال الأئمة في ذلك.

(خ) عارف حكمة : ١٥/٨٢ مجاميع (٦ ق) ، ٣٥/٨٥ مجاميع (٥ ق) محمودية : ٤١/٢٦٦٨ (٦ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية : ٩/١٥٨٩ (٥ ق)

* * *

* أصـــول الفقـــه :

٣٧- توضيح المبـاني و تنقيح المعـاني :

و هـو شرح " مختصر المنـار " للعلامـة زين الدين أبـي العز طـاهـر بن الحسن بن عمـر ، المعـروف بابن حبيـب الحلبـي الحنفـي (ت ٨٠٨ هـ) ، وقد اختصر فيه المؤلف الحلبي كتاب " منـار الأنـوار " للامـام النسـفي.

أول الشرح : الحمـد لله الذى أنار منـار علم أصـول التفـريد و أثبت علم كلمـة التوحيـد ... الخ

* الفقـــه :

٣٨- الاســتدعـاء في الاسـتسـقاء : (٦ ق)

أولـه : الحمـد لله الذى أخرجنـا من ظلمـة العدم الى نور الـوجود ... الخ

موضـوعـه : بينـه المؤلف بقـولـه : " لما رأيت كثيرا من الفقهـاء اضطرب عملهم في صـلاة الاسـتسـقاء و ما يتعلق به من آداب الحضور و الدعـاء ، خطر ببـالي ، تذكرة لفعـالي ، و تبصـرة لحـالي ، أن أجمـع ما يتـذكر به الاخـوان ، و الخلص من الخـلان ، ممـا يتعلـق بهذا البـاب من الآداب ، التي هي في صـوب الصـواب "اهـ

(خ) : عارف حكمـة : ١٩/٨٥ (٦ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية ٣٤/١٥٩٠ (٤٦½ ق) ، برلـين : ٣٦٠٥ ، ميونيخ : ٨٨٦ ، ف ٦٩، القاهرة (أول):٢٣/٧ ، باتنه : ٣٨٣/٢ ، يحيى أفندى : ١٦/٤٤٤

٣٩ - الاعتناء بالغناء في الفناء: (٨٦ ½ ق)

أوله : الحمد لله الذي خلق لنا الأسماع و الأبصار، لنسمع الأخبار و نشهد الآثار ...

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : "انه سألني بعض الصلحاء ، عما يتعلق بالسماع و الغناء ، و مما اختلف فيه المشايخ و العلماء ، فكتبت له هذه الرسالة ، المشتملة على بعض ما يتعلق بهذه المسألة ، مجملة من الكتاب و السنة ، وأقوال بعض الأئمة ، التي هم قدوة هذه الأمة ." اهـ

(خ) : مكتبة الجامعة الاسلامية: ١٥٩١/٥٢ (٨٦ ½ ق) ، برلين: مونيخ : ٨١٦ ف ١١، باتنه: ٣٧٩/٢ رقم ٢٥٦٨/٥، ٢٥٦٨/٨ رامبور: ١٩٧/١، ٧١٧/١

٤٠ - البرهان الجلي العلي على من سُمِّيَ من غير مسمى بالولي : (٦٦ ½ ق)

أوله : الحمد لله الذي حكم و قضى و أمر و نهى ...

موضوعه: و هي رسالة في الرد على ما رفع اليه من سؤال عجيب و جواب غريب ، في حكم الصلاة أثناء خطبة الامام يوم العيد . و قد نقل المؤلف السؤال و ما أجاب به عليه بعضهم بشرح ممزوج ، و صحح الاجابة .

ثم أتبعه بالذيل عليه ليبين ما وقع فيه المجيب المذكور في مسائل أخرى ، و هو من الوعاظ المشهورين في عهده، في (٥) ق و كأن عنوان الرسالة يفيد اسم المجيب ، لأن المؤلف لم يصرح به.

(خ) : مكتبة الجامعة الاسلامية: ١٥٩٠/٣٧ (٦٦ ½ ق) و الذيل في ٥ ق)، برلين: ٣٥٩٩، القاهرة (أول): ٢٣/٧

٤١ - تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : (٣ ق)

أولـــه : الحمد لله الذى حمده على كل أحد وجب ...

موضوعه : بينه المؤلف بقوله: " ان هذه رسالة في حل مسألة ابتلي بها جهلة في باب النسب ، عارية عن اكتساب الحسب حسما حسبوا أن الأم اذا كانت جارية ، تكون مذمة العيب ومذلة العار على ولدها جارية، و هذا كما ترى مخالف لاجماع العلماء، كما حقق في بحث الأولياء و الأكفاء.

(خ): عارف حكمة: ١٢/١٧ مجاميع ، ٤١/٨٥ مجاميع ، محمودية: ٣٠/٢٦٦٨ ، ١٤/٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الاسلامية: ١٣/١٥٨٩(٣ ق) ، برلين: ٥٦٠٠، مونيخ: ٨٨٦ ف ٢٠٥/ب

٤٢ - التدهين للتزيين على وجه التبيين : (٤ ق)

و هو ذيل لرسالة " تزيين العبارة لتحسين الاشارة " الآتي ذكرها. و رد به المؤلف على من لم يطمئن قلبه من أهل العلم بما ذكره في الرسالة المذكورة من الاشارة بالمسبحة عند التشهد في الصلاة. (انظر لزاما : ص ٧١٥ رقم ٤٣)

أولـــه : الحمد لله الذى دل على الخير و هدى ، وأمر بما فيه صلاح الأمر و عن ضده قد نهى ...

(خ): عارف حكمة: ٥/٨٢(٤ ق) ، ٢/٢١١ مجاميع (٣ ق)، محمودية ١٨/٢٦٦٨ ، ٥/٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٣٤/١٥٩٠، مونيخ: ٨٨٦ ف ١٦٠، القاهرة (أول): ٢٤/٧ ، (ثاني): ٩٦/١: ، يحيى أفندي: ١٥/٤٤٤ ، رامبور: ١٨٠/١، ٢٤٦ .

٤٣ - تزيين العبارة لتحسين الاشارة : (٦ ½ ق)

أولـه : الحمد لله الذى هدانا للتوحيد ، و أشار لنا الى معنى التفريد...

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : " ان هذه رسالة مشتملة على تحقيق مسألة ، و هي الاشارة بالمسبحة في قراءة التشهد حال القعدة ، و بيان أدلتها و توضيح كيفيتها و نقل اختلاف روايتها و درايتها ، راجيا أن أدخل في زمرة من قال صلى الله عليه و سلم في حقهم : من أحيى سنتي فقد أحبني ، و من أحبني كان معي في الجنة ، و سميتها : تزيين العبارة لتحسين الاشارة " اهـ

وقد زيف فيها المؤلف كلام من قال بترك الاشارة أو برواية الكراهة ، و طعن على من تعدى عن حد الاستقامة بجعل الاشارة من الأفعال المحرمة ، و كذا أفاد المؤلف عنه في " التدهين "

(خ) : عارف حكمة : ١٨/٨٥ مجاميع (٨ ق)، محمودية : ٤/٢٦٠١ ، ٢٦/٢٦٥٠ ، ١٧/٢٦٦٨ ، برلين : ٣٦٠٣، المكتب الهندي : ١٤٣٣، القاهرة : (ثاني) ٤١٠/١ ، آصاق : ٦١٦/١ رقم ٣٤

٤٤ - تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية :

و هي رسالة في الرد على من ذم على الامام أبي حنيفة و طعن على مذهبه ، و قد تقدم عليها الكلام في موضوع انتقادات العلماء على الشيخ القارى في ص (١١٨) وما يليها من الرسالة.

(خ) : عارف حكمة : ٥/٣٥ (٢٦ ½ ق) ، برلين : ٢١٤٠، القاهرة (أول) : ٢٢/٧ ، ٣٤ ، رامبور : ٧٠٦/١ رقم ٦٨

٤٥ - حاشية على فتح القدير :

لم يتسن لي العثور عليها في فهارس المكتبات ، و قد ذكرها حاجي خليفة في " كشف الظنون" (ص ٢٠٣٤) و الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل" (ق ١١/ب) فقال: " و حاشية شرح الهداية لابن الهمام في مجلدين " اه ، و ذكره اسماعيل باشا البغدادي في " هدية العرفين " (ص ٧٥٢) بعنوان : شرح الهداية للمرغيناني .

٤٦ - ذيل تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية: (ورقتان)

أوله :(بعد البسملة) و أستعين بكرمه العميم و لطفه الجسيم ...

موضوعه: بيان مالاقاه المؤلف الشيخ القاري من ايذاء ولوم و شتم من بعض العامة من الشافعية بسبب تأليفه رسالته المسماة " تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية" وقد تقدم عليهما الكلام. (في ص ١١٨ و ما يليها من الرسالة)

(خ): مكتبة الجامعة الاسلامية: ٢٢/١٥٩٠،(ورقتان)

٤٧ - رسالة في بيان افراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا ؟ (٤ ق)

أولها : الحمد لله الملك المنان الذى هدانا للايمان...

موضوعها : الرد على الامام النووى ، القائل بكراهية افراد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام عليه مع توجيه قوله ، تحت ضوء أقوال الائمة

(خ) : عارف حكمة: ٣٠/٨٢ (٤ ق)، ٧/٨٥ (٥ ق)، محمودية: ٢٦/٢٦٦٨ ، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٢١/١٥٩٠(٢٥ ق)، برلمين:٣٩٢٦ باتنه ٣٨٧/٢ رقم ٤٨/٢٥٦٨، يحيى أفندى: ١١١/٤٤٤

٤٨ـ شفاء السالك في إرسال مالك : (ورقتان)

أوله : الحمد لله مالك رقاب الأمم

و قد تقدم عليه الكلام في موضوع انتقادات العلماء

على الشيخ القارى في ص (١١٦) و ما يليها من الرسالة.

(خ): عارف حكمة: ٨/٨٥ مجاميع (ورقتان)، محمودية: ٢٨/٢٦٦٨

(ورقتان)، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٢٣/١٥٩٠، برلين: ٣٦٠١، القاهرة

٢٢/٢، باتنه: ٣٨٢/٢ ، رقم ١١/٢٥٦٨، يحيى أفندى: ١٣/٤٤٤

٤٩ـ صلات الجوائز في صلاة الجنائز : (٧٥ ١/٢ ق)

أوله : الحمد لله الذى جعل الأرض كلها مسجدا وطهورا...

و هي رسالة رد بها المؤلف على سؤال عن جواز صلاة الجنازة في المسجد الحرام من غير كراهة لتخصيص هذا المقام ، قال المؤلف رحمه الله : " نعم ، يجوز ، ولا يكره، بل الأولى أن يصلى فيه لعدم وجود ما ينافيه، و في الأدلة ما يُعَضِّده ويقويه.

(خ): عارف حكمة: ١٧/٨٥ مجاميع (٨ ١/٢ ق) ، محمودية: ٢٧/٢٦٦٨

(٨ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٣١/١٥٩٠، برلين: ٣٦٠٦، مونيخ: ٨٨٦

ف ٦٥، القاهرة (أول): ٢٣/٢، باتنه: ٣٨٣/٢ رقم ٢١/٢٥٨٨

٥٠ـ عقد النكاح على لسان الوكيل :(ورقة واحدة)

أوله : رفع الى سؤال في واقعة حال لانسان تزوج امرأة على لسان وكيلها ، و ذلك بلفظ زوجتك موكلتي فلانة بنت فلان بمهر مبلغه كذا ، فقال الزوج: قبلت ، نكاحها بذلك المهر المذكور.

فأجاب عليه المؤلف بقوله: لا شبهة في أن النكاح المذكور صحيح على الوجه المسطور...الخ (خ)مكتبة الجامعة الاسلامية: ٤٣/١٥٩١

محمودية: ٣٨/٢٦٦٨ (ورقة)

٥١ - فتح باب العناية بشرح كتاب النُّقاية : (٧٠٦ ق)

أوله : الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء وخلاصة الأولياء ، الذين يدعون لهم ملائكة السماء والسمك في الماء والطير في الهواء ...

وهو شرح على النقاية للامام صدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأكبر أحمد بن جمال الدين (ت ٧٤٧ هـ) اختصر فيه كتاب الوقاية للعلامة تاج الشريعة محمود بن أحمد (جد المذكور)

ومن المعلوم أن كتاب " الوقاية " يعتبر من الكتب الاربعة المعتبرة المشهورة في الفقه الحنفي .

(خ) : مكتبة حاجي بشير آغا رقم : ٢٧٠ ، (٥٠١ ق) مكتبة رئيس الكتاب : ٣٦٤ (٥١٣ ق) ، مكتبة السليمانية : ٥١٢ (٣٣٢ ق) الجزء الأول ، رقم ٥١٣ (٣٧٤ ق) الجزء الثاني من الكتاب .

والمكتبات الثلاث هذه بداخل المكتبة السليمانية في اسطنبول .

(ط) تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، بحلب ، دون تاريخ ، وقد طبع من الكتاب جزءين فقط ، والكتاب بهذا التحقيق يكون أكثر من عشرة أجزاء .

٥٢ - غاية التحقيق في نهاية التدقيق :

أوله : الحمد لله الذي يفتح بحمده كل رسالة ومقالة

موضوعه : و هي رسالة في مسائل ابتلي بها أهل الحرمين في الاقتداء بالمخالف للمذهب و تكرار الجماعة في المسجد و وقت العصر و القراءة خلف الامام ، و الأربع بعد الجمعة ، كما في " البضاعة المزجاة " (ص ٨٩)

(خ) : القاهرة (أول): ٦٨/٧ ،

٥٣- فتح الأسماع في شرح السماع : (٢١ ق)

أوله : الحمد لله خير الأسماء ، خافض الأرض و رافع السماء ...

موضوعه : بينه المؤلف بقوله: " رأيت كثيرا من مشايخ الزمان و علماء الدوان مالوا الى سماع الغناء ، وفق متابعة نزاع الأهواء ، و عدلوا عن جادة الصراط المستقيم وطريق أهل الهدى ، و أحلوا من منكرات الدين (السماع و الغناء، وكلاهما أجمع على حرمته أئمة المجتهدين ، و أرباب المعرفة واليقين . فأحببت أن أذكر ما يتعلق به من الكتاب والسنة و بقول الائمة من علماء الأمة، لتنكشف الغمة عن أرباب الهمة ... " اه

(خ) : عارف حكمة : ٢٩/٨٢ مجاميع (٢١ ق)، ٢/٨٥ مجاميع(١٩ق)

القاهرة (أول): ١٣٣/٧، (ثاني) ٣٣٥/١

٥٤ - الفصول المهمة في حصول المتمة :

أوله : الحمد لله الذي أقام أمر الدين باقامة الصلاة و ادامتها ...

موضوعه: التنويه باقامة الصلاة والمحافظة عليها ، صدرها بذكر ثلاثة عشر حديثا في تعديل الأركان في الصلاة ، مع

بيان أحكام تتعلق بتعديل الأركان في الصلاة ، قطفها من كتب الفقه ، ثم أتبعها فصلا في معرفة وجوب المتابعة للامام في أركان الصلاة . كما تناول فيه مباحث أخرى متعلقة بالخشوع والخضوع لله تعالى

(خ) عارف حكمة : ٢٩/٨٥ مجاميع (١٢ ق)، ١٧/٨٢ مجاميع (١٣ ق)

محمودية : ١٢/٢٦٦٨ (١٢ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية : ١٥/١٥٨٩ ($\frac{1}{2}$١١ ق)

برلين : ٣٥٩٨، مونيخ : ٨٨٦ ف ٥٩، القاهرة (أول) : ٩٧/٣، ١٣١، ٢٤/٧، ٤٥٢/١

٥٥ - الفَضل المعوَّل في الصف الأوَّل :

أولـه : الحمد لله أولا و آخرا و باطنا و ظاهرا

موضوعه : بيان فضل الصف الأوّل في الجماعة ، مع ذكر الأدلة ، وقد خص المؤلف فيه القول في فضل الصف الأوّل في المسجد الحرام ، و ذهب الى أن الوقوف في الصف الأوّل بقرب البيْت هو الأفضل من عدة وجوه ، فسردها ، و رد بها على من قال بأن الأفضل من الصف الأوّل هو الذي يكون خلف الامام ، ولو كان بعيدا عن بيت الله الحرام .

(خ) : عارف حكمة : ٢٢/٨٢ مجاميع (٤ ق)، ٣٦/٨٥ مجاميع (٥ ق)

الحرم المكي : ١/٩٩ فقه حنفي ٤٨٨ مسلسل ، محمودية : ٣٩/٢٦٦٨ (٤ ق) ٩/٢٦٩٠ (٤ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية : ١٠/١٥٨٩ ($\frac{1}{2}$٣ ق) ، برلين : ٣٦٠٠، مونيخ : ٨٨٦، ٢٢٦/ب ، القاهرة (أول) : ٢٥/٧، ١٣٢

٥٦ - لسان الاهتداء في الاقتداء : (١٣ ق)

أولـه : الحمد لله الذي خلق الخلق ، و صيرهم أزواجا ، و جعل لكل أمة منهم شرعة و منهاجا ...

موضوعه و سبب تأليفه : بينهما المؤلف بقوله :

" ان جماعة من علماء زماننا و فضلاء أواننا كتبوا رسائله و جعلوا بالكل طالب و سائل ، في اقتداء الحنفية بالشافعية ، و ما يتعلق به بهذه القضية .

لكن خرج كل من حد الانتصاف ، ودخل في باب الاعتساف ، عند من نظر فيها بعين الانصاف ،حيث مال كل كل الميل عن جادة الطريق ، و لم يحقق المسألة حق التحقيق . فقال بعضهم : الاقتداء بالمخالف أولى عند تعدد الجماعة ، و خالفه الآخر ،فقال: الانفراد أفضل من الاقتداء بالموافق أيضا في تلك الساعة .

فسنح بالخاطر الفاتر أن أسلك مسلكا عدلا وسطا ، خاليا من الافراط و التفريط ، معرضا عن طرفي الاخلاط و التخبيط ،وأذكر فصولا مهمة في مسألة الجماعة و ما اختلف فيه الأئمة ، واتفق عليه الأمة ، مما يدل عليه الكتاب و السنة . " اهـ

(خ): عارف حكمة : ٣/٨٢ مجاميع (١٦ ق)، ٦/٣٠ مجاميع (١١ق) محمودية: ١٩/٢٦٦٨ (١٣ ق)، ١٢/٢٦٩٠(١٢ ق)،

٥٧ - معرفة النُسّاك في معرفة السِّواك : (٣ ق)

أوله : الحمد لله العلي العظيم

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : "إن هذه رسالة نافعة للنساك في معرفة فضيلة الاستياك " اهـ ثم ذكر ما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار.

(خ) : عارف حكمة : ٤٢/٨٥ مجاميع(٣ ق) ، محمودية : ٣٥/٢٦٦٨ (٣ ق)، ١١/٢٦٩٠ (٢٫١/٢ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية : ١٦/١٥٨٩(٢٫١/٢ق) برلين:٥٤٤٣، القاهرة(أول):١٣٤/٧، باتنه : ٣٨٦/٢ رقم ٢٥٦٨/١ ٥٢٦٤ سليمانية : ١٣/١٠٤٠

* * *

* المنـــــاسك :

٥٨ - الاصطنـاع في الاضطبـاع : (٣ ق)

أولـــــه : الحمد لله حق حمده وحده ز، والصلاة والسـلام على من لا نبي بعده ...

موضوعه : بيان أن الاضطباع سنة للرجال في جميع أشواط الطواف الذى بعده سعي ، و أنه لا اضطباع في السعي مطلقا عند الحنفية.

(و معنى الاضطباع: جعل وسط الرداء تحت الابط اليمنى و وضع طرفيه على الكتف اليسرى ، و ابقاء الكتف اليمنى مكشوفة)

(خ): عارف حكمة : ٢٠/٨٢ مجاميع (٣ ق)، ٤٤/٨٥ مجاميع (٣ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٤٢/١٥٩١(ورقتان)، محمودية: ٣/٢٧٢٧ (٢ ق)

٥٩ - أنوار الحُجَج في أسرار الحِجَج : (١٠ ق)

أولــــه : الحمد لله الذى أظهر كمال جماله في مرآة بيته القديم ...

موضوعه : بينه المؤلف بقوله: " ان هذه الرسالة نبذة من المقالة في الدقائق المتعلقة بالحج و أسراره التي هي تذكرة لمن يتذكر، و أنواره التي هي عبرة لمن اعتبر. " اه

(خ): عارف حكمة: ٢٢/٨٥ مجاميع(١٠ ق)، محمودية: ٦١/٢٧٢٧ (١١ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٣٨/١٥٩٠ (٨ ق)

٦٠- بداية السالك في نهاية المسالك : (٢٢ ق)

أولــــه: الحمد لله الذى جعل الكعبة البيت الحرام...

موضوعه: بينه المؤلف بقوله: " ان هذا شرح شريف و فتح لطيف غير مخل ولا ممل يبين المغلقات المتعلقة بالمنسك

الصغير ، للعلامة الفهامة الكبير الشهير بملا رحمة الله رحمه الله ، قصدت ايضاحه لأرباب المناسك ، و سميته : بداية السالك في نهاية المسالك." اهـ

(خ) : محمودية : ١٠٤٥ (٣٢ق)

٦١ - بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير : (٤ ق)

أوله : الحمد لله و كفى، وسلام على عباده الذين اصطفى،

موضوعه : الاجابة على مسألة اضطرب فيها فقهاء عصره،

و هي : أن الآفاقي الحاج عن الغير اذا تجاوز عن الميقات بغير احرام للحج هل هو مخالف أم لا ؟

(خ) : عارف حكمة : ٤/٨٢ مجاميع(٥ ق) ، ٣٠/٨٥ مجاميع(٤ ق)

محمودية : ٩/٢٦٦٨ (٤ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية :٤٠/١٥٩١(٤ ق)

(ط) : بولاق ١٢٨٧ هـ

٦٢- الحظ الأوفر في الحج الأكبر : (٧ ق)

أوله : الحمد لله العلي الكبير الأكبر ، الذى أنعم على عباده و أفضل و أكثر..

موضوعه : بينه الشيخ القارى بقوله : " قد سألني بعض الاخوان ، و هو عين الأعيان ، بيان ما اشتهر بالزمان المعتبر على ألسنة نوع الانسان ، من اطلاق " الحج الأكبر" على خصوص الحج المقيد بالزمان المعتبر ، و هو الوقوف في يوم الجمعة الأزهر ، وما يتعلق به من الأخبار النقلية و الآثار العقلية .فها أنا أذكر ما سنح بالبال ، وحضرني من المقال ، و أسميه : الحظ الأوفر في الحج الأكبر" اهـ

(خ) : عارف حكمة : ١٣/٨٢ مجاميع (١٠ ق)، ١٤/٨٥ مجاميع(٨ ق)

محمودية : ١١/٢٦٦٨(٨ ق) ٣/٢٢٢٦(٨ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية : ٢٨/١٥٩٠ (٧ ق) ــــ (ط) بولاق ١٢٨٧ هـ

٦٣ - رسالة في بيان التمتع في أشهر الحج للمقيم بمكة من عام (ورقة):

أولها: اعلم أن الفقهاء اختلفوا فيما اذا خرج المكي الى الآفاق كالمدينة ، فدخل مكة بعمرة في أشهر الحج ، فحج من عامه هل يكون متمتعا أم لا ؟ ، فصرح صاحب (البدايع) و بعض شراح الهداية و غيرهم بأنه لا يكون متمتعا لحال وجود الالمام و أقول: لا يضره مثل هذا الا لمام .. " اهـ

(خ): عارف حكمة: ٧/٨٢ مجاميع (ورقة)، محمودية: ٨/٢٦٦٨ (ورقة)، ٥/٢٧٢٢ (ورقة)،

٦٤ - الصنيعة في تحقيق البقعة المنيعة: (٢ ق)

أوله: جاء هذا السؤال من عند بعض أرباب الكمال ...

و هي رسالة في الرد على سؤال صورته : " ما قول علمائنا الأعلام ، و فقهائنا الأفهام في أن الحج فرض ، و سببه البيت ، لقوله تعالى : " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " و لقوله عز و جل على التحقيق: " وَلْيَطَّوَّفُوا بالبيت العتيق" فان كان المراد من البيت الجدران الأربعة ، فانهدامه وانعدامه - و العياذ بالله تعالى - يسقط الحج عن المسلمين والحال أن جميع شرائط الوجوب و الأداء موجودة سوى البيت ...

فأجاب عليه المؤلف بأن " حكم الطواف في الحج و غيره كحكم الصلاة في اعتبار بقعة حيزة. " واستشهد بأدلة عديدة.

(خ): عارف حكمة: ٨/٨٢ مجاميع (٣ ق) ، ٢٠/٨٥ مجاميع (٢ ق)
مكتبة الجامعة الاسلامية: ٣٥/١٥٩٠ (٢ ق)، محمودية: ٧/٢٦٩٠ (٤ ق)

٦٥ - العفاف عن وضع اليد في الطواف : (ورقتان)

أوله: الحمد لله الذى أنزل الكتاب غير ذى عوج ...

موضوعه: بيان عدم جواز وضع اليد على الصدر في الطواف

٦٦ - لب لباب المناسك وحب عباب المسالك : (٢٢ ق)

أولـه : الحمد لله الذى هدانا الى أحسن المسالك ، وأرانا المشاعر والمناسك ...

تسميته : بينها الشيخ القارى بقوله : " ان هذا " لب لباب المناسك وحب عباب المسالك " نافعا لكل ناسك ، ورافعا لكل سالك . " اهـ

(خ) : عارف حكمة : ٢٦/٨٢ مجاميع (٢٢ ق) ، محمودية : ١٤/٢٦٦٨ (٨ ق)، ٧/٢٧٢٧ (١٩)

٦٧- المسلك المتقسط في المنسك المتوسط : (٣٥٥ ص مع الحاشية)

وهو شرح على " لباب المناسك مختصر نفع الناسك " للشيخ رحمة الله السندى في مناسك الحج

أولـه : الحمد لله الذى أوضح المحجة بأوضح الحجة ....

(خ): الحرم المكي : ٢٣٣/ فقه حنفي ، محمودية : ١٠٤٦ عام

(ط): مط محمد مصطفى ١٣٠٣ هـ ، وطبع أخيرا مع حاشية عليه مسماة " ارشاد السارى الى مناسك الملا علي القارى " للشيخ حسين بن محمد سعيد عبد الغني

٦٨ - الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق : (٦ ق)

أولـه : الحمد لله الذى خلق الخلق، وعرفهم طريق الحق

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : " فقد سئلت : هل وقف أمير المؤمنين أبو بكر رضي الله عنه ويعسوب المسلمين علي كرم الله وجهه ، حين جعل الصديق أمير الحج، وجعل المرتضى لنبذ عهد الكفار المشبهين بالداج ، في زمان الوقفة بموقف عرفة أو ما تجاوزا عن حد المزدلفة ولا ثالث، اذ لا يتصور المخالفة... اهـ

(خ): عارف حكمة : ٥/١٧ (٤ ق)، ١٥/٨٥ (٦ ق)

* الفــــرائض :

٦٩- فيض الفائض في شـرح روض الرائض في مسائل الفرائض : (٣٦ ق)

أولــــه : الحمد لله الذى خلق الموت والحياة ليبلـــو الأنـام فيما كلفهم من أحكام الاسلام...

تسميتـه : ذكرها المؤلف بقولـه : " ان هذه رسالـــة الرائض ، مشتملـة على مسائل الفرائض ، متضمنة لشرحهـــا المســمى بفيض الفائض..." اهـ

و هـو شرح متـوسط غير ممـل ولا مخـل ، في ٣٦ ورقـــة ، و يبدأ نص الكتـاب بقول الماتن: " يقـدم تجهيز الميت على قضاء دينـه ، الا في المرهـون و نحـوه ، يقضى ديونـه ، ثم ينفذ وصاياه من ثلث ما بقي من الدين..." الخ

(خ): عارف حكمـة : ١٧/١٧ مجاميع (٣٦ ق)، ٢٠ /فرائض (٥٥ ق)

* التفســــير :

٧٠ - أنوار القرآن و أسرار الفـرقان : (في جـزئين - ٧٥٠ ق)

أولــــه : الحمد لله الذى أظهر الكتـاب و أوضـــح الخطـاب ، وبيـن الآيات البيـنات في كل باب...الخ

و هـو تفسير القـرآن الكريـم بالروايـة و الدرايـــة

(خ) : عارف حكمـة : ١٧/تفسير (٧٥٠ ق) ، مكتبة جامعـــة اسطنبول : (أ) ٣٨٩٨ - ٦٤٦ ق ، نسخ في ١٠٤٩ هـ

٧١ - الجمالين على الجلالين : (٦١١ ق)

وهو حاشية على تفسير الجلالين من تأليف جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي .

أولـه : الحمد لله الذى ذى الجلال والكمال ... الخ

(خ) : عارف حكمة : ٤٤ /تفسير (٦١١ ق - نسخة نادرة) - ٤٥/تفسير (٢٣٢ ق) ، محمودية : ١٢٦ عام (٦٠٣ ق)، ١٢٧ عام (١٧٤ ق)

مكتبة جامعة اسطنبول : (أ) ٤٩٩١ (١٤٩ ق) - (أ) ٨٤٣ (١٣٥ ق)

- انظر : فهارس المخطوطات العربية بجامعة اسطنبول : جـ ١ ص ٢٣٨-٢٣٩

٧٢ - حاشية على تفسير البيضاوى : (الجزء الأخير : ٧١ ق)

يوجد منها نسخة مخطوطة ناقصة في مكتبة الحرم النبوى بداخل المسجد النبوى الشريف ، رقم: ٢٦/تفسير في ٧١ ورقة ، وهي جزء واحد يبدأ بتفسير سورة النبأ (عم يتساءلون)، ويمتاز بعناية فائقة ببيان وجوه القراءات والاعراب ، بالاضافة الى شرح غريب القرآن الكريم .

والكتاب قد يكون نفس الكتاب المسمى " الفيض السماوى في تخريج قراءات البيضاوى " الآتي ذكره قريبا .

ولكن الشيخ عثمان العرياني فرق بينهما في كتابه " الرمز الكامل " (ق ١٢/أ) حيث قال: " وقيل: وله حاشية على البيضاوى، وله الفيض السماوى في قراءات البيضاوى . " اهـ وبناء على هذا القول فرقت بينهما ، والله أعلم.

٧٣ - صنعة الله في صيغة صبغة الله : (٥ ق)

أولـه : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين...

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : انه قال عمدة العلماء المفسرين وزبدة الفضلاء المتبحرين مولانا العلامة البيضاوى في

خاتمة الفاتحة ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا ، فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب : الحمد لله رب العالمين ، فيسمعه الله تعالى ، فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة) ، وقد تصدى بشرح هذا الحديث مع أنه رواها الثعلبي و صرح بأنه موضوع مولانا الحبر العلامة والبحر الفهامة مفيد الطالبين و مرشد السالكين السيد صبغة الله سلمه الله و أبقاه و نفعنا بعلومه و تقواه ، فها أنا أذكر كلامه ، كما يقتضي مرامه و أبين ما لم يقع منه مقامه ..." اهـ

(خ) : عارف حكمة : ١٦/٨٢ مجاميع ، ١١/٨٥ مجاميع ، برلين : ٢٢٦٢، مونيخ: ٨٨٦، ف ١٣٤/ب ، القاهرة (أول): ٢٢/٧، ١٣١

٧٤ - العلامات البينات في بيان بعض الآيات : (½٧ ق)

أولـــه : الحمد لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم ...

موضوعه : بيان أشراط الساعة ، و تفسير الآية الكريمة : " هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك ، يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في ايمانها خيرا ، قل انتظروا ، انا منتظرون " (الأعراف : ١٥٨)

(خ) : عارف حكمة : ٥/٨٥ (٧ ق)، ١٧/ ١٠ (٥ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية : ١٩/١٥٨٩ (½٧ ق)

٧٥ - المسألة في البسملة : (½١٦ ق)

أولـــه : رب زدني يا كريم ، واجعل البَسْمَلَةَ براءة من عذاب الجحيم ... الخ

وهي رسالة رد بها المؤلف على من توهم أن البسملة من أول سورة البراءة قول الامام أبي حنيفة ، وبين أن هذا قول باطل مخالف للكتاب والسنة و اجماع الأمة ، و نسبته الى الامام غير صحيحة .

(خ): عارف حكمة: ٦/٨٢ مجاميع (٢ ق)، ٢٨/٨٥ مجاميع(٣ ق) ١/٢١١ مجاميع (١٦½ ق) ، محمودية: ١/٢٦٦٨(٢ ق)، مكتبة الجامعة الاسلامية: ١/١٥٨٩ (١٦½ ق)،

* القراءات والتجويد :

٧٦- شرح الشاطبية : (٧٧ ق)

و هو شرح " الحرز الأماني و وجه التهاني " للامام الشاطبي : قاسم بن فيروه (ت ٥٩٠ هـ)، و هي المنظومة المشهورة بـ " الشاطبية " ، والتي مطلعها :

" بدأت ببسم الله في النظم أولا * تبارك رحمانا رحيما و موئلا "

وقد ذكره الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل(ق١٤/ب) بعنوان " حاشية على شرح الجعبرى للقصيدة الشاطبية " ، وذكره كثير من المترجمين للشيخ القارى بعنوان " شرح الشاطبية " ، والظاهر أن الثاني هو الصحيح .

(خ): عارف حكمة: ١/٢٨٩ مجاميع (٧٧ ق) ، الحرم المكي : ١٠/ تجويد، ٢٢/تجويد، ٢٤/تجويد

(ط): مطبعة العامرة ١٣٠٢ هـ

٧٧ - الضابطية للشاطبية : (١١ ق)

أوله : الحمد لله الذى أوجد الأشياء و دبر... الخ

موضوعه : بينه المؤلف بقوله: ان اللامية الشاطبية لما كانت فيها مواضع يصعب كشف حلها ، باعتبار قلة فهم أكثر أهلها ، سنح بالبال أن يخص تلك المحال و يرفع حجاب النقاب عنها بعون الملك المتعال..." اهـ

ولذلك سماه بعضهم ب " رسالة في كشف حل رموز الشاطبية " .

(خ) : عارف حكمة : ٣/٢٨٩ مجاميع (١١ ق)، ٦/١٧ مجاميع ٩ ق

٧٨ - الفيض السماوى في تخريج قراءات البيضاوى :

نسبه الى الشيخ القارى الشيخ عثمان العرياني في "الرمز الكامل " (ق ١٢/أ) ، و بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي" بالالمانية (الأصل ٥١٧/٢ رقم ٢) بعنوان " تخريج قراءات البيضاوى " وذكر أنه يوجد منه نسخة مخطوطة في : نور عثمانية : ٦١ .

و قد يكون هذا الكتاب هو حاشية على تفسير البيظاوى نفسه ، كما مر ذكره.

٧٩- المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية : (٧٣ ص)

أوله : الحمد لله الذى أودع جواهر المعاني الضيائية في قوالب زواهر المباني من الحروف الهجائية...الخ

وهو شرح " المقدمة " في علم التجويد ، للامام المقرئ محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعي ، المعروف بابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) ، و مطلعها :

" يقول راجي عفو رب سامع * محمد بن الجزرى الشافعي "

(خ) : محمودية : ٥/٢٣٣٢ ، ٥٧ عام، ٦٧ عام، ٦٨ عام ، الحرم المكي : ٤٠/تجويد ، ٦٠/ تجويد ، عارف حكمة : ٢/٢٨٩ مجاميع ٨٢ ق

(ط) : مصر ١٣٠٢ هـ ، مكة المكرمة ١٣٠٣ هـ ، مط الميمنية بمصر ١٣٠٨ هـ ، مط الميمنية ١٣٢٢ هـ

٨٠ - الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية:

وهو شرح على القصيدة الرائية المسماة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" في علم رسم المصحف الشريف للامام الشاطبي ، والتي هي نظم "المقنع" للامام أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ)

* السيرة النبوية والشمائل المحمدية :

٨١ - الدرة المضيئة في الزيارة المصطفوية الرضية : (٢٧ ق)

أوله : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ... الخ

موضوعه : بيان فضل زيارة المدينة المنورة و آداب الزيارة . وقد صدره المؤلف بما ورد في مشروعية الزيارة من الأدلة ، ثم ذكر فصلا في آداب الزائر من يوم خروجه من منزله الى وصوله الى المدينة المعطرة ، ثم ذكر آداب الزيارة ، ثم أعقبه ببيان زيارة مسجد قباء و شهداء أحد و مقبرة البقيع ، و ما الى ذلك .

(خ) : عارف حكمة: ٢٥/٨٢ مجاميع ، ٢٣/٨٥(٢١ ق)، محمودية: ٣/٢٦٠٦ (٣٢ ق)، ١٥/٢٦٦٨ (٣١ ق)، ١٣/٢٧٢٧ (٤٠ ق)، الجامعة الاسلامية: ٣٩/١٥٩٠ (٢٧ ق)، برلين: ٤٠٦٤، مونيخ:٨٨٦ ف ١٤٥ ، القاهرة(أول)٤٥/٢

(ط) : بولاق في ١٢٨٧ هـ

٨٢ - رسالة في بيان أولاد النبي صلى الله عليه و سلم : (٢ ق)

أولها : قال ابن الأثير: بنها - بكسر الباء و سكون النون - قرية من قرى مصر ... الخ

موضوعها : بيان أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم=

= و نبذة من تراجمهم رضي الله عنهم .

(خ) محمودية : ٣٦/٢٦٦٨ (٣ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية :

(٣٦½ ق)، برلين: ٩٦٤٥ ، القاهرة (أول): ١٩٨/٥ ، (ثاني) ٩٨/٦

٨٣- زبدة الشمائل و عمدة الوسائل : (٢٢ ق)

أولـه : الحمد لله و سلامه على عباده الذين اصطفى.

و هي رسالة اختصره فيها المؤلف كتاب " الشمائل المحمدية " للامام الترمذى ، و شرحها شرحا موجزا .

وللشيخ القارى أيضا كتاب آخر في هذا الباب يسمى: جمع الوسائل في شرح الشمائل " وهو شرح موسع على الكتاب المذكور، وقد تقدم عليه الكلام بالتفصيل .

(خ) محمودية : ١٧/٢٦٩٠ (٢٢ ق) ، الحرم المكي: ٤٢٤/سيرة

٨٤- الزبدة في شرح قصيدة البردة : (٧٧ ق)

أولـه : أحمده امتثالا لأمره ، لا احصاء لشكره ...

و هي رسالة في شرح قصيدة البردة للامام البوصيرى ، و مطلعها : " أ من تذكر جيران بذى سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم "

نسبه الى الشيخ القارى الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل " (ق ١١/ب) وسماه " حاشية قصيدة البردة " ، و اسماعيل باشا البغدادى في " إيضاح المكنون " (ص ٦١٢)

(خ) محمودية : ١/٢٢٧٨٨ (٧٧ ق) ، عارف حكمت: ١٤/قصائد(٥٣ ق)

٨٥ - فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سُعاد :

شرح قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني(ت ٢٦ هـ) التي مطلعها : " بانت سعاد ، فقلبي اليوم متبول "

وقد مدح فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخلع عليه بردته .

والكتاب نسبه إلى الشيخ القاري ، الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل " (ق ١١/ب)، و بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي" بالالمانية(الأصل: ٣٣/١، الملحق: ٦٩/١) و ذكر أنه يوجد منه نسخ مخطوطة في: برلين: ٩/٧٤٩٨ مونيخ: ٨٨٦ ، سليم آغا : ٥/٦٢٦، سليمانية ١/١٠٣٠ ، القاهرة(ثاني): ١٩٥/٣ ، مشهد: ٢٥/١٧، ٧٤/١٧

٨٦- المَوْرِد الرَّوِيّ في المولِد النبوى :

أولـــه : قال شيخ مشايخنا شمس الدين السخاوى ...الخ

ثم قال المؤلف : ثم اني لما عجزت عن الضيافة الصورية كتبت هذه الأوراق لتصير ضيافة معنوية نورية مستمرة على صفحات الدهور غير مختصة بالأيام والشهور ، و سميته ب " المورد الروى في المولد النبوى "

(خ): عارف حكمة : ١٤٠/سيرة (٣٢ ق)، ١٤١/سيرة(٤٧ ق)، الحرم المكي: ٣/٣٨ سيرة

* الأحـــزاب :

٨٧ - شرح حزب البحر ، للاستاذ أبي الحسن البكرى :

ذكره الشيخ علي القارى في " جمع الوسائل " (ص ٣٤٣)فقال: " وقد بينت هذا المعنى في شرح حزب مولانا الشيخ أبي الحسن البكرى ..." اهـ

و ذكره أيضا في " الحرز الثمين"(ق ٥٠٢/أ) حيث قال :

" وقد جمعت أربعين حديثا في هذه القضية ، وصدرت بها في شرح الصلوات المحمدية ، المنسوبة الى السادات البكرية..." اهـ

(خ) : عارف حكمة : ٢/١٣٤ مجاميع(٣٨ ق)، ٥٧/أحزاب (٦٠ ق)

باتنه: ٣٨٤/٢ رقم ٢٨/٢٥٦٨

٨٨ - الحزب الأعظم و الورد الأفخم : (٨٠ ق)

أوله : الحمد لله دعانا للايمان ، وهدانا بالقرآن

موضوعه : تخصيص حزب خاص لكل يوم من أيام الأسبوع يتكون من الأدعية في الآيات والأحاديث و الآثار

وقد سماه المؤلف نفسه ،فقال: " و سميته (الحزب الأعظم والورد الأفخم) لانتسابه واستناده الى الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم و شرف و كرم " اهـ

(خ): عارف حكمة ٣٤/أحزاب ، محمودية: ١٦٤٣(٨٠ ق)، ١٦٤٤ (٧٢ ق)

(ط): آستانة ١٢٦٢هـ،بولاق ١٣٠٠هـ ، بولاق ١٣٠٧هـ ، مكة المكرمة ١٣٠٧ هـ

* و قد شرح الكتاب :

- الشيخ أبو إسحاق الساقزي في كتاب سماه " فيض الأرحم و فتح الأكرم على الحزب الأعظم" و يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة: ٨٧/أحزاب في ١٩٧ ق ، و أوله: " الحمد لله الذى أعد للقانتين والمسبحين مثوبة. " الخ

- و الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل" في ٤١٣ ق ، و أوله: " الحمد لله الذى أجاب دعوة المضطرين ..." الخ

٨٩ - الملمّع في شرح النعت المرصّع : (٤ ق)

أولـه : الحمد لله المبدئ المبدع الحكيم...

تسميته : بينها المؤلف بقوله : " و بعد : فهذا ملمع لتبيين مشكلات كلمات صلوات مسماة ، بالنعت المرصّع بالمجنّس المسجّع .

موضوعه : شرح صلاة على النبي صلى الله عليه و سلم بين ألفاظها ما يسمى بالجناس و السجع ، و أولها :

" اللهم صل على نُورك الأعلى ، و نَوْرك الأغلى ، سيد العالَمين و سند العالِمين ، روح العِباد ، و رَوْح العَباد ...

(خ) : عارف حكمت : ١٣/١٧ مجاميع (٤ ق)، ٤/٢١١ مجاميع (٢ ق)، محمودية : ٢١/٢٦٩٠ (٤ ق)، ١٠/٢٧٣٧ (٤ ق)

* * *

* التراجم :

٩٠ - الأثمار الجنيّة في أسماء الحنفية :

يوجد منه ثلاث نسخ مخطوطة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت (محفوظة تحت الأرقام : ١٦/١٧ مجاميع، ٢/تاريخ ، ٣/تاريخ) و تبدأ كل واحدة منها بقوله : " الحمد لله رب الأرض والسماء ذي الطول والنعماء " اهـ .

وقد ثبت بالمقارنة أن هذه النسخ الثلاث هي كتاب " مناقب الامام الأعظم و أصحابه " نفسه ، و ذلك يؤدي بنا القول بأن كتاب " الأثمار الجنية في أسماء الحنفية " هو كتاب " مناقب الامام الأعظم" نفسه لا غير.

لكن يبقى لنا أنه لو كان كذلك لسماه الشيخ عبد الحي اللكنوي عند نقله عنه بذلك العنوان ، و انما ذكره بعنوان " الأثمار الجنية في طبقات الحنفية" أو " طبقات القاري "أو نحوه (انظر : الفوائد البهية : ص٨ ، ٣٤) و ما نقل عنه اللكنوي في " الفوائد البهية " من التراجم لا توجد كثير منها في " مناقب الامام الأعظم و أصحابه " ، و هذا يدلنا دلالة واضحة على أن الشيخ القاري له كتاب آخر في التراجم يسمى " الأثمار الجنية "

وقد نسبه إلى الشيخ القاري الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل " (ق ١٢/أ) و بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي" بالالمانية (الأصل:٢/٥١٨رقم ٢١/أ) و سماه : " طبقات الأحناف "

٩١ - استيناس الناس بفضائل ابن عباس : (١١ ق)

أولـه : الحمد لله على دين الاسلام و ملة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام...الخ

موضوعه : بينه الشيخ القاري بقوله : " ان هذه نبذة يسيرة و قطرة حقيرة من بحار فضائل جمة كثيرة ، لحبر الأمة ، إمام أئمة الملة ، الجامع بين منقبة الصحبة ، ومرتبة نسبة أهل بيت النبوة ، ترجمان القرآن ، و تبيان الأحاديث أكمل البيان ، و مستنبط أحكام الفقه في زمان الأعيان ، والأعلم بأشعار العرب و ما يتعلق بذلك الشان ، من الفصاحة والبلاغة في النثر والنظم و سائر وجوه الحسان ، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . " اهـ ثم ذكر أربعين حديثا في فضائله مجملا ومفصلا ثم ترجم له ترجمة موسعة .

(خ): عارف حكمة : ٣٨/٨٥ (١١ ق) ، ١٨/١٧ (١١ ق) ، برلين : ٩٦٧٣ ، القاهرة (أول) ٢٥/٧ ، (ثاني) ٢٣/٥ ، مكتبة الجامعة الاسلامية : ١٢/١٥٨٩ (١٣ ق)

٩٢ - المعدن العدني في فضل أويس القرني : (١٣ ق)

أولـه : الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على رسوله ... الخ

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : " إن هذه رسالة مشتملة على بيان بعض فضائل خير التابعين أويس القرني المسماة بالمعدن العدني " اهـ

(خ) عارف حكمة : ٢٧/٨٢ مجاميع (١٣ ق) ، برلين: ١٠٠٦٧ ، مونيخ: ٨٨٦ ف ١٠٨ ، آصافة: ١/١٣٠

(ط) اسطنبول : ١٣٠٧ هـ

٩٣ - مناقب الامام الأعظم و أصحابه : (١٠٦ ص)

أوله : الحمد لله رب الأرض والسماء ، ذي الفضل والطول و النعماء ... الخ

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : " لما وفقني الله سبحانه بلطفه الخفي و توفيقه الوفي على كتابة مسند الامام و شرح مسند الامام أحببت أن أذكر بعض مناقبه و أشهر نبذة من مراتبه ، تنبيها للجاهلين بمقامه والغافلين عن دقائق مرامه ، و أذيله بذكر أصحابه العلية المشاهر من طبقات الحنفية ..." اهـ

(خ): لم أجد له نسخة مخطوطة

(ط): طبع الكتاب بذيل " الجواهر المضية في طبقات الحنفية" (من ٢/٤٥٠ الى ٢/٥٥٦) ط-١- مط مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ

٩٤- نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة سيدي عبد القادر:

أوله : الحمد لله الذي جعل أولياءه السادة أقطابا و عمادا ... الخ

و هي رسالة في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني و بيان مناقبه و فضائله و الرد على من شك في نسبه

(خ): عارف حكمة : ١٩/١٧ مجاميع(٣٢ ق) ، محمودية :٢٦٤٦/١٨ (٢٥ ق) ، القاهرة(أول):٢٦/٧،(ثاني): ٣٨٧/٥

(ط): مطبعة الباب العالي، اسطنبول، ١٣٠٧ هـ

* اللغـــــة :

٩٥ - بَهْجَة الانسان و مُهْجَة الحيوان :

أولـه : الحمد لله الذى كرم نوع الانسان ... الخ

وهو مختصر كتاب " حياة الحيوان " للعلامة الشيخ كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميرى الشافعي (ت ٨٠٨ هـ)

و قد نسبه الى الشيخ القارى كثير ممن ترجم لـه و عد تصانيفه ، منهم : حاجي خليفة في " كشف الظنون (ص ٦٩٧) و الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل " (ق ١٢/أ)

٩٦ - حاشية على شرح رسالة الوَضْع :

و هي حاشية على شرح الشيخ خواجه على السمرقندى على رسالة " الوضع " للعلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)

نسبه الى الشيخ القارى صاحب " البضاعة المزجاة " ص (٨٩)

٩٧ - الناموس في تلخيص القاموس :

و هو مختصر " القاموس المحيط " للعلامة مجد الدين الفيروزآبادى : أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازى (ت ٧٢٩ هـ)

وقد نسبه الى الشيخ القارى كثير ممن ترجموا له و عد تصانيفه .

و ذكره بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (الملحق: ٣٣٥/٢) و سماه : " ناموس المأنوس الملخص من القاموس" و ذكر أنه يوجد منه نسخة مخطوطة في: نور عثمانية : ٤٨٨٧ ، سليمانية : ٥/١٠٣٣

* النحو :

٩٨ - إعراب القاري على أول باب البخاري : (٤ ق)

أوله : الحمد لله ذي الفضل الكبير...

موضوعه : بيان اعراب قول البخاري رحمه الله في أول "صحيحه" : "باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قول الله تبارك و تعالى" اهـ استجابة لمن سأله عن اعراب هذه الجملة من أهل العلم .

(خ) عارف حكمة : ٨٥/ ٩ مجاميع (٤ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية : ١٥٩٠/٢٤ (٢٦ $\frac{1}{2}$ ق)

٩٩ - التجريد في إعراب كلمة التوحيد و ما يتعلق بمعناها من التمجيد:

أوله : الحمد لله العلي الأعلى ، الذي أعلى كلمته العليا ...

موضوعه : بيان إعراب (لا اله الا الله) و بيان معناها ، مع نقل أقوال الأئمة و النحاة في ذلك .

(خ): عارف حكمة : ٨٢/١ مجاميع (٨ ق)، ٨٥/٢٥ مجاميع ٧ ق مكتبة الجامعة الاسلامية: ١٥٨٩/٢ (٦٤ $\frac{1}{2}$ ق)

١٠٠ - رسالة في بيان الفرق بين (صَفَدَ) و(أَصْفَدَ) و نحوهما : (٢ ق)

أولها : الحمد لوليه ، والصلاة على نبيه

موضوعها : بيان الفرق بين كلمة (صفده) بمعنى قيده و بين كلمة (أصفده) بمعنى أعطاه ، و أزال القيد ، استجابة لمن سأله عن معنى قول القاضي البيضاوي في تفسيره : "و الأقرب أن المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران في الصفد، سمي به العطاء ، و فرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده ، و أصفده أعطاه عكس وعده و أوعده -" !

(خ) : مكتبة الجامعة الاسلامية : ٢٦/١٥٩٠ (٢ ق)

عارف حكمت: ٩/٨٥ (٤ ق)

١٠١ - رسالة في حديث البَرَاء في صحيح البخارى :- (ورقة واحدة)

أولها : الحمد لله . سألني بعض الكبراء ، عن حديث البراء ، في باب الصلاة من الايمان في كتاب البخارى : أن النبي صلى الله عليه و سلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده ... الخ ، حيث اتفق الشراح و أرباب الحواشي على نصب (أول) واختلفوا في وجهه المعقول ." اهـ

(خ): مكتبة الجامعة الاسلامية/: ٢٥/١٥٩٠ (ورقة واحدة)

١٠٢ - رسالة في اللامات و معرفة أقسامها :

يوجد منها نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمة: ١٠/١٢٢ مجاميع (٢٦ ق)

١٠٣ - شرح مُغْني اللبيب عن كتب الأعاريب :

و هو شرح كتاب مشهور في النحو للامام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصارى (ت ٧٦١ هـ)

ولكن الشارح الشيخ القارى لم يقدر على إتمامه.

نسبه اليه الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل" (ق ١٢/أ) ، و بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (الملحق ١٨/٢): بانكيبور: ٢١٢٢/٢٠

* مواعظ و رسائل أخرى :

١٠٤ - الأدب في رجب : (٥ ق)

أولــه : الحمد لله الذى خلق الكائنات على هيئات متباينات

موضوعه : فضل شهر رجب ، و ما ورد في صومه من الأحاديث و ما يتعلق بشهر رجب و بقية الأشهر الحرم من أحكام و آداب

(خ) : عارف حكمت : ١٢/٨٢ مجاميع (٥ ق) ، ١/٨٥ مجاميع (٦ ق) ، ٥/٢١١٦ (٤ ق) ، محمودية : ١٠/٢٦٩٠ (٩ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية : ٥٣/١٥٩١ ، ٥ق

١٠٥ - الإنباء بأن العصا من سنن الانبياء : (ورقة واحدة)

أولــه : الحمد لله الذى حمد من أطاعه و ذم من عصاه

و هي رسالة في بيان أن العصا من سنن الأنبياء ، مع ذكر ما ورد في ذلك من الأدلة و الأقوال

(خ) : عارف حكمت : ٩/٨٢ مجاميع (٣ ق) ، ٢٧/٨٥ مجاميع (ورقة واحدة) مكتبة الجامعة الاسلامية : ٥٠/١٥٩١ (ورقة واحدة)

١٠٦ - البِرَّة في حُبّ الهِرَّة : (٣ ق)

أولــه : الحمد لله الذى حبب الينا الايمان ...

موضوعه : بينه المؤلف بقوله : " فقد سألني بعض المحبين بل الواصل الى درجة المحبوبين ، عن الحديث المشهور على ألسنة الأعيان " حب الهرة من الايمان " ، و عن ترجيح ما وقع من البحث المعروف بين السيد السند الشريف الجرجاني و الشيخ المعتمد المعتقد السعد التفتازاني .

فأجبت بما بدا لى فيما هنالك ، و ان كنت معترفا بأني لست أهلا لذلك . فقلت : أما لفظ الحديث فاتفق الحفاظ على أنه ليس له أصل مرفوع ، بل صرح بعضهم بأنه موضوع . فان قيل : هل معناه صحيح؟

لأن اصغاء الاناء لها الثابت في المدعى صريح . قلت: فيه ايماء الى أنه لا ينافي ، لأن حب الهرة أمر مشترك بين المؤمن والكافر، فلا يصلح أن يكون علامة دالة مميزة بين الصالح والفاجر، الا أن تعتبر الحيثية الفارقة عن الأمور العادية ... الخ

(خ): عارف حكمت: ٢٣/٨٢ (٣ ق) ، ٣/٢١١ (٣ ق) ، محمودية: ٢٢/٢٦٦٨ (٣ ق)، ١٥/٢٦٩٠ (٣ ق)

١٠٧ ـ التائبية في شرح التائية : (٢٤ ق)

و هو شرح على " القصيدة التائية " في التذكير للامام ابن المقرئ: شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الحسيني اليماني الشافعي (ت ٨٣٧ هـ) مطلعها :

" الى كم تماد في غرور و غفلة * و كم هكذا نوم الى غير يقظة "

و أول الشرح : الحمد لله العلي العظيم على كرمه العميم

(خ) عارف حكمت: ٧/١٧ (٢٤ ق)

ـ و للشيخ علي القاري شرح أيضا على اجابة ابن الامام ابن المقرئ على نصيحة أبيه في القصيدة المذكورة .

و عنوانها كما كتبه الناسخ : " هذه الرسالة في بيان ما أجاب ولد ابن المقرئ أباه بعد أن نصحه بالأبيات المتقدمة، على زعمه أنها تصلح أن تكون جوابا عليه "

و مطلع قصيدة الولد المجيب على والده :

" لي في الله حسن ظن جميل "

و أول شرحها : الحمد لله الأحد الصمد

(خ): عارف حكمت : ١٧/ ٨ مجاميع (٣ ق)

١٠٨ - تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء : (١٦ ق)

أولـه : الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الأنبياء ...

وهى رسالة مهمة تشتمل على مسائل مختلفة تتعلق بالعلماء وطلبة العلم من خلوص النية في العلم واقتضاء العلم العمل، وأهمية الزهد عن الدنيا لأهل العلم، وشروط ينبغى توفرها فيمن يطلب العلم وما الى ذلك، وقد أورد فيها المؤلف أدلة وافرة من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين وأقوال الائمة.

(خ): عارف حكمة: ١/١٧ مجاميع (١٦ ق)، مكتبة الساقزلي بالمدينة المنورة: ١٠٣٠ عام ٤٢٦ خاص

١٠٩ - تحسين الطوية في تحسين النية: (٣ ق)

أولـه : الحمد لله العالم بالسر والعلانية ...

وهي مختصر رسالة " تطهير الطوية بتحسين النية " في اخلاص النية في الأعمال كلها، وبيان أهمية النية الصالحة في الأعمال

(خ): عارف حكمة: ٣١/٨٢ مجاميع (٨ ق)، ١٦/٨٥ مجاميع (٤ ق)
مكتبة الجامعة الاسلامية: ٣٠/١٥٩٠ (٣ ق)

١١٠ - تحفة الخطيب وموعظة الحبيب: (٤٦ ½ ق)

أولـه : الحمد لله الذى أنزل القرآن وأفحم به العرب العرباء من الفصحاء والخطباء ...

موضوعه: بينه المؤلف بقوله : " انه ورد علي بعض الصلحاء والفضلاء من الغرباء، وهو من الأئمة والخطباء، وذكر لى أن الواقف لمسجده شرط في وقفه أن يخطب الخطيب من خطب السلف لا كلام الخلف، مريدا به مزيد الاهتمام لتمام المرام ونظام الكلام، لوفور أجور من حضر من الأنام.

فجمعت له و لغيره ما ورد مما يتعلق بخطبته عليه السلام ، وبخطب الخلفاء الراشدين من الصحابة الكرام الذين لا نزاع في كونهم من السلف العظام. و أرجو ممن انتفع بهذه الرسالة أن لا ينساني من الدعاء حيا و ميتا في تلك الحالة ... اهـ

(خ) عارف حكمت: ٤/١٧ مجاميع (٤٦ ½ ق)

١١١ - تسلية الأعمى عن بلية العمى : (٦ ق)

أولــــه: الحمد لله ذي الجود و العلا ، على ما أولانا من النعماء ... الخ

موضوعــه: بيان ما ورد في ثواب من ابتلي بالعمى ، صدرها المؤلف بما ورد في الابتلاء من الأحاديث ، فأعقبها بذكر أربعين حديثا - بعضها ضعاف - في فضل من صبر على بلية العمى و تسليتهم ، و أتبعها بذكر الآثار و الأخبار المتعلقة بها.

(خ): عارف حكمت ١٩/٨٢ مجاميع (٨ ق) ، ٤٣/٨٥ مجاميع(٧ ق)
محمودية: ٢٠/٢٦٩٠ (٦ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية: ١٧/١٥٨٩(٦ ق)

١١٢ - التصريح في شرح التسريح : (٦ ق)

أولــــه: الحمد لله الذي زين العباد بما أراد...

موضوعــه: بيان سنية تسريح اللحية و تمشيطها ومقدارها و خضابها، و ما الى ذلك...

(خ) عارف حكمت ١١/٨٢ مجاميع (٦ ق) ، ٦/٨٥ مجاميع(٦ ق)

مكتبة الجامعة الاسلامية: ٢٠/١٥٩٠ (٦ ق) ، محمودية: ٢٩/٢٦٦٨(٦ ق)

١١٣ - تطهير الطوية بتحسين النية : (٨ ق)

أولــــه: الحمد لله العالم بالعمل و النية ... الخ

موضوعــه: بين فيه المؤلف القاري معاني حديث

" نية المؤمن خير من عمله " بعد أن ذكر أنه حديث ضعيف ولكنه له طرق يتقوى بمجموعها و يرتقي الى درجة الحسن .

ثم تحدث عن أهمية النية في الأعمال ، و ما ورد فيها من الأحاديث ، و اخلاص العمل لوجه الله تعالى ، و اخلاص النية في طلب العلم ، و قد رصع كلامه بما نقل عن العلماء الأعلام من أقوال طيبة و آراء وجيهة .

(خ): عارف حكمت: ٣٤/٨٥ مجاميع (٨ ص) ، محمودية: ٢٠/٢٦٦٨ (١٠ ق)

١١٤ - رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان و ليلة القدر: (١٦ ق)

أولها : الحمد لله الذي قدر الأرزاق والآجال ...

موضوعها: كما هو مفهوم من عنوانها بيان ما ورد في ليلة النصف من شعبان و ليلة القدر من الأحاديث النبوية و الآثار، و تفسير سورة القدر، و أوائل سورة الدخان .

اهتم فيها المؤلف ببيان درجة الأحاديث الواردة في هذا الباب من الصحة والحسن والضعف .

(خ): عارف حكمت: ٣/٨٥ مجاميع (١٤ ق)، محمودية: ٢٤/٢٦٦٨(١٨ ق) ٣/٢٦٩٠ (١٤ ق) ، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٥٤/١٥٩١ (١٦ ق)

(ط): طبع بعنوان " فتح الرحمن بفضائل شعبان " في بولاق، ١٣٠٧ هـ

١١٥ - شرح الرسالة القشيرية :

و هو شرح على " الرسالة " في الزهد و الموعظة ، للشيخ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥ هـ)

نسبه الى الشيخ القاري ، حاجي خليفة في " كشف الظنون " (ص ٨٨٣) و قال : " شرحها المولى علي القاري في مجلدين " اهـ ، كما نسبه الى القاري الشيخ عثمان العرياني في " الرمز الكامل " (ق ١١/ب)

١١٦ - شـــرح عَيْن العِلْم و زَيْن الحِلْم : (في جزء ين - مجموعهما ٩٠٠ ص)

و هـو شـرح على كتـاب " عين العلـم و زين الحلـم " الذى اختصره الشيخ شـمس الدين محمد بن عثمـا ن بن عمـر البلخـي (ت ٨٣٠ هـ) من "إحيا ء علـوم الدين " للامـام الغـزالى (ت ٥٠٥ هـ)

أولـــه :"الحمـد لله العلـي العظيم العليـم ، على ما هـدانـــا الى الصـراط المسـتقيم "

(ط) : اسطنبـول ١٢٩٤ هـ

١١٧ - فتـح أبواب الديـن في آداب المـريدين :

رسـالة مشتملة على توصيـات و نصـائـح يراعيـها الطـالب فـــي حيـاته و سـلوكـه

(خ) محمودية : ١٥٧٤ عام (١٨٠ ق) بعنـوان : " آداب المريديـن "

١١٨ - المقـالة العَذْبـة في العمـامة و العَذَبـة : (٩ ق)

أولـــها : الحمد لله الذى خلق الخلق خاصـة و عـامة ...

موضوعها : بينـه المؤلـف بقـوله : " هـذه رسـالة حـاوية لمسألة مشـتملـة على العمـامـة و العذبـة كمية و كيفيـة . " اهـ

ثم قال : " ورد تحريضـه صلى الله عليـه و سلم على التعمـم فـي أحـاديث كثيـرة ، ولو من طـرق ضعيفـة يحصـل من مجمـوعهـا قـوة ترقيها الى مرتبـة الحسـن ، بل الصحة ، و تفيـد استحباب العمـامة . " اهـ

ثم أورد سـتة عشـر حديثا في ذلك ، و عـزا كل واحد منها الـــى مخـرجيـه ، دون بيـا ن درجتـه من حيث القبـول و الرد ، كمـا ذكر فيها أيضا ثمانيـة عشـر حديثا في العذبـة ، مع أقـوال متعلقـة بها .

(خ) : عارف حكمـة : ١٤/٨٢ مجاميع (١٢ ق) ، ٢٦/٨٥ مجاميع (٩ ق) ، ٨/٢١١ مجاميع (٨ ق) ، محمودية : ١٦/٢٦٦٨ (١٠ ق) ، ٢٣/٢٦٩٠ (٦ ق)

١١٩ ـ المسلك الأول فيما تضمنه الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف :

وهو تعليق على رسالة "الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف" للامام السيوطي ٠

أوله : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

نسبه الى الشيخ القارى ، اسماعيل باشا البغدادى في "ايضاح المكنون" (ص ٤٨٠)

١٢٠ ـ النسبة المرتبة في المعرفة و المحبة : (٦ ق)

أوله : الحمد لله الذى تعرف الى أوليائه بتجلى نعت جماله بالمغفرة و الجود ٠٠٠ الخ

(خ): عارف حكمت: ١٨/٨٢ مجاميع (٦ ق) ، محمودية: ١٩/٢٦٩٠ (٤ ق) ، برلين: ٥٤١٤ ، القاهرة (أول): ١٣٢/٧ ، باتنه: ٢/٣٣٢ رقم ٣٩/٢٥٦٨

* * *

* رسائل منسوبة إلى الشيخ علي القاري غير معروفة :

١٢١ - الأزهار المنثورة في الأحاديث المشهورة :

نسبه إلى الشيخ القاري صاحب البضاعة المزجاة (ص٨٧) ، و لعله أحد كتابي القاري في الموضوعات ، حيث اقتطف الأحاديث فيهما من الأحاديث المشهورة على الألسنة .

١٢٢ - استخراج المجهولات للمعلومات (في الفلك) :

نسبه إلى الشيخ القاري بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (ملحق ٥٤٢/٢ رقم ١٣٧)

١٢٣ - الإعلام بفضائل بيت الله الحرام :

نسبه إلى الشيخ القاري إسماعيل باشا البغدادي في " هدية العارفين " (ص ٧٥١) ، و بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (الأصل ٥٢١/٢ رقم ٦٨) حيث سماه بذلك ، وذكر أن له نسخة مخطوطة في برلين : ٤٠٦٣ ، ولكنه سماه في الملحق (٥٤١/٢ رقم ٦٨) بفضائل مكة .

١٢٤ - تحقيق الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة :

نسبه إلى الشيخ القاري اسماعيل باشا البغدادي في " إيضاح المكنون (ص ٢٦٤)

١٢٥ - حدود الأحكام :

نسبه إلى الشيخ القاري إسماعيل باشا البغدادي في " هدية العارفين " (ص ٧٥٢)

١٢٦ - دامغة المبتدعين و ناصرة المهتدين :

نسبه إلى الشيخ القاري صاحب " البضاعة المزجاة "(ص ٨٨)

١٢٧ - رسالة في إتمام الركوع :

نسبها إلى الشيخ القاري صاحب " البضاعة المزجاة "(ص ٩٠)
و لعلها هي الرسالة المسماة " الفصول المهمة في حصول المتمة "
حيث تتحدث عن إقامة الصلاة و المحافظة عليها و الاهتمام بتعديل
أركانها من القيام و الركوع و السجود و غيرها ٠

١٢٨ - رسالة في إحراق المصحف إذا خرج من الانتفاع :

نسبها الى الشيخ القاري بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي "
(ملحق ٥٤٣/٢ رقم ١٥٢) : رامپور : ١٩٧/١

١٢٩ - رسالة في باب الإمارة و القضاء :

نسبها الى الشيخ القاري بروكلمان في نفس المصدر (٥٤٢/٢ رقم ١٢٤)
سليمانية : ١٥/١٠٢٩

١٣٠ - رسالة في تفاوت الموجودات :

نسبها إلى الشيخ القاري بروكلمان في نفس المصدر (الاصل ٥١٩/٢ -
٥٢٠ رقم ٤٢) : مكتبة برلين : ٣٣٦٩

١٣١ - رسالة في الجمع بين الصلاتين :

نسبها إلى الشيخ القاري بروكلمان في نفس المصدر (الأصل :
٥٢٣/٢ رقم ١٧٣) : مكتبة پاتنه ٣٨٢/١١ رقم ٢٥٢٨، ١١/١٢٦

١٣٢- رسالة في حماية مذهب الإمام أبي حنيفة :

نسبها إلى الشيخ القاري بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (ملحق ٥٤٢/٢ رقم ١٢١) : آصاف ١٣٠٦/١١، و لعلها هي " رسالة تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية " .

١٣٣- رسالة في الرد على من ذم مذهب أبي حنيفة :

نسبها إلى الشيخ القاري بروكلمان في نفس المصدر (ملحق: ٥٤٢/٢ رقم ١٢٠) : القاهرة - ثاني - : ١٩٩/٥ . و لعل هذا عنوان آخر للرسالة المذكورة آنفا .

١٣٤- رسالة في الرد على من نسبه إلى تنقيص الإمام الشافعي:

نسبها إلى الشيخ القاري صاحب " البضاعة المزجاة "(ص٨٨) و ذكرها بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي" بالالمانية (الأصل ٥١٩/٢ - رقم ٢٣) وسماها : " رسالة ردّ بها على من نسبه إلى سب الامام الشافعي " : القاهرة - أول - : ١٣٥/٧ ، و لعلها هي "ذيل رسالة تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية " .

١٣٥- رسالة في طريق تحصيل العلم :

نسبها إلى الشيخ القاري بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (ملحق ٥٤٣/٢ رقم ١٤٨) : رامبور ٣٤٧/١ رقم ١٣/ب

١٣٦- الرهص و الوقص لمستحل الرقص :

نسبه إلى الشيخ القاري صاحب " البضاعة المزجاة "(ص ٨٨) و لعله هو " فتح الأسماع في شرح السماع " نفسه .

١٣٧ - السيرة الكبرى :

نسبها إلى الشيخ القاري بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (ملحق ٥٤٢/٢ رقم ١١٨) : مكتبة السيمانية ٨٢٦

١٣٨ - شرح الوصية للامام أبي حنيفة :

نسبه إلى الشيخ القاري حاجي خليفة في " كشف الظنون " (ص ٢٠١٥)

١٣٩ - قوام الصوّام للقيام بالصّيام :

نسبه إلى الشيخ القاري اسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" (ص ٧٥٣)

١٤٠ - كنز الأخبار في الأدعية و ما جاء من الآثار :

نسبه الى الشيخ القاري صاحب " البضاعة المزجاة "(ص٩٠)
و بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (الأصل ٥٢٢/٢ رقم ٩٣)
القاهرة - أول - :٢٠٩/٢ ، القاهرة - ثاني - : ٣٤٩/١

١٤١ - المجالس السامية في مواعظ البلاد الرومية :

نسبه الى الشيخ القاري بروكلمان في نفس الكتاب (ملحق ٥٤٣/٢ رقم ١٤٩) : القاهرة - ثاني - : ٣٥٢/١

* مقالات للشيخ علي القاري أو مقتطفات من مؤلفاته ، ذكرها في عداد رسائله ، و ليست هذه رسائل مستقلة :

١- رسالة فيما تتعلق بالحمد و الشكر:

يوجد منها نسخة مخطوطة في مكتبة المحمودية: ٢/٢٦٦٨ في ورقة واحدة ، و هي مقتطفة من مستهل " كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح " للشيخ القاري

٢- شرح حديث (لا عدوى ...) :

يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة الاسلامية ٤٤/١٥٩١ في ورقة واحدة ، و هي مصورة من مخطوطة مكتبة الأحمدية.

و هي مقالة في تأليف بين حديث (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول) و بين حديث (فر من المجذوم فرارك من الأسد) وقد ورد ذكرها في عداد رسائل الشيخ علي القاري ، مع أنها أوردها الشيخ علي القاري بحروفها في كتابه " شرح شرح النخبة " (ص ٩٧-٩٨ من طبعة اسطنبول)

٣- طبقات المجتهدين :

يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المحمودية: ٤٠/٢٦٦٨ ، في ورقة واحدة ، و هي منقولة من كتاب " شم العوارض في ذم الروافض " للشيخ القاري. و أولها: " ثم اعلم أنه لا بد للمفتي المقلد من معرفة حال من يفتي بقوله ، و معرفة مرتبته في الرواية ... " اهـ

عدد مؤلفات الشيخ علي القاري :

ألف الشيخ علي القاري مؤلفات وافرة ما بين كبير وصغير، و قد اشتهرت مؤلفاته و ذاعت، و كثرت نسخها ، حيث ملأت المكتبات و مع ذلك لم أقدر على الحصول على بعضها في الفهارس و لا في المكتبات و لذلك لا يمكنني استقصاء مؤلفاته ، و انما أقدر على القول بأن مؤلفاته المعروفة المشهورة (١٢٠) مؤلفا ، في حدود معرفتي .

و أما ما نقل من حفيد الشيخ القاري من أن له ثلاثمائة مؤلف ، ففيه تجاوز ظاهر ، والله أعلم .

قال الشيخ عثمان العرياني : " قيل : سمع من حفيد الشيخ القاري في مكة المكرمة - شرفها الله تعالى - أنه قال : ان لجدنا ثلاثمائة مؤلف ، و انه وقفها لأولاده ، و شرط أن لا يُمْنَعَ من الاستنساخ واليوم النوبة عندي ، لا أمنع من طلب . " انتهى بشيء من التصويبات الاملائية .(الرمز الكامل (خ): ق ١٢/أ- ب)

و قد رأيت نحوه في ظهر مجموعة تشتمل على رسائل للشيخ علي القاري ، محفوظة بمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، و هي مجموعة رقم ٢٦٦٨ عام ، مكتوبة في جمادى الاولى سنة ١١٩٦ هـ .

ولكني أستبعد أن تكون حوالي نصف مؤلفاته ضائعة مفقودة ، مع أنه شرط أن لا يمنع من الاستنساخ ، و قد تحقق مراده ، حيث كثرت نسخها ، حتى لا تكاد توجد مكتبة اسلامية في العالم الا و فيها عدة نسخ مخطوطة من تأليفاته .

بالاضافة الى أنه كان من العلماء المتأخرين ، حيث مر على موته - رحمه الله - مدة قصيرة لم تبلغ ثلاثةَ قرون ، و أنّ حِفاظ أهل الحرمين على المصنفات العلمية معروفٌ مشهور ، يشهد له وجودُ المخطوطات القديمة النادرة في مكتبات الحرمين الشريفين .

و من الممكن أن يكون تعبيرُ حفيده للكثرة ، أو أنه عدّها مع مؤلفات أخرى لغيره من العلماء ، أو أن في هذا النقل ضعفاً ، لوروده بصيغ التمريض (قيل و سمع). والله أعلم .

* **عناوين مؤلفات الشيخ القاري :**

لم يذكر المؤلف الشيخ علي القاري في فاتحة كثير من مؤلفاته التسمية العلمية التي اختارها لها، ولو ذكرها لكان خيرا، و لعله اكتفى بما أثبته على أول الكتاب، ولكن ربما يتساهل الناسخ في المحافظة على العنوان المثبت في أول الكتاب، وربما يتصرف فيه كيفما يشاء، و ربما يجده منطمسا فيسمي الكتاب بما يراه مناسبا له، فتختلف عناوين النسخ بعضها عن بعض.

فنجد مثلا أن العلامة اسماعيل باشا البغدادي ذكر في " هدية العارفين " ثلاثة كتب في الموضوعات للشيخ القاري وهي:

- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة
- رسالة المصنوع في معرفة الموضوع من الحديث
- الهيئة السنيات في تبيين الأحاديث الموضوعات (هكذا)

ولما كان من المعروف أن له كتابين في الموضوعات، تعين أن العنوانين من العناوين الثلاثة لكتاب واحد، حيث ان (المصنوع في معرفة الموضوع) تسمية من المؤلف نفسه لأحد الكتابين.

وقد ذكر كارل بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي" بالالمانية (الأصل : ٢/٥١٧-٥٢٣ و الملحق : ٢/٥٣٩-٥٤٣) مؤلفات الشيخ علي القاري، و قد بلغت (١٨٢) مؤلفا، ولكننا اذا تتبعناها واحدا واحدا نصل الى أنه ذكر بعضها مكررا لاختلاف عنوانها.

كما نلاحظ ذلك في تعداد الشيخ اسماعيل باشا البغدادي مؤلفات الشيخ القاري في " هدية العارفين (ص ٧٥١ - ٧٥٣) و قد بلغت (١٠٧) كتابا، وقد أهمل ذكر رسائل صغيرة للشيخ القاري.

و نشاهد ذلك أيضا في قائمة الشيخ محمد عبد الحليم ابن محمد عبد الرحيم الحشتي النعماني في آخر " البضاعة المزجاة" ، حيث بلغ عنده عدد مؤلفات القاري (١٣٤) مؤلفا مع المكررات.

* مؤلفات الشيخ علي القارى التي اشتهرت بعناوين مختلفة :

لما كانت كثير من مصنفات الشيخ القارى لم يسمها المؤلف بتسمية علمية ، اشتهرت هذه المصنفات بأكثر من عنوان ، على حسب تسمية النساخ. فأحببت أن أذكر رسائل الشيخ علي القارى المشتهرة بأكثر من عنوان ، منعا للالتباس ، و تسهيلا للراغبين في تعداد مؤلفات القارى :

العنوان المشهور — العنوان الصحيح

- إتحاف الناس بفضل وج و ابن عباس = استئناس الناس بفضائل ابن عباس
- الأحاديث القدسية والكلمات الانسية = الأحاديث القدسية الأربعينية
- إحرام الآفاقي = رسالة في بيان التمتع في أشهر الحج ...
- أربعون حديثا في النكاح = رفع الجناح و خفض الجناح بأربعين حديثا في النكاح
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة = الموضوعات الكبرى
- (تمييز المرفوع عن الموضوع = الموضوعات الكبرى)
- الاهتداء في الاقتداء = لسان الاهتداء في الاقتداء
- البينات في تباين بعض الآيات = العلامات البينات في بيان بعض الآيات
- البينات في فضائل بعض الآيات = العلامات البينات في بيان بعض الآيات
- التبيان في بيان فضل ليلة النصف ... = رسالة فيما تتعلق بليلة النصف ...
- تحفة الاخوان من الناس في فضائل ابن عباس = استئناس الناس ...
- تحفة الأعالى في شرح بدء الأمالي = الضوء المعالي لبدء الأمالي
- تخريج قراءات البيضاوى = الفيض السماوى في تخريج قراءات البيضاوى
- تذكرة الموضوعات = الموضوعات الكبرى
- تزيين العبادة في رفع السبابة = تزيين العبارة بتحسين الاشارة
- تفسير القرآن = أنوار القرآن و أسرار الفرقان
- حاشية على الجلالين = الجمالين على الجلالين
- ذيل تزيين العبارة على تحقيق الإشارة = التدهين للتزيين على وجه التبيين
- ذيل الشمائل للترمذى = زبدة الشمائل و عمدة الوسائل

- رسالة الأرب في فضائل شهر الله رجب = الأنب في رجب
- رسالة في الأبوين الشريفين = أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوى الرسول صلى الله عليه وسلم
- رسالة في الأشهر الحرم = الأنب في رجب
- رسالة في الاقتداء بالمخالف في المذهب = لسان الاهتداء في الاقتداء
- رسالة في تفسير قوله تعالى (خذوا زينتكم) = التصريح في شرح التسريح
- رسالة في تفسير قوله تعالى (هل ينظرون) = العلامات البينات في بيان بعض الآيات
- رسالة في الحديث المشهور على ألسنة الأعيان : حب الهرة من الايمان = المبرة في حب الهرة
- رسالة في حق المهدى = المشرب الوردى في حقيقة مذهب المهدى
- رسالة في الكرامة لبعض الأولياء = المقدمة السالمة في خوف الخاتمة
- الرسالة في الكلام مع البيضاوى في رفع العذاب عن أهل القبور بسبب قراءة صبي من صبيانهم فاتحة الكتاب = صنعة الله في صيغة صبغة الله
- رفع العذاب عن أهل القبور = صنعة الله في صيغة صبغة الله
- رسالة في مناقشة البيضاوى بالحديث برفع العذاب عن أهل القبور = صنعة الله في صيغة صبغة الله

- شرح الأمالي = الضوء المعالي لبدء الأمالي
- شرح ثلاثيات البخارى = تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى
- شرح حرز الأماني و وجه التهاني = شرح الشاطبية
- شرح الحصن الحصين = الحرز الثمين للحصن الحصين
- شرح قصيدة البردة = الزبدة في شرح قصيدة البردة
- شرح القصيدة التائية = التائية في شرح التائية
- شرح المقدمة الجزرية = المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية
- شرح المنسك الصغير = بداية السالك في نهاية المسالك

- شـرح النخبـة = شـرح شـرح نخبـة الفكـر
- طبقات الأحنـاف = الأثمـار الجنيـة في أسماء الحنفية
- طرفة الهميان في تحفـة العميان = تسلية الأعمى عن بلية العمـى
- فتح الرحمن بفضائل شعبان = رسالة فيما تتعلق بليلة النصف من شعبان و ليلة القـدر
- القول الجائز في صلاة الجنائز = صلات الجوائز في صلاة الجنـائز
- كراسة الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف = المسلك الأول فيما تضمنه الكشف ...
- لباب المرام في زيارة النبي الامام = الدرة المضية في الزيارة المصطفوية

- مصطلحات أهل الأثر في شرح نخبة الفكر = شـرح شـرح نخبة الفكـر
- معتبـر المنـار = توضيح المباني و تنقيح المعانـي
- ملخص البيان في ليلة النصف من شعبان = رسالة فيما تتعلق بليلة النصف من شعبـان و ليلة القـدر
- منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر = شـرح الفقـه الأكبـر
- الموضوعات الصغرى = المصنوع في معرفة الموضـوع
- نسبة القطب الرباني السيد عبد القادر الجيلاني = نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة سيدى عبد القـادر
- الهبات السنيات في تبيين الأحاديث الموضوعات = الموضوعات الكبـرى

* * *

ملحوظة : انني راعيت في تسمية مؤلف من مؤلفات الشيخ علي القارى النقـاط التاليـة :

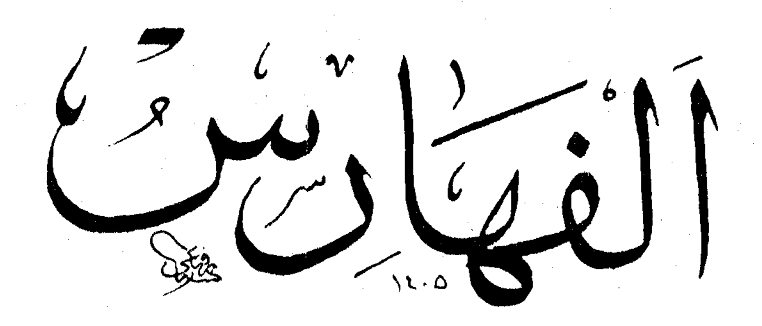
- أولا : أثبت ما سماه به المؤلف نفسه كما هو ، ان كان قد سماه بعنوان في فاتحته أو في غيره من مؤلفاتـه.
- ثانيا : وان لم يكن سماه بشيء اخترت ما هو أشهر بين أهل العلم
- ثالثا : وان اضطرب الاقوال في تسميته أثبت ما هو أكثر مطابقة لموضوع الرسالة ، وربما بينت وجهة نظرى في تسميته.

* و هناك رسائل أخرى نسبت الى الشيخ علي القاري ، انفرد بذكرها كارل بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " بالالمانية (ملحق ٢/٥٤٢) ، وقد تعيّن علي أن أسردها هنا :

- رد المتشابهات الى المحكمات : سليمانية : ٢/١٠٥٥
- تفسير الآيات المتشابهات : سليمانية : ٣/١٠٥٥
- رسالة في ماهية الملائكة و قصة خلق آدم " : ٢/١٠٣٣
- قصة هاروت و ماروت : سليمانية : ٣/١٠٣٣
- لب اللباب في تحرير الأنساب سليمانية : ٤/١٠٣٣
- البلاء في مسألة الولاء : سليمانية : ١٢/١٠٤٠

* وقد ذكر بروكلمان في نفس المصدر و الموضع عدة رسائل أيضا نسبها إلى الشيخ علي القاري ، والظاهر أن هذه موضوعات تأتي عادة متتالية في كتب الفقه ، و نستدل بذلك على أنها ليست رسائل مستقلة بل هي جزء من كتاب ألفه القاري في الوقف أو إنها جزء منقول من " كتاب الوقف " من كتابه " فتح باب العناية بشرح النقاية " للشيخ علي القاري ، و إليك هذه الموضوعات :

- في شهادة المستخدمين على المتولي : سليمانية ١٨/١٠٣٣
- في بيان أن المكتوب لا يجوز العمل به : سليمانية ١٩/١٠٣٣
- في شرط وقف السلطان الغوري : سليمانية ٢٠/١٠٣٣
- مسألة امرأتين لهما وقف : سليمانية ٢١/١٠٣٣
- حق تأخير الشهادة : سليمانية ٢٢/١٠٣٣
- ترتيب وظائف الوقف : سليمانية ٢٣/١٠٣٣
- وقف الاجارة : سليمانية ٢٤/١٠٣٣
- في الثبوت الشرعي : سليمانية ٢٥/١٠٣٣
- فيما يبدل دعوى المدعي : سليمانية ٢٦/١٠٣٣
- مسألة الابراء : سليمانية ٢٧/١٠٣٣


الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الآية الكريمة	الصفحة
النحل	٧٢	والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا	٦٨٧
الاسراء	٥٥	ولقد فضّلنا بعض النبيين على بعض	٤٥٥
الكهف	٥١٢	... و يهيّئ لكم من أمركم مِرْفَقا	٥١٢
طه	١٠٢	و نحشر المجرمين يومئذ زُرْقا	٥٧٤
الأنبياء	١٠١	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى	٤٤٨
الحج	٥	يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث	٦٤٨
الحج	٣٦	و أطعموا القانع والمُعْتَر	٤٨٤
الشعراء	٢٢١	.. على من تنزّل الشياطين	٥٥٥
النمل	٨٠	لا تسمع الموتى	٥٥٣
الأحزاب	٥٦	.. صلوا عليه و سلموا تسليما	٦٠٦
الأحزاب	٦٢	.. لن تجد لسنة الله تبديلا	٥١٤
الروم	٤	لله الأمر من قبل و من بعد	٤٣
فاطر	٤٣	.. ولن تجد لسنة الله تحويلا	٥١٤
الزمر	٤٢	الله يتوفى الأنفس حين موتها	٥٥٢
المؤمن	٦٠	و قال ربكم ادعوني أستجب لكم	٥٩٦
الفتح	٦	عليهم دائرة السوء	٥٤٣
الحشر	٧	و ما آتاكم الرسول فخذوه	٦٥١
التغابن	١٦	فاتقوا الله ما استطعتم	٦٥٢
المعارج	٢٤	والذين في أموالهم حق معلوم	٤٨٣
الأعلى	١	سبح اسم ربك الأعلى	٥٥٢
الضحى	٣	ما ودعك ربك و ما قلى	٦٦٥
الزلزال	٧	فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره	٤٨٦
العصر	١-٣	والعصر. إن الانسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق و تواصوا بالصبر *	٢٩٤

فهرس الأحاديث

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(س)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ى)

* * *

- فهرس الأعلام المترجم لهم -

(أ)

(هـ)

(ى)

* * *

فهرس المصادر و المراجع

(أ) * القرآن الكريم

١- آثار البلاد و أخبار العباد ،لزكريا بن محمد القزويني ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م

٢- الآثار ، للامام أبي يوسف ، علق عليه أبو الوفا ، لجنة احياء المعارف النعمانية ، دار الكتب العبمية ، بيروت

٣- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ،لعبد الحي اللكنوى ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط (١) ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م

٤- أبجد العلوم ،لصديق بن حسن القنوجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار علوم الدين ،لمحمد مرتضى الحسيني دار الاحياء التراث العربي ، بيروت ١٣١١ هـ

٦- الإجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ،لبدر الدين الزركشي ، تحقيق سعيد الأفغاني ، المكتب الاسلامي ط (٣) بيروت ، ١٤٠٠ هـ

٧- أجوبة عن أحاديث وقعت في مصابيح السنة و وصفت بالوضع ، لابن حجر العسقلاني وهي مطبوعة في آخر مشكاة المصابيح طبعة المركز الاسلامي بدمشق في ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م -

٨- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة ، لعبد الحي اللكنوى ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، نشره مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب ، ط (٢) القاهرة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م

٩- الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الاسلامي بدمشق ، ط (٢) ١٤٠٠ هـ بيروت

١٠- الأحاديث القدسية الأربعينية ، لعلي القارى ، اسطنبول ، ١٣٢٤ هـ

١١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، للمقدسي البشارى ، ط (٢) مطبعة بريل في مدينة ليدن ، ١٩٠٣ م

١٢- الاحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم الأندلسي ، مطبعة العاصمة القاهرة
١٣- الأدب في رجب ، لعلي القارى ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، رقم ١٥٩١/ ٥٣ (من ق ٣٢٠/أ الى ق ٣٢٥/أ) مصورة من النسخة الموجودة بكتبة الأحمدية بحلب.
١٤- أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوى الرسول صلى الله عليه و سلم ، لعلي القارى ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الجامعة الاسلامية ، رقم ١٥٨٩/١٨ (من ٨٧/أ الى ١٠٧/ب) مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب.
١٥- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، للامام النووى ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط (٤) ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م
١٦- أربعون حديثا في فضل القرآن ، لعلي القارى ، نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة الاسلامية ، رقم ١٥٨٩/٣ (من ق ٩/ب الى ق ١٢/ب) مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب.
١٧- أربعون حديثا من جوامع الكلم ، لعلي القارى ، نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة الاسلامية ، محفوظة تحت رقم ١٥٨٩/٦ (من ق ١٩/ب الى ق ٢٠/أ) مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب
١٨- ارشاد السارى الى مناسك ملا علي القارى ، لحسين بن محمد سعيد عبد الغني ، و هو حاشية على " المسلك المتقسط في المنسك المتوسط ،لعلي القارى ، شرح لباب الناسك للعلامة رحمة الله السندى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا تاريخ
١٩- ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، لمحمد ناصر الدين الألباني اشراف محمد زهير الشاويش ، ط (١) ، ١٣٩٩ هـ/١٩٦٩ م
٢٠- أزهار البستان في طبقات الأعيان ، لعبد الستار الدهلوى ، الجزء الثاني ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف :(رقم ٦٥ تراجم
٢١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، تحقيق محمد البجاوى ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة بلا تاريخ

٢٢ـ الاسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير ، لمحمد بن محمد أبو شهبة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م

٢٣ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، لعلي القارى ، تحقيق محمد الصباغ ، مطبعة دار العلم ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م

٢٤ـ الأسماء و الصفات ، للبيهقي ، مطبعة السعادة ، ١٣٥٨ هـ

٢٥ـ أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، لمحمد درويش الحوت البيروتي دار الكتاب العربي

٢٦ـ الاصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ

٢٧ـ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ، لأبي بكر الحازمي ، تعليق راتب حاكمي ، ط (١) مطبعة الأندلس حمص ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م

٢٨ـ اعلاء السنن ، لظفر أحمد العثماني التهانوى ، تحقيق محمد تقي عثماني ، من منشورات ادارة القرآن و العلوم الاسلامية

٢٩ـ اعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني ، و هو ثبت العلامة محمد ياسين الفاداني المكي ، تخريج أبي سليمان محمود سعيد ، دار مرجان

٣٠ـ الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ، لخير الدين الزركلي ، ط (٣)

٣١ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية ، مطبعة السعادة ١٣٧٤هـ

٣٢ـ أفغانستان بين الأمس و اليوم ، لمحمد أبو العينين فهمي ، دار الكتاب العربي ١٩٦٩ م

٣٣ـ اقتضاء العلم العمل ، للخطيب البغدادى ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني ط (٤) ١٣٩٧ هـ بيروت

٣٤ـ ألفية العراقي (و هي المطبوعة مع شرحها فتح المغيث ، انظر هناك)

٣٥ـ الامام الترمذى و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين ، لنور الدين عتر ط (١) مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

٣٦ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفهاء (مالك والشافعي و أبي حنيفة) لابن عبد البر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٥٠

٣٧- انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء من الأحاديث في هذا الباب ، لحسام الدين القدسي ، مطبعة الترقي ، ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥ م

٣٨- انهاء السكن (حققه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، وطبع بعنوان : قواعد في علوم الحديث ، فانظر هناك)

٣٩- أنوار المسالك الى روايات موطأ مالك ، لمحمد بن علوى المالكي الحسني طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، ١٤٠٠ هـ

٤٠- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، اسماعيل باشا البغدادى ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م مصور من طبعة اسطنبول

(ب)

٤١- الباحث عن علل الطعن في الحارث ، للسيد عبد العزيز الغمارى ، مطبعة الشرق ، بلا تاريخ

٤٢- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، تأليف أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (٢) ١٣٧٠ هـ/١٩٥١م

٤٣- البداية و النهاية ، لابن كثير ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٥١ هـ

٤٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ، مطبعة السعادة بمصر

٤٥- البرق اليماني في الفتح العثماني ، لقطب الدين النهروالي المكي ، أشرف على طبعه حمد الجاسر ، ط (١) منشورات دار اليمامة ، الرياض ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

٤٦- البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة ، ط (١) مطبعة المعارف ، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م ، الناشر : مكتبة الامدادية ، ملتان ، باكستان

٤٧- بلوغ الاماني في سيرة الامام محمد بن الحسن الشيباني ، بقلم محمد زاهد الكوثرى ، مكتبة الخانجي و مطبعتها ، مصر ، ط(١) ١٣٥٥ هـ

٤٨- بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير ، لعلي القارى ، نسخة مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب ، محفوظة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، تحت رقم ٤٠/١٥٩١ (من ق ٣٣٢/ب الى ق ٢٣٥/أ)

(ت)

٤٩- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لقاسم بن قطلوبغا ، مطبعة العاني بغداد ، ١٩٦٢م

٥٠- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني ، ط(١) مطبعة الخيرية ، ١٣٠٦ هـ

٥١- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، للسيد صديق بن حسن القنوجي ، تصحيح و تعليق د. عبد الحكيم شرف الدين ، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ، المطبعة الهندية العربية ، ط (٢) ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣م

٥٢- تاريخ الأدب العربي (بالالمانية) ، كارل بروكلمان ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٤٣م

٥٣- تاريخ الأدب العربي(بالعربية) : تأليف كارل بروكلمان ، ترجمة د. عبد الحليم النجار الاجزاء الثلاثة الأول ، ط (٤) دار المعارف ، وأما الأجزاء الثلاثة الأخر ترجمها الى العربية د. السيد يعقوب بكر ، د.رمضان تواب.

٥٤- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى ، مكتبة المثنى ط (١) ١٣٤٩ هـ

٥٥- تاريخ التراث العربي (بالعربية) : تأليف فؤاد سزكين ، نقله الى العربية د. فهمي أبو الفضل ، راجعه د. محمود فهمي حجازى ، الهيئة المصرية للتأليف و النشر ، القاهرة ، ١٩٧١ م

٥٦- تاريخ التشريع الاسلامي ، لمحمد الخضرى ، ط(٢) المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ، بدون تاريخ

٥٧- تاريخ الخط العربي ، للخطاط محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكي ط(٢) ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م

٥٨- تاريخ الدولة العلية العثمانية ، لمحمد فريد بك المحامي ، تحقيق د. احسان حقي ، دار النفائس ، ط (١) ١٤٠١هـ/١٩٨١م

٥٩- تاريخ الصفويين و حضارتهم ، د. بديع جمعة ، د. أحمد الخولي ، دار الرائد العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦ م

٦٠- تاريخ العرب الحديث ، الجزء الأول : العراق ، د. عبد العزيز سليمان نوار ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

٦١- تاريخ الفقه الاسلامي ، لمحمد علي السايس ، مكتبة و حمد محمد علي القاهرة ، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م

٦٢- التاريخ الكبير ، للامام البخاري ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٦١ هـ

٦٣- تاريخ مكة ، دراسات في السياسة والعلم و الاجتماع و العمران: أحمد السباعي ، مطابع دار قريش ، مكة المكرمة ، ط (٢) ١٣٨٠ هـ ١٣٨٤هـ

٦٤- (تاريخ) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، لعبد القادر بن شيخ ابن عبد الله العيدروسي ، تصحيح محمد رشيد أفندي الصفار ، الناشر المكتبة العربية ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤ م

٦٥- تبييض الصحيفة بمناقب الامام أبي حنيفة ، للامام السيوطي ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٨٠ هـ

٦٦- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ، للامام السيوطي ، تحقيق محمد الصباغ ، المكتب الاسلامي ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م

٦٧- التحرير في أصول الفقه ، لكمال الدين بن الهمام ، بولاق ١٣١٦ هـ

٦٨- تحفة خطاطين (بالتركية): لسعد الدين مستقيم زاده ، دولت مطبعسي استنبول ، ١٩٢٨ م

٦٩- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، لمحمد عبد الرحيم المباركفوري ، مطبعة القيمة ، الهند ، ١٣٤٩ هـ

٧٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للامام السيوطي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار احياء السنة النبوية ، ط (٢) ، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

٧١- التراتيب الادارية = نظام الحكومة النبوية ، لعبد الحي الكتاني الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت

٧٢- ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، للقاضي عياض ، الرباط ، بالمغرب الأقصى ، ١٣٨٤ هـ

٧٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، للمنذري ، في (٦) أجزاء ،
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط (٢) ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م
٧٤- تسييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية ، لعلي القاري ،
نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة
المنورة ، رقم : ٣٥/٥ مجاميع ، في (٥) ق
٧٥- التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، لمحمد أنور شاه الكشميري ،
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب ، ط (٣)
بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م
٧٦- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لابن حجر العسقلاني ،
الناشر دار الكتاب العربي
٧٧- التعليقات السنية (انظر : الفوائد البهية)
٧٨- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ، لمحمد ادريس الكاندهلوي
حيدر آباد الدكن ، المجلس العلمي الاسلامي ، ١٣٥٤ هـ
٧٩- تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري ، لعلي القاري ، نسخة
مخطوطة محفوظة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة
تحت رقم : ٢٥ حديث ، ٣٧٤ عام في ٣٠ ورقة ، خط فارسي .
٨٠- التعليق الممجد على موطأ الامام محمد ، لعبد الحي اللكنوي ، المطبع
المصطفائي في لكنو ، ١٢٩٧ هـ
٨١- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف
دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط (٢) ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م
٨٢- التقييد والايضاح لما اطلق واغلق من مقدمة ابن الصلاح ، للعراقي ،
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ط(١) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
٨٣- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر العسقلاني ،
تعليق السيد عبد الله هاشم اليماني ، شركة الطباعة الفنية المتحدة
القاهرة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م

٨٤- تلخيص المستدرك ، للحافظ الذهبي ، بهامش مستدرك الحاكم على الصحيحين في الحديث (انظر: المستدرك)

٨٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد ، لابن عبد البر ، الرباط ، ١٣٨٧ هـ

٨٦- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ، لابن الديبع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١) ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م .

٨٧- تنزيل الرحمات على من مات ، لأحمد القطان ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم (٣) تراجم

٨٨- تنزيه الشريعة المرفوعة من الأخبار الشنيعة الموضوعة ، لابن عراق الكناني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١) ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

٨٩- تهذيب الآثار و تفصيل معاني الثابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، لابن جرير الطبري ، في جزئين ، تحقيق ناصر بن سعد الرشيد ، و عبد القيوم عبد رب النبي ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م

٩٠- تهذيب الأسماء و اللغات ، للامام النووي ، المطبعة المنيرية ، مصر

٩١- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، الناشر : دار صادر بيروت - مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند ، ١٣٢٥ هـ

٩١- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، للصنعاني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ

(ث)

٩٢- ثبت الكزبري ، تأليف محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي ، دار البصائر ، ط (١) ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م

٩٣- (كتاب) الثقات ، لأبي حاتم محمد بن حبان ، تصحيح السيد عزيز بك تنقيح عبد المعيد خان ، حيدر آباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م

(ج)

٩٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، في ١١ جزءا ، ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م

٩٥- جامع بيان العلم و فضله و ما ينبغي في روايته و حمله ، لابن عبدالبر مطبعة المنيرية ١٣٤٦ هـ

٩٦- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، لابن رجب الحنبلي ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ

٩٧- الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع ، للخطيب البغدادي ، تحقيق د.محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م

٩٨- جامع مسانيد الامام الأعظم (أبي حنيفة): للقاضي الخوارزمي ، حيدرآباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ١٣٣٢ هـ

٩٩- الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم ، مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧١ هـ

١٠٠- جمع الوسائل في شرح الشمائل ، لعلي القاري ، مطبعة يحيى أفندي ، اسطنبول ، ١٢٩٠ هـ

١٠١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، لعبد القادر القرشي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه ، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م ، (و له طبعة أخرى : حيدرآباد ١٣٣٢ هـ)

(ح)

١٠٢- الحافظ الخطيب البغدادي و أثره في علوم الحديث ، تأليف د. محمود الطحان دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط (١) ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م

١٠٣- الحاوي للفتاوي ، للامام السيوطي ، مطبعة السعادة ١٣٧٨ هـ

١٠٤- حجة الله البالغة ، للشاه ولي الله الدهلوي ، المطبعة الخيرية ١٣٢٢هـ

١٠٥- الحديث و المحدثون أو عناية الأمة الاسلامية بالسنة النبوية ، لمحمد محمد أبو زهو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م

١٠٦- الحرز الثمين للحصن الحصين ، لعلي القاري ، نسخة مخطوطة في مكتبة مدرسة بشير آغا بالمدينة المنورة ، رقم ١٣٤ حديث

١٠٧- الحظ الأوفر في الحج الأكبر ، لعلي القاري ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، رقم ٢٨/١٥٩٠ (من ق ١٤٦/ب الى ١٥٤/أ) مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب

١٠٨- حلية الأولياء ، لأبي نعيم الاصبهاني ، مطبعة السعادة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م

(خ)

١٠٩- الخطط المقريزية ، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، من منشورات دار العرفان ، مطبعة الساحل الجنوبي ، لبنان

١١٠- خط و خطاطان (بالتركية)، ألفه أبو الضياء توفيق بك ، ط (١) مطبعة أبي الضياء ، اسطنبول ، في ٢٨٥ ص

١١١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، لمحمد أمين المحبي ، بيروت ، دار صادر، بلا تاريخ

١١٢- الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان ، لابن حجر الهيتمي، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٤هـ

(د)

١١٣- دلائل النبوة ، للامام البيهقي، تحقيق السيد صقر ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، دار النصر للطباعة ، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠ م

١١٤- الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، د. كمال دسوقي ، القاهرة دار الثقافة للطباعة و النشر ١٩٧٦م

١١٥- الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، لابن فرحون المالكي ، مطبعة المعاهد ، ١٣٥١ هـ (طبعة غير محققة)

(ذ)

١١٦- ذكرى مرور ثلاثة عشر قرنا على تأسيس الزيتونة ، تأليف و نشر لجنة الاحتفالات بمرور ثلاثة عشر قرنا على تأسيس الزيتونة ، مطبعة الدار الزيتونة للنشر ، تونس ، ١٤٠٠ هـ/١٩٧٩ م

١١٧- ذيل رسالة تشييع فقهاء الحنفية ... ، لعلي القاري ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، تحت رقم ٢٢/١٥٩٠ (من ق ١٢٤/أ الى ق ١٣٠/ب) مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب

١١٨- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، تأليف الحافظ أبي المحاسن الحسيني ، (المطبوع في آخر كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي ، دار الفكر العربي

١١٩- ذيل القول المسدد (انظر : القول المسدد)

(ر)

١٢٠- الرحلة في طلب الحديث ، للخطيب البغدادي ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١) ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

١٢١- الرد على البكري ، لابن تيمية ، المطبعة السلفية ، ١٣٤٦ هـ

١٢٢- رَدُّ المختار على الدر المختار ، لابن عابدين ، بولاق ١٢٧٢ هـ

١٢٣- الرسالة للامام الشافعي ، تحقيق و شرح أحمد محمد شاكر ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط (١) ١٣٥٨ هـ/ ١٩٤٠ م

١٢٤- الرسائل التسع ، للامام السيوطي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ط (٣) ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١ م

١٢٥- رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان و ليلة القدر ، لعلي القاري ، نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة الاسلامية ، رقم ٥٤/١٥٩١ (من ٣٣٥/ب الى ٣٤٠/أ) مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب

١٢٦- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للسيد محمد بن جعفر الكتاني ، ط (٢) دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠هـ ط (٣) ١٣٨٣ هـ مطبعة دار الفكر ، دمشق بتقديم الشيخ محمد المنتصر بن محمد الزمزمي

١٢٧- رفع الجناح و خفض الجناح بأربعين حديثا في النكاح ، لعلي القاري ، نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة الاسلامية رقم : ٥/١٥٨٩ (من ق ١٧/أ الى ق ١٩/ب) مصورة من مكتبة الأحمدية بحلب

١٢٨- الرفع و التكميل في الجرح و التعديل ، لعبد الحي اللكنوى ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، ط (٢)

١٢٩- الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل (وهو شرح الحزب الأعظم لعلي القارى) تأليف عثمان العرياني ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة ، تحت رقم ٤٦ أدعية ، ١٧٩٢ عام. في ٤١٣ ورقة ، و هي نسخة جيدة مكتوبة بخط النسخ في ١١٥٩ هـ

١٣٠- (كتاب) الروح ، لابن قيم الجوزية ، مطبعة دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ط (٢) ١٣٢٤ هـ

١٣١- رياض الصالحين ، للنووى ، طبعة محققة ، ط (٤) ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية و الافتاء والدعوة و الارشاد

١٣٢- ريحانة الألباء و زهرة الحياة الدنيا ، لشهاب الدين الخفاجي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٧ هـ

(ز)

١٣٣- زوائد ابن ماجه (انظر: مصباح الزجاجة)

(س)

١٣٤- السراج المنير شرح الجامع الصغير ، تأليف علي بن محمد العزيزى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط (٣) ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م

١٣٥- السعاية في كشف ما في شرح الوقاية ، المطبع المصطفائي ، لكنو ١٣٠٦ هـ

١٣٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ط (٢) ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م

١٣٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، و أثرها السيئ على الأمة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ط(٤) ١٣٩٨ هـ

١٣٨- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، للسيد محمد خليل المرادى أعادت طبعه بالأوفست من طبعة ١٣٠١ هـ ، مكتبة المثنى في بغداد .

١٣٩- سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر

١٤٠- سنن أبي داود ، اعداد و تعليق عزت عبد الدعاس ، دار الحديث ، حمص ، ط (١) ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م

١٤١- سنن الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، و محمد فؤاد عبدالباقي و أبو الطفل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي

١٤٢- سنن الدارقطني ، و بذيله التعليق المغني على الدارقطني ، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى ، عالم الكتب ، بيروت ط(٢) ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م

١٤٣- سنن الدارمي ، بعناية محمد أحمد دهمان ، نشرته دار إحياء السنة النبوية ، بدون تاريخ ،

١٤٤- السنن الكبرى ، للامام البيهقي ، مصور عن الطبعة الأولى لدائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٣ هـ

١٤٥- سنن النسائي ، بشرح الامام السيوطي ، و حاشية الامام السندى ط (١) ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م ، دار الفكر ، بيروت

١٤٦- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالى ، تأليف عبد الملك العصامي ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ ، في (٤) أجزاء ، طبع على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبدالله الثاني حاكم قطر ، باهتمام قاسم درويش فخرو

١٤٧- السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل ، لتقي الدين السبكي ، مطبعة السعادة ١٣٥٦ هـ

(ش)

١٤٨- شرح الاحياء ، للغزالي (انظر : اتحاف السادة المتقين)

١٤٩- شرح الأمالي ، المسمى ضوء المعالى لـ " بدء الأمالى" ، لعلي القارى ، نشرته مكتبة صلاح بيليجي في اسطنبول

١٥٠- شرح الحصن الحصين (انظر : الحرز الثمين)

١٥١- شرح شرح نخبة الفكر ، لعلي القارى ، مطبعة أخوت ، اسطنبول ١٣٢٧ هـ

١٥٢- شرح الشمائل (انظر: جمع الوسائل)

١٥٣- شرح الشفا للقاضي عياض، تأليف علي القاري، المطبعة العثمانية ١٣١٩ هـ، صورته دار الكتب العلمية، بيروت

١٥٤- شرح صحيح مسلم، للامام النووي، في ١٨ جزءا، ١٣٤٩ هـ

١٥٥- شرح عين العلم و زين الحلم، لعلي القاري، اسطنبول، ١٢٩٤ هـ

١٥٦- شرح الفقه الأكبر، لعلي القاري، مطبعة التقدم، مصر، ١٣٢٣ هـ

١٥٧- شرح مسند أبي حنيفة، لعلي القاري، قدم له و ضبطه الشيخ خليل محيى الدين الميس، دار الكتب العلمية ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م

١٥٨- شرح مسند الامام أبي حنيفة، لعلي القاري، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف، تحت رقم ٣٤٠ حديث، ومسلسل ٣١٧ مكونة من ٢٤١ ورقة، مكتوبة بخط عادى مقرو.

١٥٩- شرح المشكاة (انظر: مرقاة المفاتيح)

١٦٠- شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، لعبد الله سراج الدين، ط (٥) مركز جمعية التعليم الشرعي بحلب، ١٣٩٨ هـ

١٦١- شرح المواهب اللدنية، للزرقاني، المطبعة الأزهرية ١٣٢٥ هـ

١٦٢- شروط الأئمة الخمسة، لأبي بكر الحازمي، تحقيق محمد زاهد الكوثرى مكتبة القدسي، ١٣٥٧ هـ

١٦٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، مصر، ١٣٥٠ هـ

١٦٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه و سلم، تحقيق نور الدين قره علي و زملائه الأربعة، مؤسسة الفارابي، و مؤسسة علوم القرآن،

١٦٥- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تأليف طاش كبرى زاده و يليه " العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم" و هو ذيل على الشقائق النعمانية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م

١٦٦- شم العوارض في ذم الروافض، لعلي القاري، نسخة مخطوطة، مكتبة الجامعة الاسلامية: ٤٩/١٥٩١ تتكون من ٢٩ ورقة، مصورة من مكتبة الاحمدية

(ص)

١٦٧- صحيح ابن خزيمة ، تحقيق د- محمد مصطفى الأعظمي ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ، ط (٢) ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

١٦٨- صحيح البخارى و(بهامش فتح البارى ، لابن حجر العسقلاني) انظر: فتح البارى

١٦٩- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار احياء التراث العربي

١٧٠- صفة الصفوة ، لابن الجوزى ، ط (١) مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ هـ

١٧١- (كتاب) الصلة ، لابن بشكوال ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة مطابع سجل العرب ، ١٩٦٦ م

١٧٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوى ، دار مكتبة الحياة بدون تاريخ

١٧٣- ضوء المعالي (انظر: شرح الأمالي)

(ط)

١٧٤- الطب النبوى ، لابن قيم الجوزية ، باشراف عبد الغني عبد الخالق الناشر: مكتبة و مطبعة النهضة الحديثة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه

١٧٥- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي ، ~~ط(١) مطبعة عيسى الحلبي ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م~~ مط الحسينية ١٣٢٤ هـ في ٦ أجزاء

١٧٦- طرب الأماثل في تراجم الأفاضل ، لعبد الحي اللكنوى

١٧٧- طرح التثريب في شرح التقريب ، لولي الدين العراقي ، دار المعارف حلب ، بدون تاريخ

(ع)

١٧٨- عالم الإسلام ، دراسة في تكوين العالم الاسلامي ، و خصائص الجماعات الاسلامية ، د. حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٣م

١٧٩- العالم و المتعلم ، رواية أبي مقاتل عن أبي حنيفة رحمه الله ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، مطبعة الأنوار ، القاهرة ١٣٦٨ هـ

١٨٠- العقد المنظوم (انظر : الشقائق النعمانية)

١٨١- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ، لابن عابدين ، مطبعة المعارف ، دمشق ، ١٣٠٢ هـ

١٨٢- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ، لابن عابدين ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، تحت رقم ٥٤ مصطلح ، ٣٢٠ عام في ٦٦ ق

١٨٣- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون كتابا فمائة فأكثر ، جميل العظم المطبعة الأهلية ، بيروت ، ١٣٢٦ هـ

١٨٤- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لابن الجوزى ، تحقيق ارشاد الحق الأثرى ، الناشر : ادارة ترجمان السنة ، لاهور

١٨٥- العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج ، تأليف عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، ط (١) ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م

١٨٦- علوم الحديث ، لابن الصلاح ، تحقيق نور الدين عتر ، المكتبة العلمية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، بيروت

١٨٧ - عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لشمس الحق العظيم آبادى ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة -

١٨٨- عيون الأثر في فنون المغازى و السير ، لابن سيد الناس ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٦ هـ

(غ)

١٨٩- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى ، تحقيق ج. براجستراس مصور عن طبعة الخانجي

١٩٠- غريب الحديث ، للامام الخطابي ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوى ، من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٢ هـ

١٩١- الغزو العثماني لمصر و نتائجه على الوطن العربي ، لمحمد عبد المنعم السيد الراقد ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٧٢ م ، القاهرة

١٩٢- الغماز على اللماز في الأحاديث المشتهرة ، لنور الدين السمهودي ، تحقيق محمد اسحاق محمد ابراهيم السلفي ، دار اللواء للنشر والتوزيع ط (١) ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م

١٩٣- غنية الألمعي (انظر: المعجم الصغير)

(ف)

١٩٤- الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، و محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط (٢) مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط (٢) بدون تاريخ

١٩٥- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية لصدر الشريعة الأصغر ، تأليف علي القاري ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، بحلب ، بدون تاريخ

١٩٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

١٩٧- الفتح العثماني الأول لليمن ، د. السيد مصطفى سالم ، ط (٢) ١٩٧٤ م مطبعة الجبلاوي ، القاهرة

١٩٨- فتح القدير للعاجز الحقير ، كمال الدين ابن الهمام ، بولاق ١٣١٥ هـ مع الحاشية

١٩٩- الفتح المبين بشرح الأربعين ، لابن حجر الهيتمي ، مطبعة الميمنية ١٣١٧ هـ

٢٠٠- الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، لعبد الله مصطفى المراغي ، محمد أمين دمج و شركاه ، بيروت ط (٢) ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م

٢٠١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، تأليف السخاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١) ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م

٢٠٢- فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد ، لعلي القاري ، نسخة مخطوطة ، مكتبة الجامعة الاسلامية ، رقم ٧/١٥٨٩ (من ٢٠/ب الى ٢٦/أ)

٢٠٣ـ الفصل في الأهواء و الملل و النحل ، لابن حزم ، دار المعرفة ، بيروت ط (٢) ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥م

٢٠٤ـ فضل الموطأ و عناية الأمة الاسلامية به ، للسيد محمد بن علوى بن عباس المالكي ، مطبعة السعادة ط (١) ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م

٢٠٥ـ فقه أهل العراق و حديثهم ، لمحمد زاهد الكوثرى ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

٢٠٦ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ، لمحمد بن الحسن الحجوى تعليق عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ١٣٩٦ هـ

٢٠٧ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لعبد الحي اللكنوى ، و بهامشه التعليقات السنية على الفوائد البهية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت

٢٠٨ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، للشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، المكتب الاسلامي ط (٣) ١٤٠٢هـ بيروت

٢٠٩ـ فهرس الفهارس و الأثبات ، لعبد الحي الكتاني ، طبعة محققة

٢١٠ـ فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، لعبد العلي اللكنوى ، بولاق ١٣٢٢هـ

٢١١ـ فيض الأرحم و فتح الأكرم على الحزب الأعظم ، لأبي اسحاق الساقزى ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت ، تحت رقم : ٨٧ أدعية ، ١٨٣٣ عام ، و هي تتكون من ١٩٧ ورقة .

٢١٢ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوى ، ط(١) ١٣٥٦هـ

(ق)

٢١٣ـ قاعدة في الجرح و التعديل و قاعدة في المؤرخين ، لتاج الدين السبكي تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط (٥) القاهرة ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م ، الناشر: مكتب المطبوعات الاسلامية

٢١٤ـ القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزآبادى ، ط (٣) المطبعة المصرية ، ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٥م

٢١٥- قصيدة عنوان الحكم ، لأبي الفتح البستي ، علق عليه عبد الفتاح أبو غدة ، نشره : مكتب المطبوعات الاسلاميه ، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م.

٢١٦- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، لمحمد جمال الدين القاسمي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١) ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م

٢١٧- قواعد في علوم الحديث ، للشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوى ، وهو الذى سماه مؤلفه : انهاء السكن الى من يطالع اعلاء السنن و وهو المقدمة الاولى لكتابه اعلاء السنن) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط ٣ ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م بيروت ، الناشر: مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب

٢١٨- القول المستحسن في فخر الحسن (يعني البصرى) ، لمحمد بن قاسم الحيدرآبادى ، حيدرآباد ، ١٣١٢ هـ

٢١٩- القول المسدد في الذب عن المسند للامام محمد ، لابن حجر العسقلاني و يليه : ذيل القول المسدد لمحمد صبغة الله المدراسي الهندى ، إدارة ترجمان السنة ، ط (٤) ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م

(ك)

٢٢٠- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للحافظ الذهبي ، تحقيق عزت على عطية ، موسى محمد على موسى ، دار الكتب الحديثة ط (١) ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

٢٢١- كتاب الآثار (انظر : الآثار)

٢٢٢- كتاب الاعتبار في الناسخ و المنسوخ من الآثار (انظر : الاعتبار..)

٢٢٣- كتاب الروح (انظر : الروح)

٢٢٤- كشف الخفاء و مزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لاسماعيل بن محمد العجلوني ، تصحيح و تعليق أحمد القلاش مؤسسة الرسالة ، ط (٣) ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

٢٢٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، حاجي خليفة ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م ، مصور عن طبعة اسطنبول

٢٢٦- الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادى ، تقديم محمد الحافظ التيجاني ، ط (٢) مطبعة دار التراث العربي

٢٢٧- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، لنجم الدين الغزى ، تحقيق د. جبرائيل سليمان جبور ، الناشر محمد أمين دمج وشركاه ، ١٩٤٥ م

(ل)

٢٢٨- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للامام السيوطي ، ط٣ ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت

٢٢٩- اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير الجزرى ، دار صادر ،بيروت بدون تاريخ ، مصور عن طبعة مكتبة القدسي ١٣٧٥هـ

٢٣٠- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، لابن فهد المكي ، المطبوع في آخر كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي ، دار الفكر العربي

٢٣١- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٥هـ ١٩٦٩ م

٢٣٢- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، مصورة عن الطبعة الاولى مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٣٩٠ هـ/١٩٧١ م

٢٣٣- لمحات من تاريخ السنة و علوم الحديث ، بقلم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، مطابع دار عالم الكتب ، ط (١) ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م

٢٣٤- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع ، لأبي المحاسن محمد القاوقجي ، الناشر : الحاج عبد الله العطار ، المطبعة البارونية ، مصر

(م)

٢٣٥- مائدة الفضل و الكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم (و هو تتمة لخاتمة كتاب : تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب) لعبد الستار الدهلوى ، نسخ مخطوطة ، مكتبة الحرم المكي الشريف رقم ١١٥ تراجم

٢٣٦- ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ، لمحمد عبد الرشيد النعماني ، عني بنشره عبد الله ابراهيم الأنصارى ، طبع على نفقة ادارة احياء التراث الاسلامي بدولة قطر

٢٣٧- ما يتعلق بليلة النصف من شعبان و ليلة القدر (انظر : رسالة فيما يتعلق ...)

٢٣٨- المبين المعين لفهم الأربعين (شرح الأربعين النووية) ، لعلي القاري ، نسخة مخطوطة ، مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، رقم ١٤٢ حديث ، ٤٩١ عام ، ١٨٩ ورقة

٢٣٩- المتكلمون في الرجال ، للسخاوي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط (١) ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م

٢٤٠- المجروحين = معرفة المجروحين من المحدثين ، لابن حبان ، المطبعة العزيزية ، حيدرآباد الهند ، تحقيق عزيز بك القادري

٢٤١- مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، لنور الدين الهيثمي ، ط (٢) ، مصورة عن طبعة القدسي في ١٩٦٧ م

٢٤٢- مجموعة رسائل ابن عابدين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت

٢٤٣- المحكم و المحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده ، تحقيق مصطفى السقا ، و حسين نصار ، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م

٢٤٤- مختصر سنن أبي داود ، للمنذري ، و معالم السنن للخطابي ، و تهذيب ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤١ م

٢٤٥- المختصر في علم رجال الأثر ، لعبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب الحديثة

٢٤٦- المختصر من كتاب نشر النور و الزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر الى القرن الحادي عشر ، تأليف عبد الله مرداد ، اختصار و ترتيب محمد سعيد العامودي ، و أحمد علي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، ط (١) ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م

٢٤٧- مرآة الحرمين ، أو الرحلات الحجازية و الحج و المشاعر الدينية ، تأليف اللواء ابراهيم رفعت باشا ، في جزءين

٢٤٨- مساجد مصر و أولياؤها الصالحون ، للدكتورة سعاد ماهر محمد ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، أشرف على اصداره : محمد توفيق عويضة ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م

٢٤٩- المستدرك على الصحيحين في الحديث ، للحاكم النيسابوري ، و بهامشه تلخيص المستدرك ، للحافظ الذهبي ، مصور عن الطبعة الأولى ، لدائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٤٤ هـ

٢٥٠- مسند الامام أحمد بن حنبل ، مصور عن الطبعة الأولى ، المكتب الاسلامي ، دار صادر ، بيروت

٢٥١- مشكل الآثار ، لأبي جعفر الطحاوي ، مصور عن الطبعة الاولى في حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٣ هـ ، دار صادر بيروت

٢٥٢- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، تأليف شهاب الدين البوصيري تحقيق محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط (٢) ١١٠٣ هـ/ ١٩٨٣م

٢٥٣- المصباح المنير ، لأحمد الفيومي ، المطبعة الأميرية ، بولاق

٢٥٤- المصنف في الأحاديث و الآثار ، لابن أبي شيبة ، ط (١) مطبعة العلوم الشرقية ، حيدرآباد ، ١٣٩٠ هـ

٢٥٥- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس الأعلى ، ط (١) ١٣٩٢ هـ ، بيروت

٢٥٦- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (و هو الموضوعات الصغرى ، لعلي القاري)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط (٢) ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م

٢٥٧- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار المأمون ، ١٣٥٥ هـ

٢٥٨- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، تصحيح و ترتيب ~~محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ/١٩٠٦م~~ دار صادر دار بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م

٢٥٩- المعجم الصغير للطبراني ، و يليه رسالة غنية الألمعي لأبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م

٢٦٠- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، تأليف عمر رضا كحالة ، الناشر: مكتبة المثنى ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، في ١٥ جزءاً مع الفهرس

٢٦١- معجم المطبوعات العربية والمعربة (و هو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية و الغربية ، جمع و ترتيب يوسف اليان سركيس ، مطبعة سركيس ، مصر ، ١٣٤٦هـ ١٩٢٨ م

٢٦٢- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، تعريب محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة بريل ، في مدينة ليدن ، ١٩٦٢ م

٢٦٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضع محمد فؤاد عبد الباقي ، تصوير المكتبة الاسلامية ، اسطنبول

٢٦٤- المعرفة : أكمل و أجمل موسوعة علمية بالالوان ، اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة يرأسها : د. محمد فؤاد ابراهيم مطابع الأهرام التجارية ، الناشر: شركة تراد كسيم ١٩٧١ م

٢٦٥- معرفة علوم الحديث ، للحاكم النيسابورى ، تحقيق معظم حسين مصور عن الطبعة الاولى في ١٣٥٦ هـ ، بيروت

٢٦٦- المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب ، للمطرزى ، طبعة محققة ١٣٩٩ هـ

٢٦٧- المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق نور الدين عتر ، دار المعارف ط (١) مطبعة البلاغة ، حلب ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م

٢٦٨- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ، دار العهد الجديد للطباعة ، بدون تاريخ

٢٦٩- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوى ، تعليق عبد الله محمد الصديق ، و تقديم عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١) ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م

٢٧٠- مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين ، لأبي الحسن الأشعرى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية

٢٧١- مقالات الكوثري : بقلم محمد زاهد الكوثري ، مطبعة الأنوار ، القاهرة ١٣٧٢ هـ

٢٧٢- مقدمة ابن الصلاح (انظر : علوم الحديث)

٢٧٣- المنار المنيف في الصحيح و الضعيف ، لابن قيم الجوزية ،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م

٢٧٤- المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، لابن الجوزي ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٧ هـ

٢٧٥- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ، مذيلا بالتعليق المحمود على منحة المعبود ، ترتيب و تأليف أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، الناشر المكتبة الاسلامية بيروت ط (٢) ١٤٠٠ هـ

٢٧٦- منهاج السنة النبوية ، لابن تيمية ، بولاق ١٣٢١ هـ

٢٧٧- منهج النقد في علوم الحديث ، بقلم نور الدين عتر ، دار الفكر دمشق ، ط (٢) ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م

٢٧٨- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ، لنور الدين الهيثمي ، تحقيق عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت

٢٧٩- الموضوعات الكبرى (انظر : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)

٢٨٠- الموضوعات ، لابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ط (٢) ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م

٢٨١- الموضوعات ، للصغاني ، مطبعة البارونية ، بدون تاريخ

٢٨٢- موطأ الامام مالك (رواية يحيى بن يحيى) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، عيس البابي الحلبي

٢٨٣- موطأ الامام مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني ، تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار القلم ، بيروت ط (١) بدون تاريخ

٢٨٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة بيروت

(ن)

٢٨٥- النجمة الزاهرة في أفاضل المائة العاشرة (و هو مختصر ذيل للكتاب المسمى بلوغ الأنوار القدسية للامام الشعراني) اختصار عبد الستار الدهلوى ، نسخة مخطوطة ، متكبة الحرم المكي الشريف رقم ٨٣ تراجم

٢٨٦- نخبة الفكر (مطبوع مع شرحه لمؤلفه ابن حجر العسقلاني، انظر: شرح نخبة الفكر)

٢٨٧- نزهة الخواطر و بهجة السامع و الناظر ، لعبد الحي فخرالدين الحسيني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن ، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م

٢٨٨- نزهة النظر (و هو شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني، انظر: شرح نخبة الفكر)

٢٨٩- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ، للحافظ الزيلعي ، دار المأمون ، ١٣٥٧ هـ

٢٩٠- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للسيد محمد بن جعفر الكتاني ، المطبعة المولوية ، صورته دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م

٢٩١- النور السافر(انظر : تاريخ النور السافر)

٢٩٢- النهاية في غريب الحديث و الأثر ، لابن الأثير الجزرى ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ، و محمود محمد الطناحي ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م

(هـ)

٢٩٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون ، لاسماعيل باشا البغدادى ، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م مصور من طبعة اسطنبول ١٩٥١ م

(و)

٢٩٤- الوضع في الحديث ، تأليف عمر بن حسن عثمان فلاته ، مكتبة الغزالي بدمشق ، مؤسسة مناهل العرفان ببيروت ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م

٢٩٥- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر بيروت ، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م

٢٩٦- وفيات الأكابر في القرن العاشر ، تأليف عبد القادر العيدروسي اليماني ، صاحب "النور السافر" ، نسخة مخطوطة ، مكتبة الحرم المكي الشريف ، رقم ٨ تراجم .

* * *

فهرس الموضوعات

- الجزء الأول -

- الجزء الثاني -

* * *

و الحمد لله رب العالمين على فضله و كرمه و لطفه و عونه و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و أصحابه و أتباعه أجمعين ....